







أَنْوَارُ التَّنْزِيلِ وَأَسْرَارُ التَّأْوِيلِ  
 لِلْقَاضِي إِسْمَاعِيلِ الْعَلَامَةِ  
 نَاصِرِ الدِّينِ أَبِي سَعِيدٍ عَبْدِ اللَّهِ عَمْرٍ  
 الْبَيْضَاوِيِّ



فَلْيَسْرُونَ بِالْتَّشْدِيدِ وَلْيَسْرُونَ بِفَتْحِ الْهَاءِ اِى تَلْسُونَ الْحَقَّ مَعَ الْبَائِلِ كَقَوْلِهِ عَم كَلْبَسَ ثَوْبِي زُورٍ جِزء ٣

وَتَكْتُمُونَ الْآخِثَ نَبْوَءًا مُحَمَّدٌ صَلَعم وَنَعْتُهُ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ عَالِمِينَ بِمَا تَكْتُمُونَهُ (١٠) وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ رَّكْعٍ ١٦

أَغْلَى الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِينَ آمَنُوا وَجَّهَ النَّهَارِ اِى اظهروا الايمان بالقرآن اَوَّلَ النَّهَارِ وَكَفَرُوا

آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ فَرَجِعُونَ وَكَفَرُوا بِهِ آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ فِي دِينِهِمْ شَيْئًا بِأَنَّهُمْ رَجَعْتُمْ فَعَلِلَ شَهْرَكُمْ ، وَالْمَوَدَّ

بِالطَّائِفَةِ كَعَبِ بْنِ الْأَشْرَفِ وَمَالِكِ بْنِ الصَّيْفِ قَالَا لِأَصْحَابِهِمَا لَمَّا حُرِّكَتِ الْقِبْلَةُ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْهِم مِّنَ

الصَّلَاةِ إِلَى الْكَعْبَةِ وَصَلُّوا إِلَيْهَا أَوَّلَ النَّهَارِ ثُمَّ صَلُّوا إِلَى الصَّخْرَةِ آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَقُولُونَ ٩ اَعْلَمَ مَا وَقَدْ رَجَعُوا

فِيَرْجِعُونَ وَقِيلَ اثْنَا عَشَرَ مِّنْ أَحْبَابِ خَيْبَرَ تَقَالَوْا بِأَن يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ أَوَّلَ النَّهَارِ وَقَالُوا آخِرَهُ نَظَرْنَا

فِي كِتَابِنَا وَشَاوَرْنَا عُلَمَاءَنَا فَلَمْ نَجِدْ مُحَمَّدًا بِالنَّعْتِ الَّذِي وَرَدَ فِي التَّوْرَةِ لَعَلَّ أَصْحَابَهُ يَشْكُرُونَ فِيهِ

(١١) وَلَا تَوَمَّنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ وَلَا تَقْرُوا مَن تَصَدِّقُ قَلْبَ إِلَّا لِأَهْلِ دِينِكُمْ أَوْ لَا تَنْظُرُوا إِيَّائِكُمْ

١٠ وَجْهَ النَّهَارِ إِلَّا لِمَن كَانَ عَلَى دِينِكُمْ فَإِنْ رَجَعْتُمْ أَرْجَى وَأَقَمْتُ قَدْ اِنَّ الْهَدْيَ هَدَى إِلَهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ

إِلَى الْإِيمَانِ وَيُخَيِّتُهُ عَلَيْهِ أَنْ يُوَيَّيَّ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ مُتَعَلِّقٌ بِمَعْدُودٍ اِى دَيْرْتُمْ ذَلِكَ وَقَلْتُمْ لَنْ يُوَيَّيَّ

أَحَدٌ وَالْمَعْنَى اِنْ اِلْخَسَدَ حُكْمَكُمْ عَلَى ذَلِكَ أَوْ بَلَا تَوَمَّنُوا اِى وَلَا تَنْظُرُوا إِيَّائِكُمْ بِأَن يُوَيَّيَّ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا

أُوتِيتُمْ إِلَّا لِأَشْيَاعِكُمْ وَلَا تَقْشُوا إِلَى الْمُسْلِمِينَ لَنَّا يَرِيدُ ثَبَاتَهُمْ وَلَا إِلَى الْمُشْرِكِينَ لَنَّا يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ

وَقَوْلُهُ قَدْ اِنَّ الْهَدْيَ هَدَى إِلَهُ اِصْطَرَّضَ يَهْدِي عَلَى أَنْ كَيْدُهُمْ لَا يَجْدِي بِطَائِلٍ أَوْ خَيْرٍ اِنْ عَلَى أَنْ

١١ هَدَى إِلَهُ يَهْدِي عَلَى الْهَدْيِ وَقَرَأَهُ ابْنُ كَثِيرٍ أَنَّ يُوَيَّيَّ عَلَى الْاسْتِفْهَامِ لِلتَّقَرُّعِ تَوَيَّدَ الْوَجْهَ الْأَوَّلَ اِى

أَلَّا اِنْ يُوَيَّيَّ أَحَدٌ دَيْرْتُمْ وَقَرَأَ اِنْ عَلَى أَنَّهَا نَافِيَةٌ يَكُونُ مِّنْ كَلَامِ الطَّائِفَةِ اِى وَلَا تَوَمَّنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ

وَقُولُوا لَهُمْ مَا يُوَيَّيَّ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ اِجْأَوْكُمْ عِنْدَ رُكْمِكُمْ عَطَفَ عَلَى اِنْ يُوَيَّيَّ عَلَى الرَّجْعِينَ

الْأَوَّلِينَ وَعَلَى الثَّلَاثِ مَعْنَاهُ حَتَّى اِجْأَوْكُمْ عِنْدَ رُكْمِكُمْ فَيُذْخِرُوا جَنَّتَكُمْ ، وَالْوَاوُ صَمِيرٌ أَحَدٌ لَّآءٍ فِي

مَعْنَى الْجَمْعِ اِذِ الْوَاوُ بِهِ غَيْرُ أَتْبَاعِهِمْ قَدْ اِنَّ الْفَضْلَ بَيْنَ إِلَهٍ نُؤْتِيهِ مِّنْ يَّشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (١٢) فَخُتِشَ

١٢ بَرْتَجْتَهُ مِّنْ يَّشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ رَدَّ وَإِطْلَالَ لَّمَا رَعِمُوا بِالْحَاجَةِ الْوَاضِعَةِ (١٣) وَمِنَ أَغْلِ الْكِتَابِ مِّنْ اِنْ

تَأَمَّنْتُمْ يَهْتَظِرُ نُؤْيَةُ إِلَيْكَ كَعْبِدَ إِلَهُ بِنِ سَلَامٍ اسْتَوْدَعَهُ قُرَشَى الْفَا وَمَاتِي أَوْقِيَةً ذَهَبًا فَأَدَاهُ إِلَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ

اِنْ تَأَمَّنْتُمْ يَهْتَظِرُ لَا يُؤْيَةُ إِلَيْكَ كَعْبِدَ إِلَهُ اسْتَوْدَعَهُ قُرَشَى آخِرَ دِينَارًا لِحَاجَتِهِ وَقِيلَ لِلْمُسْلِمِينَ

عَلَى الْكَثِيرِ النَّصَارَى اِذِ الْغَالِبَ فِيهِمُ الْإِعَانَةُ وَالْحَائِثُونَ فِي الْعَقْلِ الْيَهُودِ اِذِ الْغَالِبَ عَلَيْهِمُ الْخِيَانَةُ ، وَقَرَأَ

جَزَاءً وَابُو بَكْرٍ وَابُو عَمْرٍو نُؤْيَةُ إِلَيْكَ وَلَا يُؤْيَةُ إِلَيْكَ بِاسْكَانِ الْهَاءِ وَقَالُوا بِاخْتِلَاسِ كِسْرَةِ الْهَاءِ وَكَذَا

٢٥ رَوَى مَن هَشَامٌ وَالْبَاقُونَ بِأَشْيَاعِ الْكِسْرَةِ إِلَّا مَا ذُكِرَتْ عَلَيْهِ قَائِمًا إِلَّا مَدَّةً دَوَامًا قَائِمًا عَلَى رَأْسِ مَبَالِغَا

فِي مِثَالِيَتِهِ بِالْتَّقَاضَى وَالتَّرَافُعِ وَاقَامَةُ الْبَيِّنَةِ (١٤) ذَلِكَ اِشَارَةٌ إِلَى تَرْكِ الْإِدَاءِ الْمُدْلُولِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ لَا يُؤْيَةُ

- جزء ٣ بَالَهُمْ قَالُوا بِسَبَبِ قَوْلِهِمْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّاتِ سَبِيلٌ أَيْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي شَأْنِ مَنْ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ رُكُوع ١٩
- ولم يكونوا على ديننا عتابٌ وذلٌّ وَيَقُولُونَ عَنِ اللَّهِ الْكُذْبُ بِأَعَاتِمِهِ لَدُنْكَ وَقَدْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ كاذِبُونَ وذلك لأنهم استعملوا ظلمٌ من خالفهم وقالوا لم يُجْعَلْ لَهُمْ فِي التَّورَةِ حُرْمَةٌ وَقِيلَ عَامِلُ الْيَهُودِ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ فَلَمَّا اسْلَمُوا تَقَاعُضُوا فَقَالُوا سَقَطَ حَقُّكُمْ حَيْثُ تَرَكْتُمْ دِينَكُمْ وَرَعَوْا اللَّهَ كَذَلِكَ فِي كِتَابِهِمْ
- وعن النبي صلعم أنه قال عند نزولها كَذِبٌ إِنْ عَادَهُ اللَّهُ مَا مِنْ شَيْءٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا وَهُوَ تَحْتَ قَدَمَيَّيَّ ٥
- الْإِسْلَامِ فَأَتَاهَا مَوَدَّةٌ إِلَى الْبَرِّ وَالْعَاجِزِ (٧٠) بَنَى الْإِهَاتِ لَمَّا نَفَوْهُ أَيْ بَنَى عَلَيْهِمْ فِيهِمْ سَبِيلٌ مِنْ أَوْفَى بَعْدِيهِ وَأَتَقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ اسْتِيفَانٍ مَعْرِزٍ لِلْحِمْلَةِ الَّتِي سَدَّتْ بَنَى مَسْدَهَا ، وَالضَّمِيرُ الْمَجْرُورُ لِمَنْ أَوْ اللَّهِ ، وَعُمُومُ الْمُتَّقِينَ نَابٍ عَنِ الْجَوَازِ مِنَ الْجَوَازِ إِلَى مَنْ وَأَشْعَرُ بِلَانَ التَّقْوَى مَلَكَ الْأَمْرِ وَهُوَ دَعَمُ الْوُثَاءِ وَغَيْرِهِ مِنْ إِدَاءِ الْوَاجِبَاتِ وَالْاجْتِنَابِ عَنِ الْمُنَافِقِ (٧١) إِنْ الَّذِينَ فَشَرْتُمْ يَسْتَبْدِلُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ بِمَا عَاهَدْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ الْإِيمَانِ بِالرَّسُولِ وَالْوَفَاءِ بِالْأَمَانَاتِ وَالْإِيمَانِ بِمَا حَلَفُوا بِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ وَاللَّهِ لَنُؤْمِنَنَّ بِهِ وَلَنَنْصُرَنَّهُ ١٠
- فَمَنْ قَلِيلًا مِمَّنْ دَخَلَ الدُّنْيَا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ بِمَا يَسْرُورُ أَوْ بِشَيْءٍ أَصْلًا وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَسْتَلُونَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَوْ لَا يَسْتَفْتَحُونَ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَأَيَّامِهِ وَالشَّاهِدُ أَنَّهُ كِتَابَةٌ مِنْ غَضَبِهِ عَلَيْهِمْ لِقَوْلِهِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَإِنَّ مِنْ سَخَطٍ عَلَى غَيْرِهِ وَاسْتِيفَانٍ بِهِ أَهْرَاضٍ عَنْهُ وَعَنِ التَّكَلُّمِ مَعَهُ وَالْإِنْتَعَاتِ نَحْوَهُ كَمَا أَنَّ مَنْ اعْتَدَى بِغَيْرِهِ يَقُولُهُ وَكَثُرَ النَّظَرُ إِلَيْهِ وَلَا يُرَكِّبُهُمْ وَلَا يُشَيِّ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ عَلَى مَا فَعَلُوا ، قَبِيلُ أَنَّهُ نَزَلَتْ فِي أَحْبَارِ حَرْفُوا التَّورَةَ وَبَدَّلُوا نَعْتِ مُحَمَّدٍ عَمَّ وَحَكَّمُوا الْأَمَانَاتِ وَغَيْرِهَا وَخَذُوا ١٥
- عَلَى ذَلِكَ رَشْوَةً وَقَبِيلُ نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ أَطَامَ سَلْعَةً فِي السُّوقِ فَحَلَفَ لِنَفْسِهِ اشْتَرَا بِهَا لَمْ يَشْتَرِهَا بِهِ وَقَبِيلُ فِي تَرَافُعٍ كَانَ بَيْنَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَبَهْرَدِيِّ فِي بَثْرِ أَوْ أَرْضٍ وَتَوَجَّهَ اخْلَفَ عَلَى الْيَهُودِيِّ (٧٢) وَأَنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَعْنِي الْخَرِيفِينَ كَكَعْبٍ وَمَالِكٍ وَخَبْيٍ يَلُورُونَ أَلَسْتَنْتَهُمْ بِالْكِتَابِ يَقْتُلُونَهَا بِفَرَامَتِهِ فَيَسْبِلُونَهَا عَنِ الْمَرْوَلِ إِلَى الْخُرُوفِ أَوْ يَعْطِفُونَهَا بِشَيْءٍ الْكِتَابِ ، وَفَرِيقٌ يَلُورُونَ بِقَلْبِ الْوَاوِ الْمُتَصَوِّمَةِ هَرَّةً ثُمَّ تَخْفِيفُهَا بِحَدِّهَا وَالْقَاءِ حَرَكَتِهَا عَلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا لِتَحْسِبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ الضَّمِيرُ لِلْمَحْرُوفِ الْمُدْلُولِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ ٢٠
- يَلُورُونَ ، وَفَرِيقٌ لِيَحْسِبُوهُ بِالْبَاءِ وَالضَّمِيرِ أَيْضًا لِلْمُسْلِمِينَ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَأْكِيدٌ لِقَوْلِهِ مَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَتَشْبِيحٌ عَلَيْهِمْ وَيَبَيِّنُ لَأَنَّهُمْ يَرْعَوْنَ ذَلِكَ تَصَرُّحًا لَا تَعْرِيفًا أَيْ لَيْسَ هُوَ نَارًا مِنْ عِنْدِهِ وَعِذَا لَا يَقْتَضِي أَنْ لَا يَكُونُ فَعَلَ الْعَبْدُ فَعَلَ اللَّهُ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبُ وَقَدْ يَعْلَمُونَ تَأْكِيدٌ وَتَسْجِيلٌ عَلَيْهِمْ بِالْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ وَالتَّعَمُّدُ فِيهِ (٧٣) مَا كَانَ لِيُخْبِرَ أَنْ يُؤَيِّدَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحَنُوكَ وَالْمُؤَيَّدَ ثُمَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ تَكْذِيبٌ وَرَدٌّ عَلَى عِبَادَةِ عِيسَى ٢٥
- وَقَبِيلُ أَنْ إِبْرَاهِيمَ الْقُرْطُبِيَّ وَالسَّيِّدَ الْمَجْرِيَّ قَالَا مَا مُحَمَّدٌ أَتَرَدُّ أَنْ نَعْبُدَكَ وَنَتَّخِذَكَ رَبًّا فَهَلَّا مَعَادُ اللَّهِ أَنْ نَعْبُدَ غَيْرَ اللَّهِ وَإِنْ نَأْمُرُ بِعِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ فَمَا بِذَلِكَ جَعَلِي وَلَا بِذَلِكَ أَمْرِي فَهَزَلَتْ وَقَبِيلُ قَالَ رَجُلٌ

يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض إفلا نسجد لك قال لا ينبغي أن يسجد لأحد من جبره ٣  
 دون الله ولكن اكرموا نبيكم واعرفوا الحق لأهله ولكن كونوا ربانيين ولكن يقول كونوا ربانيين ، ركوع ١١  
والرباني منسوب إلى الرب بزيادة الالف والنون كالحمياني والرباني وهو الكامل في العلم والعمل  
بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرون سبب كونكم معلمين الكتاب وبسبب كونكم دارسين  
 له فإن فائدة التعليم والتعلم معرفة الحق والخير للاعتقاد والعمل ، وقرأ ابن كثير وناق أبو عمرو  
 ويعقوب تعلمون بمعنى عالين وقرأ تدرسون من التدرس وتدرسون من ادرس بمعنى درس لاكم  
 وكم وبما يجوز أن تكون القراءة المشهورة أيضا بهذا المعنى على تقدير وبما تدرسون على أناس  
 (٧٤) ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً نصبه ابن عامر ومرة وعاصم ويعقوب عطفاً على ثم  
 يقول وتكون لا مريدة لتأكيد معنى النفي في قوله ما كان أي ما كان لبشر أن يستنبه الله ثم يأمر  
 الناس بعبادة نفسه وأمر بالتخاذل للملائكة والنبيين أرباباً أو غير مريدة على معنى أنه ليس له أن يأمر  
 بعبادته ولا يأمر بالتخاذل أكاهه أرباباً بل ينهى عنه وهو ادنى من العباد ورفعه الماقون على الاستئناف  
 وحتتم الحال وقرأ أبو عمرو على أصله برواية الدوري باختلاس الصم أياكم بالكسر انكار والتصيير  
 فيه للبشر وقيل لله بعد إذ أنتم مسلمون دليل على أن الخطاب للمسلمين وهم المستأثرون لأن

يسجدوا له (٧٥) وإذ أخذ الله الميثاق للنبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق ١٧  
 لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قيل الله على طاهره وإذا كان هذا حكم الانبياء كان الامر به أولى وقيل  
 معناه أنه تعالى أخذ الميثاق من النبيين وأمرهم واستغنى بذلك عن ذكر الامر وقيل اضافة  
 للميثاق إلى النبيين اضافة إلى الفاعل والمعنى وإذا أخذ الله الميثاق الذي وقعه الانبياء على اسمهم وقيل  
 لأن أول الانبياء على حذف المضاف وهم بنو إسرائيل أو سماهم نبيين تهكماً لأنهم كانوا يقولون نحن  
 أول بالنبوة من محمد لأننا أهل الكتاب والنبيون كانوا منا ، واللام في ما موثقة لهم لأن أخذ الميثاق  
 ١٨ معنى الاستخلاف ، وما احتمل الشرطية ولتؤمنن ساذ مسد جواب القسم والشرط وحتتم الخبرية ، وقرأ  
 مرة لما بالكسر على أن ما مصدرة أي لأجل إتيائي آياكم بعض الكتاب ثم مجيء رسول مصدق له  
 أخذ الله الميثاق لتؤمنن به ولتنصرنه أو موصولة والمعنى أخذه لئلا آتيتكم وجاءكم رسول مصدق  
 له وقرأ لما بمعنى حين آتيتكم أو لئلا آتيتكم على أن أصله لئلا ما بالانعام فحذف إحدى

الميمات الثلاث استعلا وقرأ نافع آتيناكم بالنون والالف جمعاً قال آتيتكم وأخذتم على ذلكم أمري  
 ٢٥ أي عهدي سمي به لأنه يؤمر أي يشد وقرأ بالصم وهو إما لغة فيه كغير وغير أو جمع أصار وهو  
 ما يشد به قالوا آتيتنا قال فاشهدوا أي فليشهد بعضكم على بعض بالقرار وقيل الخطاب فيه للملائكة  
 وأنا معكم من الشاهدين وإنا أيضا على أقراركم وتشاهدكم شاهد وهو تأكيد وتحذير عظيم  
 (٧٦) فمن تولي بعد ذلك بعد الميثاق والتوكيد بالقرار والشهادة فأولئك هم الفاسقون المتمردون من

- جود ٣ الكفرة (٧٦) أَتَقْبِرُونِ إِلَهُ تَبْقَرُونَ عَطَفَ عَلَى الْجِلَّةِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَالْهَمَّةِ مُتَوَسِّطَةِ بَيْنَهُمَا لِلانكار او محذوف ركوع ١٧ تَلَذُّبُهُ اتَّعَبُوا فَمِنْ بَيْنِ اللَّهِ تَبْقَرُونَ وتلذُّبهم المفعول لآله المقصود بالانكار ، والفعل بلفظ الغيبة عند أبي عمرو وعاصم في رواية حفص وقيلوب وبالناء عند الباقرين على تقديره وقيل لهم وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا أَيْ طَائِعِينَ بِالنَّظَرِ وَاتِّبَاعِ الْحَاجَةِ وَكَارِهِينَ بِالسَّبَبِ وَمَعَانِيَةٍ مَا يُلَاحِظُ إِلَى الْإِسْلَامِ كَتَنَفَّجِ الْجَبَلِ وَأَدْرَاكِ الْغُرُقِ وَالْإِشْرَافِ عَلَى الْمَوْتِ أَوْ مُخْتَارِينَ كَالْمُلْثَكَةِ ٥ وَالْمُؤْمِنِينَ وَمُسْتَخْرِبِينَ كَالْكُفْرَةِ فَاتَّهَمُوا لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَمْتَنِعُوا هَذَا قَضَى عَلَيْهِمْ وَأَلَيْهِ لَنَرْجِعُونَ وَنُورُ بِالْبَاءِ عَلَى أَنَّ الصَّغِيرَ لَمْ يَكُنْ (٧٨) قَدْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَأَسْحَفَ وَقِيلَوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيِّينَ مِنْ رَبِّهِمْ أَمَّا لِلرَّسُولِ صَلَاحٌ بِأَنْ يُخَيَّرَ عَنْ نَفْسِهِ وَمَتَابَعِيَةٍ بِالْإِيمَانِ وَالْقِرَانِ كَمَا هُوَ مَرْغُوبٌ عَلَيْهِ مَرْغُوبٌ عَلَيْهِمْ بِتَوَسُّطِ تَبْلِيغِهِ إِلَيْهِمْ وَابْتِغَاءِ الْمُسْتَوْفَى إِلَى وَاحِدٍ مِنَ الْجَمْعِ قَدْ تَبَسَّطَ إِلَيْهِمْ أَوْ بِأَنْ يَنْصَلِّحُوا عَنْ نَفْسِهِ عَلَى طَرِيقَةِ الْمُلُوكِ إِجْلَالًا لَهُ ، وَالنُّزُولُ كَمَا يَعْنِي بِأَنَّ لآلِهِ ١. يَنْتَهِي إِلَى الرَّسْلِ يَعْنِي بِحَقِّ لآلِهِ مِنْ نَفْسِهِ ، وَأَمَّا قَدَّمَ الْمُنْزِلَ عَلَيْهِ عَمْرٍ عَلَى الْمُرْكَزِ عَلَى سَائِرِ الرُّسُلِ لآلِهِ الْمَعْرُوفُ لَهُ وَالْعِبَارَةُ عَلَيْهِ لَا تَفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ بِالتَّصَدِّقِ وَالتَّكْذِيبِ وَهَذَا لَهُ مُسْتَلِيمُونَ مُنْقَادُونَ أَوْ مُخْلِصُونَ فِي عِبَادَتِهِ (٧٩) وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا أَيْ غَيْرَ التَّوْحِيدِ وَالْإِقْبَادِ لِحُكْمِ اللَّهِ فَلَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ وَقُوٌّ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ أَيْ الْوَاقِعِينَ فِي الْخُسْرَانِ وَالْمَعْنَى أَنَّ الْمُخَيَّرَ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْمُنَالِبَ لغيره فَاقْدِرْ لِلنَّفْعِ وَاقْعُ فِي الْخُسْرَانِ بِإِضْطَالِ الْفِتْرَةِ السَّلِيمَةِ الَّتِي فُتِرَ النَّاسُ عَلَيْهَا ١٥ وَاسْتَدْبَرَ بِهِ عَلَى أَنَّ الْإِيمَانَ هُوَ الْإِسْلَامُ إِنْ لَوْ كَانَ غَيْرَهُ لَمْ يَقْبَلْ وَالْجَوَابُ أَنَّهُ نَفْسِي قَبُولُ كُلِّ دِينٍ بغيره لَا قَبُولُ كُلِّ مَا بغيره وَلَعَلَّ الدِّينَ أَيْضًا لِلْعَمَالِ (٨٠) كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ اسْتِعْيَادًا لِأَنْ يَهْدِيَهُمُ اللَّهُ فَإِنْ اجْتَانَدَ عَنْ الْحَقِّ بَعْدَ مَا وَضَحَ لَهُ مِنْهُمْ فِي الضَّلَالِ بَعِيدٍ عَنِ الرُّشَادِ وَقَبِيلَ نَفْسِي وَإِنْكَارَهُ وَذَلِكَ يَقْتَضِي أَنْ لَا تَقْبَلَ تَوْبَةُ الْمُرْتَدِّ وَشَهِدُوا عَنَافٍ عَلَى مَا فِي إِيْمَانِهِمْ مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ وَنَظِيرُهُ فَاصْدَقُوا وَأَكْثَرُ أَوْ حَالًا بِاصْطِلَاحٍ قَدْ مِنْ كَفَرُوا وَهُوَ عَلَى الْوَجْهِينِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْإِقْرَارَ ٢. بِاللِّسَانِ خَارِجٌ عَنِ حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْإِخْلَالِ بِالنَّظَرِ وَوَضَعَ الْكُفْرَ مَوْضِعَ الْإِيمَانِ فَكَيْفَ مِنْ جَاءَهُ الْحَقُّ وَعَرَفَهُ ثُمَّ اعْرَضَ عَنْهُ (٨١) أَوَّلُكَ جَوْرًا وَهُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَكُوتُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ بِدَلٍّ مَحْذُوقَةٍ عَلَى جَوَازِ لَعْنَتِهِمْ وَمَعَهُمُةٌ نَفْسِي جَوَازٌ لَعْنِ غَيْرِهِمْ وَلَعَلَّ الْغُرُقِ أَتَاهُمْ مُطْبِعُونَ عَلَى الْكُفْرِ مَنْعُوعُونَ عَنِ الْهَدْيِ مَا يُوسِرُونَ عَنِ الرَّجْمَةِ رَأْسًا بِخِلَافِ غَيْرِهِمْ ، وَالْمُرَادُ بِالنَّاسِ الْمُؤْمِنُونَ أَوْ الْعَوَمُ فَإِنَّ الْكَافِرَ أَيْضًا يَلْعَنُ مِنْكَرِ الْحَقِّ وَالْمُرْتَدِّ عَنْهُ وَلَكِنْ لَا يَعْرِفُ الْحَقَّ بِعَيْنِهِ ٢٥ (٨٢) خَالِدِينَ فِيهَا فِي اللَّعْنَةِ أَوْ الْعُقُوبَةِ أَوْ النَّارِ وَإِنْ لَمْ يَجْعَلْ ذِكْرَهَا دَلَالَةً الْكَلِمَةِ عَلَيْهِمَا لَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابَ وَلَا عَمْرٍ يَنْظُرُونَ (٨٣) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ أَيْ مِنْ بَعْدِ الْإِثْمِ وَالْإِثْمَانِ وَأَصْلَحُوا مَا

- افسدوا ويجوز ان لا يقتدر له مفعول بمعنى ودخلوا في الصلح فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يقبل توبته رحيم يختصل جره ٣ عليه ، قيل انها نزلت في الحارث بن سويد حين ندم على رذته فارسل الى قومه أن سلوا هل لي من توبة ركوع ١٧
- فارسل اليه اخوه المجلس بالآية فرجع الى المدينة فتاب (٨٤) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَرَادُوا كُفْرًا كَالْيَهُودِ كَفَرُوا بِعِيسَى والانجيل بعد الايمان موسى والعنوة ثم ارادوا كفرا بمحمد والقران او كفروا بمحمد بعد ما آمنوا به قيل مبعثه ثم ارادوا كفرا بالاصرار والعناد والطعن فيه والصد عن الايمان ونقض اليمين او كفروا ارادوا وحققوا بمكة ثم ارادوا كفرا بقولهم تترص بمحمد ريب المنون او نرجع اليه ولما فقه باظهاره أن تقبل توبتهم لانهم لا يتوبون او لا يتوبون الا اذا اشرفوا على الهلاك فكى عن عدم توبتهم بعدم قبولها تغليظا في شأنهم وابرازا لحالهم في صورة حال الآيسين من الرحمة او لان توبتهم لا تكون الا نفاقا لا لارتدادهم وزيادة كفرهم ولذلك لم يدخل الغاء فيه وأولئك هم الضالون الثابتون
١. على الضلال (٨٥) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَرَاءَ فَلَنْ يَبْقَى مِنْ أَحَدِهِمْ مِلَّةُ الْأَرْضِ كَثِيرًا لَمَّا كَانَ الْمَوْتُ على الكفر سببا لامتناع قبول الفدية ادخل الغاء هنا للاشعار به ، وملة الشيء ما يله ، وكثيرا نصب على التمييز وقرئ بالرفع على البدل من ملة او الخبر فحذف ولو اقتضى به حمل على المعنى كانه قيل فلن يقبل من احدهم فدية ولو اقتضى بملة الارض ذنبا او معطوف على مصير تغديرو فلن يقبل من احدهم ملة الارض ذنبا لو تقرب به في الدنيا ولو اقتضى به من العذاب في الآخرة او المراد ٥. ولو اقتضى بمثله كقول تعالى ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه وَالْيَحْزَلْ يحذف ويؤاد كثيرا لان المؤمنين في حكم شيء واحد أولئك لهم عذاب أبهر مبالغة في التخدير والاقناظ لان من لا يقبل منه الغداء ربما يعفى عنه تكبرا وما لهم من ناصرين في دفع العذاب ، ومن مريدة للاستغناء (٨٦) لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ إِي لَنْ تَبْلُغُوا حَقِيقَةَ الْبِرِّ الذي هو كمال الخير او لن تنالوا بر الله الذي هو الرحمة جره ٤
- والرضا والجنة حتى تنفعلوا مما تحبون اي من المال او ما يحبه وغيره كبدل الجاه في معاونة الناس والبدن في طاعة الله والمهجة في سبيله روى انها لما نزلت جاء ابو طلحة فقال يا رسول الله ان احب اموالي الي يبرح فضعها حيث اراك الله فقال بئح ذاك مال رابع او رابع واى اى ان تجعلها في الايامين وجاء زيد بن حارثة بفرس كان يجيها فقال هذه في سبيل الله لحمل عليها رسول الله صلعم اسامة بن زيد فقال زيد انما اردت ان اتصدق بها فقال عم ان الله تعالى قد قبلها منك وذلك يدل على ان انفاق احب الاموال على اقرب الاقارب افضل وأن الآلة تعم الانفاق الواجب والمستحب ، وقرئ بعض ما تحبون ٢. وهو يدل على ان لمن للتبعض ويحتمل التبیین وما تنفعلوا من شيء من اى شيء محبوب او غيره ومن لبيان ما فإن الله به عليهم فمجازيكم بحسبه (٨٧) كُلُّ الطَّعَامِ اي المطعومات والمراد اكلها كان جادا لبي ابراهيم حلالا لهم وهو مصدر نعت به ولذلك يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث قال

- جزء ٤ والاستسار (١٤) قَالَ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مِمَّنْ آمَنَ كَرَّرَ الخطاب والاستفهام مبالغة في ركوع ١ التوبيخ وفي العذر لهم وإشعار بأن كل واحد من المؤمنين مستطيع في نفسه مستقبل باستقبال العذاب ، وسبيل الله دينه الحق المأمور بسلوكه وهو الاسلام ، قبل كانوا يفتنون المؤمنين ويحشرون بينهم حتى اتوا الآتوس والخرزج فذكرهم ما بينهم في الجاهلية من التعاضد والتعازب ليعودوا مثله ويحشرون لئلا يفتنوا عنه تيقظونها عرجا حال من الواو اي باعين طالبين لها اعوجاجا بأن تلبسوا على الناس وتوهوا ٥ ان فيها عوجا عن الحق بمنع النسخ وتغيير صفة رسول الله وصحبه او بأن يحشروا بين المؤمنين لتختلف كلمتهم ويختلف امر دينهم وألتم شهداء آتيا سبيل الله والصد عنها ضلال واضلال او التزم عدول عند أهل ملتكم يتفكرون باقراركم ويستشهدونكم في القضايا وما الله بغافل عما تعملون وعبد لهم ولما كان المنكر في الآية الاولى كفرهم وهم يفتخرون به ختمها بقوله والله شهيد ولما كان في هذه الآية صدقهم بالمؤمنين من الاسلام وكانوا يخفون ويحشرون فيه قال وما الله بغافل عما تعملون (١٥) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ١ آمنوا ان تطيعوا فريقا من الَّذِينَ أوتوا الْكِتَابَ فَرُكِّعْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ فويل في نفر من الاراس والخرزج كانوا جلوسا يحدثون فمر بهم شاس بن قيس اليهودي فغاضه تآلفهم واجتمعهم فامر شاسا من اليهود ان يجلس اليهم ويذكرهم يوم بُعِثَ بُعِثَ وَيُنْشِدُهُمْ بعض ما قيل فيه وكان الظرف في ذلك اليوم للاراس ففعل فتنازع الغوم وتخاصروا وتغاضبوا وقالوا السلاح السلاح واجتمع من القبايلتين خلف عظيم فتوجه اليهم رسول الله صلعم واحياه وقال اتخمون الجاهلية وانا بين أظهركم بعد ان اكرمكم الله ١٥ بالاسلام وقطع به عنكم امر الجاهلية وآلف بينكم فعملوا آتيا نزعاً من الشيطان وكيد من عدوهم فالتوا السلاح واستغفروا وعانق بعضهم بعضا وانصرفوا مع رسول الله صلعم ، وأما خاطبهم الله بنفسه بعد ما امر الرسول بأن يخاطب أهل الكتاب اظهاراً لجلاله قدومهم وإشعاراً بأنهم الاحقاد بأن يخاطبهم الله ويكلمهم (٣١) وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ اللَّهِ وَكَيْفَ تَسْمَعُونَ الْكُفْرَ وَتَجِيبُ لِكُفْرِهِمْ فِي حَالِ اجْتِمَاعِ لِهَمِ الاسباب الداعية الى الامان الصارفة عن الكفر ومن يعتصم بالله ومن يمتسك بدينه او ٢ ركوع ٢ يلجأ اليه في جميع اموره فقد فهم الى صراط مستقيم فقد امتدحى لا محالة (١٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ حَقَّ تَقْوَاهُ وما يجب منها وهو استغراق الوسع في القيام بالواجب والاجتناب عن اضرار كقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وعن ابن مسعود رضى هو ان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا فخر ويذكر فلا ينسى وقيل هو ان تنزه الطاعة عن الالتفات اليها وعن توقع الجزاء عليها ، وفي هذا الامر تأكيد للنهي عن طاعة أهل الكتاب ، وأصل تلكا وقية قلبيت وأوها المضمومة تاء كما في تَوَقُّعَ وَخَمَّةَ ٣٥ والبياء ألفا ولا تموتن الى وأنتم مسلمون اي ولا تكونن على حال سوى حال الاسلام اذا ادرككم الموت فان النهي عن القليد بحال او غيرها قد يتوجه بالذات نحو الفعل تارة والقليد اخرى وقد يتوجه نحو المجموع دونها وكذلك النفي (١٨) وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمْعًا وَلَا تَفَرَّقُوا سِوَا حَبْلِ الْإِسْلَامِ اذ ادرككم الموت

اللّه المتين استعار له الجبل من حيث إنّ التمسك به سبب النجاة عن الردى كما أنّ التمسك بالجبل جزء ٤  
سبب السلامة عن التردى ولعلّوا به والاعتماد عليه الاعتصام ترشيداً للمجاز جيباً مجتمعين عليه ركوع ٢  
وَلَا تَقْرَءُوا وَلَا تَتْلُوا عَنْ الْأَخْتِلَافِ بَيْنَكُمْ كاهل الكتاب أو لا تتفرقوا تفرقكم الجاهليّ  
بجارب بعضكم بعضاً أو لا تذكروا ما يوجب التفرق وقيل اللفة والكمّ واتّعت اللّه عليكم أنّي من

٥ جعلتها الهداية والتوفيق للإسلام المودى إلى التآلف وزوال الغلّ إذ كنتم أعداء في الجاهلية متقاتلين  
فآلف بين قلوبكم بالإسلام فأصبحتم بنعمته إخواناً محاببين مجتمعين على الأخوة في الدنّ وقيل كان  
الأسوس والخروج أخوة لابن قبيص وقع بين أولادها العداوة وتنازلت الحروب مائة وعشرين سنة حتى أطاعها  
اللّه بالإسلام وآلف بينهم برسوله صلعم (١١) وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ مُشْفِينَ على الوقوع في نار

جهنم تكفركم إذ لو ادرككم الموت على تلك الحالة لوقعت في النار فَأَقْدَكُمُ مِنْهَا بِالاسلام والصبر  
١٠ للصفوة أو للنار أو للشفا وتأنيت تأنيت ما اضيف اليه أو لآته بمعنى الشفة فإن شفا الجمر وشفتها  
طرفها كالجانب والجاهية وأصله شفو فقلت الوار لها في المنكر وحذفت في المودت كذا في مثل ذلك  
التبيين بين اللّه لكم آياته دلالة لعلكم تهتدون أربعة ثباتكم على الهدى وإزديادكم فيه (١٠) وَلَنْكُنَّ

مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ من لتبعض لأن الامر بالمعروف  
والنهي عن المنكر من فرض الكفاية ولآته لا يصلح له كل أحد إذ للمتصدي له شروط لا يشترك فيها  
١٥ جميع الأمة كالعلم بالأحكام ومراعاة الاحتساب وكيفية إقامتها والتمسك من القيام بها خاطب الجميع  
وطلب فعل بعضهم ليدل على أنه واجب على الكل حتى لو تركوا رأساً أقوموا جميعاً ولكن يسقط بفعل  
بعضهم وهكذا كلّ ما هو فرض كفاية أو للتبيين بمعنى وكونوا أمة يدعون كقوله تعالى كنتم  
خير أمة أخرجت للناس تأمرون ، والدعاء إلى الخير نعم الدعاء إلى ما فيه صلاح ديني أو دنيوي وعنف

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عليه عطف الخاص على العام للاختلاف بفعله وأولئك هم المفلحون  
٢٠ المخصوصون بكمال الفلاح روى أنه من سئل من خير الناس فقال أمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر  
وأنقاهم لله وأوصلهم إلى الرحمن ، الامر بالمعروف يكون واجباً ومندوباً على حسب ما يؤمر به والنهي عن  
المنكر واجب كله لأن جميع ما أنكره الشرع حرام والظاهر أنّ العاصي يجب أن ينهى عما يرتكبه لآته  
يجب عليه تركه وإنكاره فلا يسقط بترك أحداهما وجوب الآخر (١٢) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا

كاليهود والنصارى اختلّفوا في التوحيد والتدبير وأحوال الآخرة على ما عرفت من بعد ما جاءهم البينات  
٢٥ الآيات والمهاجج البينة للتحقق الموجبة للاتفاق عليه والظاهر أنّ النهي فيه مخصوص بالتفرق في الأصول  
دون الفروع لقوله من اختلاف أمي رحمة وقوله من اجتهد فأصاب فله أجران ومن أخطأ فله اجر  
واحد وأولئك لهم عذاب عظيم وعيد للذين تفرقوا وتهديد على التشبه بهم (١٣) قَوْمٌ تَبْيَضُّ وُجُوهُ

جزء ٤ وَتَسُوِّدُ رُجُوهٌ نصب بما في لَهُمْ من معنى الفعل أو باضمار الْكُفْرُ ، وبياض الوجه وسواده كنايةان عن ركوع ٢ ظهور بهجة السرور وكآبة الخوف فيه وقيل يُوسَم أهل الحق ببياض الوجه والصحيفة وأشراق البشرة

وسعى الخور بين يدية وبيمينه وأهل الباطل بضدين ذلك فأمَّا الَّذِينَ آسَوَتْ وُجُوهُهُمُ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ على إرادة القول أي فيقال لهم أكفرتم والهمزة للتوبيخ والتعجيب من حالهم وهم المرتدّون أو أهل الكتاب كفروا برسول الله صلعم بعد إيمانهم به قبل مبعة أو جميع الكفار كفروا بعد ما أقروا حين ٥ اشهدهم على أنفسهم أو تمكّنوا من الإيمان بالنظر في الدلائل والآيات فذوّقوا العذاب أمر إهانة

يَمَّا كُنْتُمْ كَافِرُونَ بسبب كفركم أو جواه لكفركم (١٣) وَأَمَّا الَّذِينَ آيَبْتُمْ وُجُوهُهُمُ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ معنى الجنة والقراب المخلد عبر عن ذلك بالرحمة تنبيها على أن المؤمنين وإن استغروا عمره في طاعة الله لا يدخل الجنة إلا برحمته وصله وكان حذف الترتيب إن قدّم ذكرهم لكن قصد أن يكون مطلع الكلام ومقطعه حليّة المؤمنين وثوابهم هم فيها خالّدون أخرجه فخرّج الاستيفان للتأكيد كأنه قيل كيف ١٠

يكونون فيها فقال هم فيها خالدون (١٤) تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ الْوَارِدَةِ في وعده ووعيده تَنَزَّلُهَا عَلَيْهِ بِالْحَقِّ متبسّطة بالحق لا شبهة فيها وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ إذ يستحيل الظلم منه لأنه لا يحق عليه شيء فيظلمهم بنقله ولا يتع عن شيء فيظلمهم بفعله لأنه المالك على الإطلاق كما قال (١٥) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ

ركوع ٣ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ أَنْتُمْ تَرْجِعُ الْأُمُورَ فَيَجَارِي كَلَامُ مَا وَعَدَ لَكُمْ وَوَعَدَ اللَّهُ أَن يَخْلُقَ مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُمُ فيما مضى ولم يدل على انقضاء كَلَامُ اللَّهِ غفورا رحيمًا وقيل كنتم في علم الله أو في اللوح ١٥

أو فيما بين الأمم المتفكرين أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ الْآيَاتُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ استيفان بين به كولهم خير أمه أو خير فإن كنتم وتؤمنون بالله يتصنّ الإيمان بكل ما يجب أن يؤمن به لأن الإيمان به إنما يحق ويثبت به إذا حصل الإيمان بكل ما أمر أن يؤمن به وإنما آخره وحقه أن قدّم لأنه قصد بذكره الدلالة على أنهم أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر إيمانا بالله وتصديقا واطهارا

لدينه ، واستدل بهذه الآية على أن الإجماع حجة لأنها تقتضي كونهم أميين بكل معروف ونهي عن كل منكر إذ العلم بهما للاستغناء فلو اجمعوا على باطل كان أمرهم على خلاف ذلك ولو آمن أهل الكتاب إيمانا كما ينبغي لكان خيرا لهم لكان الإيمان خيرا لهم مما هم عليه مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ عبيد الله بن سلام واصحابه وَأَكْفَرْتُمْ الْفَاسِقُونَ المتمردون في الكفر ، وهذه الجملة وآتى بعدها وإردتان على سبيل

الاستطراد (١٧) لَنْ يَضُرَّكُمْ إِلَّا ضَرٌّ يَسِيرٌ كفلس وتهديد وإن يقاتلوكم يئوذككم الأعداء بنهموا

ولا يضركم بقتل وأسير ثم لا يضرّون ثم لا يكون أحد ينصرهم عليكم أو يدفع بأسكم عنهم نفى ٢٥ جوارهم سوى ما يكون يقول وجر ذلك بأنهم لو قاموا إلى القتال كانت الذبرة عليهم ثم أخبر بأنه

تكون عاقبتهم العجز والخذلان ، وقروا : لَا تَقْصُرُوا عَظْمًا عَلَى دَوْتِهِ عَلَى أَنْ تُمْرَ لِلتَّوَارِخِ فِي الرِّبَا فَيَكُونَ جِزء ٤  
عَدَمُ النِّصْر مَقْبُودًا بِقِتَالِهِمْ ، وهذه الآية من الغيبيات أتت وافقها الواقع إذ كان ذلك حال قريظة والنضير ركوع ٣  
وبنى قينقاع ويهود خيبر (١٨) ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ حُنْفُورًا فَهُوَ الْغُلْفُ وَالْأَحْوَالُ وَذَلَّ التَّمَسُّكُ بِالْبَاطِلِ

والجزية أَيْنَمَا قُتِلُوا وَجِدُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ استثناء من نعم عام الأحوال أي ضربت  
عليهم الذلّة في عامة الأحوال ألا متعصمين أو متعصمين بذمة الله أو كفاية الذي اتاهم وذمة المسلمين

أو بدفع الإسلام وأتباع سبيل المؤمنين وبأولئك يَفَضُّبُ مِنَ اللَّهِ رَجَعُوا مُسْتَوْجِبِينَ لَهُ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ  
فهي مُحِيطَةٌ بِهِمْ إحاطة البيت الضروب على أهله واليهود في غالب الأمر فقراء مساكين ذَلِكَ إشارة إلى

ما ذكر من ضرب الذلّة والمسكنة والموت بالغصب بأنهم كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ

بِغَيْرِ حَقٍّ بسبب كفرهم بالآيات وقتلهم الأنبياء والتقييد بغير حق مع أنه كذلك في نفس الأمر

١. للذلالة على أنه لم يكن حقًا بحسب اعتقادهم أيضا ذلك أي الكفر والقتل بما عصوا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ

بسبب عصيانهم واعتادتهم حُدُورَ اللَّهِ فَإِنَّ الْأَمْرَ إِلَى الصَّغَاتِ يُقْضَى إِلَى الْكِبَارِ والاستمرار عليها دَوَّى

إلى الكفر وقيل معناه أن ضرب الذلّة في الدنيا واستيجاب الغضب في الآخرة كما هو معلل بكفرهم

وقتلهم فهو مسبب عن عصيانهم واعتادتهم من حيث أنهم مخاطبون بالفروع أيضا (١٩) لَبَسُوا سَوَادَ

فِي الْمَسَاوِي والضمير لأهل الكتاب من أَقْبَلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ اسْتِيفَافَ لِبَيَانِ نَفْيِ الْاِسْتِوَاءِ والقائمة

١٥ المستقيمة العادلة من أقيم العود فقام ولم الذين أسلموا منذ يَنْتَلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آتَاءَ أَتْلِيلٍ وَلَمْ يَسْجُدُونَ

يَتَلُونَ القرآن في تهجدهم غير عنه بالتلاوة في ساعات الليل مع السجود ليكون آيَاتِ اللَّهِ وَأَبْلَغَ فِي الْمَدْحِ

وقيل المراد صلوة العشاء لأن أهل الكتاب لا يصلونها لما روى الله عم آخرها ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا النَّاسُ يَنْتَظِرُونَ

الصلوة فقال أَمَّا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْأَنْبَاءِ أَحَدٍ يَذْكُرُ اللَّهَ هَذِهِ السَّاعَةَ غَيْرَكُمْ (٢٠) يَوْمُوتُونَ بِآلِهِ

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ صفات أخر لأمة وصفهم

٢. بخصائص ما كانت في اليهود فأنهم منعطفون عن الخلق غير متعبدون بالليل مشركون بالله

مُتَحَدِّثُونَ فِي صِفَاتِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ بخلاف صفته مداهنون في الاحتساب متباثون في الخيرات

وَأُولَئِكَ مِنْ الْأَصْلَافِ إِي الْمَوْصُوفِينَ بتلك الصفات ممن صلحت أحوالهم عند الله واستحقوا رضاه وتسامه

(٢١) وَمَا تَقَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ نُكَفِّرَهُمْ وَلَنْ يَصْبِرَ وَلَا يَنْقُصَ ثَوَابُهُ الْبَيِّنَةُ سَمَى ذَلِكَ كَفَرَانَا كَمَا سَمَى تَوْفِيهِ

الثواب شكرًا وتعديته إلى مفعولين لتضمنه معنى الجرمان ، وقرا حفص وهجو والكسائي بالياء والهاقون

١٥ بالياء وَاللَّهُ عَلَيْهِمُ الْيَمِينَينَ بِشَارَةِ نَهْمٍ وإشعار بأن التقوى مبدأ الخير وحسن العمل وإن الهاتق عند الله

هو أهل التقوى (٢٢) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نَغْفِي عَنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا من العذاب أو

جزء ٤ من الغناء فيكون مصدراً وأولئك أنخاب النار ملازموها فمر فيها خاليدون (١١٣) مَثَلٌ مَّا يَنْفِقُونَ مَّا

ركوع ٣ ينفق الكفرة ذرية أو مفاخرة وسعة أو المنافقون رياء أو خوف في فدية آلخيرة آلذخيا كمثل ربح فيها مر

برد شديد والشاقع الملقب للريح الباردة كالصقر فهو في الأصل مصدر نعت به أو نعت وصف به البرد للمبالغة كقولك برد بارد أصابت حرث قري ظلموا أنفسهم بالكفر والمعاصي فأهلكته عقوبة لهم لأن الإهلاك

- عن سخط أشد والمراد تشبيه ما انفقوا في ضياعه بحرث صكفار صرته من فاستأسلته ولم يبال لهم فيه منفعة ما في الدنيا والآخرة وهو من التشبيه المركب ولذلك لم يبال بإيلاء كلمة التشبيه للريح دون الحرث ويجوز أن يقدر كمثل مهلك ربح وهو الحرث وما ظلمهم الله ولكن أنفسهم يظلمون أي ما ظلم المنافقين بضياع نفقاتهم ولكنهم ظلموا أنفسهم لما لم ينفقوها بحسب معتد بها أو ما ظلم أصحاب الحرث بإهلاكه ولكن ظلموا أنفسهم بارتكاب ما استحقوا به العقوبة ، وقرئ ولكن أي ولكن أنفسهم يظلمونها ولا يجوز أن يقدر ضمير الشأن لأنه لا يحذف إلا في الشعر كقوله

١. وما كنت ممن تدخل العيش قلبه ولكن من يصير جفونك بعش

(١١٤) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً وُليَّةً وَهِيَ الذِّئْبُ يَعْرِفُ الرَّجُلَ أَسْرَارَهُ ثَقَّةٌ بِهِ شَيْبَةُ بَطَانَةُ

الشوب كما شبه بالشيعة قال عم الانصار شعراً والناس دثار من دونكم من دون المسلمين وهو متعلق

بلا تتخذوا أو يحذف هو صفة بطانة أي بطانة كائنة من دونكم لا يأتونكم خبالاً لا يفتقرون لكم في

- الفساد والأكو انتصير وأصله أن يعنى بالحرف ثم عدى الى مفعولين كقولهم لا أتوك نصحا على تصميم ١٥

معنى المنع أو النقص وتو ما عنت تمنا عنتكم وهو شدة الضرر واليشقة وما مصدرية قد بدت البغضاء

من أقوامهم أي في كلامهم لأنهم لا ينالون لفساد بعضهم وما تخفي صدورهم أكبر مما بدا لأن

بذرة ليس عن روية واختيار قد بينا لكم الآيات الدالة على وجوب الاخلاص وموالاة المؤمنين ومعاداة

الكافرين أي كنتم تغفلون ما بين لكم ، والفعل الأربع جاءت مستأنفات على التعليل ويجوز أن تكون

- السلات الأول صفات لبطانة (١١٥) هَا أَنْتُمْ أَوْلَا بِخِيَوَتِكُمْ وَأَيُّكُمْ أَوْلَا بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَوْلَادِهِمْ ٢٠

النفقار وخيوتهم ولا يحبونكم بيان لخطائهم في موالاتهم وهو خير ثاب أو خير أولاد والجملة خبر انتم

كقولك انت زيد تحب أو صلته أو حال والعامل فيها معنى الإشارة ويجوز أن ينصب أولاد بفعله بفسره

ما بعده وتكون الجملة خبراً وتؤمنون بالكتاب كله بحسب الكتب كله وهو حال من لا يحبونكم والمعنى

أنهم لا يحبونكم والحال أنكم تؤمنون بكتابتهم أيضاً فما بأنكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتابتكم وفيه

- توبيخ بأنهم في باطلهم أصلب منكم في حقكم وإذا لقوكم قالوا آمنا نفاقاً وتغيروا وإذا خلوا عضوا عليكم ٢٥

الأنامل من أعْيِظ من أجله ناسفاً وتحسراً حيث لم يجدوا إلى التشقى سبيلاً فل مؤثراً يعيظكم دعاء

عليهم بدوام الغيظ وزيادته خصاف قوة الاسلام وأمله حتى يهلكوا به أن الله عليهم بذات الصلور

- فيعلم ما في صدورهم من البغضاء والخِيف وهو يحتمل أن يكون من القول أي قتل لهم إن الله عليهم بما هو أخفى مما تخفونه من عِص الاتِّمَال غيظاً وأن يكون خارجاً عنه بمعنى قتل لهم ذلك ولا تتعجب ٢  
 من أطاعني أتاه على أمرهم فأتى عليهم بالأخفى من ضائقهم (١١٢) إِنْ تَصْسِمُكُمْ حَسَنَةً تَنْسَوُهَا وَإِنْ تُصِيبُكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا بيان لتناقض عداوتهم إلى حدِّ حسدوا ما نالهم من خير ومنفعة وشميتوا بما أصابهم من ضرٍّ وشدةٍ، وَالَّذِينَ اسْتِغَارُوا لِلصَّابَةِ وَإِنْ تَصِيبُوا عَلَى عَدَاوتِهِمْ أو مشايخ التكليف وَتَتَّقُوا موالاتهم أو ما حرم الله عليكم لَا يَضُرَّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً بفضل الله وحفظه للمؤمنين للصابرين وللتقين ولأنَّ المَاجِدَّ في الأمر المتدرَّب والاتِّقَاء والصبر يكون قليل الالفعال جريئاً على الخصم، وضمة الراء للاتباع كضمة مُد وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب لا يضرَّكم من ضارة يصيبهم إنَّ الله بما تعملون من الصبر والتقوى وغيرها محيط أي محيط علمه فمجازيكم بما انتم أهله، وقري بالياء أي بما يعملون ١  
 في عداوتكم عليهم لمعانيهم عليه (١١٧) وَإِنْ عُدَّتْ أَى وانكروا أن غدوت من أهلِكَ من خِجْرَة عائشة ركوع ٤  
 رضا لنبيِّ المؤمنين نذر لهم أو تَسْوَى وتبيَّت لهم وفوقه العزامة باللام مُقَابِلَ الْقِتَالِ مواقف وإمكان له وقد يستعمل المعهد والمقام بمعنى المكان على الاتِّسَاع لقوله تعالى في مقعد صدقٍ وقوله قيل إن تقوم من مقامك وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ بنيانكم روى ابن المشرِّكين فولوا بأحد يوم الأربعاء ثلثي عشر شوال سنة ثلاث من الهجرة فاستشار رسول الله صلعم أصحابه وقد دعا عبد الله بن أُبَيٍّ ولم يذهب قبل ١٥  
 فقال هو واكثر الانصار اكبر يا رسول الله بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها إلى عدوٍّ إلَّا أصاب منا ولا دخلها علينا إلَّا أصبنا منه فكيف وانت فينا فذخهم فان أقاموا أقاموا بشرٍّ تحبس وإن دخلوا قاتلهم الرجال وراهم النساء والصبيان بالحجارة وإن رجعوا رجعوا خائبين وأشار بعضهم إلى الخروج فقال هم رايت في منامي بقراً مذبوحة حولي فأرسلتها خيراً ورايت في ذهاب سيفي فلما فأولته هزيمة ورايت كأنى أدخلت يدى في درع حصينة فأولتها المدينة فإن رايتم ان تقبوا بالمدينة وتدعوهم فقال ٢٠  
 رجال فاتتهم بدرٌ واكرمهم الله بالشهادة يومَ أُحُدٍ أخرجه بنا إلى هذائنا وبالفوا حتى دخل وليس لأمتة فلما رأوا ذلك ندموا على مخالفتهم وقالوا اصعب يا رسول الله ما رايت فلما لا ينمى لنبيٍّ إن يلبس لأمتة فيضعها حتى يقاتل فخرج بعد صلوة الجمعة واصبح يشعبُ أُحُدٍ يوم السبت ونزل في عُدَّة الوادى وجعل طهره وعسكره إلى أُحُدٍ وسوى صفوفهم وأمر عبد الله بن جُبَيْر على الرِّمَاء وقال لأصحابنا هنا بانتهل ٢٥  
 لا يأتونا من ورائنا (١١٨) إِذْ كُنْتُمْ تَتَخَلَّفُونَ بلقوله سميع عليهم أو بدل من ان غدوت كائناً منكم منكم بنو سلمية من الخروج وبنو حارثة من الأوس وكاننا جناحي العسكر أن تَغشَّنا ان تَجَبَّنا وتضعها روى أنه هم خرج في زهاء ألف رجل ووجد لهم النصر إن صبروا فلما بلغوا الشَّوْط انخزل ابن أبي في ثلثمائة وقال علَّامٌ نفقت أنفسنا وأولادنا فتبعهم عمرو بن حَرَمٍ الانصارى وقال انشدكم الله والاسلام في نبيكم وانفسكم

- جاءه ٤ فقال ابن ابي لو نعلم قتالا لاتبعناكم فهم المحييان باتباعه فصعبهم الله فمضوا مع رسوله عم والظاهر انها ركوع ٤ ما كانت هزيمة لقوله وآلله وبهها اي عاصمها من اتباع تلك الحضرة ويجوز ان يراد وآلله ناصرها لما لهما فيشلان وعلى آلله فليتركب المؤمنون اي فليتوكلوا عليه ولا يتوكلوا على غيره لينصروهم كما نصروهم بدر (١١٢) ولقد نصركم الله ببدر تذكير ببعض ما افادهم التوكل ، وبدر ماء بين مكة والمدينة كان لرجل يسمى بدر فسمي به والتزم آذله حال من الضمير وانما قال الله ولم يقل لائل ٥ ليدل على قلتهم مع ذلتهم لضعف الحال وقلة المراكب والسلاح فأتوا الله في الثبات لعلكم تشكرون بتقواكم ما انعم به عليكم من نصره او لعلكم ينعم الله عليكم فتشكرون فوضع الشكر موضع الانعام لانه سببه (١١٠) إذ تقول للمؤمنين شرف لنصركم وقيل بدل ثاني من ان غدرت على ان قوله لهم يوم احد وكان مع اشتراط الصبر والتقوى عن المخالفة فلما لم يصبروا عن الغنائم وخالفوا امر الرسول عم لم تنزل الملائكة ان يكفيكم ان يمدكم بكم بثلثة آلاف من الملائكة متولين انكار ان لا يكفيهم ١٠ ذلك وانما جرى بلى شعرا بانهم كانوا كالأيسين من النصر لضعفهم وقلتهم وقوة العدو وكثرتهم قيل امدهم الله يوم بدر اولا بالف من الملائكة ثم صاروا ثلاثة آلاف ثم صاروا خمسة ، وقرأ ابن عامر متولين بالتشديد للتكثير او للتدريب (١١٢) بلى اجاب لما بعد لن اي بلى يكفيكم ثم وعد لهم الرماية على الصبر والتقوى حقا عليهما وتقوية لقلوبهم فقال ان تصبروا وتنفقوا وبأنوكم اي المشركون من فورهم هذا من ساقطهم هذه وهو في الاصل مصدر من فارت القدر اذا غلبت فاستعير للسعة ١٥ اختلف للمحال التي لا بحث فيها ولا تراخي والمعنى ان ياتوكم في الحال يمدكم بكم بخمسة آلاف من الملائكة في حال انبائهم بلا تراخي وتأخير مسؤولين معلمين من التسويم الذي هو اظهار سيماء الشيء لقوله عم لاصحابه تسوموا فان الملائكة قد تسومت او مرسلين من التسويم بمعنى الاسماء وقرأ ابن كثير وابوعمره وعاصم ويعقوب بكسر الواو (١١٢) وما جعله الله وما جعل امدادكم بالملائكة الا بشرى لكم الا بشاره لكم بالنصر وتعلمتم فلو كنتم به ولتسكن اليه من الخوف وما أنصرت الا من هب آلله لا من العدة ٢٠ والعدة وهو تنبيه على انه لا حاجة في نصرهم الى مدد وانما امدكم ووعد لهم به بشاره لهم وربط على قلوبهم من حيث ان نظر العامة الى الاسباب اكثر وحقا على ان لا يبالوا بمن تأخر عنهم العير الذي لا يغالب في الضميمة التحكيم الذي ينصر ويخذل بوسط وغيره على مقتضى الحكمة والمصلحة ليقطع كركا من الذين كفروا متعلق بنصركم او وما النصر ان كان اللام فيه للعهد والمعنى لينبئ منهم بقتل بعض وأسر آخرين وهو ما كان يوم بدر من قتل سبعين وأسر سبعين من صناديدهم أو بقتلهم ٢٥ او يخبرهم والكبت شدة غيظ او وهن يقع في القلب ، ولو لتنوع دون التردد فينبأوا خاتين

- فَيَهَيِّئُوا لِمَنْطِقَى الْإِيمَانِ (١٣٠) لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ لَعْتَرَفْتَنِي أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ عَظْفٌ عَلَى قَوْلِهِ جِزء ٤  
 أَوْ يَكْتُوبَهُمْ وَاللَّهُ يَأْتِي الْمَالَكِ أَمْرَهُمْ فَإِنِ انْهَلَكَهُمْ أَوْ يَكْتُوبَهُمْ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ أَسْلَمُوا أَوْ رُكِعَ ٤  
 يَهَيِّئُهُمْ إِنْ أَمَرُوا وَلَيْسَ لَكَ مِنْ أَمْرِهِمْ شَيْءٌ وَأَمَّا السَّاتِرُ عَبْدٌ مَأْمُورٌ بِالذَّكَاءِ وَجِهَادِهِمْ وَيَحْتَمِلُ أَنْ  
 يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى الْأَمْرِ أَوْ شَيْءٍ بِاضْمَارٍ أَنْ أَيْ لَيْسَ لَكَ مِنْ أَمْرِهِمْ أَوْ مِنَ التَّوْبَةِ عَلَيْهِمْ أَوْ مِنَ تَعَذُّبِهِمْ  
 شَيْءٌ أَوْ لَيْسَ لَكَ مِنْ أَمْرِهِمْ شَيْءٌ أَوْ التَّوْبَةُ عَلَيْهِمْ أَوْ تَعَذُّبُهُمْ وَأَنْ يَكُونَ أَوْ بِمَعْنَى إِلَّا أَنْ أَيْ لَيْسَ لَكَ  
 مِنْ أَمْرِهِمْ شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَتَنْسَرُ بِهِ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَتَشْتَفِي مِنْهُمْ رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ بَيْنَ أَيْ  
 وَقَاصٍ شَاجَةٍ هُوَ أَحَدٌ وَكَسْرٌ بِأَعْيُنِهِ فَجَعَلَ يَسْحُجُ الدَّمِ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ كَيْفَ يَفْلَحُ قَوْمٌ خَضِبُوا وَجْهَ  
 نَبِيِّهِمْ بِالْأَمْرِ فَتَوَلَّتْ وَقِيلَ قَوْمٌ أَنْ يَخْصُوا عَلَيْهِمْ فَهَذَا اللَّهُ لَعَلَهُ أَنْ فِيهِمْ مِنْ يَوْمِنَ فَأَنْهَزَهُمْ هَالِكُونَ  
 قَدْ اسْتَخَفُّوا الْعَذَابَ بِظُلْمِهِمْ (١٣١) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ خَلَقَا وَمَلَكَا فَعَلَهُ الْأَمْرُ كُلَّهُ يَغْفِرُ لِمَنْ  
 يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ صَرِيحٌ فِي نَفْيِ وَجوبِ التَّعَذُّبِ وَالتَّوْبَةِ وَتَعَذُّبُهَا كَالْمَلَأَى لَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ  
 رَحِيمٌ لِعِبَادِهِ فَلَا تَبَادُرْ إِلَى الدَّعَاءِ عَلَيْهِمْ (١٣٢) مَا أَتَاهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ أَنْتُمْ أَنْتُمْ مَضَاعِفَةٌ رُكُوع ٥  
 لَا تَرْتَدُّوا وَأَدَاءَاتٍ مَكْرُورَةً وَلَعَلَّ التَّخَصُّصَ بِحَسَبِ الْوَقَائِعِ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يُرَى إِلَى أَجَلٍ ثُمَّ يَزِيدُ  
 فِيهِ زِيَادَةٌ أُخْرَى حَتَّى يَسْتَعْرِضَ بِالشَّيْءِ الطَّافِيءِ مَالٌ لِلدُّيُونِ ، وَقَرَأَ آيِنٌ كَثِيرٌ وَأَبْنُ عَامِرٍ وَيَعْقُوبُ مُضَعَّفَةٌ  
 وَأَتَقُوا اللَّهَ فِيمَا نَهَيْتُمْ عَنْهُ تَعْلَمُوهُمْ تَفْلَحُونَ وَاجْعَلِ الْفَلَاحَ (١٣٣) وَأَتَقُوا اللَّهَ أَنْتُمْ أَعَدْتُمْ لِلْكَافِرِينَ  
 بِالْأَعْرَاجِ مِنْ تَابِعَتِهِمْ وَتَعَاوَى أَعْمَالِهِمْ وَفِيهِ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ الْمَارَ بِالذَّاتِ مَعْدَةٌ لِلْكَفَارِ وَالْعَرَضُ لِلْعَصَاةِ  
 وَأُطْبِقُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تَرْتَدُّونَ اتَّبِعِ الْوَعِيدَ بِالْوَعْدِ تَرْهِيْبًا عَنِ الْمُنَافَاةِ وَتَرْغِيْبًا فِي الطَّاعَةِ ، وَقُلْ  
 وَعَسَى أَنْ يَمُوتَ ذَلِكَ لَدَيْكَ لَدَيْكَ عَرَفَ التَّوَصُّلَ إِلَى مَا جَعَلَ خَيْرًا لَهُ (١٣٤) وَسَارِعُوا بِأَدْوَارِهِمْ وَأَقْبِلُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ  
 إِلَى مَا يُسْتَحَبُّ بِهِ الْمَغْفِرَةُ كَالْإِسْلَامِ وَالتَّوْبَةِ وَالْإِخْلَاصِ ، وَقَرَأَ نَافِعٌ وَأَبْنُ عَامِرٍ سَارِعُوا إِلَى أَدْوَارِهِمْ وَرَجَعُوا مُرْضِيًا  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَى عَرْضِهَا كَمَرْضِيَا وَنَكَرَ الْعَرَضَ لِلْمُبَالَاةِ فِي وَصْفِهَا بِالسَّعَةِ عَلَى طَرَفِ التَّمْثِيلِ لِأَنَّهُ  
 دُونَ الطُّولِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضَى كَسْبِ سَمَوَاتٍ وَسِعَ أَرْضِينَ لَوْ وَصَلَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ أَعَدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ٦  
 فَهَيَّئَتْ لَهُمْ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْجَنَّةَ مَخْلُوقَةٌ وَأَنَّهَا خَارِجَةٌ عَنِ هَذَا الْعَالَمِ (١٣٥) الَّذِينَ يُتَّقُونَ صَفَةَ  
 مَادِحَةٍ لِلْمُتَّقِينَ أَوْ مَدْحٍ مَنْصُوبٍ أَوْ مَرْغُوعٍ إِلَى السَّرَّاهِ وَالضَّرَّاهِ فِي حَالَتِي الرِّخَاءِ وَالشَّدَّةِ أَوْ الْأَحْوَالِ كُلِّهَا  
 إِنْ الْأَسْلَافُ لَا يَخْلُصُونَ مِنْ مَسَرَّةٍ أَوْ مَصْرَةٍ أَيْ لَا يَخْلُصُونَ فِي حَالٍ مَا بِإِنْفَائِهِ مَا قَدَرُوا عَلَيْهِ مِنْ ذَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ  
 وَالْكَافِرِينَ أَلْفَيْتُ الْمُسْكِينَ عَلَيْهِ الْكَافِرِينَ عَنِ امْتِنَانِهِ مَعَ الْعِدَّةِ مِنْ كَظَمَتِ الْفِرَّةَ إِذَا مَلَأْنَاهَا وَشَدَّدَتْ  
 ٥ ه رَأْسُهَا وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَنْ كَظَمَ غِيظًا وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى إِفْنَانِهِ مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ أَمْنًا وَإِيمَانًا وَالْعَالَمِينَ فِي أَنْفَاسِ  
 الْتَارِكِينَ عَاقِبَةً مِنْ اسْتَحَقُّوا مَوَازِيْنَهُ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ هُوْلَاءَ فِي آتَى قَلِيلٍ إِلَّا مِنْ عَصْرِ اللَّهِ  
 وَقَدْ كَانُوا كَثِيرًا فِي الْأَمْرِ الَّتِي مَضَتْ وَاللَّهُ يُجِبُّ الْمُتَحَسِّنِينَ بِجَمَلِ الْجَنَسِ وَيَدْخُلُ تَحْتَهُ هَوْلَاءُ وَالْعَهْدُ

- جود ٤ تكون الإشارة إليهم (١٣١) وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً فَعَلُوا بِهَا فِي الْقُلُوبِ كَالَّذِينَ كَانُوا أَوْ ظَنُّوا أَنَّهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ ركوع ٥ أَفْضَلُوا أَوْ نَذَبُوا إِلَىٰ ذُنُوبِهِمْ وقيل الفاحشة الكبيرة وظلم النفس الصغيرة ولعل الفاحشة ما يتعمد وظلم النفس ما ليس كذلك كَذَٰلِكَ نَذَكِّرُكُمُ اللَّاءَ تَذَكَّرُوا وعبدته أو حكمته أو حقه العظيم فَاسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِكُمْ بالندم والتوبة ومن يغفر الذنوب إِلَّا اللَّهُ استغفله بمعنى النفي معترض بين المعطوفين والمراد به وصفه تعالى بسعة الرحمة وعموم المغفرة والحث على الاستغفار والوعيد بقبول التوبة وَأَمَّا الَّذِينَ هُمْ بِهِ يُعَذِّبُونَ على ذنوبهم غير مستغفرين لعزله صلعم ما أصغر من استغفروا، عاد في اليوم سبعين مرة وَقَدْ يَعْلَمُونَ حال من يصروا أي ولم يصروا على قبيح فعلهم عالين به (١٣٠) أُولَٰئِكَ جِزَاءُ مَن قَفَرُوا مِنْ رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتُ تَجَرَّيْ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا خير للذين إن ابتدأت به وجملته مستأنفة مبينة لما قبلها إن عطفته على المتقين أو على الذين ينفهون، ولا يلزم من إعداد الجنة للمتقين والتائبين جزاء لهم أن لا يدخلها المبترون كما لا يلزم من إعداد النار للكافرين جزاء لهم أن لا يدخلها غيرهم، وتنبؤ جنات على الأول يدل على أن ما لهم الآثرون مما للمتقين الموصوفين بتلك الصفات المكشورة في الآية التقدمة وضفافا فارقا بين القبلين أنه فصل آياتهم بأن بين أنهم محسنون مستوجبون لحبة الله وذلك لأنهم حافظوا على حدود الشرع وتخطوا إلى التخصص بمكارمه وفصل آية هؤلاء بقوله ونعم أجر العاملين لأن المتدارك لتقصيره كالعامل لتخصيص بعض ما فوته على نفسه ولم بين الحسن والمتدارك والمحبوب والأجبر ولعل تبديل لفظ الجزء بالاجر لهذه الكلمة، والمخصوص بالمدح محذوف تقديره ونعم أجر العاملين ١٥ ذلك معنى المغفرة والجنات (١٣١) قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ سِنٌ وَقَاتِعَ سَنَاهُ اللَّهُ فِي الْأُمَمِ الْمَكِيدَةُ نقوله وقتلوا تقتيلا سنة الله في الدين خلوا من قبل وقيل اسم قال

ما عاين الناس من قبل فصل كفضلكم ولا رأوا مثله في سالف السن

- فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ لتمعنوا بما ترون من آثار هلاكهم (١٣٢) هَٰذَا بَيِّنَاتٌ لِّلنَّاسِ وَفُذًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ إشارة إلى قوله قد خلت أو مفهوم قوله فانظروا أي أنه مع كونه بيانا للمكذبين فهو زيادة بصيرة وموعظة للمتقين أو إلى ما يخص من أمر المتقين والتائبين وقوله قد خلت اعترض ليعتد على الإيمان والتوبة وقيل إلى القرآن (١٣٣) وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا تسلية بهم عما أصابهم يوم أخذ والمعنى لا تضعفوا عن الأجهاد بما أصابكم ولا تحزنوا على من قتل منكم وأنتم الأهلون وحالكم أنتم أعلى منهم شأنًا فانكم على الحق وتقاتلكم لله وتقاتلكم في الجنة وأنهم على الباطل وتقاتلكم للشيطان وتقاتلكم في النار أو لأنكم أصبتم منهم يوم بدر أكثر مما أصابوا منكم اليوم ٢٥ أو وأنتم الأهلون في العافية فيكون إشارة لهم بالنصر والغلبة أي كنتم مؤمنين متعلق بالذي أي لا تهينوا أي صبح إيمانكم فأنه يقتضي قوة القلب بالوثوق على الله أو بالأهلون (١٣٤) إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ قرأ حمزة والكسائي وابن عباس عن عاصم بضم الغاف والباءون بالفتح وها

لغنائهم كالضعف والضعف وقيل هو بالفتح الجراح وبالصم أَلَمَّا والعنى ان اصابوا منكم يوم احد فقد جوه ٤  
اصبتم منهم يوم بدر مثله ثم ألهم لم يصفوا ولم يجبنوا فانتمز اول بأن لا تصغوا فانكم ترجون من ركوع ٥  
الله ما لا ترجون وقيل كل المؤمن كان يوم احد فان المسلمين قالوا منهم قيل ان يخالقوا امر الرسول  
صلعم وليك الأمان فذابوا بها بين الناس نصرتها بينهم فذبل لهؤلاء قارة ولهؤلاء اخرى كقولهم

فيوما علينا وفيوما لنا  
وفيوما فسادا وفيوما فسادا

والدولة كالعارة يقال دارئت الشيء بينهم فتداولوه ، والآية يحتمل الوصف والخبر ونداولها يحتمل  
الخبر والحال والموان بها اوقات النصر والغلبة ولْيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا عطف على علة محذوفة اى نداولها  
ليكون كبرت ركبت ولْيَعْلَمَ اللَّهُ ايذانا بأن العلة فيه غير واحدة وأن ما يصيب المؤمن فيه من المصاع  
ما لا يعلم او الفعل للعلل به محذوف تقديره وليتيمموا على الايمان من الذين على حرف فعلنا  
١. ذلك ، والقصد في امثاله ونظائره ليس الى اثبات علمه تعالى وفيه بل الى اثبات المعلوم وفيه على طريق  
البرهان وقيل معناه ليصلحهم علما يتعلف به الجراء وهو العلم بالشىء موجودا وَيَتَّخِذْ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ  
وَيُخْرِجَ نَاسًا مِنْكُمْ بالشهادة يريد شهودا احد او يتخذ منهم شهودا معذنين بما صودف منهم من

الاثبات والنصر على الشك والآن لا يحب الظالمين الذين يضمرون خلاف ما يظهرون او الكافرين  
وهو اعتراض فيه تنبيه على انه تعالى لا ينصر الكافرين على الحقيقة وإنما يفعلهم احبانا استدراجا لهم  
١٥ وابتناء للمؤمنين (١٣٥) وَلِيُعْلِمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ليبرعهم وقصصهم من الذنوب ان كانت الدولة  
عليهم وَمَحْصَفَ الْكَافِرِينَ وبذلك ان كانت عليهم والمصحف نص الشيء قليلا قليلا (١٣٦) أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ

تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بل أحسبتم ومعناه الانتكار ولَمَّا يَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ جَافَدُوا مِنْكُمْ ونما تجاهدوا وفيه  
دليل على انه فرض كفاية ، والغرض بين أمر ولَمَّا أَنْ فيه توقع الفعل فيما يستقبل ، وقرئ يَعْلَمُ بفتح  
الميم على ان اصله يَعْلَمُونَ فحذفت النون وَيَعْلَمُ أَنْصَابُونَ نصب باضمار أن على ان الواو للجمع وقرئ

٢. بالرفع على ان الواو لدخال كانه قال ولَمَّا جَافَدُوا وانتم صامون (١٣٧) وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ أَلَمُوتْ اى  
الحرب فانها من اسباب الموت او الموت بالشهادة ، واخطاب للذين لم يشهدوا بدرا ونحو ان يشهدوا مع  
رسول الله صلعم مشهدا ليمانوا ما نال شهداء بدر من الترامة فأنحو يوم احد على الخرج من قبل ان تلقوا  
من قبل ان تشاهدوه وتعرفوا شدة فقد رأيتهم وأنتم تنظرون اى فقد رايتهم ومعانيه له حين قتل  
دونكم من قتل من اخوانكم وهو توبيخ لهم على أنهم غنوا الحرب وتسببوا لها ثم جبنوا وانهموها عنها  
٣٥ او على معنى الشهادة فان في تميتها معنى غلبة الكفار (١٣٨) وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ركوع ٦

فسيخلو كما خلوا بالموت او القتل اَلْأَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ اتَّغَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ انكار لارتدادهم وانقلابهم على  
اعقابهم عن الدين خلوه بموت او قتل بعد علمهم خلوا الرسل قبله وبهذه متمسكا به وقيل الفاء  
للسببية والهمزة لانتكار أن يجعلوا خلوا الرسل قبله سببا لانقلابهم على اعقابهم بعد وفاته وروى انه لما

جزء ٤ رمى عبد الله بن قميصة الحارثي رسول الله صلعم بحجر فكسر رفاعيته وشج وجهه فذنب عنه مضطرب ركوع ٦ ابن هبيرة وكان صاحب الرأي حتى قتل ابن قميصة وهو يرى أنه قتل النبي صلعم فقال قد قتلت محمدا وصرخ صارخ ألا أن محمدا قد قُتل فانكأ الناس وجعل الرسول يدعو إلى عبادة الله فاختار إليه ثلاثون من اصحابه وجهوه حتى كشفوا عنه المشركين وتفرق الباقون وقال بعضهم ليت ابن أبي يأخذ لنا امانا من ابي سفيان وقال ناس من المنافقين لو كان نبيا لَمَا قُتل ارجعوا إلى اخوانكم ودينكم فقال أنس ابن النضر هم أنس بن مالك رضى الله عنهما يا قوم ان كان قُتل محمد فإن رب محمد حي لا يموت وما تصنعون بالبيعة بعده فقاتلوا على ما قاتل عليه ثم قال اللهم اني اعتذر اليك مما يقولون وابراء منه وشدي سيفه فقاتل حتى قُتل فنزلت ومن ثقل على عبيد كل يضر الله شيئا يارثه بل يضر نفسه وسيجزي الله الشاكين على نعمة الاسلام بالثبات عليه كأنس واضراة (١٣١) وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ

الْأَبَاطِيَّ اللَّهُ إِلَّا بِمَشِيئَتِهِ تَعَالَى أَوْ بِإِذْنِهِ لَمَّا كَلِمَةُ الْمَوْتِ فِي قَبْضِ رُوحِهِ وَالْمَعْنَى أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ أَجَلًا مَسْمُومًا فِي عِلْمِهِ تَعَالَى وَفَاتَهُ لَا يَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا يَسْتَعِدُّونَ بِالْإِحْجَامِ مِنَ الْقِتَالِ وَالْإِقْدَامِ عَلَيْهِ وَفِيهِ تَحْرِيسٌ وَتَشْجِيعٌ عَلَى الْقِتَالِ وَوَعْدٌ لِلرَّسُولِ بِالْحِفْظِ وَتَأْخِيرُ الْأَجَلِ كِتَابًا مَصْدَرٌ مُؤَكَّدٌ أَنَّ الْمَعْنَى كُتِبَ

الْمَوْتُ كِتَابًا مُوجَدًا مَقْدَرًا لَهُ أَوْ مَوْقَاتًا لَا يَتَقَدَّرُ وَلَا يَتَأَخَّرُ وَمِنْ يَدِ قَوَابِ الْأَنْدِيَا نُوتُهُ مِنْهَا تَعْرِيفٌ بِمَنْ شَغَلَتْهُمْ الْفِتْنَةُ يَوْمَ أَحَدٍ فَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ جَمَلُوا عَلَى لِلشَّرِكِينَ وَهُوَ مَوْعِدٌ وَآخِذُوا بِهِمْ فَلَمَّا رَأَى الرُّمَاءُ ذَلِكَ أَقْبَلُوا عَلَى النَّهْبِ وَخَلَوْا مَكَانَهُمْ فَانْتَهَزَ الْمُشْرِكُونَ وَحَلَلُوا عَلَيْهِمْ مِنْ وَرَائِهِمْ فَهُوَ مَوْعِدٌ ٥

وَمِنْ يَدِ قَوَابِ الْأَخِيرَةِ نُوتُهُ مِنْهَا أَيْ مِنْ قَوَابِهَا وَسَنَجَرَى الشَّاكِرِينَ الَّذِينَ شَكَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ فَلَمْ يَشْغَلْهُمْ شَيْءٌ عَنِ الْجِهَادِ (١٤٠) وَكَأَيِّنْ أَمْلَأَ دَخَلَتْ الْكَافِ عَلَيْهِمَا وَصَارَتْ بِمَعْنَى كَمْ وَالنُّونُ تَنْوِينٌ أَقْبَبَتْ فِي الْحِفْظِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَكَأَيِّنْ كَكَلِمَةٍ وَجْهَهُ أَنَّهُ قَلْبُ قَلْبِ الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ كَقَوْلِهِمْ رَحِمَى فِي تَعْمِيرِ إِفْصَارِ ثَبَاتٍ ثُمَّ حَدَّثَتْ الْبَيَّاتُ الْثَانِيَةَ لِلتَّخْفِيفِ ثُمَّ أَبْدَلَتْ الْآخَرَى أَلْفًا كَمَا

أَبْدَلَتْ مِنْ طَائِفَةٍ مِنْ نَبِيِّ بَيَّانٍ لَهُ قَاتِلٌ مَعَهُ رَيْبُونَ كَثِيرٌ رَتَابِيُونَ عُلَمَاءُ اتَّقِيَاءٍ أَوْ عَابِدُونَ لِرَبِّهِمْ ٦ وَفِيهِ جَمَاعَاتُ الرِّبَايَةِ مَنْسُوبٌ إِلَى الرِّبَاةِ وَفِي الْجَمَاعَةِ لِلْمُبَالَغَةِ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَيَعْقُوبُ قَتَلَ وَإِسْنَادُهُ إِلَى رَيْبُونَ أَوْ ضَمِيرٍ إِلَيْهِ وَمَعَهُ رَيْبُونَ حَالٌ عَنْهُ وَيُؤَدُّ الْأَوَّلَ أَنَّهُ قَرَأَ بِالتَّشْدِيدِ وَفَرَّقَ رَيْبُونَ بِالْفَتْحِ عَلَى الْأَصْلِ وَبِالضَّمِّ وَهُوَ مِنْ تَغْيِيرَاتِ النَّسَبِ كَالْكَسْرِ فَمَا وَهَبُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

فَا تَرَوْا وَلَمْ يَنْكُسرْ جَدَمٌ لِمَا أَصَابَهُمْ مِنْ قَتْلِ النَّبِيِّ أَوْ بِحَصَامٍ وَمَا ضَعُفُوا عَنِ الْعَدُوِّ أَوْ فِي الدِّينِ وَمَا اسْتَعَانُوا وَمَا خَضَعُوا لِلْعَدُوِّ وَأَصْلُهُ اسْتَكْنَى مِنَ السُّكُونِ لِأَنَّ الْخَاضِعَ يَسْكُنُ لِصَاحِبِهِ لِيَفْعَلَ بِهِ مَا يَرِيدُهُ وَالْأَنْفُ مِنْ أَشْبَاحِ الْخَاضِعِ أَوْ اسْتَكْنَى مِنَ الْكُونِ لِأَنَّهُ يَنْتَلِبُ مِنْ نَفْسِهِ أَنْ يَكُونَ لِمَنْ يَخْضَعُ لَهُ وَهَذَا تَعْرِيفٌ عَمَّا أَصَابَهُمْ عِنْدَ الْإِجْفَاءِ بِقَوْلِهِمْ وَمَا يَحِبُّ الضَّابِرِينَ فِيْهِمْ وَهُمْ قَدَرُ (١٤١) وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا

- أَنْ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَاسْرِفْنَا فِي أَمْرِنَا وَتَبَتِ أَلْسِنَانَا وَأَنصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ٤  
 قولهم مع ثباتهم وقوتهم في الدين وكثرتهم وثباتهم إلا هذا القول وهو إضافة الذنوب والاسراف الى ركوع ٤  
 انفسهم ههنا لها وإضافة لما أصابهم الى سوء اعمالهم والاستغفار عنها ثم طلب التثبيت في مواطن الحرب  
 والنصر على العدو ليكون عن خصوص وطهارة فيكون اقرب الى الاجابة وإنما جعل قولهم خبراً لأن أن  
 ه قالوا أعرف لخالقته على جهة النسبة وزمان الحدث فأتاهم الله قَوَابِ الدُّنْيَا وَحَسَنَ قَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ  
 يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ فأتاهم الله بسبب الاستغفار والالقاء الى الله النصر والغنيمة والعز وحسن الذكر  
 في الدنيا والآخرة والنعيم في الآخرة وخص ثوابها بالحسن اشعاراً بفصله وأنه المعتد به عنده تعالى  
 (١٤١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّي جَلِيحُوا الَّذِينَ كَفَرُوا فَذُوقُوا عَذَابَكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنَّقَلَبُوا خَاسِرِينَ فَرَلَتْ فِي قَوْلِ وَكُوع ٧  
 الملقطين للمؤمنين عند الهزيمة الرجوع الى اخوانكم ودينكم ولو كان محمد نبياً لما قُتل وقيل إن  
 ١٠ تستكبروا لأن سفهاء وشيعة وتسأمونهم يردونكم الى دينهم وقيل عام في مطاردة الكفرة والردول على  
 حكماء فإنه يستخرج الى مواضعكم (١٤٣) بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ فَارْتَدُّوا بِالنَّصَبِ عَلَى تَقْدِيرِ بَلِ اضِعُوا اللَّهُ  
 مولاكم وهو خير النصيرين فاستعينوا به عن ولاية غيره ونصره (١٤٤) سَلَّيْكَ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبَ  
 يريد ما خلف في قلوبهم من الخوف يوم أحد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب فنادى ابو  
 سفيان يا محمد موعداً مؤسماً بدر لقاتل إن شئت فقال عمر إن شاء الله وقيل لما رجعوا وكانوا  
 ١٥ ببعض الطريق لدموا وعزموا ان يعودوا عليهم ليستأصلوهم فالقى الله الرعب في قلوبهم ٤ وقرأ ابن عامر  
 والكسائي وبعثهم بالضم على الاصل في كل القرآن بما أشرنوا بسبب اشرارهم بالله ما ثم فنزل به سلطاناً  
 أى آلهة ليس على اشرارها حجة ولم ينزل عليهم به سلطاناً وهو كقوله

ولا ترى الضب بها ينحجر

وأصل الساحنة القوة ومنه السليط لقوة اشتعاله والسلاحلة تحدة اللسان ومما أفرأه أنشأه ونسب مقوى أنطاليين

٢. أى مثواهم فوضع الظاهر موضع الضمير للتغليب والتعليل (١٤٥) وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ ٤  
 بالنصر بشرط التلوي والمبر وكان كذلك حتى خالف الرواة فإن المشركين لما أقبِلُوا جعل الرواية  
 برشقونهم والباقيون يصرونهم بالسبب حتى انهزموا والمسلمون على آثارهم إذ تحسّنهم بإذنه  
 تقتلواهم من خمسة اذا اقبل خمسة حتى إذا قُتِلْتُمْ جينتم وضعف رأيكم او ملتم الى الغنيمة فإن الغرض

من ضعف القلب وتنازعهم في الأمر يعنى اختلاف الرواة حين انهزم المشركون فقال بعضهم لما وقفنا  
 ٢٥ ههنا وقال آخرون لا نخالف امر الرسول فثبت اميرهم مكانه في فجر يوم العشرة ونفر الباقيون لئلا يذهب  
 وهو المعنى بقوله وَعَصَيْتُمْ مَنْ بَعْدَ مَا أَرَاكُمْ مَا تَحْتَوْنَ من الظفر والغنيمة وانهرام العدو وجواب اذا  
 صنف وهو امحلتكم (١٤٦) مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ

- جزء ٤ وفي الثابتون محافظون على امر الرسول صلعم فَمَ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ فَمَ كَفَّكُمْ عَنْهُمْ حتى حالت الحال فغلبوكم
- دكوع ٥ لِيَبْتَلِيَكُمْ عَلَى الْمَصَاحِبِ ويحقن ثباتكم على الايمان عندها وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ تفضلا ولما علم من ندمكم على المخالفة وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ يتفضل عليهم بالعفو او في الاحوال كلها سواء أئبل لهم او عليهم
- اذا الانهاله ايضا رحمة (١٢٧) إِنْ تَصِيدُوا مَتَعَلَّفَ بِصَرْفِكُمْ او ليبتليكم او يعذر كاذكروا ، والاصعاد الذهاب والابعاد في الارض يقال اصعدنا من مكة الى المدينة وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ لا يقف احد لاحد ولا ينتظروا وَالرُّسُولَ يَدْعُوكُمْ كان يقول الى عباد الله انا رسول الله من يكرهه الجنة في آخركم في سافنكم وجماعتكم الاخرى فانناكم غمنا بغم عطف على صرفكم والمعنى فجازاكم الله على فشلكم وعصيانكم غمنا متصلا بغم من الاغتيال بالقتل والجرح وظفر المشركين والارجاف بقتل الرسول صلعم او فجازاكم غمنا بسبب غم انتموه رسول الله صلعم بعصيانكم له لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ لتتزنوا على الضير في الشدائد فلا تحزنوا فيما بعد على نفع فاتت ولا ضرر لاحق وقيل لا مريضة والمعنى لتأسفوا على ما فاتكم من الظفر والغنيمة وعلى ما اصابكم من الجرح والهزيمة عقوبة لكم وقيل الضمير في فاقاكم للرسول صلعم اي فاساكم في الاعتناء فاعتم بما نزل عليكم كما اعتمتم بما نزل عليه ولم يفرزكم على عصيانكم تسليمة لكم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من النصر ولا على ما اصابكم من الهزيمة
- وانله خبر بما تعملون عليهم باعمالكم وبما قصدتم بها (١٢٨) فَمَ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنًا نَعُاسًا انزل الله عليكم الامن حتى اخذكم النعاس وعن اي طلحة غشينا النعاس في المصاف حتى كان السيف يسقط من يد احدها فيأخذه ثم يسقط فيأخذه ، والأمنة الأمن نصب على المفعول ونعاسا بدل منها او هو المفعول وامنة حال منه متقدمة او مفعول له او حال من المخاطبين بمعنى نوى امنة او على انه جمع آمن كبارا ودورا وقوى أمنة يسكون اليمر كانتا المرة من الأمن يغشي خائفة منهم اي النعاس وثرأ حمزة والعسائي بالناء وثرأ على الامنة ، والطائفة المؤمنون حقا وَتَأْتَانَهُمُ الْمَنَافِعُونَ
- قَدْ أَهْمَتَهُمْ أَنْفُسُهُمْ اوقعتهم انفسهم في الهموم او ما بهم الا في انفسهم وطلب خلاصها يظنون باللة غير
- آلحقيق على الجاهلية صفة اخرى لطائفة او حال او استئناف على وجه البيان لما قبله ، وغير الحق نصب على المصدر اي يظنون باللة غير الظن لطف الذي يحق ان يظن به وطن الجاهلية بدله وهو الظن المختص باللة الجاهلية واعلموا يقولون اي لرسول الله صلعم وهو بدل من فظنون قد لنا من الامر من شيء هل لنا مما امر الله ووعد من النصر والظفر نصيب فقد وقيل اخبر ابن أبي بختار عن قتادة فقال ذلك والمعنى انا متعنا تدجير انفسنا وتصريفها باختيارنا فلم يبق لنا من الامر شيء او هل يزول عنا هذا انهم فيكون لنا من الامر شيء قد اي الامر لة لة اي الغلبة الحقيقية لله ولولاياه فان حرب الله هم الغالبون او انصاف له يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو اعراض ، وقرأ ابو عمرو ويعقوب كله بالرفع

- على الانتداء يُخْفَرُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَبْدُونَ لَهُ حَالٍ مِنْ ضَمِيرٍ يَقُولُونَ أَيْ يَقُولُونَ مُظْهِرِينَ أَنَّهُمْ جَرء ٤  
مسترشدون طالِبُونَ النَصْرَ مُبْتَلِينَ الْإِنْكَارَ وَالتَّكْذِيبَ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ أَوْ إِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ رُكُوع ٧  
وَهُوَ يَدُلُّ مِنْ يَخْفَرُونَ أَوْ اسْتِيفَانٍ عَلَى وَجْهِ الْبَيَانِ لَهُ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ نَمَا وَعَدَ مُحَمَّدٌ صَلَاحُ  
وَرِيعُ أَنْ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ وَأَوْلِيَانَهُ أَوْ لَوْ كَانَ لَنَا اخْتِيَارٌ وَتَدْبِيرٌ وَلَمْ يَنْهَ كُنَّا رَأَى ابْنِ أَبِي غَرِيْبٍ  
مَا قَبَّلْنَا فُتْنًا لَمَّا غَلَبْنَا أَوْ لَمَّا قُتِلَ مَنْ قَتَلَ فِي عَهْدِ الْعُرَّةِ قُلُوبًا لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَمَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ  
عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ أَيْ خَرَجَ الَّذِينَ قَدَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ وَكَتَبَهُ فِي اللُّوحِ الْحَفِيفِ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ  
وَلَمْ يَنْفَعِ الْإِقَامَةَ بِالْمَدِينَةِ وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُ أَحَدٌ فَانَّهُ قَدَّرَ الْأُمُورَ وَتَبَرَّهَا فِي سَابِقِ قَضَائِهِ لَا مَعْقِبَ لِحُكْمِهِ  
وَيُبَيِّنُ أَنَّ اللَّهَ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيَامَحْسَنَ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَيُظْهِرُ سِرَّاتِهِمَا مِنَ الْإِحْلَاصِ وَالْفَقْاحِ وَهُوَ عِلَّةُ  
فَعَلٍ مُحْذُوفٍ أَيْ وَلِجَعْلِ ذَلِكَ لِيَبْنِي أَوْ عَظَفَ عَلَى مُحْذُوفٍ أَيْ لِيَمُزَّ لِنَفَادِ الْقَضَاءِ أَوْ لِمَصْلَاحِ جَمْعَةِ وَالْإِتْلَافِ  
١ أَوْ عَلَى لِكْيَالِ يَحْزَنُوا وَيَلْمِزُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَلِيَكْشِفَهُ وَيَبَيِّنَهُ أَوْ يَخْلُصَهُ مِنَ الْوَسْوَاسِ وَاللَّهُ عَلَيْهِمُ بِذَاتِ الْأَشْهُورِ  
بِخَفِيَّاتِهَا قَبْلَ أَظْهَارِهَا وَفِيهِ وَعَدٌ وَتَنْبِيهُ عَلَى أَنَّهُ غَنَى عَنِ الْإِتْلَافِ وَأَمَّا فَعَلُ ذَلِكَ لَتَمْرِينِ الْمُؤْمِنِينَ  
وَأَظْهَارِ حَالِ الْمُنَافِقِينَ (١٢١) إِنْ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا  
بَعَى أَنْ الَّذِينَ أَنْهَرُوا هُمُ أُولَئِكَ إِنَّمَا كَانَ السَّبَبُ فِي أَنْهَارِهِمْ أَنَّ الشَّيْطَانَ طَلَبَ مِنْهُمْ الرُّبْلَ فَشَاهَوهُ  
وَاتَّقَرُوا لِدُورِهِ لِمُخَالَفَةِ النَّبِيِّ صَلَاحُ بَرَكِ الْمُرُكُو وَالْحَرَصُ عَلَى الْغَنِيمَةِ أَوْ الْحَمِيَّةِ فَمَنْعُوا التَّائِيْدَ وَقُوَّةَ الْقَلْبِ  
٢ وَقَبْلَ اسْتِزْلَالِ الشَّيْطَانِ تَوَلَّيْهِمْ وَذَلِكَ بِسَبَبِ ذُنُوبٍ تَقَدَّمَتْ لَهُمْ فَإِنَّ الْمَعَاصِيَ يَحْتَرِ بَعْضُهَا بَعْضًا تَالِضَةً  
وَقَبْلَ اسْتِزْلَالِهِمْ بِذِكْرِ ذُنُوبٍ سَلَفَتْ مِنْهُمْ فَكَرِهُوا الْقِتَالَ قَبْلَ إِخْلَاصِ التَّوْبَةِ وَالْخُرُوجِ مِنَ الظُّلُمَةِ وَلَقَدْ  
عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَعَنَ الْغُفُورُ لِلذُّنُوبِ حَلِيمٌ لَا يَعَاجِلُ بِعُقُوبَةِ الْمُذْنِبِ كَيْ يَتُوبَ  
(١٥٠) مَا أَفْبَاهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا قَالِيبِينَ كَفَرُوا بِعَمَى الْمُنَافِقِينَ وَقَالُوا لَا خَافُوا مِنْهُمْ لِأَجْلِهِمْ وَفِيهِمْ ، وَمَعَى رُكُوع ٨  
أَخَوْتَهُمْ أَتَفَاقَهُمْ فِي النَّسَبِ أَوْ الْمَذْهَبِ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ إِذَا سَافَرُوا فِيهَا وَابْعَدُوا لِلتَّجَارَةِ أَوْ غَيْرِهَا  
٢ وَكَانَ حَقُّهُ إِذْ لَقَوْهُ قَالُوا لَكُنْهَ جَاءَ عَلَى حِكَايَةِ الْحَالِ الْمَاضِيَةِ أَوْ كَانُوا غَرَى جَمْعَ غَارٍ كَعَارٍ وَعَشَى  
لَوْ كَانُوا عِيْدًا مَا مَاتُوا وَمَا قَتَلُوا مَفْعُولٌ قَالُوا وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ إِخْوَانَهُمْ لَمْ يَكُونُوا مُخَاطَبِينَ بـ  
لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ مُتَعَلِّقٌ بِهَالُوا عَلَى أَنَّ اللَّامَ لَا الْعَاقِبَةَ مِثْلَهَا فِي لِيَكُونَ لَهُمْ عَذَابٌ  
وَحَرًّا أَوْ لَا تَكُونُوا أَيْ لَا تَكُونُوا مِثْلَهُمْ فِي النُّطْقِ بِذَلِكَ الْعَوْلِ وَالْإِعْتِقَادِ لِيَجْعَلَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ خَاصَّةً  
فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُمْ مِنَ الْإِعْتِقَادِ وَقِيلَ أَيْ مَا دَلَّ عَلَيْهِ النَّهْيُ أَيْ لَا تَكُونُوا مِثْلَهُمْ لِيَجْعَلَ  
٣ اللَّهُ اتِّفَادَ كُلِّكُمْ مِثْلَهُمْ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ فَإِنَّ مَخَالَفَتَهُمْ وَمُضَافَتَهُمْ مِمَّا يَغْتَمِرُ وَاللَّهُ يَجْزِي وَيُجِيبُ وَيُجِيبُ رَدَّ  
لِعَوْلِهِمْ أَيْ هُوَ الْمُؤْتَرِّقُ الْحَمِيَّةَ وَالْمَاتَ لَا الْإِقَامَةَ وَالسَّفَرُ فَانَّهُ تَعَلَّقَ قَدْ يَجْزِي السَّافِرَ وَالْعَارِيَّ وَيَجِيتُ الْمَقِيمَ  
وَالْعَاقِدَ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ يَصِيرُ تَهْدِيدٌ لِلْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَنْ يَغْلُظُوا ، وَقَدْ ابْنُ كَثِيرٍ وَهَوَّهَ وَالْكَسَائِيُّ بِالْيَاءِ

جزء ٤ على الله وعيد للذين كفروا (١٥١) وَلَيْسَ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمُوهُ أَمْ فِي سَبِيلِهِ ، وَقَدْ نَافَعَ وَحَمَرَهُ

ركوع ٨ والكسائي بكسر الهمزة من مات يمات لمغفرة من الله وَرَحْمَةً خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ جواب القسم وهو سائر مسد الجراء والمعنى ان السفر والغزو ليس مما يجلب الموت ويقدم الاجل وان وقع ذلك في سبيل الله فما تنالون من المغفرة والرحمة بالموت خير مما يجمعون من الدنيا ومنافعها لو لم تموتوا ، وقرا حفص بالياء (١٥٢) وَلَيْسَ قُتِلْتُمْ أَوْ قُتِلْتُمْ أَمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَحْشَرُونَ لَئِي مَعْبُودِكُمْ الَّذِي ٥ تَوَجَّهْتُمْ إِلَيْهِ وَبَذَلْتُمْ مَهْجَبَكُمْ لَوَجْهِهِ لَا إِلَى غَيْرِهِ لَا مُحَالَةَ تَحْشَرُونَ فيوقى جوارحكم ويعظم ثوابكم ،

وقرا نافع وحمره والكسائي معتم بالكسر (١٥٣) فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتُمْ لَهُمْ أَى فِرْجِهِ وَمَا مَرِيدَةً لِلتَّكْيِيدِ والتنبية والدلالة ان لى لينة لهم ما كان الا برحمة من الله وهو رطه على جاشه وتوابعه للرفق بهم حتى اغتم لهم بعد ان خالفوه وَلَوْ كُنْتُمْ قَطَا سَبِيَّ الْخَلْفِ جَافِيَا غَلِيظَ الْقَلْبِ قَاسِيَةً لَا تَقْضُوا مِنْ حَوْلِكُمْ

لتفروا عنك ولم يسكنوا اليك قاتلهم فيما يختص بك وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ فِيمَا لَكَ وَشَارَوْهُمْ فِي الْأَمْرِ ١. اى في امر الحرب ان الكلام فيه او فيما يصح ان يشار فيه استظهارا براهم وتطبيعا لنفوسهم وتهييذا لستة المشاورة لآلة فاذا عزمتم فاذا وكلت نفسك على شيء بعد الشرورى فتوقل على الله في امضاء امرك على ما هو اصلح لك فانه لا يعلمه سواه ، وقري فاذا عزمتم على التكلم اى فاذا عزمتم لك على شيء وعينته لك فتوقل على ولا تشاور فيه احدا ان الله يحب الْمُتَوَكِّلِينَ فينصرهم ويهديهم الى الصلاح

(١٥٤) إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ كَمَا فَعَلَكُمْ يَوْمَ بَدْرٍ فَلَا غَالِبَ لَكُمُ فَلَاحِدٌ بِغَلَبِكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ كَمَا ١٥

خذلكم يوم احد فمن ذا الذي ينصركم من بعده من بعد خذلاته او من بعد الله بمعنى اذا جاورتموه فلا ناصر لكم وهذا تنبيه على المقتضى للتوقل وتحريض على ما يستحق به النصر من الله وتحذير عما يستجلب خذلاته وَعَنِ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ فليخسرو بالتوقل عليه لما علموا ان لا

ناصر سواه وآمنوا به (١٥٥) وَمَا تَنْبَأُ لَنَبِيٍّ أَنْ يُغَلِّ وَما صح لنبي ان يخور في الغنائم فان النبوة تنافي

الغنائمة يقال غل شيئا من الغنم يغل غلوا وأغل اغللا اذا اخذه في خفية والرائ منه إما براهة الرسول ٢. صلعم مما أتهم به ان روى ان عليقة حمراء فقدت يوم بدر فقال بعض المنافقين لعلي رسول الله اخذها او طس به الوفاء يوم احد حين تركوا المركز للغميمة وقالوا نخشى ان يقول رسول الله من اخذ شيئا فهو له ولا يقسم الغنائم وأما لبالغة في النهي لمرسول صلعم على ما روى انه بعث ثلاثه فغنم رسول الله صلعم فقسم على من معه ولم يقسم للثلاثة فترلت فتكون تسبية حرمان بعض المستحقين غلوا تغليفا ومبالغة ثانية ، وقرا نافع وابن عامر وحمره والكسائي ويعقوب أن يغل على البناء للمفعول ٣٥ والمعنى وما صح له ان يوجد غالا او ان ينسب الى الغلول ومن يغل يأت بما غل يوم الغلبة يأت بالذبي

- عَلَيْهِ يَحْكُمُ عَلَى عَقْلِهِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَوْ بِمَا أَحْتَمَلُ مِنْ وَبَالِهِ وَاشْهَ قُمْ قَوْقُ كُلِّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ جَزَاءً ٤  
تُعْطَى جَزَاءً مَا كَسَبَتْ وَافِيًا وَكَانَ الْآلِثُفَ بِمَا قَبْلَهُ أَنْ يُقَالَ تَمَّ بِوَقْتِ مَا كَسَبَ لَكِنَّهُ عَمَّرَ الْحَكْمَ رُكُوعًا ٥  
لِيَكُونَ كَالْبِرْقَانِ عَلَى الْمَصُودِ وَالْبَالِغَةِ فِيهِ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ كُلُّ كَاسِبٍ مُجْرِبًا بِجَلَّةِ الْغَالِثِ مَعَ عَظَمِ جُرْمِهِ  
بِذَلِكَ أَوَّلَى وَحْمٌ لَا يُظْلَمُونَ فَلَا تُنْقَضُ ثَوَابُ مُطِيعِهِمْ وَلَا يُؤْنَفُ فِي عِقَابِ عَاصِيِهِمْ (١٥٩) أَفَمَنْ أَتَّبَعَ بِضَوَائِنِ آلِهِ  
بِالطَّاعَةِ كَمَنْ بَاءَ رَجَعَ بِسَخَطٍ مِنْ آلِهِ بِسَبَبِ الْعَاصِي وَمَا وَاهُ جَهَنَّمُ وَبُئْسَ الْمَصِيرُ الْفَرَقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ  
الْمَرْجِعِ أَنْ لِلْمَصِيرِ يَجِبُ أَنْ يَخَالَفَ الْحَالَةَ الْأَوَّلَى وَلَا كَذَلِكَ الْمَرْجِعِ (١٥٧) قُمْ دَرَجَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ شَبِيرًا  
بِالدَّرَجَاتِ لَمَّا بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَفَاوَاتِ فِي الثَّوَابِ وَالْعُقَابِ أَوْ هُمْ لَوْرُ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَفْعَلُونَ عَالَمٌ  
بِأَعْمَالِهِمْ وَدَرَجَاتُهَا صَادِرَةٌ مِنْهُمْ فَيُجَازِيهِمْ عَلَى حَسَبِهَا (١٥٨) لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ أَخْرَجَهُمْ مِنْ  
مِنَ آمَنَ مَعَ الرُّسُولِ صَلَاحٌ مِنْ قَوْمِهِ وَتَخَصُّصُهُمْ مَعَ أَنْ نَحْنُ الْبَعْثَةُ عَامَّةٌ لِرِوَايَةِ الْإِنْفَاعِ مِنْهَا ، وَفَرَّقَ  
١. لِيُؤْمِنَ مَنَ آلِهِ عَلَى اللَّهِ خَيْرٌ مِنْتَدَاً مُحَذَّرٌ مِثْلَ مَنَّهُ أَوْ بَعَثَهُ إِلَى بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ مِنْ  
نَسَبِهِمْ أَوْ جَنَسِهِمْ هَرَبًا مِنْهُمْ لِيَقْبَلُوا كَلَامَهُ بِسَهُولَةٍ وَيَكُونُوا وَاقِفِينَ عَلَى حَالِهِ فِي الصَّدَقِ وَالْإِمَانَةِ  
مُفْتَخِرِينَ بِهِ ، وَفَرَّقَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَيْ مِنْ أَشْرَفِهِمْ لِأَنَّهُ صَلَاحٌ كَانَ مِنْ أَشْرَفِ قِبَالِ الْعَرَبِ وَبَطُونِهِمْ  
يَنْتَلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ أَيْ الْقُرْآنَ بِهَذَا مَا كَانُوا جَهْلًا لَمْ يَسْمَعُوا نَوْحِي وَوَكَّيْتُهُمْ بِظُهُورِهِمْ مِنْ دَنَسِ الطَّبَاعِ  
وَسُوءِ الْعَادَاتِ وَالْأَعْمَالِ وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابُ وَالْحِكْمَةُ الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ وَأَنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَيْفٍ ضَلَالٍ مُبِينٍ  
١٥. أَنْ فِي الْمُخَفَّفَةِ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَاللَّامِ فِي الْفَارِقَةِ وَالْعَاقِبَةِ وَالْمَعْنَى وَأَنْ الشَّانَ كَانُوا مِنْ قَبْلِ بَعَثَةِ الرُّسُولِ فِي ضَلَالٍ ظَاهِرٍ  
(١٥٩) أَوَّلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِنْهَا قُلْتُمْ أَلَيْسَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ تُنْفِرُونَ وَالتَّغْيِيرُ وَالتَّغْيِيرُ وَالْوَاوُ عَاطِفَةٌ لِلْمُجْمَعَةِ  
عَلَى مَا سَبَقَ مِنْ قِصَّةِ أَحَدٍ أَوْ عَلَى مُحَذَّرٍ مِثْلَ الْفَعْلَمِ كَذَا وَقُلْتُمْ وَلَمَّا شَرَفَ الْإِصْطِفَ إِلَى أَصَابَتْكُمْ أَيْ  
أَقْلَنْتُمْ حِينَ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ وَفِي قَتْلِ سَبْعِينَ مِنْكُمْ يَوْمَ أُحُدٍ وَالْحَالُ الْكَمِّ لَنْتُمْ ضِعْفُهَا يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ قَتْلِ  
سَبْعِينَ وَأَسْرَ سَبْعِينَ مِنْ آيِنِ هَذَا أَصَابَنَا وَقَدْ وَعَدَنَا اللَّهُ النَّصْرَ قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ أَيْ مَا اقْتَرَفْتُمْ  
٢. أَنْفُسَكُمْ مِنْ مُخَالَفَةِ الْأَمْرِ بِتَرْكِ الْمَوْكُوفِ فَإِنَّ الْوَعْدَ كَانَ مَشْرُوعًا بِالنَّبَاتِ وَالطَّلَاوَةِ أَوْ اخْتِيَارِ الْخُرُوجِ مِنْ  
لِلدَّيْنَةِ وَهِيَ عَلَى تَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ بِاخْتِيَارِكُمُ الْفِدَاءِ يَوْمَ بَدْرٍ أَنْ آلَهُ عَلَى كَيْ شَاءَ قَدِيرٌ لِيَقْدِرَ عَلَى النَّصْرِ  
وَمَنْعَةٍ وَعَلَى أَنْ يُصِيبَ بِكُمْ بِحُصْبٍ مِنْكُمْ (١٦٠) وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ جَمْعُ الْمُسْلِمِينَ وَجَمْعُ  
لِلْمُشْرِكِينَ فَرِيدٌ يَوْمَ أَحَدٍ قِيَادًا ، آلَهُ فَهُوَ كَاتِبٌ بِضَمِّهِ أَوْ تَخْلِيَتِهِ الْكِفَارَ سَاعَهَا إِذَا لَانَهَا مِنْ لَوَارِمِهِ  
وَيُتَعَلَّمُ الْمُؤْمِنِينَ وَيَتَعَلَّمُ الَّذِينَ نَاقَلُوا وَيَتَمَيَّزُ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُتَافِقُونَ فَيُظْهِرُ إِيْمَانَهُمْ هَوْلًا وَكَفَرَهُمْ هَوْلًا  
٢٥. وَبَقِيلَ لَهُمْ هُطَفٌ عَلَى نَاقَلُوا دَاخِلٌ فِي الصَّلَاةِ أَوْ كَلَامٌ مِنْتَدَاً تَعَالَوْ قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ اتَّقُوا فَهَسِيرٌ

جزء ٤ للامر عليهم وتخيير بين ان يقاتلوا للأخرة او للدفع عن النفس والأموال وقيل معناه قاتلوا الكفرة او ركوع ٨ انزعوم بتكثير سواد المجاهدين فان كثرة السواد مما يروع العدو ويكسر منه قالوا لو تعلم قتالا لاتبعناكم لو تعلم ما يصح ان يسمى قتالا لاتبعناكم فيه لكن ما اتم عليه ليس بقتال بل الغاء بالانفس الى التهلكة او لو تحسن قتالا لاتبعناكم وانما قالوه قتالا واستهزاء هم للكفر يومئذ اقرب منهم للجنان لانزعواهم وتلاهم هذا فانهما اول امارات ظهرت منهم مؤينة بكفرهم وقيل ٩ لاهل الكفر اقرب نصرة من لاهل الايمان ٥ ان كان انزعواهم ومقاتلهم للمشركون وتخذيل المؤمنين (١٢١) يقولون باقواهم ما ليس في قلوبهم يظهرهم خلاف ما يظنون لا تواطى قلوبهم استنصهم بالايمان وازاحة القول الى الاقواء تأكيد وتصوير واللة اعلم بما يكتنون من النفاق وما يحلو به بعضهم الى بعض فانه يعلمه مفصلا بعلم واجب والتمتع تعلمونه تجمل بالامارات (١٢٢) الذين قالوا رفع بدلا من واو يكتمون او نصب على الذم او الوصف للذين نافقوا او جرح بدلا من الضمير في باقواهم او قلوبهم كقوله ٦

على حالة لو ان في اليوم حاتما على جوده نصن بالماء حاتما

لاخوانهم اى لاجلهم يريد من قتل يوم احد من اقاربهم او من جنسهم وقعدوا حال مقدّر بقتل اى قالوا قاعدون عن القتال كواضعونا في القعود بالمدينة ما قتلوا كما لم نقتل وقرأ هشام ما قتلوا بتشديد التاء قل فاذروا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين اى ان كنتم صادقين انكم تقعدون على دفع القتل عن كتب عليه فادفعوا عن انفسكم الموت واسبابه فانه احرق بكر والمعنى ان القعود ٦ غير معني فان اسباب الموت كثيرة كما ان القتال يكون سببا للهلاك والقعود سببا للنجاة قد يكون الامر بالعكس (١٢٣) ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا فقلت في شهداء احد وقيل في شهداء بدر والخطاب لرسول الله صلعم او لكل احد وقرأ بانياء على اسناده الى ضمير رسول الله صلعم او من يحسب او الى الذين قتلوا والمفعول الاول محذوف لانه في الاصل مبتدأ جاتوا الحنف عند القرينة وقرأ ابن هارم قتلوا بالتشديد لكثرة المقتولين بل احياء اى بل هم احياء وقرأ بالنصب على بل احييهم ٧ احياء عند ربهم ذور زلعي منه مرقون من الجنة وهو تأكيد لكونهم احياء (١٢٤) فرحين بما آتاهم الله من فضله وهو شرف الشهادة والفوز بالحياة الابدية والغرب من الله والتمتع بنعيم الجنة ويستبشرون بيسرهم بالبخشارة بالذين لم يفلحوا بهم اى باخوانهم المؤمنين الذين لم يفلحوا فيملحوا بهم من خلفهم اى الذين من خلفهم زمانا او رتبة الا خوف عليهم ولا هم يحزنون بدل من الذين والمعنى انهم يستبشرون بما تبين لهم من امر الآخرة وحال من تركوا من المؤمنين وهو انهم اذا ماتوا او ١٥ قتلوا كانوا احياء حيوة لا يكدرها خوف وقرع محذور وحزن فوات محبوب والآية تدل على ان

- الإنسان غير الهيكل المحسوس بل هو جوهري مذكّر بحدائقه لا يلقى بحراب البدن ولا يتوقف عليه إدراكه جوه ٤  
 وتألّمه والتذائنه ويؤيد ذلك قوله تعالى في آل فرعون النار يعرضون عليها الآية وما روى عن ابن عباس ركوع ٥  
 أنه عم قال أرواح الشهداء في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأري إلى قتاديل معلقة  
 في ظل العرش ومن أنكر ذلك ولم ير الروح ألا ربحاً وخساراً قال هم أحياء يوم القيامة وإنما وصلوا به في  
 الحال للحقيقة ودنوا أو أحياء بالذكر أو بالآيات وفيها حث على الجهاد وترغيب في الشهادة وبعث  
 على ازدياد الطاعة وإيجاد لمن يتمنى لآخوانه مثل ما أنعم عليه ويشرى للمؤمنين بالفلاح (١٥) يستبشرون  
 كثره للتأكيد وليعطف به ما هو بيان للقول ألا خوف ويجوز أن يكون الأول محال إخوانهم وهذا  
 محال أنفسهم ينبغى من الله ثواباً لأعمالهم وقصّل زيادة عليه كقوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة  
 وتذكيراً للتعظيم وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين من جملة المستبشرين عطف على فصل وقرأ الكسائي  
 بالكسر على أنه استيناف معترض دال على أن ذلك أجر لهم على إيمانهم مشعر بأن من لا إيمان له أهله ١٥  
 تحبّطه وأجوره مصيبة (١٦) الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم الفرح صفة للمؤمنين أو روع ٦  
 نصب على المدح أو مبتدأ خبره للذين أحسنوا منهم وآتوا أجر عظيم بحملته ومن للبيان والمقصود  
 من ذكر الموصفين المدح والتعليل لا التقييد لأن المستجيبين كلهم محسنون متقون روى أن ابن  
 سفيان وأصحابه لما رجعوا فبلغوا الرّحاء ندموا وهموا بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله صلعم فندب  
 أصحابه للخروج في طلبه وقال لا يخرجن معنا إلا من حضر يومنا بالامس فخرج صلعم مع جماعة حتى  
 بلغوا جرّاء الأسد روى على ثمانية أميال من المدينة وكان بأصحابه الفرح فحاملوا على أنفسهم حتى لا  
 يفوتهم الأجر والى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا فنزلت (١٧) الذين قال لهم الأناس يعني  
 الركب الذين استقبلوهم من عبد قيس أو نعيم بن مسعود الأشجعي وأطلف عليه الناس لأنه من  
 جنسهم كما يقال فلان يركب أنجيل وما له إلا فرس واحد أو لأنه انضم إليه فاس من المدينة وأذاعوا  
 ٢. تلامه إن أناس قد جمعوكم لكم فاحشروهم يعني أبا سفيان وأصحابه روى أنه نادى عند انصرافه من  
 أحد ما محمد موصفاً موسماً بدر لعاقل إن شئت فقال رسول الله صلعم إن شاء الله فلما كان القابل  
 خرج في أهل مكة حتى نزل مر الظهران فانزل الله الرعب في قلبه وهذا أنه إن يرجع فهو به ركب من  
 عبد قيس يريدون المدينة لمبيرة فشرط لهم تجلّ بعير من زبيب إن قنطوا المسلمين وقيل نعى نعيم  
 ابن مسعود وقد قدم معتمراً فسأله ذلك والتزم له عشرة من الأهل فخرج نعيم فوجد المسلمين يجهزون  
 ٢٥ فقال لهم اتروكم في دياركم فلم يلبث منكم أحدٌ إلا شريد فأتروا أن يخرجوا وقد جمعوا لكم  
 فغفروا فقال لهم وألذي نفسي بيده لا خرجن ولو لم يخرج معي أحد فخرج في سبعين ركباً وهم يقولون  
 حسينا الله فزادهم إيماناً الصبر المستكن للمقول أو لمصدر قال أو لاعداءه أن يريد به تعبير وحده  
 وأنما روى للمقول له والمعنى أنهم لم يلتفتوا إليه ولم يضعفوا بل ثبت به بلينهم بالله وإذ كان أعانهم واطهروا

جاء ٤ حجة الاسلام واصلوا النية عنده وهو دليل على ان الايمان يزيد وينقص وبعضه قول ابن عمر رضى  
 روع ١ الله عنهما قلنا يا رسول الله الايمان يزيد وينقص قال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى  
 يدخل صاحبه النار وهذا ظاهر ان جعل الطلعة من حملة الايمان وكذا ان لم تجعل فان اليمان  
 يزداد بالالف وكثرة التامل وتناسر الحاجج وقالوا حسبن الله حسبننا وكافينا من احسبه اذا كافاه  
 ويدل على انه بمعنى المحسب انه لا يستفيد بالاضافة تعريفها في قوله هذا رجل حسبك ونعم الوكيل ٥

ونعم الموكل اليه هو (١٨) فانتقلوا فرجعوا من بدر بنعمة بن الله عافية وثبات على الايمان وزيادة فيه  
 وقصبل ورجع في التجارة فانهم لما اتوا بدرا وافوا بها سويا فاتجروا ورجعوا ثم تمسستهم سوء من جراحة  
 وكبد عذر واتبعوا رضوان الله الذي هو مناط الفوز بخير الدارين بجرتهم وخرجهم والله ذو فضل عظيم  
 قد تفضل عليهم بالتشبيث وزيادة الايمان والتوفيق للمبادرة الى الجهاد والتصلب في الدين واطهار الجرائد  
 على العدو وبالحفظ من كل ما يسوءهم واصابة النفع مع ضمان الاجر حتى القلوب بنجة منه وفصل ١  
 وفيه تحسير للمتخلف وتخطئة لرأيه حيث حرم نفسه ما فازوا به (١٩) انما ذلكم الشيطان يريد به  
 لئليط نعيما او ابا سفيان والشيطان خبر ذلكم وما بعده بيان لشيطنته او صفته وما بعده خبر  
 ويجوز ان يكون الاشارة الى قوله على تاليف مصافى ابا ذلكم قول الشيطان يعنى ابليس يخوف اوليائه

الناغذين من الخروج مع الرسول صلعم او يخوفكم اوليائه الذين هم ابو سفيان واصحابه فلا تخافوهم  
 الصمير للناس الثاني على الاول والى الاولياء على الثاني وخالفون في مخالفة امرى فجاهدوا مع رسول ان كنتم ٢٥

مؤمنين فان الايمان يقتضى ايثار خوف الله على خوف اناس (٢٠) ولا تجزئكم الذين يسارعون في الكفر  
 يفعلون فيه سرعا حرصا عليه وهم المنافقون من المتخلفين او قوم ارتدوا عن الاسلام والمعنى لا يجوزكم  
 خوف ان يسرعوا ويعيقوا عليكم لقوله اللهم لن يضروا الله شيئا اى لن يضروا اولياء الله بمسارعتهم في  
 انكفر وانما يضرون بها انفسهم وشيئا يحتمل المفعول والمصدر وقرا نافع يجزئكم بضم الباء وكسر  
 الواو حيث وقع ما خلا قوله في الانبياء لا يجزئهم الفرع الاثير فانه فتح الباء وضم الواو فيه والماقون ٢٠

كذلك في الكفر يريد الله الا يجعل لهم خطا في الآخرة نصيبا من الثواب في الآخرة وهو يبدل على نهائى  
 نفعيائهم وموتهم على الكفر وفي ذكر الارادة اشعار بان كفرهم بلغ الغاية حتى اراد ارحم الراحمين  
 ان لا يكون لهم حظ من رحمة وان مساعتهم في الكفر لانه تعالى لم يرد ان يكون لهم حقد في الآخرة  
 ونهم عذاب عظيم مع الحرمان عن الثواب (٢١) ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا  
 ونهم في الآخرة عذاب اليم تكرير للتأكيد او تعجيم للكفرة بعد تخصيص من خالف من المتخلفين ٢٥

او ارتد من الازهار (٢٢) ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خيرا لانفسهم خطاب للرسول صلعم  
 او لشركهم يحسب والذين مفعول وانما نملي لهم بدل منه وانما انتم على مفعول واحد لان

التحويل على البديل وهو ينوب عن المفعولين كقوله تعالى امر تخسب ان اكثركم يسمعون او المفعول جزء ٤  
 الثاني على تقدير مضاف مثل ولا تحسبن الذين كفروا احباباً ان الاملاء خير لانفسهم او ولا تحسبن ركوع ٥  
 حال الذين كفروا ان الاملاء خير لانفسهم وما مصدرية وكان حلقها ان تفصل في الخطأ ولكنها وقعت  
 متصلة في الامام فأتبع ، وقرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم والكسائي ويعقوب بالياء على ان الذين فاعل  
 . وان مع ما في خبره مفعول وفتح سينه في جميع القرآن ابن عامر وعاصم ومجمر ، والاملاء الامهال وانزاله العور  
 وقيل تخليبتهم وشأنهم من أمي لفرسه اذا ارخى له اللؤلؤ ليرى كيف شاء انما فعلهم ليردوا انما  
 استنباه بما هو العلة للحكم قبلها وما كافئة واللام لام الارادة وعند المعتزلة لام العاقبة وقرئ  
 انما بالفتح وبكسر الاولى ولا تحسبن بالياء على معنى ولا يحسبن الذين كفروا ان املائنا لهم لازدياد  
 الامم بل للثبوت والدخول في الايمان وانما فعلهم خير اعتراض معناه ان املائنا لهم خير ان انتهوا  
 ١. وتداركوا فيه ما فرط منهم ولهم عذاب مهين على هذا يجوز ان يكون حالا من الواو اي ليردوا

انما معذرة لهم عذاب مهين (١٧٣) ما كان الله ليذر المؤمنين على ما اقم عليهم حتى يميز الخبيث من الطيب  
 الخطاب لعامة المخلصين والمنافقين في عصره والمعنى لا يترككم مختلفين لا يعرف مخلصكم من منافقكم  
 حتى يميز المنافق من المخلص بالوجهي الى نبوته باحوالكم او بالتكاليف الشاقة التي لا يصبر عليها ولا  
 تدفع لها الا المخلص المخلصون منكم كبذل الاموال والانفس في سبيل الله ليختبر النبي به بواطنكم  
 ١٥ ويستدل به على عقائدكم ، وقرأ مجمر والكسائي حتى يميز عنا وفي الانفال بضم الياء وفتح الميم وكسر  
 الياء وتشديد ها والباقيون بفتح الياء وكسر الميم وسكون الياء (١٧٤) وما كان الله ليبلعكم على  
 الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء وما كان الله ليوقى احدكم علم الغيب فيطلع على ما في  
 القلوب من كفر وامان ولكنه يجتبي لرسالاته من يشاء فيوحى اليه ويخبره ببعض المغيبات او ينصب له  
 ما يدل عليها قاصموا بالله ورسله بصفة الاخلاص او بان تعلموه وحده مطلعاً على الغيب وتعلموه  
 ٢٠ عبادة يجتنبون لا يعلمون الا ما علمهم الله ولا يقولون الا ما اوحى اليهم روي ان الكفرة قالوا ان كان  
 محمد صادقاً فليخبرنا من يؤمن منا ومن يكفر فنزلت ومن السديق انه عم قال عرضت على أمي  
 واعلمت من يؤمن في ومن يكفر فقال المنافقون انه يرهم انه يعرف من يؤمن به ومن يكفر ومن معه ولا  
 يعرفنا فنزلت وان تؤمنوا حق الايمان وتنفقوا الغنائم تلکم اجر عظيم لا يقادر قدره (١٧٥) ولا تحسبن

الذين يبتغون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم الفرائد فيه بما سبق ومن قرأ بالفاء قدر  
 ٢٥ مضافاً ليتطابق مفعولاه اي ولا تحسبن نخل الذين يبتغون هو خيراً لهم وكذا من قرأ بالياء ان  
 جعل الفاعل ضمير الرسول صلعم او من يحسب وان جعله الموصول كان المفعول الاول محذوفاً لدلالة  
 يبتغون عليه اي ولا يحسبن البخله بخلافه هو خيراً لهم بل هو اي البخل نزل لهم لاستجلاب العقاب  
 عليهم (١٧٦) سيظفون ما يتخلوا به يوم القيمة بيان لذلك والمعنى سيؤمنون وبما يتخلوا به

- جزء ٤ الزَّامِرُ الضَّوْبُ وعنه عمر ما من رجل لا يؤتى زكوة ماله إلا جعله الله شجاعا في عهده يوم القيمة ر كوع ١
- وَلَهُ مِيرَاثُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَهُوَ مَا فِيْهَا مِمَّا يُتَوَارَثُ فَمَا لَوْلَا يُبْعَثُونَ عَلَيْهِ بِمَا لَهُ اَوْ اَنَّهُ يَرِثُ مِنْهُمْ مَا يُنْسَكُونَ وَلَا يُنْفِقُونَ فِي سَبِيلِهِ يَهْلِكُمْ وَتَبْقَىٰ عَلَيْهِمُ الْحَسْرَةُ وَالْعُقُوبَةُ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مِنَ الْمُنْعِ وَالْاَعْطَاءِ خَبِيرٌ فَجَازِبُهُمْ وَقَرَأَ نَافِعُ وَابْنُ عَامِرٍ وَعَصَامُ وَحُمَةُ وَالْكَسَاثِيُّ بِالنَّاءِ عَلَى الْاِنتِفَاعِ وَهُوَ اَبْلَغُ فِي ر كوع ١٠
- الرَّوَيْدِ (١٧٧) فَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا اِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَحَسَّ اَغْنِيَاةُ قَالَةِ الْيَهُودِ لَمَّا سَمِعُوا مِنْ ذَا الَّذِي يَفْرَضُ اِنَّهُ قَرْضَا حَسَنًا وَرَوَى أَنَّهُ عَمَّ كَتَبَ مَعَ ابْنِ بَكْرٍ رَضِيَ اَنْ يَهُودِي قَبْلَ نَفْعٍ يَدْعُوهُمْ اِلَى الْاِسْلَامِ وَاَقَامَ الصَّلٰوةَ وَاَتَىٰ الزَّكٰوةَ وَاِنْ يَفْرَضُوا اِنَّ اللَّهَ قَرْضَا حَسَنًا فَقَالَ فَنَحَاسُ بْنُ عَازُرٍ اِنَّ اللَّهَ فَخِيرٌ حَتَّى سَأَلَ الْقَرْضَ فَلَحَمَهُ اِبْرَاهِيمُ قَالَ لَوْلَا مَا بَيْنَنَا مِنَ الْعَهْدِ لَضَرَبْتُ عَنْكَ فُشْكَاهُ اِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَدَّثَ مَا قَالَهُ فَمَرَمْتُ وَلَعَلِّي أَنَّهُ لَمْ يَخَفْ عَلَيْهِ وَأَنَّهُ اَعَدَّ لَهُمُ الْعِقَابَ عَلَيْهِ سَنَقْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْآثِمِيَّةَ بِغَيْرِ حَقٍّ اَي سَنَكْتِبُهُ فِي صَحَافِ الْكُتُبِ اَوْ سَنَحْفَظُهُ فِي عَلَمِنَا لَا نَهْمَلُهُ لِأَنَّهُ كَلِمَةٌ عَظِيمَةٌ اِنْ هُوَ ١
- كُفِرَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاسْتَهْوَاهُ بِالْقُرْآنِ وَالرَّسُولِ وَلِذَلِكَ نَضَمَهُ مَعَ قَتْلِ الْاَنْبِيَاءِ وَفِيهِ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ اَوَّْلُ جَرَمَةٍ ارْتَكَبَهَا وَاِنْ مِنْ اجْتِرَافٍ عَلَى قَتْلِ الْاَنْبِيَاءِ لَمْ يُسْتَبَدَّ مِنْهُ اَمَّا اَلْقَوْلُ ' وَقَرَأَ حُمَةُ سَنَقْتُبُ بِاَنْبَاءِ وَصَفَتْهَا وَفَدَحَ النَّاءَ وَقَتْلَهُمُ بِالرَّفْعِ وَيَقُولُ بِاَلْيَاءِ وَقَتْلُوا ذُرُوقًا عَذَابُ الْاَعْرَافِ اَي وَفَنَتْلَهُمْ مِنْهُمْ بَأْسٌ نَقُولُ لَهُمْ ذُرُوقًا الْعَذَابِ الْاَعْرَافِ وَفِيهِ مِثَالُغَاتُ فِي الرَّوَيْدِ ، وَالذَّرَقُ اِدْرَاكُ الْعُلُومِ وَعَلَى الْاِتِّسَاعِ يَسْتَعْمَلُ لادْرَاكِ سَائِرِ الْمُحْسُوسَاتِ وَالْجَلَالَاتِ وَنُكِرَ هَهُنَا لِأَنَّ الْعَذَابَ مَرْتَبٌ عَلَى قَوْلِهِمُ الْفَاتِي عَنْ الْبُخْلِ وَالتَّهَالُكِ ١٥
- عَلَى اِمَالٍ وَغَالِبٍ حَاجَاتِ الْاِنْسَانِ اَتَيْهِ لِحَصْمِيلِ الْمُلَاعِمِ وَمُعْطَمُ خَلَّةٍ لِلْخَوْفِ مِنْ فَعْدَانِهِ وَلِذَلِكَ نَتَرُ لِكُرِّ الْاَكْلِ مَعَ اِلْمَالِ (١٧٨) ذَلِكَ اِنْشَاءٌ اِلَى الْعَذَابِ بِمَا قَدَّمْتَ اَيْدِيَكُمْ مِنْ قَتْلِ الْاَنْبِيَاءِ وَقَوْلِهِمْ هَذَا وَسَائِرُ مَعَاصِيهِمْ ، عَمْرٍ بِالْاَيْدِي عَنْ الْاَنْفُسِ لِأَنَّ اَكْثَرَ اَعْمَالِهَا بِهِنَّ وَلََّ اِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ عَطَفَ عَلَى مَا قَدَّمْتَ وَسَبَّيْتَهُ لِعَذَابٍ مِنْ حَيْثُ اِنَّ نَفْسَ الظُّلْمِ يَسْتَلِمْ الْعَدْلُ الْمُتَقَنِّصُ اِثَابَةَ الْخَيْرِ وَمَعَاضِيَةِ الْمُسِيءِ
- (١٧٩) الَّذِينَ قَالُوا هُمْ كَعَبُ بَنِ الْاَشْرَفِ وَمَالِكُ وَحَبِيبُ وَفَنَحَاسُ بْنُ يَهُودِي اِنَّ اللَّهَ عَيْدُ اَلَيْسَا اَمَرْنَا ٢٠
- فِي التَّوْرَةِ وَاَوْصَانَا اَلَّا نُوَسِّعَ لِرَسُولٍ حَتَّى نَأْتِيَنَا بِقُرْآنٍ نَأْكُلُهُ اَنْفَارًا بَأْسٌ لَا نُوَسِّعُ لِرَسُولٍ حَتَّى نَأْتِيَنَا بِهِذِهِ الْمَجْعَةِ اَلْحَمْدُ اَلَّتِي كَانَتْ لَانْبِيَاءِ بَنِي اِسْرَاقِيلَ وَهُوَ اَنْ يَقْرَبَ بِقُرْبَانٍ فَيَقُومُ اَلَّذِي فَيَدْعُو فَنَتَوَلَّى نَارَ سَمَاقَةٍ فَتَأْكُلُهُ اَي تُحْمَلُ اِلَى سُبْحَةٍ بِالْاَحْرَافِ وَهَذَا مِنْ مَقَرِّبَاتِهِمْ وَاِبْرَاهِيمُ لََّ اَنْ أَكُلَ الْمَارِ الْغُرْبَانَ
- نَمْ بَوَجِبَ الْاِيْمَانَ اَلَّا نَدْعُوهُ مَعْجَرَةً فَهُوَ وَسَائِرُ الْمَعْجَزَاتِ شَرَعَ فِي ذَلِكَ (١٨٠) قَدْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قُلْتُمْ لَهُمْ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ تَذْهَبُ وَالزَّامُ بَأْسٌ رَسَلًا جَاءُوهُمْ قَبْلَهُ كُرْكُورًا ٢٥
- وَحَبِيبِي بِمَعْجَزَاتٍ اُخْرَى مُوجِبَةٍ لِلتَّصَدِيقِ وَبِمَا اقْتَرَحُوهُ فَقَتَلُوهُ لَوْ كَانَ الْمَوْجِبُ لِلتَّصَدِيقِ هُوَ الْاِتِّبَانُ بِهِ وَكَانَ تَوَقُّعُهُمْ وَامْتِنَانُهُمْ مِنَ الْاِيْمَانِ لِاجْلِهِ فَمَا لَهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِمَنْ جَاءَ بِهِ فِي مَعْجَزَاتٍ اُخْرَى وَاجْتَرَأُوا عَلَى قَتْلِهِ (١٨١) قَالُوا كَذَّبُواكَ فَقَدْ كَذَّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْزَّبْرِ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ لِلرَّسُولِ

- صلمع من تكذيب قومه واليهود، والزبور جمع زبور وهو الكتاب المصنوع على الحكيم من زبور الشيء إذا جره ٤  
 حسنة والكتاب في عرف القرآن ما يتضمن الشرائع والأحكام ولذلك جاء الكتاب والحكمة متعاطفين في ركوع ١٠  
 عامة القرآن وقيل الزبور الموحى والرواجر من زبرته إذا زجرته وقرأ ابن عامر ويثرب وعشام وبالكتاب  
 باعادة الحجار للدلالة على أنها مغايرة للبينات بالذات (١٢٦) كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وعد ووعيد للمؤمنين  
 والكذب وقرئ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ بالنصب مع التنوين وعدمه لقوله \* وَلَا ذَاكَ إِلَهٌ إِلَّا قَلِيلًا \* وَأَمَّا نُنُفِرُونَ  
 أَجُورَكُمْ نُعْطِرُونَ جزء أعمالكم خيرا كان أو شرا تماما وأما يَوْمَ أَنْعِيمَ يَوْمَ قِيَامِكُمْ من العيور ولفظ  
 التوفية يشعر بأنه قد يكون قبلها بعض الأجور وفوقه قوله عمر العير روضة من رياض الجنة أو حفرة  
 من حفرة أنيرون فمن زجره عن النار بعد عنها والرحمة في الأصل تكثير الرج وهو الجذب بجملة  
 وَأَخَذَ الْأَجْنَثَةَ فَقَدْ فَازَ بِالنَّجَاةِ وقيل المارد والفوز الشرف بالنيعة وعن النبي صلعم من أحب أن يزحزح  
 ١٠ عن النار ويدخل الجنة فلتدركه ميتته وهو يومئذ بالله واليوم الآخر وإلى الناس ما يجب أن يؤق اليه  
 وَمَا الْحَيَوةُ إِلَّا نَجْمٌ لَدَاتِهَا وَزَخَارُهَا لَا مَتَاعُ الْفُرُورِ شبهها بالمتاع الذي يدنس به هي المستام وبغير حتى  
 يشتره وهذا لمن أقرها على الآخرة فأما من طلب بها الآخرة فهي له متاع بلع ، والغرور مصدر أو جمع  
 غار (١٨٣) نَبِّئُونَا بِأَيِّ آلَاءِ اللَّهِ تُخْتَارُونَ في أموالكم بتكليف الانفاق وما يصيبها من الآفات وَأَنْفُسُكُمْ بِالْجَهَدِ  
 والقتل والأسر والجراح وما يرد عليها من المخاوف والأمراض والمتاعب وَتَتَمَتَّعُونَ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ  
 ١٥ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَنْزَى كَثِيرًا مِنْ حِجَابِ الرُّسُلِ والذين في الدين وإغراء الصفة على  
 المسلمين أخيرهم بذلك قبل وقوعها ليؤمنوا أنفسهم على الصبر والاحتمال ويستعدوا للغائتها حتى لا  
 يزعجهم نزلها وأن تصبروا على ذلك وتتقوا مخالفة أمر الله فإن ذلك يعني الصبر والتقوى من عزم الأمور  
 من معرويات الأمور التي يجب العزم عليها أو مما عزم الله عليه أي أمر به وبالعزم فيه والعزم في الأصل  
 ثبات الرأي على شيء محو امضاه (١٨٤) وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِنْكُمْ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ  
 ٢٠ يريد به العلماء لتبنيته للناس وَلَا تَكْفُرُونَهُ حكاية لمخاضهم وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم في رواية  
 ابن عباس بالياء لانهم غيب ، واللام جواب القسم الذي ناب عنه قوله اخذ الله ميثاق الذين ،  
 والضمير للكتاب فنبذوه أي الميثاق ورآه ظهورهم فلم يراعوه ولم يفتتوا اليه والنبذ وراء الظهر مثله  
 في ترك الاعتدال وعدم الالتفات ونقضه جعله نصب عينه والقائه بين عينيه وأشترؤا به وأخذوا بدنه  
 فمما قبلت من خطاهم الدنيا وأعرضها قيس ما شترؤن يختارون لأنفسهم وعن النبي صلعم من  
 ٢٥ كتمر عليا عن أهله ألحيم بلحيم من نار وعن رضي الله عنه ما اخذ الله على أهل الجبل أن يعلموا حتى  
 اخذ على أهل العلم أن يعلموا (١٨٥) لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُجَاهِدُونَ أَنْ يَفْتَعِلُوا بِمَا لَمْ  
 يُفْعَلُوا لَا يُحْسِبُهُمْ بِمَقَارَ مِنْ الْعَذَابِ اخذوا لرسول الله صلعم ومن ضم الباء جعل الخطاب له



- فَقَيْنَا عَذَابَ النَّارِ لِلْإِخْلَالِ بِالنَّظَرِ فِيهِ وَالْقِيَامِ بِهَا بِقِتْنِيَةٍ، وَقَاتِنَةُ الْفَاءِ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ عَلَيْهِمْ بِهَا جَزَاءً ٤  
لَاجِلُهُ خُلِفَتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَمْلُهُمْ عَلَى الِاسْتِعَانَةِ (١٤١) وَتَيْنَا إِنَّكَ مِنْ تَحْدِيدِ الْإِنشَاءِ فَقَدْ أُخْرِجَتْ غَايَةُ رُكُوعِ ١١  
الْأَخْرَافِ وَنُظِيرُهُ قَوْلُهُمْ مَنْ أَدْرَكَ مَرْتَى الضَّمَانِ فَقَدْ أَدْرَكَ وَالْمَرَادُ بِهِ تَهْوِيلُ الْمُسْتَعَانِ مِنْهُ تَنْبِيْهُهُ عَلَى شِدَّةِ  
خَوْفِهِمْ وَتَلْبِيْهِمُ الْوَقَايَةَ مِنْهُ وَفِيهِ إِشْعَارُ بِأَنَّ الْعَذَابَ الْهِوَاتِيَّ انْفِطَعَ وَمَا لِلضَّالِّينَ مِنْ أَنْصَارٍ أَرَادَ بِهِمْ  
الْمُتَحَدِّثِينَ وَوَضَعَ الْمَظْهَرَ مَوْضِعَ الْمَصْرُوعِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ ظُلْمَهُمْ تَسَبَّبَ لِإِخْلَالِهِمُ النَّارَ وَانْقِطَاعِ النَّصْرَةِ عَنْهُمْ  
فِي الْإِخْلَاصِ مِنْهَا وَلَا يَلْزَمُ مِنْ نَهْيِ النَّصْرَةِ نَهْيُ الشَّعَاعَةِ لِأَنَّ النَّصْرَةَ دَفَعَ بِظَهْرِ (١٤٢) رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا  
يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَرَعَاعُ الْفِعْلِ أَرَعَاعُ الْمُسْمِعِ وَحَذَفَ الْمُسْمِعُ لِدَلَالَةِ وَصْفِهِ عَلَيْهِمْ وَفِيهِ مِهَالِغَةٌ لِهَيْسَتِ فِي إِيغَاعِهِ  
عَلَى نَفْسِ الْمُسْمِعِ ، وَفِي تَنْكِيرِ الْمُنَادِي وَإِضْلَاحِهِ ثُمَّ تَقْيِيدُهُ تَعْظِيمٌ لِشَأْنِهِ وَالْمَرَادُ بِهِ الرُّسُولُ صَلَعمُ وَفِيهِ  
الْعُرَانُ ، وَالْعِدَاءُ وَالْحِدَاءُ وَنَحْوُهَا تَعَدَّى بِأَنَّ الْإِلَهَ لَتَضَمَّنَهَا مَعْنَى الْإِتِّهَامِ وَالِاخْتِصَاصِ أَنَّ آمَنُوا بِرَبِّكُمْ  
فَأَمَّا أَيْ بِأَنَّ آمَنُوا فَامْتَلَأْنَا (١٤٣) رَبَّنَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا تَرَا فَالْهِيَ ذَاتُ تَبِعَةٍ وَتَفَرُّعًا سَبَابَتَا صَغَاتِنَا  
فَاتِنَا مُسْتَقْبَحَةٌ وَلَكِنْ مَكْفُورَةٌ عَنْ مَحْتَبِئِ الْكِبَارِ وَتَوَقَّفْنَا مَعَ الْآيَاتِ الْمُحْصَوِّصِينَ بِصَحْبَتِهِمْ مَعْدُودِينَ فِي  
زَوْرَتِهِمْ وَفِيهِ تَنْبِيْهُهُ عَلَى أَنَّهُمْ مَحْبُورُونَ لِقَاءَ اللَّهِ وَمَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَالْآيَاتُ جَمْعُ آيٍ أَوْ  
بَارٍ كَارِبٍ وَاحْتِبَابِ (١٤٤) رَبَّنَا وَآيِنَا مَا وَهَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ أَيْ مَا وَهَدْتَنَا عَلَى تَصْدِيقِ رُسُلِكَ مِنَ الثَّوَابِ  
لَمَّا أَظْهَرَ امْتِنَانَهُ لِمَا أَمَرَ بِهِ سَأَلَ مَا رُفِدَ عَلَيْهِ لَا خَوْفًا مِنْ إِخْلَافِ الْوَعْدِ بَلْ مَخَافَةً أَنْ لَا يَكُونَ مِنَ  
الْمُوعُودِينَ لِمَسْوَءِ عَاقِبَةٍ أَوْ قُصُورٍ فِي الْإِمْتِنَانِ أَوْ تَعَبًا وَاسْتِكْنَانًا وَبِحُجُورٍ لَنْ يَحْلِفَ عَلَى مَحْذُوفٍ تَعْدِيرُهُ  
مَا وَهَدْتَنَا مِنْهُ عَلَى رُسُلِكَ أَوْ مَحْمُولًا عَلَيْهِمْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ عَلَى أَلْسِنَةِ رُسُلِكَ وَلَا تَخْجِرْنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ بِأَنَّ  
تَعْمِصِنَا عَمَّا يَنْقَضِيهِ أَنْكَ لَا تَخْلِفُ الْوَعْدَ بِإِثَابَةِ الْمُؤْمِنِ وَاجَابَةُ الدَّاعِي وَهِيَ آيَةُ عِبَاسِ الْمُبْعَدِ الْبُعْثِ  
بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَتَكْثِيرُ رَبَّنَا لِلْمُبَالِغَةِ فِي الْإِثْبَتِ وَالِدَّلَالَةِ عَلَى اسْتِقْلَالِ الْمَطَالِبِ وَعَلَوْ شَأْنِهَا وَفِي الْآيَاتِ مِنْ  
حَرْبِهِ أَمْرٌ لِقَالِ خَمْسَ مَرَّاتٍ رَبَّنَا أَنْجِئْنَا اللَّهُ مِمَّا يَخَافُ (١٤٥) فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَلِيَّيْنِهِمْ وَهُوَ أَخْشَى  
مِنْ أَجَابٍ وَيَعْدِي بِنَفْسِهِ وَبِالْأَمْرِ أَلِيَّ لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ أَيْ بِأَنَّ لَا أَضِيعُ وَتَقَرُّ بِالْكَسْرِ عَلَى  
إِرَادَةِ الْقَوْلِ مِنْ تَكْثِيرٍ أَوْ أَنْتَنِيْ بَيَانُ عَامِلٍ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ لِأَنَّ الذَّكَرَ مِنَ الْإِنثَى وَالْإِنثَى مِنَ الذَّكَرِ  
أَوْ لَاتِمَامِهِمَا مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ أَوْ لِقَرْنِ الْإِتِّصَالِ وَالِاتِّحَادِ أَوْ لِلِاجْتِمَاعِ وَالِاتِّقَافِ فِي الدَّجْنِ وَفِي جَمْلَةٍ  
مُعْتَرِضَةٍ بَيْنَ بَيَانِ شَرَكَةِ النِّسَاءِ مَعَ الرِّجَالِ فِيمَا وَعَدَ لِلْعَمَلِ رَوَى أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي  
أَسْمِعُ اللَّهَ بِذِكْرِ الرِّجَالِ فِي الْهَاجِرَةِ وَلَا يَذْكُرُ النِّسَاءَ فَفَرَلْتُ (١٤٦) قَالَتِ الْبَنِيَّ حَاجِرًا إِلَى آخِرِهِ تَفْصِيلُ  
لِأَعْمَالِ الْجَالِ وَمَا أَعَدَّ لَهُمْ مِنَ الثَّوَابِ عَلَى سَبِيلِ الْمَدْحِ وَالتَّعْظِيمِ وَلِلْعَلِّ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا إِلَى الشَّرِكِ أَوْ الْأَوْضَانِ  
وَالْعِشَائِرِ لِلدِّينِ وَأَخْرَجُوا مِنْ دِفْأِهِمْ وَأَوْفَرُوا فِي سَبِيلِي بِسَبَبِ إِيمَانِهِمْ بِاللَّهِ وَمِنْ أَجَلِهِ وَقَاتَلُوا الْكُفَّارَ وَقَتَلُوا  
فِي الْجِهَادِ وَقَرَأُوا حُرَّةً وَالْكَسَائِيَّ بِالْعَكْسِ لِأَنَّ الْأَوَّلَ لَا تَوْجِبُ تَرْتِيْبًا وَالثَّانِي أَفْضَلُ أَوْ لِأَنَّ الْمَرَادَ لَمَّا قَتَلَ

جزء ٤ منهم قوم قاتلوا المقاتلون ولم يصغفوا وشدد ابن كثير وابن عامر قتلوا للتكثير لا كثر عنهم سببهم  
ركوع ١ لا تحوتوا ولا دخلتهم جنات تجري من تحتها الأنهار (١٩٥) قَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَيْ أُعِيْبِم بِذلِكَ ائْتَابَهُ مِنْ

عند الله لتفضل منه فهو مصدر موكَّد واللَّه جَنَدَهُ حَسَنُ الثَّوَابِ عَلَى الطَّاعَاتِ قَادِرٌ عَلَيْهِ (١٩٦) لَا يَغْرُنُكَ تَغْلِبُ الَّذِينَ تَقَرُّوا فِي أَنْبَاءِ الْجَنَابِ لِلَّذِي صَلَّعِمُ وَالْمَرَادُ أَمْنُهُ أَوْ تَثْبِيئُهُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ كَقَوْلِهِ فَلَا تُلَاحِظُ الْمَكْدِبِينَ أَوْ لِكُلِّ أَحَدٍ ، وَالنَّهْيُ فِي الْمَعْنَى لِلْمُخَالَفَةِ وَأَمَّا جَعَلَ لِلتَّغْلِبِ تَنْزِيلًا لِلْسَّبَبِ مَنَازِلَ الْمُسْتَبِ ٥  
لِلْمَجَالَةِ وَالْمَعْنَى لَا تَنْظُرْ إِلَى مَا اسْتَفَرَّ عَلَيْهِ مِنَ السَّعَةِ وَالْحَدِّ وَلَا تَغْتَرَّ بِظَاهِرِ مَا تَرَى مِنْ تَبَسُّطِهِمْ فِي مَكَايِمِهِمْ وَمَنَاجِرِهِمْ رَوَى ابْنُ بَعْضِ الْمُؤْمِنِينَ كَانُوا يَمُرُّونَ الْمَشْرُوكِينَ فِي رَحَاهُ وَلَيِّنَ عَمِشَ فَيَقُولُونَ إِنَّ إِعْدَادَهُ اللَّهُ فِيمَا نَرَى مِنَ الْخَيْرِ وَقَدْ هَلَكْنَا مِنَ الْجُوعِ وَالْجَهْدِ فَتَوَلَّتْ مَتَاعٌ قَلِيلٌ خَيْرٌ مِنْهُدَا مَحْدُوفٍ أَيْ ذَلِكَ التَّغْلِبُ مَتَاعٌ قَلِيلٌ لِلْفَضْلِ مَدَّتْهُ وَفِي جَنَبٍ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ قَالَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ أَلَا بِمِثْلِ مَا يَجْعَلُ أَحَدَكُمْ أَصْبَحَ فِي الْيَمِّ فَلْيَنْظُرْ بِمَ رُجِعَ ثُمَّ مَا وَافَقَهُمْ جَهَنَّمُ وَرَسَّ إِلَيْهَا أَيْ مَا ١

مَجْدَرًا لِنَفْسِهِمْ (١٩٧) لَكَيْنَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نَزِلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ النَّزْلُ وَالنَّزْلُ مَا يُعَدُّ لِلنَّازِلِ مِنْ لُحَامٍ وَشَرَابٍ وَصِلَةٍ قَالَ أَبُو الشَّعْرِ النَّصَبِي

وَكُنَّا إِذَا أَتَيْنَا بِالْجَيْشِ صَافِنَا جَعَلْنَا الْكُنَا وَالْمَرْفَعَاتِ لَهُ نَزْلًا

وَانْتِصَابَهُ عَلَى الْحَالِ مِنْ جَنَاتٍ وَالْعَامِلُ فِيهَا الْغَرْفُ وَقِيلَ أَنَّهُ مَصْدَرٌ مُوَكَّدٌ وَالتَّغْلِبُ أَنْزَلُوهَا نَزْلًا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ لِكُثْرَتِهِ دَوَامُهُ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ مِمَّا يَنْتَقِلُ بِهِ الْفَاجِرُ لِقَتَّةِ وَسْرِعَةِ زَوَالِهِ (١٩٨) وَإِنْ مِنْ أَهْلِ ١٥

الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ نَزِلَتْ فِي آيِهِ سَلَامٌ وَخَبِيرٌ وَقِيلَ فِي أَرْبَعِينَ مِنْ نَجْرَانٍ وَاقْنِينَ وَفَلَانِينَ مِنْ الْحَبَشَةِ وَفَاطِمَةَ بْنِ الرَّحْمِ كَانُوا نَصَارَى فَاسْلَمُوا وَقِيلَ فِي آخِثَةَ النَّجَاشِيِّ لَمَّا نَعَاهُ جَبْرِيلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعِمُ فَخَرَجَ وَصَلَّى عَلَيْهِ فَقَالَ لِلْمُتَأَمِّلِينَ انْظُرُوا إِلَى هَذَا يَصِلُ عَلَى عِلَجٍ نَصْرَانِي لَمْ يَرَهُ قَطْ ، وَأَمَّا دَخَلَتْ الْإِلَامُ عَلَى الْأَسْمِ

لِلْفَصْلِ بَيْنَ وَبَيْنَ ابْنِ الْبَاطِرِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنَ الْغُرَانِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْكَتَائِبِ خَاصِعِينَ لِلَّهِ حَالٌ

مِنْ فَاعِلٍ يُؤْمِنُ وَجَمْعُهُ بِاعتبارِ الْمَعْنَى لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا كَمَا يَفْعَلُ الْخَوَفُونَ مِنْ أَحْبَابِهِمْ ٢٠

(١٩٩) أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ مَا خَصَّ بِهِمْ مِنَ الْإِجْرِ وَعُودُهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أُولَئِكَ يَرْجُونَ أَجْرَهُمْ

مَرَبِّينَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ لَعَلَّهُ بِالْأَعْمَالِ وَمَا تَسْتَوْجِبُهُ مِنَ الْجَزَاءِ وَاسْتِغْنَائِهِ عَنِ التَّامُّلِ وَالِاحْتِبَاطِ وَالْمَرَادُ أَنَّ الْإِجْرَ الْوَعْدَ سَرِيعُ الْوُصُولِ فَإِنَّ سُرْعَةَ الْحِسَابِ تَسْتَدْعِي سُرْعَةَ الْجَوَابِ (٢٠٠) مَا أَتَاهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَصْبَرُوا عَلَى مَسَائِقِ الصَّلَاةِ وَمَا يَعْصِيكُمْ مِنَ الشَّدَائِدِ وَصَابَرُوا وَغَالِبُوا إِعْدَادَهُ اللَّهُ فِي الصَّبْرِ عَلَى شِدَائِدِ

الْحَرْبِ وَاعْدَى عَدُوَّتَهُمْ فِي الصَّبْرِ عَلَى مُخَالَفَةِ الْهَوَى وَتَخْصِيصِهِ بَعْدَ الْأَمْرِ بِالصَّبْرِ مَحَالًا لَشِدَّتِهِ وَزَابَطُوا ٢٥

أهدانكم وخبروكم في الغور مترصدون للفرو وانفسكم على الطامة كما قال هم من الرباط انتظار الصلوة جوه ٤  
بعد الصلوة وعنه هم من رابط يوما وليلة في سبيل الله كان كعدل صياحه شيعه وقبيله لا يفتار ولا ركوع ١١  
يستدل من صلته ألا حاجة وأنقوا الله لتلكم تفلحون فاقولوا بالتبرق عما سواه لكي تفلحوا غايه  
الفلاح أو اتقوا القبائح لتلكم تفلحون بنيل اللغات الثلاث المرتبة التي في الصبر على مضى الطامات  
ومصاير النفس في رفض العادات ومراعاة السر على جناب الحق لترصد الوادات للمعبر عنها بالشرعة  
والطريقة والحقيقة ، من النبي صلعم من قرأ سورة آل عمران أعطى بكل آية منها امانا في جسر جهنم  
وعنه هم من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تاجب  
الشمس \*

## سورة النساء

مدنية وآياتها مائة وخمس وسبعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) يَا أَيُّهَا النَّاسُ خُطَابَ بَعَثَ بَنِي آدَمَ أَنْتَقُوا رَبَّكُمْ إِلَيْهِ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فِي آدَمَ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا  
عطف على خليفكم أي خليفكم من شخص واحد وخلف منه أكثر هؤلاء من صلح من اضلعه أو  
محدوف تقديره من نفس واحدة خلقها وخلف منها زوجها وهو تفرق خلقهم من نفس واحدة وبث  
١٥ مِنْهُمَا رِجَالًا تَبَيَّنَ ذُنُوبُهُمْ رِجْسًا مِنْهُمْ لِكَيْفِيَّةِ تَوَلَّدَهُمْ مِنْهُمْ وَالْمَعَى وَنُشِرَ مِنْ تِلْكَ النَّفْسِ وَالرُّوْحِ الْمَخْلُوقَةِ  
منها بنين وبنات كثيرة واكتفى بوصف الرجال بالكثرة عن وصف النساء بها إذ الحكمه تقتضي أن  
يكن أكثر ولذكر كثيرا جلا في الجمع ، وترتيب الأمر بالتقوى على هذه القصة لما فيها من الدلالة على  
القدرة العاوة التي من خلقها أن تخشى والنعمة الباهرة التي توجب طاعة مولدها أو لأن المراء به يهيب  
للأمر بالتقوى فيما يتمثل بحقوق أهل منزله وبني جنسه على ما دللت عليه الآيات التي بعدها ، وقرئ  
٢٠ وَخَالَفَ وَبَاقٌ عَلَى حَذْفٍ مُبْتَدَأٍ تَقْدِيرُهُ وَهُوَ خَالَفَ وَبَنَاتٍ وَأَنْتَقُوا إِلَهُ إِلَيْهِ تَسْتَلُونَ بِهِ أَيْ يَسْأَلُ  
بعضكم بعضا فيقول أسألك بالله وأسأله تتسألون فادغمتم التاء الثانية في السين وقرأ عاصم وجمرة  
والكسائي بطرحها والآخر بالصب عطا في محل الجار والمجرور كقولك مررت بزيد وعمر أو على الله  
أي اتقوا الله واتقوا الأرحام فصلوها ولا تقطعوها وقرأ حمزة بالجر عطا في الصميم الجهر وهو ضعيف  
لأنه بعض الكلمة وقرئ بالرفع على أنه مبتدأ محذوف الخبر تقديره والأرحام كذلك أي من يتقوا أو  
٢٥ تتسأل به وقد نبه سبحانه إذ قرن الأرحام باسمه الكريم على أن صلته بإمكان منه وعنه هم الرحم  
معلقة بالعرش تقول من وصلى وصله الله ومن قطعي قطعه الله إن الله كان عليكم رقيباً حافظاً مطلعاً  
(٢) وَأَتُوا إِلَهِيَّاتِي أَمْوَالَهُمْ أَيْ إِذَا بَلَغُوا ، وَالْيَتَامَى جَمْعُ يَتِيمٍ وَهُوَ الَّذِي مَاتَ أَبُوهُ مِنَ الْيَتِيمِ وَهُوَ الْإِنْفَرَادُ

- جزء ٤ ومنه الذرة البتيمة أما على أنه لما جرى مجرى الاسماء كفارس وصاحب جمع على بتام كثر قلب او ركوع ١٢ على أنه جمع على يَتَمَى كَمَتَرَى لآته من باب الآفات ثم جمع يَتَمَى على يَتَمَى كَمَتَرَى وأسأرو والاشتقاق يقتضى وقوعه على الصغار والكبار لكن العرف خصصه بمن لم يبلغ ووروده في الآية إنما للبلغ على الأصل او الاستيعاف لغروب ههدهم بالصغر حتى على ان يدفع اليهم اموالهم اولد بلوغهم قبل ان يرول منهم هذا الاسم ان اونس منهم الرشد ولذلك أمر باحتلام صغارا او لغير البالغ والحكم مقيّد فكانه قال وآتوهم ٥ اذا بلغوا ويؤيد الاول ما روى ان رجلا من غطفان كان معه مال كثير لابن اخ له يتيم فلما بلغ طلب المال منه فمتعه فحولت لنا سمعها العثر قال اطعنا الله ورسوله نعوذ بالله من العوب الكبير ولا تَنَبَّدَلُوا التَّخَبُّيْتُ بِالطَّيِّبِ ولا تستبدلوا الحرام من اموالهم بالحلال من اموالكم او الامر الخبيث وهو اختزال اموالهم بالامر الطيب الذي هو حفظها وقيل ولا تأخذوا الربيع من اموالهم وتعطوا الخسيس مكانها وهذا تبديل وليس يتبدل ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم ولا تأكلوها مضمومة الى اموالكم ١. اى لا تنفقوا معا ولا تسووا بينهما وهذا حلال وذلك حرام وهو فيما زاد على قدر اجرة لقوله تعالى فليأكل بالعرف انه الصمير للاكل كان حوبا تبيرا لهما عظيم وقرى حوبا وهو مصدر حاب حوبا وحابا كحال قولنا وقالوا (٣) وَاِنْ خِفْتُمْ اَلَّا تَقْسُطُوا فِي الْبَتَانِ فَاَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ الْبَتَانِ اى ان خفتم ان لا تعدلوا في بتاني النساء اذا فترجتم بهن فترجوا ما طاب لكم من غيرهن اذ كان الرجل باحد بينهما ذات مال ورجلا فيترجها ضمنا بها فرما يجتمع ههده منهن عدد ولا يقدر على القيام بهن فترجهن او ان خفتم ان لا تعدلوا في حقوق البتاني فترجتم منها فاحلوا ايضا ان لا تعدلوا بين النساء فانكحوا مقدارا يمكنكم الوفاء بحقه لان المخرج من الذهب ينفي ان يخرج من الذهب كلها على ما روى انه تعالى لما عظم امر البتاني فخرجوا من ولايتهم وما كانوا يخرجون من تكثير النساء واضاعتهم فزلت وقيل كانوا يخرجون من ولاية البتاني ولا يخرجون من الرنا فقبل لهم ان خفتم ان لا تعدلوا في امر البتاني فاحلوا الرنا فانكحوا ما حل لكم وانما حبر منهن بما نكحها الى ٢. الصفة او اجراءا لهن مجرى غير العاقله للعقلان عقلهن ونظيره او ما ملكن ايديكم وقرى تقسطوا بفتح التاء على ان لا مزيداى ان خفتم ان فاحلوا مثنى وثلاث ورباع معدولة عن اعداد مكررة ه ثنتين ثنتين وثلاث ثلاث واربع غير منصرفة للعدل والصفة فانها بُنيت صفات وان كانت اصولها لم تبين لها وقيل لتكثير العدل فانها معدولة باعتبار الصيغة والتكثير منصوبة على الحال من فاعل طاب ومعناها الان لكل ناكح يريد ايجع ان ينكح ما شاء من العدد المذكور متقابلين فيه ومختلفين كقولك ٣٥ اتسموا هذه البدوة درجتين وثلاثه ثلاثه ولو افرزت كان المعنى فاحلوا ايجع بين هذه الاعداد دون التوزيع ولو نُكِرَتْ باو لذهب تجوير الاختلاف في العدد فان خفتم اَلَّا تَعْدِلُوا بين هذه الاعداد ايضا فَوَاحِدَةٌ خاتاروا او فانكحوا واحدا وثرروا ايجع وقرى بالرفع على انه فاعل محذوف او خبره تقديره فتكديكم واحدا او فالبقيع واحدا او ما ملكت ايديكم سوى بين الواحدة من الزوج والعدد من

- السرارى خلقه مؤلفين وعدم وجوب القسم بينهما ذلك اى التقليل منهى او اختيار الواحدة او التسوى جوه ٤
- أَتَىٰ آلَ تَعْمُرٍ أَقْرَبُ مِنْ أَنْ لَا يَعْلَمُوا بِأَلِ الْمِيرَانِ إِذَا مَالَ وَعَالَ لِمَالِكُمْ إِذَا جَارُ وَعَوْلُ الْفَرِيضَةِ الْمِيلُ رُكُوع ١٢
- عن حدّ السهام السمتة ونُسِرَ بأن لا يكثر ميعالكم على آفة من حال الرجل عياله يعلمهم اذا ما لهم غير من كثرة العيال بكثره المون على الكناية ويؤيده قراءة ألا تعيلوا من اعال الرجل اذا كثر عياله ولعل المراد بالعيال الزواج وان اريد الاول فلا تنسرى مضافة قلب الولد بالاضافة الى التزوج لجواز العول فيه
- كترج الواحدة بالاضافة الى تزوج الاربع وآتوا النساة صدقاتهن مهرهن وقرى بفتح الصاد وسكون الدال على التخفيف ويضم الصاد وسكون الدال جمع صدقة كقرفة ويضمها على التوحيد وهو تقبل صدقة كطلمة في طلمة تحلة عطية يقال تحلة كذا تحلة وحلا اذا اعطاه اياه عن طيب نفس بلا تزوج عرض ومن فسرها بالفريضة ونحوها نظر الى مفهوم الآية لا الى موضوع اللفظ ولصحبها على المصدر لانها
- ا في معنى الاتاة او الحال من الوار او الصدقات اى آتوهن صدقاتهن ناحلين او منحولة وقيل المعنى تحلة من الله وتعتل منه عليهن فيكون حالا من الصدقات وقيل دجالة من قولهم انحل فلان كذا اذا دان به الى آفة مفعول له او حال من الصدقات اى دنا من الله شرعة واخطاب للزواج وقيل
- للأولياء لأقربهم كانوا يأخذون مهر مؤبباتهم فإن طعن لكم عن شيء منه نفسا الضمير للمصداق حملا على المعنى او تجرى مجرى اسم الاشارة كقول روبة في قوله • كانه في الجملد توليع البهق • اردت كائن ذلك وقيل للثنية • ونفسا تمييز لبيان الجنس ولذلك وحد والمعنى فان ومن لكم شيئا من الصداق
- عن طيب نفس لكن جعل التجدة طيب النفس للمبالغة وعذاه بقى لتضمن معنى النجاس والنجاز وقال منه بعثا لهن على تقليل الموعوب فكلوه قنينا مريبا فخذوه وأنفقوه حللا بلا تبعة والهيء والمرى صفتان من صمو الطعامة ومرأ اذا ساع من غير غصص اقيمتا مقام مصدرهما او وصف بهما المصدر او جعلتا حالا من الضمير وقيل الهى ما يلكه الانسان والمرى ما يجمد هاقبته روى ان ناسا كانوا يتألمون
- ا ان يعيل احدهم من زوجته شيئا مما ساق اليها فنزلت (٤) ولا تؤتوا السفهات أموالكم نهى للأولياء ان يؤتوا الاذن لا رشذ لام اموالهم فيضيوعا وانما اضاف المال الى الاولياء لانها في تصرفهم وتحت ولايتهم وهو الملائم للثبات المتقدمة والمتأخرة وقيل نهى لكل احد ان يعيد الى ما حوله الله من المال فيعطى امرأته واولاده ثم ينظر الى ايديهم وانما ساهم سفهات استغفانا بعلومهم واستهجانا لجعلهم قراما على
- انفسهم وهو اوقف لكونه آتى جعل الله لكم قياما اى تقومون بها وتنتصرون وعلى الاول باول بانها
- ٢٥ آتى من جنس ما جعل الله لكم قياما سعى ما به القيام قياما للمبالغة وقرأ نافع وابن عامر قياما بمعناه كبريت بمعنى عيال وقرى قواما وهو ما قلتم به وأزرقوهم فيها وأكسوهم واجعلوها مكانا
- لزوجهم وكسوتهم بأن تتجروا فيها ويحصلوا من نفعها ما يحتاجون اليه وقولوا لهم قولا مقررنا عدة جميلة تطيب بها نفوسهم والمعروف ما عرّفه العفل او الشرع بالحق والتمكّر ما انكبه احدنا ليقبحه
- (٥) وأقبلوا ألتقى اختبرهم قبل البلوغ فتتبع أهوالهم في صلاح الدين والتهدى الى ضبط المال

جزء ٤ وَحَسَنَ اتَّصَرَفَ بَأْنِ يَكْبَلُ إِلَيْهِ مَقْدَمَاتُ الطَّلَقِ وعند اى حنيفه بأن يدفع إليه ما يتصرف فيه ركوع ١١ حتى إذا بلغوا أنكاح حتى إذا بلغوا حد البلوغ بأن يحتلم أو يستكمل خمس عشرة سنة عندنا لقوله عم إذا استكمل المولود خمس عشرة سنة كتب ما له وما عليه وقيمت عليه الحدود وقبلى عشرة عند اى حنيفه وبلغ الكناك كناية عن البلوغ لأنه فصلح للكناك عنده فإن آتست منهم رشداً فإن ابصرتم منهم رشداً وقرى آتست بمعنى احصستم فادفعوا إليهم أموالهم من غير تأخير من حد البلوغ ونظم ٥ الآية أن اى الشرطية جواب إذا للتصيلة معنى الشرط والمجلة غاية الاطلاق فكأنه قيل وابتلوا البتامة الى وقت بلوغهم واستحسانهم دفع أموالهم اليهم بشرط انكاح الرشيد منهم وهو دليل على أنه لا يدفع اليهم ما لم يونس منهم الرشيد وقال ابو حنيفه اذا زانت على سن البلوغ سبع سنين وفي حدة معتبرة في تغيير الاحوال ان الخلط يميز بعدها ويؤمر بالعبادة دفع اليه المال وان لم يونس منه الرشيد

وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِسْرَافًا وَبَذَارًا (١) أَنْ يَكْبُرُوا مُسْرِفِينَ وَمُبَادِرِينَ كِبَرَهُمْ أَوْ لَا سِرَافَكُمْ وَمُبَادِرِينَ كِبَرَهُمْ ١

وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ مِنْ أَكْلِهَا وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ بِقدر حاجته واجرة سعيه ونفط الاستعفاف والاكل بالمعروف مشعر بأن الولي له حَق في مال الصبي وعنه هم ان رجلا قال له ان في جبري تخيما اذا كُذِّل من ماله قال بالمعروف غير متاقل مالا ولا واپي ماله بماله وايران هذا التقسيم بعد لقوله ولا تأكلوها يدل على أنه لهن للارباب ان يأخذوا وينفقوا على انفسهم اموال البتامة

(٧) فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ بِالْهَمِّ قَبضَها فَإِنَّهُ أَلْفَى لَلتَّهْمَةِ وَابْعُذْ مِنَ الْخِصْمَةِ ٥ وَجَوِّبِ الضَّامَانَ وَطَاعَهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْقِيمَ لَا يَصْدُقُ فِي دَعْوَاهُ إِلَّا بِالْبَيِّنَةِ وَهُوَ الْمُخْتَارُ عِنْدَنَا وَمَذْهَبُ

مَالِكٍ خِلَافًا لِأَيِّ حَنِيفَةٍ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا محاسباً فلا تخالفوا ما امرتم به ولا تجاوزوا ما حد لكم

(٨) بَلِّغِ الْجَالَ نَصِيبَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ فريدهم

للتقربين بالفرادة مما قل منهُ أو كثر يدل مما ترك باعادة العامل نصيباً مفروضاً نصب على أنه مصدر

مَوْكَّدٌ كقولهم فريضة من الله أو حال ان المعنى ثبت لهم مفروضاً نصيباً أو الى الاختصاص بمعنى ٢

أهني نصيباً مقلوباً واجباً لهم وفيه دليل على أن الوارث لو اعرس عن نصيبه لم يسقط حقه روى

أن أوس بن صامت الانصاري خالف زوجته امر كسحة وثلاث بنات فروى أبنا عبد سوبد وعرفظة أو

قنادة وفريضة مواءمة عنهن على سنة الجاهلية فاتهم ما كانوا يورثون النساء والأطفال ويقولون إنما

يرث من محاربه ويذهب من الخوفا فجات أم كحة الى رسول الله صلعم في مسجد الفصيح فشكت

اليه فقال ارجي حتى انظر ما يحدث الله فنولت فبهت اليهما لا تعرفان ما مال أوس شيئاً فإن الله قد

جعل لهن نصيباً ولم يهين حتى نبين فنولت هو مبهم الله اعطى أم كحة الثمن والبنات الثلثين

والباقى ادى العم وهو دليل على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب (١) وإذا حضر العمة أو أبو الأقرى

مَنْ لَا يَرْثُ وَآلِيتَامَى وَاتَّبَسَاتِمْ فَاَرْزُقُوْهُمْ مِنْهُ فَأَطْعُوْهُمْ شَيْئًا مِنَ الْقِسْمِ تَطْيِيْبًا لِّقُلُوْبِهِمْ وَتَضْمِيْنًا جِوْرَهُ ٤  
عليهم وهو امرٌ تَحْذِيبٌ لِلْبَلِغِ مِنَ الْوَرَثَةِ وَقِيلَ لَهُمْ وَجِوْبٌ شَرٌّ اخْتَلَفَ فِي نَسْخَةِ وَالصَّمِيرُ لَمَّا تَرَكَ اَوْ رَكِمَ ع ١٢

ما دَقَّ عَلَيْهِ الْقِسْمَةُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا وَهُوَ اَنْ يَتَّقُوا لَهُمْ وَيَسْتَقْلُوا مَا اطْعَمُوْهُمُ وَلَا يَهْتُمُّوا عَلَيْهِمْ

(١١) وَلْيَحْشَ الْاَدْبَانُ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً ضَعِيفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ اَمْرٌ لِلرَّوْصِيَاءِ بِأَنْ يَخْشَوْا اللّٰهَ وَيَتَّقُوْهُ اَمْرٌ لِابْنَتَيْهِ فَيَعْلَمُوْا بِأَمٍّ مَا يَحْتَبِرُوْنَ اَنْ يُفْعَلَ بِذُرِّيَّاتِهِمُ الضَّعِيفِ بَعْدَ وِفَاتِهِمْ اَوْ لِلْحَاضِرِيْنَ

الْمَرِيضِ عِنْدَ الْاَيَّامِ بِأَنْ يَخْشَوْا رِثَتَهُمْ اَوْ يَخْشَوْا عَلَى اَوْلَادِ الْمَرِيضِ وَيُشْفَعُوا عَلَيْهِمْ شَفَعَتُهُمْ عَلَى اَوْلَادِهِمْ فَلَا يَتْرَكُوْهُ اِنْ بَصُرَ بِهِمْ بِصَرَفِ الْمَالِ عَنْهُمْ اَوْ لِلْوَرَثَةِ بِالشَّفَقَةِ عَلَى مَنْ حَضَرَ الْقِسْمَةَ مِنْ ضَعِيفِ الْاَقْرَابِ

وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِيْنَ مَتَمَوِّرِيْنَ اَتَيْهِمْ لَوْ كَانُوا اَوْلَادَهُمْ بِقَوْلِ خَلْفِهِمْ ضَعِيفًا مِثْلَهُمْ هَلْ يَجِزُّ زَوْنَ حُرْمَاتِهِمْ اَوْ لِلرَّوْصِيَيْنِ بِأَنْ يَنْظُرُوا لِلْوَرَثَةِ فَلَا يَسْرِقُوا فِي الْوَصِيَّةِ ، وَلَوْ بِمَا فِي حَبِيْرَةٍ جَعَلَ صِلَةً لِّلَّذِيْنَ هِيَ مَعْنَى

وَلْيَحْشَ الْاَدْبَانُ حَالَهُمْ وَصِفَتَهُمْ اَتَيْهِمْ لَوْ شَارَفُوا اَنْ يَخْلُقُوا ذُرِّيَةً ضَعِيفًا خَافُوا عَلَيْهِمُ الصَّبَاغَ وَفِي تَرْجِيْبِ الْاَمْرِ عَلَيْهِ اِشَارَةٌ اِلَى الْقَصُوْنِ مِنْهُ وَالْعَلَّةُ فِيْهِ وَبَعَثَ عَلَى التَّرَحُّمِ وَاَنْ يَحْتَبِ لِّاَوْلَادٍ غَيْرِهِ مَا يَحِبُّ لِاَوْلَادِهِ

وَيَهْدِيْهِ لِلْمَخَالِفِ بِحَالِ اَوْلَادِهِ لَلِّيَقْتَفُوا اَللّٰهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيْدًا اَمْرُهُمُ بِالْتَقْوَى اَلَّتِيْ هِيَ غَايَةُ الْخَشْيَةِ بَعْدَ مَا اَمْرُهُمْ بِهَا مُرَاعَاةٌ لِلْمُهْدِيْ وَالْمُنْتَهَى اِنْ لَا يَدْفَعُ الْاَوَّلُ دُونَ الثَّانِي فَمِنْ اَمْرِهِمْ اَنْ يَقُولُوا لِبْنَتَايَ مِثْلَ

مَا يَقُولُوْنَ لِاَوْلَادِهِمُ بِالشَّفَقَةِ وَحَسَنِ الْاَدَبِ اَوْ لِلْمَرِيضِ مَا يَصْنَعُهُ مِنَ الْاَسْرَافِ فِي الْوَصِيَّةِ وَتَضْمِيْعِ الْوَرَثَةِ وَذِكْرِهِ التَّوْبَةَ وَكَلِمَةَ الشَّهَادَةِ اَوْ لِحَاضِرِي الْقِسْمَةِ عُدْرًا جَمِيْعًا وَوَعْدًا حَسَنًا اَوْ اَنْ يَقُولُوا فِي الْوَصِيَّةِ

مَا لَا يَهْدِيْ اِلَى مَجَاوِزِ الثَّلَاثِ وَتَضْمِيْعِ الْوَرَثَةِ (١٢) اِنَّ الَّذِيْنَ يَأْكُلُوْنَ اَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا ظَالِمِيْنَ اَوْ عَلَى وَجْهِ الظُّلْمِ اِنَّمَا يَأْكُلُوْنَ فِيْ بَطْنِيْنِهِمْ مِلَّةً بِظُلُوْمٍ نَّارًا مَا يَجْرُ اِلَى النَّارِ وَيَبْرُوْلُ اِلَيْهَا وَهِيَ اِنَّ بُرَّةً اَتَتْ

هَمْ قَالِ يَبْعَثُ اَللّٰهُ قَوْمًا مِنْ قَبُوْرِهِمْ تَنْتَظِرُ اَفْوَاجَهُمْ نَارًا قَلِيْلٍ مِنْ هَمِّ ظَالِمٍ اَلَمْ تَرَ اَنَّ اللّٰهَ يَقُوْلُ اِنَّ الَّذِيْنَ يَأْكُلُوْنَ اَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا اِنَّمَا يَأْكُلُوْنَ فِيْ بَطْنُوْنِهِمْ نَارًا وَسَيَبْصَلُوْنَ سَعِيْرًا وَسَيَدْخَلُوْنَ نَارًا

وَاقِ نَارٍ وَرَقْرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَابْنُ حَبِيْاشٍ هِيَ عَامِرٌ بِصَمْرِ الْبَاءِ مَحْقَقًا وَرَقْرَأَ بِهِ مُشَدِّدًا فَقَوْلُ صَلَّى النَّارَ تَأْسَى حَرْفًا وَصَلِّيَّتُهُ شَوِيْطَةً وَصَلِّيَّتُهُ وَصَلِّيَّتُهُ اَلْبَيْتَةُ فِيْهَا ، وَالسَّعِيْرُ فَعِيْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُوْلٌ مِنْ سَعَرَتِ النَّارُ اِذَا

الْبَيْتَتَا (١٣) يَوْمَ يَصْبِحُكُمْ اَللّٰهُ فَيَرْكُمُكُمْ وَيَعْدُ الْيَكْمَرُ فِيْ اَوْدَانِكُمْ فِيْ شَأْنِ مِيْرَاتِهِمْ وَهُوَ اِجْمَاعٌ لِّتَضْمِيْعِهِ وَكَوْع ١٣

لِلذِّكْرِ مِثْلَ حَظِِّ الْاُنْثَى اَيَ يَعْذُ كَذْ ذَكَرَ بَانْتِثِيْنِ حَيْثُ اجْتَمَعَ الصَّنْفَانِ فَيَضَعُفُ نَصِيْبُهُ وَتَخْصِيصُ الذِّكْرِ بِالتَّضْمِيْعِ هِيَ حَقَّةٌ لَّانَ الْقَصْدُ اِلَى بَيَانِ فَضْلِهِ وَالتَّجْيِيْسُ عَلَى اَنْ التَّضْمِيْعُ كَانِ لِلتَّضْمِيْعِ فَلَا

يَحْرَمُنَّ بِالْكَلْبَةِ وَقَدْ اشْتَرَكَا فِي الْجِهَةِ وَالْمَعْنَى لِلذِّكْرِ مِنْهُمُ فَخُذْ لِلْعِلْمِ بِهِ فَاَنْ كُنَّ لِسَاءً اَيَ فَاِنْ كَانَ الْاَوْلَادُ نِسَاءً خُلْعًا لَيْسَ مَعْنَى ذَكَرَ فَالْتَّامُ الصَّمِيرُ بِاعْتِبَارِ الْخَبْرِ اَوْ عَلَى تَأْوِيلِ اَلْمَوْلُوْدَاتِ

فَوْقَ اَتْنَتَيْنِ خَبَرُ ثَانٍ اَوْ صِفَةُ لِّنْسَاءٍ اَيَ نِسَاءً زَانِدَاتٍ عَلَى اَتْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ خُلْعًا مَا تَرَكَ لَتَتَوَّقِيْ مِنْكُمْ وَيَدَّ عَلَى الْمَعْنَى وَاَنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا اَلْتَضْمِيْعُ اَيَ وَاَنْ كَانَتْ اَلْمَوْلُوْدَةُ وَاحِدَةً وَقَرَأَ لِمَنْعٍ بِالرَّفْعِ عَلَى كَانَ

- جزء ٤ الثامنة ، واختلف في البنين فقال ابن عباس حكمهما حكم الواحدة لأنه تعالى جعل الثلثين لما فوقهما ركوع ١٣ وقال الباقون حكمهما حكم ما فوقهما لأنه تعالى لما بين أن حظ الذكر مثل حظ الأنثيين إذا كان معه أنثى وهو الثلثان اقتضى ذلك أن فرضهما الثلثان فم لما أوهم ذلك أن فؤاد المصيب بزيادة العدد رَد ذلك بقوله فإن كن نساء فوق اثنتين ويؤيد ذلك أن البنت الواحدة لما استحققت الثلث مع أخيها فبالخروج أن تستحق مع أخت مثلها وإن البنين أمس رجما من الأخوين وقد فرض لهما الثلثان ٥
- بقوله تعالى فلهما الثلثان، فما ترك ولأبويه ولأبوي الأخت لكل واحد منهما بدل منه بتكرير العامل واثباته التخصيص على استحقاق كل واحد منهما السدس والتفصيل بعد الإجمال تأكيداً للسدس مما ترك
- إن كان له لميعة وقد نكحوا أنثى غير أن الأب يأخذ السدس مع الأنثى بالفرضية وما بقي من ثوب الفروض أيضاً بالعصوية فإن لم يكن له وقد ورثته أبواه تحسب فليمة الثلث مما ترك وإنما لم يذكر حصته الأب لأنه لما فرض أن الوارث أبواه فقط وعين نصيب الأم علم أن الباقي للأب فكانه قال ١
- فلهما ما ترك أختا وعلى هذا ينبغي أن يكون لهما حيث معهما أحد الزوجين ثلث ما بقي من فريضة كما قاله الجهور لثلث المال كما قاله ابن عباس فإنه يقضى إلى التفصيل الأنثى على الذكر المساوي لهما في الجهة والقرب وهو خلاف وضع الشرع فإن كان له أخت فليمة السدس باطلافة بدل في أن الأخوة يرثونها من الثلث إلى السدس وإن كانوا لا يرثون مع الأب ومن ابن عباس أنهم يأخذون السدس الذي حجبوا عنه الأم والجهور على أن المراد بالأخوة عدد ممن له أخوة من غير اعتبار التثنية سواء كان ١٥
- من الأخوة أو الأخوات وقال ابن عباس لا يحجب الأم من الثلث ما دون الثلاثة ولا الأخوات الخمس أخذوا بالظاهر، وقرا حمزة والكسائي فليمة بكسر الهمزة اتباعا للكسرة التي قبلها من بعد وصية بوصي بها أو ذين متعلق بما تقدم من قسمة الموارث كلها إلى هذه الانصاف للورثة من بعد ما كان من وصية أو ذين وإنما قال بأو آتى للإباحة دون الواو للدلالة على أنها متساويلان في الوجوب مقدمان على القسمة مجموعتين وسفرنهن وعدم الوصية على الذين وفي متأخريه في الحكم لأنها مشبهة للميراث شائعة على الورثة ٢٠
- مندوب إليها الجميع والذنين إنما يكون على الدور، وقرا ابن كثير وابن عاصم وأبو بكر بفتح الصاد آبائكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نقعا أي لا تعلمون من اللع لكم ممن فريضة من أصولكم وفروعكم في عاجلكم وأجلكم فاختروا فيهم ما وصاكم الله به ولا تعذبوا إلى تفصيل بعض حرماته روى أن أحد الثماليين إذا كان أربع درجة من الآخر في الجنة سأل أن يرفع إليه فيرفع بشافته أو من مؤدبكم منهم آمن أوصى منهم ففريضة للزواج بامضاء وصيته أو من لم يوص ففريضة عليكم ماله فهو ٢٥
- اعتراض مؤخذ لأم القسمة أو تنفيذ الوصية فريضة من الله مصدر مؤخذ أو مصدر وصيكم الله لأنه لأنه في معنى يأمركم ويفرض عليكم إن الله كان عليما بالصالح والرتب حكيمًا فيما قضى وقدر
- (١٣) وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ أُلُوفُ مِمَّا تَرَكَنَّ

أى ولد وارت من بطنها او من صلب بنيتها أو هى بنيتها وإن سفل ذكرنا كان أو أنثى منكم أو من غيركم جره ٤

- ١٣ من بعد وصية يوصي بها أو ذى (١٤) وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّلُثُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يَوْصِيَنَّ بِهَا أَوْ ذِي فَرْصٍ لِلرَّجُلِ بِحَقِّ الرِّوَاكِ ضِعْفٌ مَا لِلْمَرْأَةِ كَمَا فِي النِّسْبِ وَهَكَذَا قِيَاسُ كُلِّ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ اشْتَرَكَا فِي الْجِهَةِ وَالْعَرَبِ وَلَا يَسْتَتِي عَنْهُ إِلَّا أَوْلَادُ الْأُمِّ وَالْمُعْتَقُ وَالْمُعْتَقَةُ وَتَسْتَوِي الْوَاحِدَةُ وَالْعِدَدُ مِنْهُنَّ فِي الرُّبُعِ وَالثَّمَنُ (١٥) وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ أَيْ الْبَيْتُ يُوْرَثُ أَيْ يُوْرَثُ مِنْهُ مِنْ وَرَثَةٍ صَفَةً رَجُلٌ كَذَلِكَ خَيْرٌ كَانَ أَوْ يُوْرَثُ خَيْرُهُ وَكَذَلِكَ حَالُ مِنَ الصَّغِيرِ فِيهِ وَهُوَ مِنْ لَمْرٍ بِخِلَافٍ وَلَدًا. وَلَا وَالِدًا أَوْ مَفْعُولٌ لَهُ وَالْمَرَأَةُ بِهَا قَرَابَةٌ لَيْسَتْ مِنْ جِهَةِ الْوَالِدِ وَالْوَلَدِ وَبِحُجُوبِ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ الْوَارِثُ وَيُوْرَثُ مِنْ أَوْرَثٍ وَكَذَلِكَ مِنْ لَيْسَ بِوَالِدٍ وَلَا وَلَدٍ، وَتَرَى يُوْرَثُ عَلَى الْبَيْتِ لِلْمَاعِلِ فَالرَّجُلُ الْبَيْتُ وَكَذَلِكَ تَحْتَمِلُ الْمَعَالِي الثَّلَاثَةُ عَلَى الْأَوَّلِ خَيْرٌ أَوْ حَالٌ وَعَلَى الثَّانِي مَفْعُولٌ لَهُ وَعَلَى الثَّالِثِ مَفْعُولٌ بِهِ وَفِي فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْكِلَالِ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ فَاتَّبَعْتُ لَا أَرَى لَهَا مِنْ كِلَالَةٍ وَلَا مِنْ حَقٍّ حَتَّى الْآخِرِ مُحَمَّدًا

- فاستعبرت لقراءة ليست بالموصية لأنها كالتة بالاضافة إليها ثم وصف بها الوارث والمعنى لى كالتة كقولك فلان من قرابتي أو امرأة عطف على رجل ولدت اى وللرجل واكتفى بحكمه من حكم المرأة لدلالة العطف على تشاركهما فيه أَيْ أَوْ أُخْتُ أَيْ مِنْ الْأُمِّ وَبَدَلُ عَلَيْهِ قَرَامَةُ أَيْ وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ وَلَهُ أَيْ أَوْ أُخْتُ مِنْ الْأُمِّ وَأَيْ لِكُرِّ السُّورَةِ لِنِ الْاِثْنَيْنِ الثَّلَاثِينَ وَالْاِخْوَةِ الْكُتْبُ وَهُوَ لَا يَلِيفُ بِأَوْلَادِ الْأُمِّ وَإِنْ مَا قَدَّرَ هُنَا فَرِضَ الْأُمِّ فِيمَنْسَابِ أَنْ يَكُونَ لَا وَلَدَهَا فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثَّلَاثِ سَوَى بَيْنَ الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى فِي الْقِسْمَةِ لِأَنَّ الْإِلَادَةَ بِمَعْصُ الْاِثْنَيْنِ وَمَفْهُومُ الْاِثْنَيْنِ أَنَّهُمْ لَا يُوْرَثُونَ ذَلِكَ مَعَ الْأُمِّ وَالْجَدَّةِ كَمَا لَا يُوْرَثُونَ مَعَ الْبَنَاتِ وَبَنَاتِ الْاِثْنَيْنِ فَخُصَّ فِيهِ بِالْإِجْمَاعِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يَوْصِيَّ بِهَا أَوْ ذِي (١٦) غَيْرُ مَضَارٍ أَيْ غَيْرُ مَضَارٍ لَوَرَّثَهُ بِالْوِلَادَةِ عَلَى الثَّلَاثِ أَوْ قَصْدُ الْمَضَارَةِ بِالْوَصِيَّةِ دُونَ الْفَرْقَةِ وَالْإِقْرَارِ بِذَلِكَ لَا يَلْزَمُهُ وَهُوَ حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ يَوْصِي لِلذَّكَوْرِ فِي هَذِهِ الْقَرَامَةِ وَالْمَدْلُولِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ يَوْصِي عَلَى الْبَيْتِ لِلْمَفْعُولِ فِي قَرَامَةِ ابْنِ كَثِيرٍ وَأَبْنِ عَامِرٍ وَأَبْنِ عِيَّاشٍ عَنْ عَاصِمٍ وَصِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ مَصْدَرٌ مُؤَكَّدٌ أَوْ مَنْصُوبٌ بِغَيْرِ مَضَارٍ عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ وَبَيَّنَّ أَنَّهُ قَرَى غَيْرُ مَضَارٍ وَصِيَّةٌ بِالْإِضَافَةِ أَيْ لَا بِضَارٍ وَصِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ الثَّلَاثُ فَمَا دُونَهُ بِالْوِلَادَةِ أَوْ وَصِيَّةٌ مِنْهُ بِالْأَوْلَادِ بِالْإِسْرَافِ فِي الْوَصِيَّةِ وَالْإِقْرَارِ الْكَادِبِ وَاللَّهُ غَيْرُهُ بِالْمَضَارِ وَغَيْرُهُ خَلِيفُهُ لَا يَعَايِلُ بِعَقْدِهِ (١٧) تِلْكَ إِشَارَةٌ إِلَى الْحُكْمِ الَّتِي تَقْدُمُ فِي أَمْرِ الْيَتَامَى وَالْوَصَالِ وَالْمَوَارِثِ حَدُّوْنَ اللَّهِ شَرِيعَتُهُ الَّتِي هِيَ كَالْحُدُودِ لِلْعُدُودِ الَّتِي لَا يَجُوزُ مَجَاوِزَتَهَا وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَخَطْلَهُ جَنَاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ (١٨) وَمَنْ يُعَصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ فَا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُبِينٌ تَوْحِيدُ الصَّغِيرِ فِي

جاء ٩ يدخله وجمع خالدين لفظ والهي وقرأ نافع وابن عمر نُدِخله بالموون وخالدين حال مقدرها كقولك ركع ١٣ مررت برجل معه صغر مماكداه به غذا وكذلك خالدا وليسوا صفتين فجات وانارا والا لَوْجِبَ ابرز ركع ١٤ الضمير لانها ضميا هي غير من لها (١٤) وَلَئِنْ يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةُ مِنْ نَسَائِكَ اى يفعلنها بها ائى

الْفَاحِشَةُ وَجَاءَهَا وَغَشِيَهَا إِذَا فَعَلَهَا ، وَالْفَاحِشَةُ الرُّبَاةُ قُبْحُهَا وَشَنَاعَتُهَا قَاسَتْ شَهْدُهَا عَلَيْهَا

أَرْبَعَةٌ مِنْكُمْ فَأُطْلِبُوا مِمَّنْ قَدْ خَفَى أَرْبَعَةٌ مِنْ رِجَالِ الْمُؤْمِنِينَ يَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسَكُوهُمْ فِي ۝

الْأَنْبِيَاءُ فَاحْسِرُوا فِي الْبُيُوتِ وَاجْعَلُوا عَلَيْهَا نَضْحًا عَلَيْهِمْ حَتَّى تَفْزُقَافَ الْمَوْتُ فَسْتَقِي أَرْوَاحَهُمْ لَمَوْتُ أَوْ  
يَهْتَوَافَ مَلَائِكَةُ الْمَوْتِ قَبْلَ كُنْ ذَلِكَ عَقُوبَتُهُمْ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ فَنُصِّحَ بِالْحَدِّ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ لِلرَّأْسِ  
فِي التَّوْمِيَةِ بِمَاسِكِهِمْ بَعْدَ أَنْ يَجْلُذْنَ كَقِيلَا يَجْرِي عَلَيْهِمَا مَا جَرَى بِسَبَبِ الْخُرُوجِ وَالتَّعَرُّضِ لِلرَّجَالِ  
وَلَمْ يَذْكُرِ الْحَدَّ اسْتِغْنَاءً بِقَوْلِهِ الرَّائِيَةِ وَالْوَلَايَ أَوْ يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا كَتَمِينَ الْحَدَّ لِلْمُخْلِصِ مِنَ الْحَسَنِ

أو النكاح المُقَيَّن من السِّفَاح (٢٠) وَاللَّدَان يَأْتِيْنَاهَا مِنْكُمْ يَعْنِي الرِّوَالِي وَالْوَانِيَّة وَقُرْ أَيْ كَثِيرَ وَاللَّدَان بِتَشْدِيدِ الدَّوْنِ وَهَكَذَا مِنْ أَلْفٍ وَالْبَاقُونَ بِالتَّخْفِيفِ مِنْ غَيْرِ تَمَكُّنٍ فَأَدْرَأُكَ مِنَ التَّوْبِيخِ وَالنَّهْيِ

وقيل بالتعبير والجلد فإن تابا وأصلحنا فَاهْرَضُوا عَنْهُمَا فَاقْطَعُوا عَنْهُمَا الْإِذَاءَ أَوْ أَهْرَضُوا عَنْهُمَا بِالْأَعْيَاضِ

والستر إنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا عَلَهِ الْأَمْرُ بِالْأَعْرَاضِ وَتَرَكَ الْمَذْمَةَ وَقِيلَ هَذِهِ آيَةُ سَابِقَةٍ عَلَى الْأَوَّلَى نُوْرًا وَكَانَ عَقْلُهُوَ الرُّوْحَانِي الْأَوَّلَى ثُمَّ الْخَبِيْثُ ثُمَّ الْجَمْلِدُ وَقِيلَ الْأَوَّلَى فِي السَّحَابَاتِ وَهَذِهِ فِي اللَّوْطَيْنِ وَالرَّائِيَةِ وَالرَّائِي فِي الرُّوْحَانِي (٢) أَيْضًا الْتَوَكُّفُ عَلَى إِلَهٍ أَوْ يَقُوْلُ التَّوْبَةَ كَاخْتِيَامٍ عَلَى إِلَهٍ بِهَقْمَتِيْ وَهَذِهِ مِنْ تَابٍ عَلَيْهِ

اذا قبل توبته لنُدْجِنَ بِمَلَكٍ اَلْمَوْتِ بِجَهَانَةٍ مُتَلَبِّسِينَ بِهَا سَفَهَاءٌ خَائِرُ اَوْ تَصَابُ الدُّنْبُ سَفَهٌ وَتَجَاهِلٌ  
وَبُذْكَ قَبْلَ مَنْ عَصَى اِلَهَهُ فَوَهِ جَاهِلٌ حَتَّى يَمُوتَ عَنِ جَهَانَتِهِ ثُمَّ يَمُوتُونَ مِنْ قَرِيبٍ مِنْ زَمَانٍ قَرِيبٍ  
اَوْ قَبْلَ حَضَرِ الْمَوْتِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى حَتَّى اِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ وَقَوْلِهِ عَمَّ اِنَّ اِلَهَهُ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ  
يُغْرِغْ وَمَتَاهُ قَرِيبًا لِأَنَّ اَمَدَ الْخَيَاطَةِ قَرِيبٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى كُلُّ مَتَاعٍ دُنْيَا فَيَلِ اَوْ قَبْلَ اَنْ يُشْرَفَ بِقُلُوبِهِمْ

خَبْرَهُ فَيُطْمَعُ عَلَيْهَا فَيَتَعَدَّى عَلَيْهِمُ الرُّجُوعَ ، وَمِنْ اللَّتَابِ عِضْ أَيْ يَتَوَدَّعُونَ فِي أَيْ جَوْءٍ مِنَ الزَّمَانِ الْقَرِيبِ  
الَّذِي هُوَ مَا قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ بِهِمْ سُلْطَانُ ثُلُوثٍ أَوْ خُمْسِ السَّوْدِ فَأُولَئِكَ يَنْزِلُ إِلَهُ عَلَيْهِمْ وَعَدُّ بِالرُّوَاهِ بِمَا

وَعَدَ بِهِ وَكَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا فَهُوَ يَعْلَمُ بِاخْلَاصِهِمْ فِي التَّوْبَةِ

حَكِيمًا وَالْحَكِيم لَا يُعَاقِبُ التَّائِبَ (٣٢) وَلَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ

الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا أَلْبِسُ يُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ سَوَّى بَيْنَ مَنْ سَوَّى التَّوْبَةَ إِلَى حُضُورِ الْمَوْتِ مَنْ

الفسقة والكفار وبين من مات على الكفر في نفى العوبة للمبالغة في عدم الاعتداد بها في تلك الحالة وكأنه

قال وتوبة هؤلاء وعدم توبة هؤلاء وقيل لمراد بالذنب يعملون السوء عصاة الكافرين والذين يعملون

- السيئات المناهون لتضاعف كفرهم وسوء اعمالهم ويتوبون انكفارا أولئك اعتذروا لهم فذنباً أليها جود ٤  
تأكيد لعدم قبول توبتهم وبيان أن العذاب لعنده لهم لا يحجروا عذابهم متى شاء ، والاعتذار التهيئة من ركوع ١٤  
العتاد وهو العتة وقيل أصله اعتدنا فأبدلت الدال الأولى تاء (١٣) ما ألقا الذين آمنوا لا يجعل لكم أن  
تقرؤا النساء كرقاً كان الرجل إذا مات وله عصبه ألقى ثوبه على امرأته وقال انا أحق بها ثم إن شاء  
تزوجها بصداقها الأول وإن شاء زوجها غيره وأخذ صداقها وإن شاء عضلها لتتدى بما ورثت من  
زوجها فلهما من ذلك وقيل لا يجعل لكم أن تأخذوهن على سبيل الأرت فتزوجوهن كارات لذاك اه  
مكررات عليه ، وقرا حرة والكسائي ثرقاً بالصمر في مواضعه وفي الغنن وقيل بالصمر المشقة وبالفصح ما  
يكروه عليه ولا تحصلوهن لندحيموا ببعض ما آتيتوهن عطف على أن تترسوا ولا لتأكيد البلى اى ولا  
تعرضن من التزوج واصل الفصل التضييق يقال عضلت الدجاجة بيضها وقيل الخطاب مع  
الازواج كانوا يجسسون النساء من غير حاجة ورغبة حتى يرقوا منهن أو يختلعن بهورهن وقيل تم  
الكلام بقوله كرها ثم خاطب الأزواج ونبأهم عن الفصل إلا أن فأتين بفاحشة مبينة كالمشور وسوء  
العشرة وهدم التعفف ، والاستثناء من اعتبر علم الظرف أو المفعول له تقديمه لا تحصلوهن للانداء إلا  
وقلت أن فأتين بفاحشة أو لا تحصلوهن لعل إلا أن فأتين بفاحشة ، وقرا ابن كثير وادى بكر بفاحشة  
مبينة هنا وفي الاحزاب والطلاق بفتح الياء والياقون بكسرهما فيهن وقاميهن بالمعروف بالانصاف في
- ١٥ الفعل والاجمال في القول فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيراً كثيراً اى فلا  
تعارفوهن لكراهة النفس فانها قد تكره ما هو اصلح ديناً وأكثر خيراً وقد تحب ما هو بخلافه وليكن  
لفطركم الى ما هو اصلح للدين وادنى الى الخير وعسى في الاصل علة الجراء فأقيم مقامه والمعنى فان  
كرهتموهن فأصبروا عليهن فعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم (١٤) وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج  
تضليل امرأة وتزوج أخرى وآتيتكم إحداهن اى احدى الزوجات جمع الضمير لأنه أراد بالزوج الجنس
- ٢٠ فتصارا ما لا كثيرا فلا تأخذوا منه شيئاً اى من القنطار تأخذونه بهتاناً وأتينا مبيناً استعماله انكار وتوبيخ  
اى تأخذونه باهتين وآتين ويحمل النصب على العلة كما في قوله تعدت عن الحرب جينا لأن الاخذ  
بسبب بهتانهم واقتراهم المأثم قيل كان الرجل منيم إذا أراد امرأة جديدة بهت التي تحته بفاحشة  
حتى يلعنها إلى الانتداء منه بما اعطاها ليعرفه الى تزوج الجديدة فهوا عن ذلك ، واليهتان الكذب  
الذى تبهت المكذوب عليه وقد يستعمل في الفعل الباتل ولذلك فسر ههنا بالظلم (١٥) وكيف تأخذونه  
٢٥ وقد أفضى بعضكم إلى بعض انكار لاسترداد المهر والحال أنه وصل اليها باللمسة ودخل بها وتقرر المهر  
وأخذن منكم ميتهن غليظاً عهداً وثيقاً وهو حق الصعبة والمناجزة او ما أوتى الله عليهم في شأنهن  
بقوله تعالى فامساك بمعروف او تسريحاً باحسان او ما أشار اليه النبي صلعم بقوله اخذوهن بماناة الله  
واسلمتكم فزوجهن بكلمة الله (١٦) ولا تنكحوا ما نكح آبائكم ولا تنكحوا التي نكحها آبائكم واتما

جزء ٤ ذكر ما دون من لانه أريد به الصفة وقيل ما مصدرية هي إرادة المفعول من المصدر من أنيسة بهان ما ركوع ١٤ نكح على الزوجين إلا ما قد سلف استثناء من لئلي اللزم للنهي وكذلك قيل وتستنعقون العلقاب بنكاح ما نكح آبائكم إلا ما قد سلف أو من اللفظ للمبالغة في التحريم والتعظيم كقولهم

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم  
بهن أفلول من قراع الكتاب

- والعبي ولا تنكحوا حلالل آبائكم إلا ما قد سلف أن أمكنكم أن تنكحوه وقيل الاستثناء منقطع ومعناه ٥  
لكن ما قد سلف فانه لا مؤاخذه عليه لانه مقرر أنه كان فاحشة ومقتنا هذه للنهي أي أن نكاحهن كان فاحشة عند الله ما رخص فيه لانه من الأثم موقوفاً عند ذوى المروءات ولذلك سمي ولد الرجل روع ٥٥ من زوجة أبيه المقتنى وصاة سبيلاً سبيل من يراه ويفعله (٧) حرمت عليهن أمهاتكن ومهاتكن وأخواتكن وعفائكن وخالاتكن ونفات الأخت ونفات الأخت ليس المراد تحريم ذاتهن بل تحريم نكاحهن لانه معظم ما يقصد منه ولانه المعابر إلى الفهم كتحريم الأكل من قوله حرمت عليكم المبتة ولأن ما قبله وما بعده في النكاح وأمهاتكن يعبر من ولدته أو ولدته وإن علته ونفاتكن يتناول من ولدتها أو ولدت من ولدها وإن سلبت وإخواتكن الأخوات من الأوجه الثلاثة وكذلك الباقيات والعمة كل أنتى ولدها من ولد نكحاً ولدها وإن أنتى ولدها من ولد أنتى ولدتك قريباً أو بعيداً ونفات الأخ ونفات الأخت يتناول القريب والبعدى وأمهاتكن والدتي أرضعنكم وأخواتكن من الرضاغة نزل الله الرضاغة منزلة النسب حتى سمي المرضعة أمًا والمرضاغة اختاً وأمرها على قياس النسب باعتبار المرضعة ١٥  
والد الطفل الذي در عليه اللبن قال هم يحرم من الرضاغ ما يحرم من النسب واستثناء اخت ابن الرجل وأم أخيه من الرضاغ من هذا الأصل ليس يصحح فإن حرمتها في النسب بالمصاهرة دون النسب وأمهاً نساكنكم وربائكم الذي في جنوركم من نساكنكم الذي دخلتم بهن ذكر أولاً حرمت النسب ثم الرضاغة لأن لها لخدمة الخدمة النسب ثم حرمت المصاهرة فإن تحريمهن هارص لمصلحة الزواج ٢٥  
والربائب جمع ربيبة والربيب ولد المرأة من آخر سمي به لانه يربى كما ربت ولده في غالب الأمر فعيل ٣٥  
بمعنى مفعول وأما لحقه التاء لانه صار اسماً ومن نساكنكم متعلق بربائكم والذي يصلتها صلة لها مقيدة للفظ والحكم بالاجماع قضية للنظم ولا يجوز تعليقها بالأمهات أيضاً لأن من إذا علقها بالربائب كانت ابتدائية فإن علقها بالأمهات لم يجوز ذلك بل وجب أن يكون بياناً لنساكنكم والكلمة الواحدة لا تخمّل على معنيين عند جمهور اللغويين إلا إذا جعلتها للاتصال كقوله

إذا حاولت في أسد فجورا  
فأني لست منك ولست منى

على معنى أن أمهات النساء ونفاتهن متصلات بهن لكن الرسول صلعم قرى بينهما فقال في رجل تزوج امرأة فطلقها قبل أن يدخل بها أنه لا بأس أن يتزوج ابنتها ولا يحل له أن يتزوج أمها وأبيه ذهب عامة العلماء غير أنه روي عن علي رضي الله عنه تعييد التحريم فيهما ولا يجوز أن يكون الوصول الثاني صفة

لنساءين لأن عاملهما مختلف وفائدة قوله في جمهوركم تقوية العلة وتكملها والمعنى أن الربائب إذا جره ٢ دخلتم بأهلهن وعن احتصاصكم أو بصدده قوى الشبه بينها وبين الأولاد فصارت أحقاد بأن ركوع ٥  
تجرها مجراهم لا تقيدها الحرة والمدة ذهب جمهور العلماء وقد روى عن علي رضي الله عنه جعله شرباً ،  
والأهتات والربائب يشاران القرية والبعيدة ، وقوله دخلتم بهن أي دخلتم معهن الستر وفي كتابة عن  
المجاء ويؤثر ما ليس بونا كالوطى بشبهة أو ملك بين وعند أبي حنيفة لمس المنكحة ونحوه كالدخول

فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا تَخْلَعْنَ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ تَصْرِيفَ بَعْدَ إِشْعَارِ دُخُلِ الْفُلُوسِ وَخَلْعُكُمْ زَوَاجَهُنَّ  
سَمِيَتْ الرُّوحَةُ حَلِيلَةً أَوْ خُلُولًا مَعَ الرُّوحِ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ احْتِرَازٌ عَنِ التَّمْيِيزِ لَا عَنْ ابْنَاءِ

الولد وَأَنْ تَخْجُمُوا بَيْنَ الْأَخَوَتَيْنِ فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ عَطْفًا عَلَى الْخُرْمَاتِ وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْحَرَمَةَ غَيْرُ مَقْصُورَةٍ عَلَى  
النَّكَاحِ فَإِنَّ الْخُرْمَاتِ الْمُدَوَّلَةَ كَمَا فِي حَرَمَةِ فِي النِّكَاحِ فِي حَرَمَةِ فِي مِلْكِ الْيَمِينِ وَلِذَلِكَ قَالَ عُثْمَانُ  
١. وَهِيَ رَضَى اللَّهُ عَنْهُمَا حَرَمَتُهُمَا آيَةٌ وَاحِدَتُهُمَا آيَةٌ يَعْنِيَانِ هَذِهِ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَرَجَعُكُمْ عَلَى  
النَّكَاحِ وَعُثْمَانُ التَّحْلِيلُ وَقَوْلُهُ عَلَى أَظْهَرَ لَأَنَّ آيَةَ التَّحْلِيلِ لِمَخْصُوصَةٍ فِي غَيْرِ ذَلِكَ وَلَقَوْلُهُ عَمَّا اجْتَمَعَ  
الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ إِلَّا غَلَبَ الْحَرَامُ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ اسْتِثْنَاءٌ عَنْ لَزْمِ الْمَعْنَى أَوْ مُنْقَطِعٌ مَعْنَاهُ لَكِنْ مَا سَلَفَ

مَغْفُورٌ لِقَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (٢٨) وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْأَنْسَاءِ ذَوَاتُ الْأَوْجَاعِ أَحْصَيْنَ التَّزْوِجَ أَوْ جِزء ٥

الأزواج وقرا الكسائي بكسر الصاد لآتهن أحصن فروجهن أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ يَرِيدُ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ  
١. مِنَ الذَّكَاءِ سَبْعِينَ وَلِهَذَا زَوَاجٌ كَقَارِ فِهْرٍ حَلَالٌ لِلْمَسَاكِينِ وَالنَّكَاحُ مُرْتَفِعٌ بِالسَّيِّئِ لِقَوْلِ أَبِي سَعِيدٍ إِصْبَانَا سَبِيحًا  
يَوْمَ أَوْطَاسٍ وَلِهَذَا زَوَاجٌ كَقَارِ فِكْرُنَا أَنْ نَقَعَ عَلَيْهِمْ فَمَالَنَا الَّذِي صَلَّعَهُمْ فَنَوَلَّتْ الْآيَةَ فَاسْتَحْلَلْنَاهُ  
وَأَمَّا هِيَ الْفَرْزُ بِالْوَلَدِ

وَذَاتِ حَلِيلٍ أَلْكَحَتْهَا رِمَاحُنَا حَلَالٌ لِمَنْ يَجِيءُ بِهَا لَمْ تَتَلَفْ

وقال أبو حنيفة لو سئى الزوجان لم يرتفع النكاح ولم تحل المساق واطلاق الآية والمحدث حجة عليه  
٢. كِتَابُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ مَصْدَرٌ مُؤَكَّدٌ أَيْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ تَحْرِيمَ هَوْلَةٍ كِتَابُهَا وَفَرَّقَ كُنْزُ اللَّهِ بِالْجَعِ وَالرَّفْعِ  
أَيْ هَذِهِ فَرَائِضُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَكُتِبَ اللَّهُ بِالْفَتْحِ وَالْفِعْلُ وَأَحْلَلَ لَكُمْ عَطْفَ عَلَى الْفِعْلِ الْمَصْرُ الَّذِي نَصَبَ  
كِتَابُ اللَّهِ. وَفَرَّقَ حَرَمَ وَالْكَسَائِيُّ وَحَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ لِلْمَقُولِ عَطْفًا عَلَى حَرَمَتِ مَا رَأَتْ ذَلِكَ  
مَا سِوَى الْخُرْمَاتِ الثَّمَانِ الْمَذْكُورَةِ وَخُصَّ عَنْهُ بِالْإِسْتِثْنَاءِ مَا فِي مَعْنَى الْمَذْكُورَاتِ كَسَائِرِ حَرَمَاتِ الرِّضَاعِ  
وَالْجَعِ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَتِهَا أَنْ تَبْتَغُوا بِأَسْوَائِكُمْ مَحْصَنِينَ غَيْرِ مَسَافِحِينَ مَفْعُولٌ لَهُ وَالْمَعْنَى أَحْلَلَ لَكُمْ مَا  
٥. وَرَأَى ذَلِكَ أَرَادَ أَنْ تَبْتَغُوا الْمَسَاءَ بِأَسْوَائِكُمْ بِالْمَرْفِ فِي مَهْوَرَةٍ أَوْ أُنْمَانَةٍ فِي حَالِ كَوْنِكُمْ مَحْصَنِينَ غَيْرِ  
مَسَافِحِينَ وَيَجُوزُ أَنْ لَا يَلْتَمِزَ مَفْعُولٌ تَبْتَغُوا وَكَأَنَّهُ قِيلَ أَرَادَ أَنْ تَصْرِفُوا أَمْرَانِكُمْ مَحْصَنِينَ غَيْرِ مَسَافِحِينَ  
أَوْ بَدَلًا مِمَّا رَأَى لَكُمْ بِدَلِّ الْاِسْتِمَالِ ، وَاحْتِجَّ بِهِ الْحَفْظُ عَلَى أَنَّ لِلَّهِ لَا يَدَّ أَنْ يَكُونَ مَالًا وَلَا حِجَّةً

جوه ٥ فيه ، والإحصان العفة فخلتها تحصين النفس عن اللوم والعقاب وإسفاف الوفا وهو صب الذي ركوع ١ فائدة الغرض منه فما استمتعتم به منهن فمن المنكوحات أو فما استمتعتم به منهن من

جماع أو عقاب عليهن فأتوهن أجورهن مهورهن فإن لهن في مقابلة الاستمتاع فريضة حال من الأجور

يعني مفرضة أو صفة مصدر محذوف أي ابتداء مفروضا أو مصدر مؤنث ولا جناح عليكم فيما تراضيتن

به من بعد الفريضة فيما تزوا على المسمى أو يحفظ عنه بالتراضي أو فيما تراضيا به من نفقة أو مقام أو

فراق وقبل ذلك الآية في النكاح التي كانت ثلاثة أيام حين فتنحت مكة ثم نسخت كما روي أنه هم

أواحيها ثم أصبح يقول يا أيها الناس إني كنت أمرتكم بالاستمتاع من هذه النساء إلا أن الله حرم ذلك

إلى يوم القيمة وفي النكاح الموقت بوقت معلوم سمي بها إذ الغرض منه مجرد الاستمتاع بالمرأة أو تمتيعها

بما تعدى وجوزها ابن عباس رضى عنه أن الله كان عليما بالمصالح حكيمًا فيما شرع من

الأحكام (١٩) ومن ثم يستطع مدني نووي عني واعتلاء وأصله الفصل والزيادة أن يتكلم المحصنات المؤمنات ١

في موضع النصب بظول أو بفعل مذكر صفة له أي ومن لم يستطع منكم أن يعطي نكاح المحصنات أو

من لم يستطع منكم غنى يبلغ به نكاح المحصنات يعني الخواثر لقوله فيمن ما ملئت أيمانكم من فتيانكم

المؤمنات يعني الإمام المؤمنات وظاهر الآية حجة للشافعي رضى في تحريم نكاح الامة على من ملك ما

يجعله صدقًا حرة ومنع نكاح الامة الكتابية مطلقًا وأول أبو حنيفة رضى طول المحصنات بأن يملك

دراهمهن على أن النكاح هو الولي ورحمته قوله من فتيانكم المؤمنات على الانفصال كما حمل عليه في قوله ١٥

المحصنات المؤمنات ومن احتجنا من جملة أيضا على التقييد وجوز نكاح الامة لمن قدر على الحرية الكتابية

دون المومنة حذرا من مخالطة الكفار وموالاتهم واخذور في نكاح الامة رضى الولد وما فيه من المهانة

ونقصان حق الزوج والله أعلم بابيانكم فاستفوا بظاهر الايمان فائدة العالم بالسراير وبغافل ما

بينكم في الايمان فرب امة تفضل الحرية فيه ومن حكمكم أن تعتمروا فصل الايمان لا فصل النسب والورا

تأليهم بنكاح الإمام ومعهم عن الاستنكاف منه ويؤيده بعضهم من بعض التمر وأرقاؤكم متناسبون ٢٠

نسبكم من آدم عم ودينكم الاسلام فأتكم خرفن يائين أهليهن يريد أربابهن واعتبار الذم مطلقا لا اشعار

له على أن لهن أن يباشرن العقد بأنفسهن حتى يحتج به الحنفية وأتوهن أجورهن أي أتوا اليهن

مهورهن يائين أهليهن لحذف ذلك لتقدم ذكره أو الى مواليهن لحذف الصافي للعلم بأن للمهر للسيد

لأنه عوض حله فيجب أن يؤدى اليه وقال مالك للمهر لامة ذهبا الى الظاهر بالمعروف بغير مطل وضار

ونقصان محصنات عاتق غير مساجات غير مجاهرات بالسفاح ولا متخذات أخذا في السر ٢٥

(٣٠) فإذا أحسن بالتزويج قرأ أبو بكر وحمره بفتح الهمزة والصاد والباقرين بضم الهمزة وكسر الصاد

فإن أتين بفاحشة زنا فعلمهن نصف ما على المحصنات يعني الخواثر من العذاب من أخذ لقوله وليشهد

عذابهما طائفة من المؤمنين وهو يدل على أن هذه العبد نصف حد الحر وأنه لا يُرجم لأن الرجم لا جزءه  
 ينصف لذلك إى تكاح الاماء لمن خشي أَلَعَنَتْ مِنْكُمْ لى خاف الوقوع فى الرنا وهو فى الاصل انكسار ركوع ا  
 العظم بعد الجهر مستعار كذل مشقة وضرب ولا ضرر اعظم من موافقة الامر بالحش القباح والبل للرد  
 به الحد وهذا شرط آخر لنكاح الاماء وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ اى وصبركم عن نكاح الاماء متعفين  
 ٥ خَيْرٌ لَكُمْ قال عمر الحرائر صلاح البيوت والاماء هلاكه وَاللَّهُ غَفُورٌ لِمَن يَصِرْ رَجِيمًا بَأٍ رخص له  
 (٣٩) ايريد الله ليبين لكم ما تعهدكم به من الحلال والحرام او ما خفى عنكم من مصالحكم ومخاسن ركوع ٢  
 اعمالكم ، وليبين مفعول ايريد والامر موبدة لتأكيد معنى الاستقبال اللازم للارادة كما فى قول تيس  
 ابن سعد

اردت لكم ما يعلم الناس الله سراويل قيس والوفود شهون

١. وقيل المفعول محذوف وليبين مفعول له اى ايريد الحق لاجله ويهديكم سنن الذين من قبلكم مناهج  
 من تلتكم من اهل الرشد لتسلخوا طرقهم ويَتَوَبَّ عَلَيْهِمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ او يرشدكم الى ما  
 يمنعكم عن المعاصي ويحكمكم على التوبة او الى ما يكون كفارة لسيئاتكم والله عليم بها حكيم فى وضعها
- (٣٧) والله ايريد ان يتوب عَلَيْهِمْ كثره للتأكيد والمبالغة وايريد الذين يتوبون الشهوات يعنى الفاحشة  
 فان اتباع الشهوات الايمان لها واما المتعاطى لما سوغه الشرع منها دون غيره فهو متبع له فى الحيلة
- ١٥ لا لها وقيل الجوس وقيل اليهود فانهم جعلوا الاخوات من الاب وبنات الاخ وبنات الاخت ان تميلوا عن  
 الحق بموافقتهم على اتباع الشهوات واستحلال الحرامات ميلا عظيما بالاضافة الى ميل من اعترف خطيئته  
 على ندور غير مستعجل لها ايريد الله ان يخفف عنكم فلذلك شرع لكم الشريعة الجنينية السمحة  
 السهلة ورخص لكم فى المصالح كاحلال نكاح الامة وخلف الانسان ضعيفا لا يصبر عن الشهوات ولا
- جتميل مشاق الطاعات وعن ابن عباس رضى تعالى آتات فى سورة النساء من خير لهذه الامة مما طلعت  
 ٢. عليه الشمس وغربت هذه الثلاث ان تجتنبوا كباث ما تمهون عنه ان الله لا يغفر ان يشرك به ان  
 الله لا يقبل من عند الله بعدا بكم (٣٣) يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا
- أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ بما لم يحجه الشرع كالغصب والربوا والقمار بل ان تكون تجارة من تراض  
 استثناء منقطع اى ولعلكون تكون تجارة من تراض غير منهى عنه او اقتصدوا كون تجارة وعن  
 تراض صفة لتجارة اى تجارة صادرة عن تراض المتعاقدين ، وتخصيص التجارة من الوجوه التى بها يحل
- ٢٥ تناول مال الغير لانها اغلب وأوفى لذوى المروءات ويجوز ان يرد بها الانتقال مطلقا وقيل المقصود  
 بالنهى المنع من صرف المال فيما لا يرضاه الله وبالتجارة صرفه فيما يرضاه ، وقرا الكوفيون تجارة بالنصب  
 على كارهى النافعة واصمار الاسم اى الا ان تكون التجارة او الجهة تجارة ولا تقبلوا أنفسكم بالبيع كما يفعل

جزء ٥ جَهْلَهُ الْهِنْدُ او بِالْعَاقَةِ النَّفْسُ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَتَوَقَّعَ مَا رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ تَنَزَّلَ فِي التَّيْمَمِ خَوْفَ رُكُوعٍ ٢ الْبَرْدُ فَلَمْ يَذْكُرْ عَلَيْهِ لِلنَّبِيِّ صَلَاحٌ او بَارَكْتَ بِمَا يُوَدِّعُكَ أَوْ بِإِقْرَافِ مَا يَهْدِيهَا وَتَوَدَّعَ فَإِنَّهُ الْقَتْلُ الظَّاهِرُ لِلنَّفْسِ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالنَّفْسِ مَنْ كَانَتْ مِنْ أَهْلِ دِينِهِمْ خِلَافٌ لِلْمُؤْمِنِينَ كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ جَمَعَ فِي التَّوَصُّيَةِ بَيْنَ حِفْظِ النَّفْسِ وَالْمَالِ الَّذِي هُوَ شَقِيقُهَا مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ سَبَبُ قَوَامِهَا اسْتَبَاهَا لِهَيْمٍ رِثْمًا تَسْتَكْمِلُ الْهَوَسَ وَتَسْتَوِفُ فِصَالَهَا رَأْفَةً بِهِمْ وَرَحْمَةً كَمَا إِشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ بِكُمْ رَحِيمًا أَيْ أَمْرٌ ٥ بِمَا أَمَرَ وَنَهَى عَمَّا لَمْ يَأْمُرْ بِهٍ لَعَزَ رَحْمَةً عَلَيْهِمْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ كَانَ بِكُمُ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ رَحِيمًا لِمَا أَمَرَ بِهِ إِسْرَائِيلُ بِقَتْلِ النَّفْسِ وَنَهَاكُمْ عَنْهُ (٣٤) وَمَنْ يَقْعَلْ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى الْقَتْلِ أَوْ مَا سَبَبَ مِنَ الْفِتْرَاتِ حُدُوثًا وَخُلُوعِ الرُّضَا فِي الْكُفَّارِ مِنَ الْحَقِّ وَاتِّبَانًا بِمَا لَا يَسْتَحِقُّهُ وَقِيلَ أَرَادَ بِالْعِدْوَانِ التَّعَدُّى عَلَى الْغَيْرِ وَبِالظُّلْمِ ظَلَمَ النَّفْسَ بِتَعْرِضِهَا لِلْعِقَابِ فَسَوَّفَ لِعُصِيهِ نَارًا نَدْخَلُهُ آيَاهَا وَقُرِىَ بِالْمَشْجِدِ مِنْ صَفَى وَفُتِحَ الْثَوْبُ مِنْ صُلْبِهِ بِصُلْبِهِ وَمِنْهُ شَأْنٌ مُضْمِيٌّ وَفُصِّلَ بِهِ بِالْيَا وَالضَّمِيرُ لِلَّهِ أَوْ لِلذَّكَاءِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ سَبَبُ الصُّلْبِ ١. وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِسِيرًا لَا عُسْرَ فِيهِ وَلَا مَصَارِفَ عَنْهُ (٣٥) إِنْ قَاتَلْتُمُوهُمْ يُكَايِدُ مَا قَاتَلْتُمُوهُمْ عَنْهُ كَبَاثَرُ الذَّنْبِ أَيْ لِهَاجِرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ عَنْهَا وَلَقُرِىَ كَبِيرٌ عَلَى أَرَادَةِ الْجَنَسِ نَذِيرٌ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ نَغْفِرُ لَكُمْ صَغِيرَاتِكُمْ وَنُفَخْنَا عَنْكُمْ ٤ وَاخْتَلَفَ فِي الْكِبَاثَرِ وَالْأَقْرَبُ أَنَّ الْكِبِيرَ كَلٌّ لِنَبٍ رَقَبَ الْإِشْرَافِ عَلَيْهِ خَدًّا أَوْ مَرَحَ بِالْوَعْدِ فِيهِ وَقِيلَ مَا عَلِمَ حُرْمَتَهُ بِقَطَاعِ وَمِنْ النَّبِيِّ صَلَاحُهَا سَبْعُ الْإِشْرَافِ بِأَلْفِهِ وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَةِ وَكُلُّ مَا لَمْ يَنْبَغِ مِنَ الْوَبْوَاءِ وَالْفِرَارِ مِنَ الرُّوحِ وَهَوَاقِفِ الْوَالِدَيْنِ ١٥ وَهِيَ ابْنُ عِيَّاسٍ رَضِيَ الْكِبَاثَرُ إِلَى سَبْعِ مِائَةِ اقْرَبُ مِنْهَا إِلَى سَبْعِ وَقِيلَ أَرَادَ بِهِ هَهُنَا الذَّلِيلَ الشَّرَّكَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ وَقِيلَ صِفَرُ الذَّنْبِ وَكَبِيرُهَا بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَا فُوقَهَا وَمَا تَحْتَهَا فَالْكَبِيرُ الْكِبَاثَرُ الشَّرُّ وَالصَّغِيرُ الصَّغِيرُ حَدِيثُ النَّفْسِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَسَاقَطٌ يَصْدُقُ عَلَيْهِمَا الْأَمْرَانِ فَمِنْ عَنِ لَمْ أَمْرَانِ مِنْهُمَا وَنَحْنُ نَفْسُهُمَا بِيَهْمَا بِحَيْثُ لَا يَتِمَّالِكُ فَكُفَّهَا عَنْ أَكْبَرِهَا كَفَرْتُمْ مَا أَرْتَكِبُوا لَمَّا اسْتَحَقَّ مِنَ الثَّوَابِ عَلَى اجْتِنَابِ الْأَكْبَرِ وَلَعَلَّ هَذَا مِمَّا يَتَفَاوَتُ بِاعْتِمَادِ الْأَشْخَاصِ وَالْأَحْوَالِ إِلَّا تَرَى أَنَّهُ تَعَالَى ٢. هَاتِبٌ لِنَبِيٍّ صَلَاحٌ فِي كَثِيرٍ مِنْ خَطَوَاتِهِ الَّتِي لَمْ يَعُدَّ عَلَى غَيْرِهِ عَظِيمَةً فَضَلَّ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهَا وَلَقَدْ خُذْتُكُمْ مِنْ خَدِّكَ كَرِيمًا أَلَمْتُمْ وَمَا وَعَدَ مِنَ الثَّوَابِ أَوْ ادْخَالَ مَعَ كَرَامَةٍ وَقَدْ نَافَعَ هُنَا وَفِي الْحَقِّ بِالْمَنْعِ الْبَلَمُ وَهُوَ أَيْضًا يَحْتَمِلُ الْمَكَانَ وَالْمَصْدَرُ (٣٦) وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنَ الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ كَالْجَاهِ وَالْمَالِ لَعَلَّ عَدَمَهُ خَيْرٌ وَالْمَقْتَضَى لِلْمَنْعِ كَوْنُهُ ذَرِيعَةً إِلَى التَّوَحُّدِ وَالتَّعَاوُدِ مَعْرِفَةٍ مِنْ عَدَمِ الرِّضَا بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ وَأَنَّهُ نَشَأَ لِحَصُولِ الشَّيْءِ لَهُ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ وَهُوَ مَذْمُومٌ لِأَنَّهُ مَتَى مَا لَمْ يَقْدِرْ لَهُ مَعَارَضَةٌ ٣٥ لِحُكْمِهِ انْقِدَارٌ وَمَتَى مَا فَعَلَ لَهُ بِكَسْبٍ بَطَالَةً وَتَضْيِيقٌ حَقٌّ وَمَتَى مَا قَدَّرَ لَهُ بِغَيْرِ كَسْبٍ ضَائِعٌ وَتَحَالٌ لِلرِّجَالِ لِنَصِيبٍ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِنِسَاءٍ لِنَصِيبٍ مِمَّا اكْتَسَبْنَ بَيَانٌ لِلذَّكَاءِ أَيْ لِكُلِّ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فَضَّلَ وَنَصِيبٌ بِسَبَبٍ مَا اكْتَسَبَ وَمِنْ أَجَلِهِ فَاتَّلَبُوا الْفَضْلَ بِالْجَلِّ لَا بِالْحَسَدِ وَالتَّمَنَّى صَكَّمَا قَالَهُ عَمْرٍ لَيْسَ الْإِيمَانُ بِالتَّمَنَّى وَقِيلَ الْمُرَادُ لِنَصِيبِ الْمِيرَاثِ وَتَضْيِيقُ الْوَرُثَةِ بِعَصَمِهِ عَلَى بَعْضٍ فِيهِ وَجَعَلَ مَا قَسَمَ

لكلّ منهم على حسب ما عُرف من حاله للرجعة للزيادة والنقص كما اكتسب له وأسألوا الله من فضله جره ه  
 أى لا تمنعوا ما للناس وأسألوا الله مثله من خواتمه التى لا تنفد وهو يدل على ان التبعي هو المصداق أو ركوع ٢  
 لا تمنعوا وأسألوا الله من فضله بما يقربه ويسوقه اليكم ، وقرا ابن كثير والكسائى وسألو الله من فضله  
 فسئل الذين وشهه

### مواجهان أمرا مواجهها به

وقبل السين وأو فلا بغير هو وجهه في الوقف على اصله والماقون بالهمز إن الله كان بكل شيء عليما  
 فهو يعلم ما يستحقه كل انسان فيقتل عن علم وتبيين روى ابن لم سلمة قالت يا رسول الله يغزو الرجال  
 ولا يغزو وأنا لما نصيب الميراث ليتنا كنا رجلا فنزلت (٣٧) ولكن جعلنا مولاى ما ترك الأولاديان والأقربون  
 أى ولكن تركنا جعلنا وراثا يؤولونها ويخبرونها ومما ترك بيان لكل مع الفصل بالمعامل أو ولكل  
 مبيت جعلنا وراثا مما تركه على أن من صلة مولاى لآله في معنى الوراث وفي ترك ضمير كل الأولاديان  
 والأقربون استنباط مفسر للموالى وفيه خرج الأولاد فان الأقربون لا يتناولهم كما لا يتناول الوالدين  
 أو ولكل قوم جعلناهم مولاى حظ مما ترك الوالدان والأقربون على أن جعلنا مولاى صفة كل والراجع  
 إليه محذوف وعلى هذا فالجملة من مبتدأ وخبر والذين عاقدت أيمانكم مولاى المولاة كان الحليف  
 يورث السدس من مال حليفه فنسخ بقوله وأولو الأرحام بعضهم أول ببعض وعن ابن حنيفة رده لو  
 أسلم رجل على يد رجل وتعاقدوا على أن يتعاقدا ويتراثا صح وورث أو الأزواج على أن العقد عقد  
 النكاح وهو مبتدأ ضمن معنى الشرط وخبره فأتوهم نصيبهم أو منصوب بمنصم نفسه ما بعده كقولك  
 ريذا فأتوهم أو معطوف على الوالدان وقوله فأتوهم جملة مسببة عن الجملة للتقدمة مودة لها والضمير  
 للموالى ، وقرا الكوفيون عاقدت بمعنى عقدت فهوهم أيمانكم تحذف العهد وأقيم الضمير المضاف إليه  
 مقابلة ثم حذف كما حذف في الفرامة الاخرى إن الله كان على كل شيء شهيدا تهديدا على منع نصيبهم  
 ٣٨) كالأرجال قوامون على التمساة يقومون عليهم قياما الرأفة على الرعية وحلل ذلك بالقرن موهي ركوع ٣

وكسبي فقال بما فصل الله بعضهم على بعض بسبب تقصيله الرجال على النساء بكمال العدل وحسن  
 التدبير ومريد القوة في الأعمال والطاعات ولذلك خصوا بالبهوة والإمامة والولاية وإقامة الشعائر والشهادة  
 في جميع العضايا ووجوب الجهاد والجمعة ونحوها والتعصيب وزيادة سهم في الميراث والاستبداد بالورا  
 وبما أنفقوا من أموالهم في نكاحهن كالمهر والنفقة روى ابن سعد عن الربيع أحد لقياء الانصار نشرت  
 عليه امرأته حبيبة بنت زيد بن ابى زهير فلعلها فانطلق بها ابوها الى رسول الله فشا فقال هم لنقتص  
 منه فنزلت فقال اردنا امرا واراد الله امرا والذى اراد الله خير فالصلوات قانتات مطيعات لله قانتات  
 محقوق الأزواج حافظات لتعظيم لمواجب الغيب أى يحفظن في غيبة الأزواج ما يجب حفظه في النفس  
 والمال وهذه هم خير النساء امرا ان نظرت إليها سرتك وإن امرتها اطاعتك وإذا سمعت منها حفتك في

جزء ٥ ماله ونفسها وتلا الآية وَقِيلَ لِلنَّسَاءِ إِنَّهُنَّ لَمَّا عَلَيْنَ اللَّهُ يَبَاقُ بالامر على حفظ الغيب والحض  
 ركوع ٣ عليه بالوجد والرهيد والتوفيق له أو بالذى حفظ الله لهنّ عليهم من الخير والنفقة والقيام بحفظهنّ  
 والذب عنهنّ وَقِيلَ لِلنَّسَاءِ إِنَّهُنَّ لَمَّا عَلَيْنَ اللَّهُ يَبَاقُ بالانصب على أنّ ما موصولة فانها لو كانت مصدرية لم يكن لحفظ  
 فاعل والمعنى بالامر الذى حفظ حق الله وطاعته وهو التعفف والشكفة على الرجال وَالَّذِينَ يَخْتَفُونَ  
تُزَوَّجَهُنَّ مَخْضِبَاتٍ وترتفعن عن مطاوعة الأزواج من النشز فيطوحن وَأَخْضِرْنَ فِيهِ المضجع في المراءد  
 فلا تدخلوهنّ تحت اللحف أو لا تباشرهنّ فيكون كتابه من الجماع وقيل المضجع للمبيت أى لا  
 تباشرهنّ وأضربوهنّ يعنى ضربا غير مبرح ولا شاقين ، والأمور الثلاثة مرتبة ينغى أن يتدرج فيها  
 فَإِنْ أَتَيْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِمْ سَبِيلَ التَّوْبِيعِ والابذاء والمعنى فأزبلوا معهنّ التعرض واجعلوا ما كان  
 منهنّ كأن لم يكن فإن العائب من الذنب كمن لا ذنب له إِنْ أَلَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا فاحذروه فإنه اقدر  
 عليكم منكم على من تحت ايديكم أو أنه على علو شأنه يتجاوز عن سبائكم ويحب عليكم فالنم احف ١  
 بالعلو من أزواجكم أو أنه تعالى ويكره أن يظلم احدا أو ينقص حقه (٣٩) وَأَنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا  
 خلافا بين المرء وزوجه اصرهما وإن لم يجزى لكرهما تجزى ما يدلّ عليهما ، واصافة الشقاق الى الطرف  
 أما لاجرائه مجزى المقول به كقوله

يا سارق الليلة أهل الدار

أو الغافل كقولهم نهارك صائم فأتعنوا حكما من أقله وحنما من أهلها فابعثوا إليها الحكام متى اشتبه ١٥  
 عليكم حالهما لتبين الامر أو املج ذات البين رجلا وسيطا يصلح للحكومة والاصلاح من أهله وأخر  
 من أهلها فإن الاقارب يعرف بواطن الاحوال وأطلب للصالح وهذا على وجه الاستحباب فلو نصبا من  
 الاجانب جاز وقيل الخطاب للأزواج والزوجات وأستدلّ به على جواز التحكيم والظاهر أن النصب لاصلاح  
 ذات البين أو لتبيين الامر ولا يبيان الجمع والتعريف ألا بائن الزوجين وقال مالك رضى لهما أن يتخالعا  
 إن وجد الصلاح فيه إن ريدت اطلاقا يوقف الله بينهما الضمير الأول للحكيم والثاني للزوجين أى ٢  
 أن قصدا الاصلاح أوقع الله بحسن سعيهما الموافقة بين الزوجين وقيل كلاهما للحكيمين أى أن قصدا  
 الاصلاح يوقف الله بينهما فتتفق كلمتهما ويحصل مقصودهما ولعل للزوجين أى أن ارادة الاصلاح وزوال  
 الشقاق أوقع الله بينهما الألفة والوفاء وفيه تنبيه على أن من اصلح نيته فيما يحرمه اصلح الله متغاه  
إِنْ أَلَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا بالظواهر والبواطن فيعلم كيف يرفع الشقاق ويوقع الوفاق (٤٠) وَأَهْبُوا إِلَّهَ  
وَلَا تُنْزِكُوا بِهِ شَيْئًا هبنا أو غيره أو شيئا من الاشراك جليا أو خفيا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وأحسنوا ٢٥  
 بهما إحسانا وبلى الآقرب وبصاحب الغرابه والآيتامى والمساكين والآقرب الذى قارب جواره  
 وقيل الذى له مع الجوار قريبا واتصال بنسب أو دود وقوى بالمصعب على الاختصاص تعظيما لحقه



جوه ٥ تشبيها بحروف العلة ، وقرأ ابن كثير ونافع حَسَنَةً بالرفع على كان التامة بضعفها بضعف ثوابها  
 ركوع ٣ وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب يُضَعِّفَهَا وكلاهما بمعنى وَبُوتَ مِنْ لَدُنْهُ وَيُعْطِ صَاحِبَهَا مِنْ عِنْدِهِ على  
 سبيل التفصيل زائدا على ما وعد في مقابلته الجبل أَجْرًا عَظِيمًا عطاه جريلا ، وَأَنَّمَا سَاءَ أَجْرًا لَّأَنَّهُ تَابِعَ لِلْأَجْرِ  
 مزيدٌ عليه (٩٥) فَكَيْفَ كَيْفَ حال هؤلاء الكفرة من اليهود والنصارى وغيرهم إِذَا جُنِبُوا مِنْ كُلِّ أَمَةٍ بِشَهِيدٍ  
 بمعنى نبيهم يشهد على فساد عقائدهم ويُبَيِّنُ أَسْمَاءَهُمْ ، والعامل في الظرف مضمون الابتداء والخبر من ٥  
 قول الأمر وتعظيم الشأن وَجُنِبُوا بِكَ يَا مُحَمَّدُ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا تَشْهَدُ عَلَى صِدْقِ هَؤُلَاءِ الشَّهَادَةَ لَعَلَّهُمْ  
 يَهْتَدِيهِمْ واستجماع شروعه مجامع قواعدهم وقيل هَؤُلَاءِ إشارة إلى الكفرة المستسلمين من حالهم  
 وقيل إلى المؤمنين لقوله تعالى لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا  
 فَيُؤَيِّدُ بَيِّنَاتٍ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَهَافُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ بيان لحالهم حينئذٍ أي يود الذين جمعوا  
 بين الكفر وعصيان الأمر أو الكفرة والعصاة في ذلك الوقت أن يَذْفَنُوا فَنَسُوهُمُ بِهِمُ الْأَرْضَ كالقوى أو لم ١  
 يَذْفَنُوا أو لم يَذْفَنُوا وكانوا هم والأرض سواء وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا وَلَا بِالْمَدِينِ على كتمانهم لأن  
 جوارحهم تشهد عليهم وقيل الواو للحال أي يودون أن تسوى بهم الأرض وحالهم أنهم لا يكتُمون  
 اللَّهَ حَدِيثًا وَلَا يَكْتُمُونَهُ بِقَوْلِهِمْ وَاللَّهِ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ إِذْ رَأَى أَنَّهُمْ إِذَا قَالُوا ذَلِكَ خَشِيَ اللَّهَ عَلَى  
 أَنْفُسِهِمْ فَتَشْهَدُ عَلَيْهِمْ جَوَارِحُهُمْ فَيَشْهَدُ الْأَمْرُ عَلَيْهِمْ فَيَكْتُمُونَ أن تسوى بهم الأرض ، وقرأ نافع وابن عامر  
 تَسَوَّى على أن أصله تَتَسَوَّى فَأَدْعَمُ التَّاءُ فِي السَّيْنِ وَهَمْزٌ وَالْكَسَاءُ تَسَوَّى على حذف التاء الثانية ١٥  
 ركوع ٤ يقال سَوَّيْتُهُ فَتَسَوَّى (٩٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ أَيْ  
 لَا تَقْرَبُوا أَيُّهَا وَأَنْتُمْ سُكَارَى مِنْ خَمْرٍ أَوْ خَمْرٍ حَتَّى تَنْتَبِهُوا وَتَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ فِي صَلَاتِكُمْ رَوَى أَنَّ  
 عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ صَنَعَ مَأْدِبَةً وَدَعَا لِقُرْبَى مِنَ الصَّحَابَةِ حِينَ كَانَتْ الْخَمْرُ مُبَاحَةً فَاسْكَلُوا وَشَرَبُوا حَتَّى  
 قُبِلُوا وَجَاءَ وَقَتُ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ فَتَقَدَّمَ أَحَدُهُمْ لِيَصِلَ بِهِمْ فَقَرَأَ أَعْبُدْ مَا تَعْبُدُونَ فَنَزَلَتْ وَبَيِّنْ لِرَبِّكَ  
 بِالصَّلَاةِ مَوَاضِعَهَا وَفِي الْمَسَاجِدِ ، وليس المراد منه نهى السكران من قربان الصلوة وَأَنَّمَا الْمُرَادُ النَّهْيُ عَنْ ٢٠  
 الْإِفْرَاطِ فِي الشَّرْبِ ، وَالسُّكْرُ مِنَ السُّكْرِ وَهُوَ السَّتْرُ وَتَرَى سَكَارَى بِالْفَتْحِ وَسُكْرَى عَلَى أَنَّهُ جَمْعُ كَهَلْتَنِي  
 أَوْ مَفْرَدٌ بِمَعْنَى وَأَنْتُمْ قَوْمٌ سُكْرَى أَوْ جَمَاعَةٌ سَكْرَى وَسُكْرَى كَصَحْبِي عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ لِلْجَمَاعَةِ وَلَا جُنُبًا  
 عطف على قوله وَأَنْتُمْ سُكَارَى أَنْ الْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ النِّصْبِ عَلَى الْحَالِ ، وَاجْتُنِبِ الَّذِي إصَابَتُهُ الْجَنَابَةُ يَسْتَوِي  
 فِيهِ الْمُسْكِرُ وَالْمُرْتَدُّ وَالوَاحِدُ وَالْجَمْعُ لِأَنَّهُ يَجْرِي مجرى المصدر إِلَّا عَابَرِي سَبِيلٍ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ وَلَا جُنُبًا  
 استثناء من أَمْرِ الْأَحْوَالِ أَيْ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ جُنُبًا فِي عَامَّةِ الْأَحْوَالِ إِلَّا فِي السَّغَرِ وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ ٢٥  
 وَيَتِمَّمُ وَيَشْهَدُ لَهُ تَعَقُّبُهُ بِذِكْرِ التَّيَمُّمِ أَوْ صِفَةِ لِقَوْلِهِ جُنُبًا أَيْ جُنُبًا غَيْرَ هَابِرٍ سَبِيلٍ وَفِيهِ دَلِيلٌ  
 عَلَى أَنَّ التَّيَمُّمَ لَا يَرْفَعُ الْحَدَّثَ وَمَنْ فُسِّرَ الصَّلَاةُ بِمَوَاضِعِهَا فَسَّرَ هَابِرِي السَّبِيلِ بِاجْتِنَابِ فِيهَا رَجُوزٍ  
 لِلْجُنُبِ عَبْرَ الْمَسْجِدِ بِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لَا يَجُوزُ لَهُ الْمُرُورُ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا إِذَا كَانَ فِيهِ  
 الْمَاءُ أَوْ الطَّرِيقَ حَتَّى تَفْتَسِلُوا غَايَةَ النَّهْيِ عَنِ الْقُرْبَانِ حَالَ الْجَنَابَةِ ، وَفِي الْآيَةِ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ اللَّصْقَ يَنْبَغِي

ان يَتَحَرَّزَ مَا يُلْهِمُهُ وَيَشْغُلَ قَلْبَهُ وَيُوصِيَّ نَفْسَهُ مَا يَجِبُ تَطْهِيرُهَا عَنْهُ وَأَنَّ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ لَا تجدونه ركوع ٥  
معه من استعمال الماء فإن الواجب له كالمغسل أو مريض بضعه من الوصول إليه أو على سفرٍ لا تجدونه ركوع ٤  
فيه أو جاء أحد منكم من الغائط فأحدث بخرجه إخراج من أحد السبيلين وأصل الغائط المطبق

من الأرض أو لامتسَمَ التَّسَاءُ أو ماستم بشرته بشرتك من استدل الشافعي على أن اللبس يخلص  
الوضوء وقيل أو جامعتوهي وقرا حرة والكسائي لَمَسْتُمْ ههنا وفي المائدة واستعماله كناية عن الإجماع أهل

من الملامسة فلم تجدوا ماء فلم تيمموا من استعماله أو للمنع هذه كالمغسل ووجه هذا التفسير  
أن المترخص بالتيمم إنما يحدث أو جنب والحال المقتضية له في غالب الأمر مرض أو سفر والجنب لما  
سبب ذكره اقتصر على بيان حاله ولم يحدث لما لم يَجْزِ ذكره لذكر من أسبابه ما يحدث بالذنوب

وما يحدث بالقرض واستغنى عن تفصيل أحواله بتفصيل حال الجنب وبيان العذر فجعلنا لك آية قيل  
١ وان كنتم جنبا مرضى أو على سفر أو محدثين فممن من الغائط أو لامتسَمَ النساء فلم تجدوا ماء

فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِي تَتَمَدَّدُوا شَيْئًا مِنْ رِجْلِ الْأَرْضِ طَاهِرًا وَلِذَلِكَ  
قَالَتْ الْخَنَفِيَّةُ لَوْ ضَرَبَ التَّيَمُّمُ يَدَهُ عَلَى جَرٍّ صَلَدَ وَمَسَحَ بِهِ أَجْزَأَهُ وَقَالَ إِسْحَابُنَا لَا يَدَّ أَنْ يَخْلَفَ بِالْيَدِ  
ثَوْبًا مِنَ التَّرَابِ لِقَوْلِهِ فِي الْمائدة فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ إِي بَعْضُهُ وَجَعَلَ مِنْ لِبَاسَةِ الْعَادَةِ  
تَصَوُّفٌ لَا يَلْغَمُ مِنْ حَمَلِ ذَلِكَ إِلَّا التَّيَمُّمُ وَالْيَدِ اسْمُ الْعَصَا إِلَى الْمَكَبِ وَمَا رَوَى أَنَّهُ عَمَّ تَيَمُّمٌ وَمَسَحٌ

٥ يَدِيهِ إِلَى مَرْفِقَيْهِ وَالْيَدِ اسْمُ الْوَضوءِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمَرَادَ هَهُنَا وَأَيْدِيكُمْ إِلَى الْمَرْفِقِ إِنَّ أَلْفَةً كَانَتْ هُوَذَا غُفُورًا  
فَلِذَلِكَ سَمَّى الْأَمْرَ عَلَيْهِمْ وَرَخَّصَ لَكُمْ (٤٧) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا مِنْ رُؤْيَا الْبَصِيرِ إِي أَلَمْ تَنْظُرْ إِلَيْهِمْ أَوْ

الْقَلْبِ وَهَذِي بِلَايَ لَتَضْمَنَ مَعَى الْإِنْتِهَاءَ تَصْيِيًا مِنَ الْكِتَابِ حَقًّا سَمِعُوا مِنْ عِلْمِ التَّوْبَةِ لِأَنَّ الْمَرَادَ إِحْبَارُ  
الْيَهُودِ يَشْتَرُونَ الْأَصْلَ لِيَتَخَذُوا عَلَيْهَا الْهَدْيَ أَوْ يَسْتَبَدِّلُونَهَا بِهَدْيٍ تَحْتَكُمُ مِنْهُ أَوْ حَصُولِهِ لَهَا بِالْكَارِ

نَبْوَةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّعَ وَقِيلَ لِمَا خَدُّونَ الرُّؤْيَى وَيَحْتَفُونَ التَّوْبَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَصِلُوا إِلَيْهَا الْمُؤْمِنُونَ السَّبِيلُ سَبِيلُ

٢. لُطْفٍ وَأَلْفَهُ أَلْفُكُمْ بِأَعْدَائِكُمْ وَقَدْ أَخْبَرَكُمْ بِعَادَةِ هَؤُلَاءِ وَمَا يُفْعَلُونَ بِكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَكَلْفَى بِاللَّهِ وَأَيُّهَا

يَا أَمْرَكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ تَعْيِيرًا يُعِينُكُمْ فَتَقَلُّوا عَلَيْهِ وَاسْتَفْزُوا بِهِ عَنْ غَيْرِهِ وَالْبَاءُ تَرَدَّدَ فِي فَاعِلٍ كَفَى  
لِتَرْكِيبِ الْإِتِّصَالِ الْإِسْدَاقِ بِالْإِضَافَةِ (٤٨) مِنَ الَّذِينَ خَدُّوا بِلَانَ الَّذِينَ خَدُّوا أَوْ تَرَا نَصِيْبًا فَاتَّهَ بِحَكْمِهِمْ  
وغيرهم وما بينهما اعتراض أو بيان لأعدائكم أو صلة لنصيركم إِي يَنْصَرِكُمْ مِنَ الَّذِينَ خَدُّوا وَحَفَظَكُمْ

مِنْهُمْ أَوْ خَبَرٌ مُخْتَرَفٌ صُلُفُهُ يَحْتَرِفُونَ الْكَلِمَ مِنْ مَوَاضِعِهِ إِي مِنَ الَّذِينَ هَادُوا قَدْ يَحْتَرِفُونَ الْكَلِمَ إِي  
٢٥ يَمِيلُونَهُ مِنْ مَوَاضِعِهِ الْبَنَى وَضَعَهُ اللَّهُ فِيهَا بَارِئَةً عَنْهَا وَأَقْبَاتٍ غَيْرَ فِيهَا أَوْ بَارِئَةً عَلَى مَا يَشْتَبَهُونَ  
فَيَمِيلُونَهُ هَذَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ ، وَلَوْ الْكَلِمَ بِكس الكاف وسكون اللام جمع كلمة تخفيف كلمة

- جاءه ٥ وَقَوْلُونَ سَمِعْنَا قَوْلَكَ وَعَصَيْنَا أَمَرَكَ وَاسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ أَوْ مَلَحُوا عَلَيْكَ بَلَّ سَمِعَتْ يَضْمُ مَوْتٍ أَوْ اسْمِعْ رُكُوعٌ ٤ غَيْرَ حُجَابٍ إِلَى مَا تَحْصُرُ إِلَيْهِ أَوْ اسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ كَلَامًا تَرْصَاهُ أَوْ اسْمِعْ كَلَامًا غَيْرَ مُسْمِعٍ إِلَيْكَ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ تَتَّبِعُونَهُ فَيَكُونُ مَقْصُودًا لَهُ أَوْ اسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ مَكْرُوهًا مِنْ قَوْلِهِ أَسْمَعَهُ فَلَا يَنْبَغُ وَأَتَمَّا قَالُوا نَفَقَانَا وَرَأَيْنَا أَنْظَرْنَا نَكَلَمَكَ أَوْ نَفَهْمُ كَلَامَكَ نَبَأًا بِأَيْسَرِهِمْ فَكَلَّا بِهَا وَصَرَفًا لِلْكَلامِ إِلَى مَا يُدْشِمُهُ السَّبُّ حَيْثُ وَضَعُوا رَأْيًا الْمَشَابِهُ لِمَا يَتَسَابَرُونَ بِهِ مَوْضِعٌ أَنْظَرْنَا وَغَيْرُ مُسْمِعٍ مَوْضِعٌ لَا أُسْمِعَتْ مَكْرُوهًا أَوْ فِتْنًا بِهَا وَصَدًّا لَهَا ٥
- يُظْهِرُونَ مِنَ الْإِدْمَاعِ وَالتَّوْقِيرِ إِلَى مَا يَضْمُرُونَ مِنَ السَّبِّ وَالْإِخْفَارِ نَفَقَانَا وَنَفَقْنَا فِي الْإِدْمَاعِ اسْتِهْرَافًا بِهِ وَسُخْرِيَةً (٣١) وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَتَعْنَا وَاسْمِعْ وَأَنْظَرْنَا وَلَوْ نَبَتِ قَوْلُهُمْ هَذَا مَكَانًا مَا قَالُوا لَكُنْ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ لَكُنْ قَوْلُهُمْ ذَلِكَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَعْدَلُ وَأَتَمَّا يَجِبُ حَذْفُ الْفِعْلِ بَعْدَ كَوْنِهِ بِمِثْلِ ذَلِكَ لِدَلَالَةٍ أَنَّ عَلَيْهِمْ رُكُوعَهُ مَوْضِعَهُ وَلَكِنْ نَعْتَهُمُ اللَّهُ بِكَفَرِهِمْ وَلَكِنْ خَذَلْنَاهُمْ وَابْعَدْنَاهُمْ مِنَ الْهُدَى بِسَبَبِ كَفَرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا
- إِلَّا إِبْنَانَا قَلِيلًا لَا يُعْتَبَرُ بِهِ وَهُوَ الْإِبْنَانُ بَعْضُ الْآيَاتِ وَالرَّسُولِ وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِالْقَلِيلِ الْعَدَمُ كَقَوْلِهِ

قَلِيلٌ التَّشَكَّى لِلْهَيْمِ بِصِيغِهِ

- أَوْ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ آمَنُوا أَوْ سَيُؤْمِنُونَ (٥) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا لِكِتَابِ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَقْبِضَ رُجُوعَهَا فَنَرُدَّهَا عَلَى آدِبَارِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ نَمْلَحَ وَتُخَطِّبُطْ صَوَرَهَا وَنَجْعَلَهَا عَلَى هَيْئَةٍ آدِبَارَهَا يَعْنِي الْأَفْعَالُ أَوْ نَمْلَحُهَا إِلَى وَرَائِهَا فِي الدُّنْيَا أَوْ فِي الْآخِرَةِ وَأَصْلُ النَّمْلَحِ إِزَالَةُ الْأَعْلَامِ الْمَانِلَةِ وَفَدَّ يَطْلِفُ بِمَعْنَى الْفُلُوسِ فِي إِزَالَةِ الصُّورَةِ وَتُطْلَفُ الْقُلُوبُ وَالتَّغْيِيرُ وَلِذَلِكَ قِيلَ بِمَعْنَاهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَغْيِرَ وَجُوهًا فَنَسْلُبَ رِجَالَهَا وَاقْبَالَهَا وَنَكْسُوَهَا أَنْصَارًا وَالْإِدْبَارُ أَوْ نَرُدَّهَا إِلَى حَيْثُ جَاءَتْ مِنْهُ وَفِي الْأَرْوَاحِ الشَّامِ يَعْنِي إِجْلَالَهُ بِبَيِّ النَّصِيرِ وَيَرْبُوبُ مِنْهُ قَوْلٌ مِنْ قَالَ أَنَّ الْمَرَادَ بِالْوُجُوهِ الرُّسُلَ أَوْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَقْلَسَ وَجُوهَهَا بِأَنْ نَعْمَى الْإِحْصَارَ عَنِ الْإِعْتِبَارِ وَنَضْمَ الْأَسْمَاعِ عَنِ الْأَصْغَاءِ إِلَى الْحَقِّ بِالنَّاطِقِ وَنَرُدَّهَا عَنِ الْهَدَايَةِ إِلَى الصَّلَاةِ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعْنَا أَهْلَابَ النَّسِيمِ أَوْ نَخْرِبُهُمْ بِالْمَسْخِ كَمَا أَخْرَبْنَا بِهِ أَهْلَابَ السَّيْمِ أَوْ نَمَسْخُهُمْ مَسْخًا مِثْلَ مَسْخِهِمْ أَوْ نَلْعَنُهُمْ عَلَى لِسَانِكَ كَمَا لَعْنَاهُمْ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَالنَّصِيرُ لِأَهْلَابِ الْوُجُوهِ أَوْ نَلْعَنُهُمْ عَلَى طَرِيقَةِ الْإِتِفَاتِ أَوْ لِلْوُجُوهِ أَنْ يُرِيدَ بِهِ الْوُجُوهَاءُ وَهَظَاهُ عَلَى الطَّمَسِ بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمَرَادَ بِهِ لَيْسَ مَسْخُ الصُّورَةِ فِي الدُّنْيَا وَمَنْ حَمَلَ الْوَعِيدَ عَلَى تَغْيِيرِ الصُّورَةِ فِي الدُّنْيَا قَالَ أَنَّهُ بَعْدَ مُتَرَقِّبٍ أَوْ ذَنْ وَرُكُوعِهِ مَشْرُوعًا بِهَدْمِ إِبْنَانِهِمْ وَفَدَّ آمَنَ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ بِالْإِفْخَاعِ سُبُوحًا أَوْ وَعِيدَهُ أَوْ مَا حَكَمَ بِهِ وَرَضَاهُ مَقْصُودًا نَافِذًا وَكَانَتْ فَيَقَعُ لَا مُحَالَةً كَمَا أُهْدِئْتُمْ بِهِ أَنْ لَمْ تَوْفُّوْا
- (٥) إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ لِأَنَّهُ بَيِّنُ الْحُكْمِ عَلَى خُلُودِ عَذَابِهِ وَأَنَّ ذَنْبَهُ لَا يَمْحَى عَنْهُ أَثَرُهُ فَلَا
- يَسْتَعِدُّ لَعْفُوهُ خِلَافَ غَيْرِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ أَيْ مَا دُونَ الشَّرِكِ صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا لَيْسَ بِشَيْءٍ تَطْغَلُ عَلَيْهِ وَاحْسَانًا وَالْمَعْتَرِضُ عَلَيْهِ بِالْمَعْلُومِ عَلَى مَعْنَى أَنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ الشَّرِكَ لَيْسَ بِشَيْءٍ وَهُوَ مَنْ لَمْ يَتَّبَعْ وَيُغْفَرُ

- ما دونه من نساء وهو من تاب وفيه تقييدٌ بلا دليل إذ ليس عموم آيات الوعيد بالحافضة أولى منه جوه ٥
- وتفصّل مدحهم فإنّ تعليل الأمر بالمشيئة ينافي وجوب التعذيب قبل التوبة والصفح بعدها فلا يثبت كما ركع ٢
- هـ حجة عليهم فهي حجة على الجوارح الذين زعموا أنّ كلّ ذنب شرك وإن صاحبه خالد في النار ومن يشرك بالله فقد انقضى أثره عظيمًا ارتكب ما يستحقّ دونه الأجل وهو إشارة إلى المعنى الغاري بينه وبين سائر الذنوب ٥ والافتراء كما يظلف على القول بطلان على الفعل وكذلك الاختلاف (٥٠) ألم قرأ
- أي الذين يركعون أنفسهم يعي أهل الكتاب قالوا نحن أبناء الله وأحبّاءه وقيل ناس من اليهود جاؤا بطهائير إلى رسول الله فقالوا هل على هؤلاء ذنب قال لا قالوا والله ما نحن إلا كهيبتكم ما علمنا بالنهار كفرًا عند الليل وما علمنا بالليل كفرًا بالنهار وفي معناه من زكى نفسه واتى عليها بل الله يزكى من يشاء تنبيه على أنّ تركيته هو المعتقد به دون تركية غيره فأنه العالم بما ينطوي عليه الإنسان من حسن ١٠
- ويعجب وقد نهم وركى المرتضين من عباده المؤمنين وأصل التركية نفى ما يستقيم فعلا أو قولا ولا يقبلون بالذم أو العقاب على تركيبتهم أنفسهم بغير حلف فتبطل أدنى ظلم وأضراره وهو الخبط الذي في شك النواة يضرب به اللثل في المحارة (٥١) أنظر كيف يفترون على الله الكذب في زعمهم أنهم
- أبناء الله وأزكيا عنده وكفى به زعمهم هذا أو بالافتراء إنما مبينًا لا يخفى كونه مأثما من بين
- آثامهم (٥٢) ألم قرأ الذين أوتوا نصيبًا من الكتاب يؤمنون بالجحيت والطغوت تولت في يهود كانوا ركوع ٥
- هـ يقولون أن عبادة الأصنام أرضى عند الله مما يدعو إليه محمد وقيل في حبيّ بن الخطب وكعب بن الأشرف في جمع من اليهود خرجوا إلى مكة يحالفون قريشا على محاربة رسول الله صلعم فقالوا انتصر أهل كتاب وانتصر إلى محمد منكم البينا فلا تأمن مترككم فأسجدوا لأهبتنا حتى نظمتم البيكم ففعلوا ٥ والجحيت في الأصل اسم صنم فاستعمل في كلّ ما عبّد من دون الله وقيل أصله الجحيس وهو الذي لا خير فيه فظلمت سيئه تاء ٥ والطغوت يظلف لكل باطل من معبود أو غيره ويقولون للذين كفروا
- لأجلهم وفيهم هؤلاء إشارة إليهم أهدى من الذين آمنوا سبيك أقوم ديننا وأرشد طريقها (٥٥) أولئك الذين نعتق الله ومن يلقي الله فليّن الله فليّن نجح له نصيب يمنع العذاب عنه بشفاعته أو غيرها (٥٦) ألم لهم نصيب من ألمك أم منقطعة ومعنى الهوة إنكار أن يكون لهم نصيب من الملك وتحدّ لما زعمت اليهود من أن الملك سيصير إليهم فأذا لا يؤمنون أناس فقير أي لو كان لهم نصيب من الملك فأذا لا يؤمنون أحدا ما يؤزري فقير وهو النقرة في شهر النواة وهذا هو الغراني في بيان شتمهم فانهم إن
- خجلوا بالتغيير وهم ملوك فما شكك بهم إذا كانوا فقراء أنلاء متفارين ويجوز أن يكون المعنى إنكار أنهم أوتوا نصيبا من الملك على الكناية وأنهم لا يؤمنون الناس شيئا ٥ وإذا وقع بعد الواو والهاء لا لتشريك مفرد جاز فيه الإلغاء والإعمال ولذلك قرئ فأذا لا يؤمنون على النصب (٥٧) ألم يحسدون الناس

- جود • بل يحبسون رسول الله واحضاه او العرب او الناس جميعا لان من حسد على النبوة فكأنما حسد ركوع • الناس كلهم كتابهم ورشدتهم وتقيم وانكر عليهم الحسد كما نهم على البخل ولما شر الرذائل وكان بينهما تلازما وتكاثرا حتى ما آتاهم الله من فضله يعنى النبوة والكتاب والنصرة والاعزاز وجعل النقي للمؤمن منهم فقد آتينا آل ابراهيم الذين هم اسلاف محمد صلعم وابناء عمه الكتاب والحيكمة النبوة وآتيناهم ملكا عظيما فلا بعد ان يؤتية الله تعالى مثل ما آتاهم (٥٨) فممنهم من اليهود من آمن به • بمحمد صلعم او بما ذكر من حديث آل ابراهيم ومنهم من صد عنه اعرض عنه ولم يؤمن به وقيل معناه فمن آل ابراهيم من آمن به ومنهم من كفر ولم يكن في ذلك توهين امره فكذا لا يورثن كفر هؤلاء امره وكفى بجهنم سعيرا نارا مسعورة يعذبون بها اى وان لم يعذبوا بالقوبة فالد كفاهم ما أعد لهم من سعيير جهنم (٥٩) ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كالبهيان والتقرير لذلك
- كَلِمًا نَصَبْتَ جَلُودَهُمْ يَذَلَّاهُمْ يَجْلُودًا غَيْرَهَا بَأْسٌ يَعْدُ ذَلِكَ الْجُلْدَ بَعِيْنَهُ عَلَى صُورَةٍ أُخْرَى كَقَوْلِهِ ١٠
- بَذَلْتَ الْحَافِرَ قُرْطًا اَوْ بَأْسٌ يَزَالُ عَنْهُ أَثَرُ الْاِحْرَاقِ لِيَعْرِىَ اِحْسَاسُهُ بِالْعَذَابِ كَمَا قَالَ لِيَذَلُّوْهُمُ الْعَذَابُ اِى لِيُذَوِّمَ لَهُمْ نَوْفَهُ وَقِيلَ يَخْلُفُ لَهُمْ مَكَانَهُ جِلْدٌ آخَرُ وَالْعَذَابُ فِي الْحَقِيْقَةِ لِلنَّفْسِ الْعَاصِيَةِ الْمُنْرَكَةِ لَا لِآتِيَةِ اِدْرَاكِهَا فَلَا يَحْذَرُ اِنْ اَللّٰهُ كَانَ غَرِيْبًا لَا يَجْتَنِعُ عَلَيْهِ مَا يَرِيْدُهُ حَكِيْمًا يَهَاقِبُ عَلَى وَفَاءِ حِكْمَتِهِ
- (٦٠) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ ذَكَرَ الْكَفَّارَ وَوَعِيدَهُمْ عَلَى ذِكْرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَعْدَهُمْ لَآنَ الْكَلَامِ فِيهِمْ وَذَكَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْعَرَضِ ١١
- لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَدُخْلُهُمْ قَوْلًا لِّأَعْلِيكَ فِيمَآذَا لَا جُؤَبَ فِيهِ وَدَائِمًا لَا تَنْسَخُ الشَّمْسُ وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى النِّبَةِ الْعَامَّةِ الدَّائِمَةِ وَالظِّلُّ لِنَاسِكِيْدِهِ كَقَوْلِهِمْ شَمْسُ شَامِسٌ وَلَيْلٌ أَيْلٌ وَيَوْمٌ أَيْوَمٌ (١٢) اِنْ اَللّٰهُ يَأْمُرُكُمْ اَنْ تُوَدُّوا اَلْأَمَانَاتِ اِلَى اَعْلِيَّهَا خُطَابَ يَعْتَرِ الْمَكْلُفِيْنَ وَالْأَمَانَاتِ وَاِنْ فَرَلْتْ يَوْمَ الْفَتْحِ فِي عِثْمَانَ بِنِ طَلْحَةَ بِنِ عَبْدِ الدَّارِ لَمَّا اُغْلِقَ بَابُ الْكُعْبَةِ وَآى اَنْ يَدْفَعَ الْفِتْنَةَ لِيَدْخُلَ فِيهَا رَسُولُ اللّٰهِ وَقَالَ لَوْ عَلِمْتُ اَنَّهُ رَسُولُ اللّٰهِ لَمْ اَمْنَعُهُ قَوْلِي عَلَى رِضَى يَدِهِ وَاخَذَهُ مِنْهُ وَفَتَحَ فِدْخَلَ رَسُولِ اللّٰهِ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ فَلَمَّا خَرَجَ سَأَلَهُ الْعَبَّاسُ اِنْ يَعْطِيَهُ الْفِتْنَةَ وَيَجْمَعُ لَهُ السِّقَايَةَ وَالسِّدَانَةَ فَنَزَلَتْ فَامَرَهُ اللّٰهُ تَعَالَى اَنْ يَرُدَّهُ اِلَيْهِ فَامَرَ عَلَيْهِ اَنْ يَرُدَّهُ وَيَعْتَدِلَ اِلَيْهِ وَصَارَ ذَلِكَ سَبَبًا لِاسْلَامَةِ وَنَزَلَ الْوَحْيُ بِأَنَّ السِّدَانَةَ فِي اَوْلَادِهِ اِهْدَا اَمَّا حَكْمَتُهُ بَيْنَ النَّاسِ اَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ اِى اَنْ تَحْكُمُوا بِالْاِنْصَافِ وَالسُّوْفِيَّةُ اِذَا قَضَيْتُمْ بَيْنَ مَنْ يَدْفَعُ عَلَيْهِ اَمْرُكُمْ اَوْ رِضَى بِحُكْمِكُمْ وَلَآنَ الْحُكْمَ وَشَيْفَةَ الْوَلَاةِ قَبْلَ الْخُطَابِ لَهُمْ اِنْ اَللّٰهُ يَعْطِيْكُمْ بِهِ اِى نَعْمَ شَيْءًا يَعْطِيْكُمْ بِهِ اَوْ نَعْمَ الشَّيْءَ الَّذِي يَعْطِيْكُمْ بِهِ فَمَا مَنْصُوبَةٌ مَوْصُوفَةٌ ١٥
- بِيَعْطِيْكُمْ بِهِ اَوْ مَرْفُوعَةٌ مَوْصُوفَةٌ بِهِ وَالْمَخْصُوصُ بِالْمَدْحِ يَحْذَرُ وَهُوَ الْمَأْمُورُ بِهِ مِنْ اِثَابِ الْاَمَانَاتِ وَالْعَدْلُ فِي الْحُكُمَاتِ اِنْ اَللّٰهُ كَانَ سَمِيْعًا نَصِيْرًا بِالْقَوَالِكُمْ وَحُكْمِكُمْ وَمَا تَفْعَلُونَ فِي الْاَمَانَاتِ (١٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَرِيقٌ مِنْ أَمْرَاءِ الْمُسْلِمِينَ فِي عَهْدِ الرَّسُولِ وَبَعْدَهُ وَيَنْدَرِجُ جِهَهُ فِيهِمْ الْخُلَفَاءُ وَالْقَضَاءُ وَأَمْرَاءُ السَّرِيَّةِ أَمَرَ النَّاسَ بِطَاعَتِهِمْ بَعْدَ مَا عَمِرَ بِالْعَدْلِ تَنْبِيْهُهَا عَلَى أَنْ وَجُوبَ رُكُوعُ ٥ صَاعَتِهِمْ مَا دَامُوا عَلَى الْحَقِّ وَقِيلَ لِعُلَمَاءِ الشَّرْعِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ هَسْتَنْتَبِطُوهُمْ مِنْهُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ وَهُوَ يُؤَيِّدُ الْوَجْهَ الْأَوَّلَ إِنْ لَيْسَ لِلثَّانِي إِنْ مَنَازَعِ الْجَهْتِ فِي حِكْمَةِ خِلَافِ الرَّسُولِ إِلَّا أَنْ يُقَالَ اخْتِلَافُ لِأُولَى الْأَمْرِ

عَلَى طَرِيقَةِ الْإِتِّفَاقِ فَرَدُّوهُ فَرَأَوْهُمَا فِيهِ إِلَى اللَّهِ إِلَى كِتَابِهِ وَالرَّسُولِ بِالسُّؤَالِ عَنْهُ فِي زَمَانِهِ وَالْمُرَاجَعَةِ إِلَى سُنَّتِهِ بَعْدَهُ ، وَاسْتَدْلَى بِهِ مُتَكِرُ الْغِيَاثِ وَقَالُوا إِنَّهُ تَعَالَى أَوْجَبَ رَدَّ الْمُخْتَلَفِ إِلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ دُونَ الْغِيَاثِ وَأُجِيبَ بِأَنَّ رَدَّ الْمُخْتَلَفِ إِلَى الْمُتَخَصِّصِ عَلَيْهِ أَيْضًا يَكُونُ بِالتَّمْثِيلِ وَالْبِنَاءِ عَلَيْهِ وَهُوَ الْغِيَاثُ وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ الْأَمْرُ بِهِ بَعْدَ الْأَمْرِ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ الرَّسُولِ فَاتَّهَ بِدَلٍّ عَلَى أَنَّ الْأَحْكَامَ ثَلَاثَةٌ مُثَبِّتٌ بِالْكِتَابِ وَمُثَبِّتٌ بِالسُّنَّةِ وَمُثَبِّتٌ بِالرَّأْيِ الْبَهِيمِ عَلَى وَجْهِ الْغِيَاثِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَإِنَّ الْإِيمَانَ بِوَجْهِ ذَلِكَ ذَلِكَ إِي الرِّدِّ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا عَاقِبَةً أَوْ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا مِنْ تَأْوِيلِكُمْ بَلَا رَدَّ (٦٣) أَلَمْ رُكُوعُ ٦

تَرَى إِلَى الَّذِينَ يَفُضُّونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يَفُضُّونَ أَنْ يَتَحَكَّمُوا إِلَى الظَّالِمِينَ هُنَّ ابْنُ عِيسَى أَنْ مَنَافِقًا خَاصِمٍ يَهُودِيًّا فَخَذَّاهُ الْيَهُودِيُّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّيْهِ وَسَلَّمَ وَدَعَاهُ لِلْمَنَافِقِ إِلَى كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ ثُمَّ أَلْهَمَاهُ احْتِكَمَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّيْهِ وَسَلَّمَ فَحَكَمَ لِلْيَهُودِيِّ فَلَمْ يَرْضَ الْمَنَافِقُ وَقَالَ نَحْكُمُ إِلَى صُورِ فَخَالَ الْيَهُودِيُّ لِمَنْ فَضَّلِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَلَمْ يَرْضَ بِقَضَائِهِ وَخَاصِمَ إِلَيْكَ فَخَالَ هُمُ لِلْمَنَافِقِ إِنْ كَانَ ذَلِكَ فَقَالَ نَعَمْ فَخَالَ مَكَانَكُمْ حَتَّى أَخْرَجَ الْيَهُودِيَّ فَخَالَ فَخَالَ سِيفَهُ ثُمَّ خَرَجَ فَضْرَبَ بِهِ عُنُقَ الْمَنَافِقِ حَتَّى بَرَدَ وَقَالَ هَكَذَا أَقْضَى لِمَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَخَالَ وَقَالَ جَبْرِيلُ عَمْرٍ أَنْ هُمُ فَرَّقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فَسَمَّى الْفَارُوقِ وَالظَّالِمُونَ هِيَ هَذِهِ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ وَفِي مَعْنَاهُ مَنْ يَحْكُمُ بِالْبَاطِلِ وَيُؤَثِّرُ لِأَجْلِهِ سَمَى بِذَلِكَ لِقَوْلِ ضَعِيفَانَهُ أَوْ تَشْبِيْهِهِ بِالْشَيْطَانِ أَوْ لَا ، التَّحَاكُمُ إِلَيْهِ تَحَاكُمُ إِلَى الشَّيْطَانِ مِنْ حَبِثِ أَنْهُ ١٥ الْحَاكِمُ عَلَيْهِ كَمَا قَالَ قَدْ أَمَرُوا أَنْ يُحْكَمُوا بِهِ وَيُؤَيِّدُ تَشْبِيْهُهُمَا أَنْ فَضَّلَهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا وَقَرَأَ أَنْ يُحْكَمُوا بِهَا

عَلَى أَنَّ الظَّالِمِينَ جَمْعٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى أُولَئِكَ الظَّالِمُونَ الْخُرُوجُ مِنْهُمْ (٦٤) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا قَدْ تَعَالَوْا بَعْضُهُمْ إِلَى الْأَمْرِ عَلَى أَنَّهُ حَذَفَ لَامُ الْفِعْلِ ائْتِبَاعًا ثُمَّ ضَمَّ السَّلَامَ لِأَوَّلِ الصِّبْرِ وَابْتَدَأَ بِالسَّلَامِ الْفَرِيقَيْنِ يَصْطَرِّفُونَ هَذَا صُدُّوا وَهُوَ مُصَدَّرٌ أَوْ اسْمٌ لِلْمُصَدَّرِ الَّذِي هُوَ الصِّدِّ وَالْفَرِيقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السُّبَّةِ أَنَّهُ غَيْرُ مَحْسُوسٍ وَالسُّبَّةُ مَحْسُوسٌ ، وَيَصْطَرِّفُونَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ (٦٥) فَكَيْفَ يَكُونُ حَالُهُمْ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ كَقَوْلِهِ هُمُ الْمَنَافِقُ أَوْ النَّمْعَةُ مِنَ اللَّهِ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيَهُمْ مِنَ التَّحَاكُمِ إِلَى غَيْرِهِ ٢٥ وَغَدَرِ الرُّضَى بِحُكْمِهِ ثُمَّ جَاءَكَ حِينَ يُصَابُونَ لِلْعَتَدَارِ عَطْفٌ عَلَى أَصَابَتِهِمْ وَقِيلَ عَلَى يَصْطَرِّفُونَ وَمَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ حَالِ أَنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا مَا أَرَدْنَا بِذَلِكَ إِلَّا الْفَصْلَ بِالْوَجْهِ الْآخِسِ

جزء ٥ والتوفيق بين الخصمتين ولم ترد مخالفتك وقيل جاء اصحاب الغتيل ضالين بدعه وقالوا ما اردنا بالتحاكم ركوع ١ الى عمر الا ان يحسن الى صاحبنا ويدقق بينه وبين خصمه (٢١) أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ

من النفاق فلا يغنى عنهم الكتمان والحلف والكذب من العذاب فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ أي عن عقابهم لمصلحة في استبقائهم او عن قبول معذرتهم وعظمتهم بلسانك وكفهم عما عمر عليه وذلك لهم في أنفسهم أي في معنى أنفسهم او خاليا بهم فإن النصيح في السر أضعف قولاً بليغاً يبلغ منهم ويوقر فيهم أمره بالنجاشي ٥ عن نذوبهم والنصح لهم والمبالغة فيه بالترغيب والترهيب وذلك مقتضى شفقة الانبياء ، وتعليق الظروف ببلغيها على معنى بليغاً في أنفسهم مؤثراً فيها ضعيف لأن معمول الصفة لا يتقدم على الموصوف والقول البليغ في الاصل هو الذي ينافي مدلوله المقصود به (٢٧) وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ بسبب ائذ في شاعته وأمره المبعوث اليهم بأن يطيعوه وكأنه احتج بذلك على أن الذي لم يرض بحكمه وإن أظهر الاسلام كان كافراً مستوجب القتل وتقريبه أن ارسال الرسول لما لم يكن إلا ليطاع ١. كان من لم يقطع ولم يرض بحكمه لم يقبل رسالته ومن كان كذلك كان كافراً مستوجب القتل وَأُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ كَلَّمُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْفُتَى والتحاصر الى الطاغوت جازاً ثابتين من ذلك وهو خير أن وإن متعلق به فاستغفروا لله بالتوبة والاخلاص واستغفروا لهم الرسول واعتذروا اليك حتى انتصبت لهم شفيعاً وإنما عدل من الخطاب تفخيماً لشأنه وتنبيهاً على أن من حلف الرسول أن يقبل اعتذار النائب وإن علم جرمه ودفع له ومن منعه أن يشفع في كباير الذنوب لوجدوا الله تواباً رحيماً لعلوه فابلا ١٥ لتوبتهم متغصلاً عليهم بالرحمة وإن فسر وجد بضائف كان تواباً حالاً ورحيماً بدلا منه او حالاً من الضمير فيه (٢٨) فَكَرَّرْنَا مِنْهُ آيَاتٍ مُتَنَادٍ ولا مزيدة لتأكيد التفسير لا لتظافر في قوله لا يؤمنون لأنها

تروا ايضاً في الايات كقوله تعالى لا أقسم بهذا البلد حتى يحكموك فيما شجر بينهم فيما اختلف بينهم واختلط ومنه الشجر لتداخل اخصائه ثم لا يجحدوا في أنفسهم جرماً مما قضيت ضيلها مما

حكمت به او من حكمك او شكا من اجله فإن الشاك في ضيق من امره وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ومما دلل لك ٢٠ انقياداً بظاهره وباطنه (٢٩) وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَهُمْ تَعَرَّضُوا بِهَا لَلْقَتْلِ بِالْجَهَادِ او اقْتُلُوا كما قتل جوسرا قيل ، وإن مصدرية او مفسرة لأن كتبنا في معنى امرنا أو أخرجوا من دياركم خروجهم حين استتيبوا من عبادة العجل ، وقرأ أبو عمرو ويعقوب أن اقْتُلُوا بكسر النون على اصل الحركه وأو أخرجوا بضم الواو للإتياع والتشبيهه بواو الجمع في حصول تسموا الفصل وقرأ عاصم رحمة بكسرها على الاصل والياقوت بضمها اجراء لهما مجرى الهمزة المتصلة بالفعل ما فعلوا أو قليل منهم ٢٥ إلا ناس قليل وهم المخلصون لما بين أن ايمانهم لا يتم الا بأن يسلموا حلف التسلية فيه على قصور اكثرهم وروى اسلامهم ، والصغير للمكثوب ودل عليه كتبتنا او لاحد مصدرى الفعلين ، وقرأ ابن عامر

بالنصب على الاستثناء أو على إلا فعلا قليلا وَكَوْنَهُمْ فَعَلُوا مَا مَوْعُظُونَ بِهِ مِنْ مَتَابَعَةِ الرُّسُولِ ومطابقتها جوه ٥  
 طوعا وريبة لَكُنْ خَيْرٌ لَهُمْ فِي عَاجِلِهِمْ وَأَجَلِهِمْ وَأَعَدَّ تَنْبِيْهًا فِي دِينِهِمْ لَأنَّهُ اشْتَدَّ لِحَصِيلِ الْعِلْمِ وَنَفَى رُكُوعَ ٩  
 الشُّكِّ أو تَنْبِيْهًا لَشُرَابِ أَعْمَالِهِمْ وَنَصَبَهُ عَلَى التَّعْيِيرِ ، وَالآيَةُ أَيْضًا مِمَّا نَزَلَتْ فِي شَأْنِ الْمَنَافِقِ وَالْيَهُودِ  
 وَقِيلَ لَهَا وَآتَى قَبْلَهَا نَزْلًا فِي حَاطِبٍ مِنْ أَقْبَلْتَعَةِ خَاصِرِ زُبَيْرٍ فِي شِرَاجٍ مِنَ الْخَرَّةِ صَدَانَا بِسَلْقِيَانِ بِهَا  
 ٥ الْفَخْلُ فَقَالَ هُمَ اسْفَ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ أَرْسَلَ الْمَاءَ إِلَى جَارِكِ فَقَالَ حَاطِبُ لِأَنَّ كَارِ، أَيْ عِنْدَكَ فَقَالَ عَمَّ اسْفَ يَا  
 زُبَيْرُ ثُمَّ أَحْبَسَ الْمَاءَ إِلَى الْجَدْرِ وَاسْتَوْفَ حَقِّكَ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى جَارِكِ (٧٠) وَإِذَا لَقَيْتَهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا  
 جَوَابَ لِسَوَالٍ مَقْدَرٍ كَأَنَّهُ قَبِلَ وَمَا يَكُونُ لَهُمْ بَعْدَ التَّنبِيْهِ فَقَالَ وَإِذَا لَوْ تَتَّبَعُوا لَأَتَيْنَاهُمْ لَأنَّ إِذَا جَوَابَ  
 وَجَرَاهُ وَلَهَذَا نَزَلَتْ مِنْ مَرَاتِمَا مُسْتَقِيمًا يَصِلُونَ بِسُلُوكِهِ جَنَابَ الْقُدُسِ وَفُتِحَ عَلَيْهِمْ أَبْوَابُ الْغَيْبِ قَالَ عَمَّ  
 مِنْ هَدْيٍ بِمَا هَلُمَّ وَرَحِمَهُ اللَّهُ عَلِمَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٧١) وَمَنْ يَنْتَهِجْ أَمْلَهُ وَالرُّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ

١. مَرِيدٌ تَرْغِيبٌ فِي الطَّاعَةِ بِالْوَعْدِ عَلَيْهَا مِرَافَقَةُ أَكْثَرِ الْخَلَائِفِ وَأَعْظَمِهِمْ قَدْرًا مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّابِقِينَ  
 وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ بَيَانٌ لِلَّذِينَ أَوْ حَالُ مِنْهُ أَوْ مِنْ صَمِيرِهِ قَسَمَهُمْ أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ بِحَسَبِ مَنَازِلِهِمْ فِي  
 الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَحَدَّثَ كَأَنَّهُ النَّاسَ عَلَى أَنْ لَا يَتَأَخَّرُوا عَنْهُمْ وَهُمْ الْأَنْبِيَاءُ الْفَاتِحُونَ بِكَمَالِ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ  
 الْمُتَجَاوِزُونَ حُدُودَ الْكَمَالِ إِلَى دَرَجَةِ التَّكْمِيلِ ثُمَّ الصَّادِقُونَ الَّذِينَ صَعِدَتْ نَفْسُهُمْ تَارَةً بِمَرَالِقِ النُّظَرِ فِي  
 الْحُجُجِ وَالْآيَاتِ وَأُخْرَى بِمَعَارِجِ التَّصَفِيَةِ وَالرَّهَابَاتِ إِلَى أَوَجِّ الْعُرْثَانِ حَتَّى اسْتَلْعَوْا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَأَخْبَرُوا عَنْهَا  
 ١٥ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ الشَّهَدَاءُ الَّذِينَ اتَّقَى بِهِمُ الْخَرَصُ عَلَى الطَّاعَةِ وَالْجِدِّ فِي إِتِهَارِ الْحَقِّ حَتَّى بَذَلُوا  
 مَنَاجِبَهُمْ فِي إِعْلَالِ كَلِمَةِ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ الصَّالِحُونَ الَّذِينَ مَرَقُوا أَعْمَارَهُمْ فِي سُلَاطَتِهِ وَأَمْوَالَهُمْ فِي مَرْضَاتِهِ  
 وَلَكِ أَنْ تَقُولَ الْمُتَمَعِّعُ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَارِفُونَ بِاللَّهِ وَهُوَ لَا إِمَّا أَنْ يَكُونُوا بِالْعَيْنِ دَرَجَةِ الْعِيَانِ أَوْ وَاقِفِينَ فِي  
 مَقَامِ الْاسْتِدْلَالِ وَالْبَرَهَانِ وَالْأَكْرُونَ إِمَّا أَنْ يَنَالُوا مَعَ الْعِيَانِ الْقُرْبَ بِحَيْثُ يَكُونُونَ كَمَنْ يَرَى الشَّيْءَ  
 قَرِيبًا وَهُمْ الْأَنْبِيَاءُ أَوْ لَا يَكُونُونَ كَمَنْ يَرَى الشَّيْءَ بَعِيدًا وَهُمْ الصَّادِقُونَ وَالْآخَرُونَ إِمَّا أَنْ يَكُونُوا  
 ٢٠ عُرْفَانَهُمْ بِالْبَرَاهِينِ الْفَاطِنَةِ وَهُمْ الْعُلَمَاءُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ الَّذِينَ فِي شَهَادَةِ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَإِمَّا أَنْ يَكُونُوا  
 بِأَمَارَاتٍ وَإِقْنَاعَاتٍ تَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا نَفْسُهُمْ وَهُمْ الصَّالِحُونَ وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا فِيهِ مَعْنَى التَّخَيُّبِ وَرَفِيقًا  
 نَصَبَ عَلَى التَّعْيِيرِ أَوْ الْحَالِ وَلَمْ يَجْعَلْ لِهَذَا لِلْوَحْدِ وَالْمَجْعِ كَالصَّادِقِ أَوْ لَأنَّهُ أَرِيدَ وَحْسَنَ كَذِ  
 وَاحِدٍ مِنْهُمْ رَفِيقًا رَوَى أَنْ قُبُلَانِ مَوْتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ وَقَدْ تَغَيَّرَ وَجْهُهُ وَتَحَلَّى جَسَدَهُ فَسَأَلَهُ  
 عَنْ حَالِهِ فَقَالَ مَا فِي مِنْ وَجَعٍ غَيْرِ آتَى إِذَا لَمْ أَرَكُمُ اسْتَنْتَفَتِ إِلَيْكَ وَاسْتَوْحِشْتُ وَحُشَّةً شَدِيدَةً حَتَّى أَتَاكَ  
 ٢٥ ثُمَّ ذَكَرْتَ الْآخِرَةَ فَخَشْتُ أَنْ لَا أَرَاكَ هَمَّا لَاقَى عَرَفْتَ أَنَّكَ تَرْتَفِعُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَإِنْ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ كُنْتُ فِي  
 مَنْزِلِ دُونَ مَنْزِلِكَ وَإِنْ لَمْ أُدْخَلْ فَذَاكَ حَيْثُ لَا أَرَاكَ أَبَدًا فَتَوَلَّيْتُ (٧٢) ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا لِلْمُطِيعِينَ مِنَ  
 الْأَجْرِ وَمَرِيدِ الْهَيْدَانَةِ وَمِرَافَقَةِ الْمُتَمَعِّعِ عَلَيْهِمْ أَوْ الْفَضْلِ هَوْلًا الْمُتَمَعِّعِ عَلَيْهِمْ وَمَرَاتِمِهِمْ أَتَقَبَّلُ صَفْعَةً مِنَ اللَّهِ  
 خَبَرَهُ أَوْ انْفَضَلَ خَبَرَهُ مِنَ اللَّهِ حَالِ وَالْعَامِلِ فِيهِ مَعْنَى الْإِشَارَةِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا بِجَرَاحِهِ مِنْ إِطْلَاعِهِ أَوْ

جاء ٥ بمقادير الفضل واستحقاق أهله (٧٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ تَبْتَغُوا وَاسْتَعِدُّوا لِلْأَعْدَاءِ

والتحذر والتحذر كالآثر والآثر وقيل ما يحذر به كالحرم والسلاح فأتفروا فخرجوا إلى الجهاد فبأت جهامات متفرقة جمع فية من ثبتت على فلان تنبيه إذا ذكرت متفرق محاسنه وتجمع أيضا على ثنين جبراً لما حذف من نحوه أو أتفروا جميعاً مجتمعين كركبة واحدة، والآية وإن نزلت في الحرب لكن يقتضي إطلاق لفظها وجوب المبادرة إلى الحركات كلها كيفما أمكن قبل الفوات (٧٤) وَأَنْ يُمْكِنَ لَكُمْ أَنْ لِيَبْتَغُوا ٥ الخطاب لعسكر رسول الله المؤمنين منهم والمنافقين، والمبتغون منافقوهم تتألفوا ولا تخلقوا عن الجهاد من بكماء بمعنى ابداً وهو لازم أو قبلوا غيرهم كما ثبت أن أبي ناسا يوم أحد من بكماء مغلولاً من بكماء تغلول من قفل، واللام الأولى للابتداء دخلت اسماً للفصل بالخير، والثانية جواب قسم محذوف والنسب بجوابه صلة من والراجع إليه ما استكن في لبيبقت والتقدير وإن كنتم لم تؤمن بالله لبيبقتن

فَأِنْ أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ فَكُتِلْ وَهِيَ قَالِ إِيَّيْ لِبَطِيٍّ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِنْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا حَاضِرًا ١٠

فيصيبني ما أصابهم (٧٥) وَيَنْصِبُ أَصَابَكُمْ فَكُتِلْ مِنْ أَلَيْهِ كَفَنَتْ وَغَنِمَةً لِيَبْتَغُوا ١٠ تصدق تنبيهها على شرط تحسروهم وقرئ بضم اللام إعادة للتصميم إلى معنى مَنْ كَانْ لَمْ يَكُنْ يَبْتَغُكُمْ وَبَيِّنَةً مَوْجَهَةً اعْتِرَاضٍ بَيْنَ

الفعل ومفعوله وهو يَا لِبَتْنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فُوزًا عَظِيمًا للتنبيه على ضعف عقيدتهم وأن فوزهم هذا قول من لا مواصلة بينهم وبينه وإنما يريد أن يكون معكم فجر المال أو حاد من التصبير إلى الموت

أو داخل في الملول أي يقول المبتلى لمن يثبته من المنافقين وضعفة المسلمين تصريحا وحسداً كأن لم يكن بينكم وبين محمد مودة حيث لم يستغن بكم فتفوزوا بما فاز يا لبتني كنت معهم وقيل أنه متصل

بالجمله الأولى وهو ضعيف أن لا تعمل أخص الجمله بما لا يتعلق بها لفظا ومعنى، وكأن تخلفه من الثقيلة وأنها ضمير الإنسان وهو محذوف، وقرأ ابن كثير وحفص عن عاصم ورويس عن يعقوب تَكُنْ بانهاء

لتأنيث لفظ المودة، والمفادى في يا لبتني محذوف أي يا قوم وقيل يا أشرف للتنبيه على الاتساع، فأفوز نصب على جواب التمني وقرئ بالرفع على تقدير فلما أفوز في ذلك الوقت أو العطف على كنت

(٧٦) قُلَيْبُ قَالِ فِي سَبِيلِ آلِهِ الَّذِينَ يَمْشُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِآلِ الْآخِرَةِ إِيَّيْ الَّذِينَ يَبْعَثُونَهَا وَلَعْنَى إِنْ بَطَأَ حَوْلَهُ مِنَ الْإِنْتَانِ فَلْيُكَلِّمُوا الْإِنْتَانِ أَنْفُسَهُمْ فِي تَلَبُّ الْآخِرَةِ ١٠ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِهَا

ويختارونها على الآخرة وعمر المبتلون، ولعني حتى تم على ترك ما حكي عنهم ومن يقاتل في سبيل آلله فيقتل أو يغلب أو يفسد نوبه أجراً عظيمًا وعد له الاجر العظيم غلب أو غلب ترغيبا في القتال وتذكيرا

نقروهم قد أنعم الله على أن لم يكن معهم شهيدا وأما قال فيقتل أو يغلب تنبيه على أن الجهاد ١٥

يسعى إلى التمثيل في المعركة حتى يهر نفسه بالشهادة أو الدين بالظفر والغلبة أو لا يكوون قصد

بأنذات إلى القتل بل إلى اهلاء الحلف واعراض الدين (٧٧) وَمَا لَكُمْ مِنْتَ وَخَيْرٌ لَكُمْ تَقَاتُلُونَ فِي سَبِيلِ آلِهِ حَالِ وَتَعْمَلُ فِيهَا مَا فِي الظُّلُمِ مِنْ مَعَى الْفَعْلِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ عَطَفَ عَلَى اسْمِ آلله إِي وَفِي سَبِيلِ

- المستضعفين وهو تخليصهم من الاسر ومنهم من العدو او على سبيل بحذف المضاف اى وفي خلاص جره ٥
- المستضعفين ويجوز نصبه على الاختصاص فان سبيل الله يعم ابواب الخير وتخليص ضعفه المسلمين من ركوع ٧
- ابدى الفكر اعظمها واختها من الرجال والنساء والولدان بيان للمستضعفين وهم المسلمون الذين بقوا بمكة بعد المشركون او لصعقتهم من الهجرة مستذلين مخنئين ، وانما ذكر ولدان مبالغة في الاحت والتبنيها على تناق ظلم المشركون بحيث بلغ اذام الصبيان وان دعوتهم اجيبت بسبب مشاركتهم في الدماء حتى يشاركوا في استنزال الرحمة واستدفاع البلية وقيل للربان به العبيد والاماء وهو جمع ولبيد الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا فاستجاب الله دعاهم بان يسر لبعضهم الخرج الى المدينة وجعل من بلى منهم خيرا وليا وناصر بفتح مكة على نبيه فتولاهم ونصرهم ثم استعمل عليهم عتاب بن اسيد لحماهم ونصرهم حتى صاروا امرأ اهلها ، والقرية مكة والظالم صفتها وتذكير لتذكير ما أسند اليه فان اسر الفاعل والمفعول اذا جرى على غير ما هو له كان كالفعل يذكر وفوتت على حسب ما عمل فيه
- (٧٨) الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِيمَا بَدَلُوا إِلَى اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الظَّالِمِينَ فِيمَا بَدَلُوا بِهِمْ إِلَى الشَّيْطَانِ فَلَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ لَمَّا ذَكَرَ مُقَسِّدُ الْفَرِيقَيْنِ أَمْرَ أَوْلِيَائِهِمْ أَنْ يُقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ ثُمَّ شَجَعَهُمْ بِقَوْلِهِ أَنْ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا أَيْ أَنْ كَيْدَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْإِضَافَةِ إِلَى كَيْدِ اللَّهِ لِلْكَافِرِينَ ضَعِيفٌ لَا قُوَّةَ بِهِ فَلَا تَخَافُوا أَوْلِيَاءَهُ فَإِنَّ اهْتِمَادَهُمْ عَلَى أَضْعَافٍ شَيْءٍ وَارْتِنَهُ
- (٧٩) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ عَنْهُ عَنِ الْقِتَالِ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاسْتَعِينُوا بِمَا
- أمرتم به فلما اتى عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله يخشون الكفار ان يقتلوه كما يخشون الله ان يدخل بهم بأسه ، وإذا للمفاجأة جواب لما ، وفريق مبتدأ مهم صفة وخشون خبره ، وخشية الله من اضافة المصدر الى المفعول وقع موقع المصدر او الحال من فاعل يخشون
- ٢٠ على معنى يخشون الناس مثل اهل خشية الله مه أَسَدٌ خَشِيَةٌ عَظُفٌ عَلَيْهِمْ أَنْ جَعَلَتْهُ حَالًا وَإِنْ جَعَلَتْهُ مَصْدَرًا فَلَا لَنْ أَفْعَلُ التَّنْصِيلُ إِذَا نَصَبَ مَا بَعْدَهُ نَحْوُ مَنَ كَانَ مِنْ جَنْسِهِ بَلْ هُوَ مَعْلُوفٌ عَلَى أَسْرِ اللَّهِ أَيْ تَخَشِيَةُ اللَّهِ أَوْ كَخَشِيَةِ أَشَدَّ خَشِيَةً مِنْهُ عَلَى الْفُرْصِ اللَّهْمُ إِلَّا أَيْ لَجَعَلُ الْخَشْيَةَ ذَاتَ خَشْيَةٍ نَقُولُهُمْ جَدُّ جَدُّهُ عَلَى مَعْنَى يَخْشَوْنَ النَّاسَ مِثْلَ خَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ خَشْيَةَ أَشَدَّ خَشْيَةً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ اسْتِرْدَادًا فِي مَدَّةِ الْكَتْبِ مِنَ الْقِتَالِ
- ٢١ جذرا عن الموت ويحتمل انهم ما تفروا به ولكن قالوه في انفسهم فكأن الله تعالى عنهم قل منافع الدنيا قليل سريع النقص والآخر خير لمن اتقى ولا تظلمون قبيلا اى ولا تظلمون اثنى شئ من ذوابكم فلا ترغبوا عنه او من اجل الصغر المقدرة وقرا ابن كثير وحمره والكسنى ولا تظلمون تقدم الغيبة

جوه ٥ (٨) أَنِنَا تَكُونُوا بِحَرْبِكُمْ أَلَوَتْ وَتَرَى بِالرَّحْمَةِ عَلَى حَذْفِ الْهَاءِ كَمَا فِي قَوْلِهِ • مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ أَلَّهِ رُكُوعًا • أَوْ عَلَى أَنَّهُ كَلَامٌ مُبْتَدَأٌ وَأَيْنَمَا مَتَّعِلٌ بِلَا تَطْلُوعٍ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي رُوحٍ مُّشِيدَةٍ فِي تَصُورٍ أَوْ حُصُونٍ مَرْقَعَةٍ وَالرَّحْمَةِ فِي الْأَصْلِ بَهْوَتٌ عَلَى أَطْرَافِ الْقُصُورِ مِنْ تَبَرُّجَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا طَهَرَتْ وَتَرَى مُشِيدَةً وَصَفًا لَهَا بِوَصْفِ فَاعِلِهَا كَقَوْلِهِمْ قَصِيدَةً شَاعِرَةً وَمُشِيدَةً مِنْ شَادَ الْقَصْرَ إِذَا رَفَعَهُ وَأَنْ تَصِيْبَهُمْ حَسَنَةً يَقُولُوا فَعَلِهِ

مَنْ عِنْدَ اللَّهِ وَأَنْ تَصِيْبَهُمْ سَيِّئَةً يَقُولُوا فَعَلِهِ مِنْ عِنْدِكَ كَمَا يَفْعُ الْحَسَنَةَ وَالسَّيِّئَةَ عَلَى الطَّاعَةِ وَالْعَصِيَّةِ ٥  
يَفْعَلَانِ عَلَى الْمَعَةِ وَالْبَلِيَّةِ وَفِي الْمِرَادِ فِي الْآيَةِ أَيْ وَأَنْ تَصِيْبَهُمْ لَعْنَةً كَتَخَصَّبَ نَسَبُوهَا إِلَى اللَّهِ وَأَنْ تَصِيْبَهُمْ بَلِيَّةً كَصَحَّطَ أَضَاعَوْهَا إِلَيْكَ وَقَالُوا إِنَّ هَـ أَلَا بِشَوْمِكَ كَمَا قَالَتِ الْيَهُودُ مَذَّ دَخَلَ مُحَمَّدٌ الْمَدِينَةَ نَقَصَتْ

نَمَارِهَا وَغَلَّتْ أَسْعَارُهَا قَدْ كُلَّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِبَسْطٍ وَبَقِيضٍ حَسَبَ أَرَادَتِهِ فَمَا لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكُونُونَ بِمُقَلِّدِينَ حَقِيقًا يَعْبُدُونَ بِهِ وَهُوَ الْقُرْآنُ فَالْهَمُّ لَوْ فَهِمُوا وَتَدَبَّرُوا مَعَانِيَهُ لَعَلُّوا أَنَّ الْكَلِمَةَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ

أَوْ حَدِيثًا مَا كَيْفَ لَمْ لَا أَتَاهُمْ لَهَا أَوْ حَادِثًا مِنْ صُرُوفِ الرُّمَاقِ فَيَتَفَكَّرُوا فِيهِ فَيَعْمَلُوا أَنْ يَبَاسِطَ وَالْعَاقِبُ ١.

عَنِ اللَّهِ (٨١) مَا أَضَابَكَ يَا إِنْسَانُ مِنْ حَسَنَةٍ مِنْ نِعَةٍ فَمَنْ أَلَّهِ تَفَضُّلاً مِنْهُ فَإِنَّ كَلِمَةً يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ الْخِطَابَةِ لَا يَكُنْ نِعَةً الْوُجُودِ كَنَيْفٍ يَفْتَضِي غَيْرَهُ • وَلِذَلِكَ قَالَ عَمْرٌ مَا يَدْخُلُ أَحَدٌ الْجَنَّةَ إِلَّا بِرَحْمَةِ اللَّهِ

فَبَلٍ وَلَا أَنْتَ قَالَ وَلَا أَنَا وَمَا أَضَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ مِنْ بَلِيَّةٍ فَمَنْ نَفْسِكَ لِأَنَّهُ السَّبَبُ فِيهَا لِاسْتِجْلَالِهَا بِالْمَعَامِي وَهُوَ لَا يَمَاقِي قُوَّةَ تَعَالَى كَلِمَةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَإِنَّ الْكَلِمَةَ مِنْهُ إِجَادًا وَإِصْلَاحًا غَيْرَ أَنَّ الْحَصَنَةَ إِحْسَانًا وَامْتِنَانًا وَالسَّيِّئَةَ مَجَازَةً وَانْتِقَامًا كَمَا قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيََا مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعْصِيهِ وَصَبٌّ وَلَا تَصَبُّ حَتَّى الشُّوْكَ ١٥  
بَشَاكِبًا وَحَتَّى انْقِطَاعِ شَيْعٍ نَعْلِهِ إِلَّا بِذَنْبٍ وَمَا يَعْبُوهُ اللَّهُ أَكْثَرُ وَالْإِتْنَانُ كَمَا تَرَى لَا تَجِدُهُمَا لَنَا

وَلَا نَلْمَعْتُهُنَّ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا حَالٌ قَصِدَ بِهِ النَّاصِيذُ أَنْ عُلِفَ الْجَمْرُ بِالْفِعْلِ وَالتَّعْيِيمُ أَنْ عُلِفَ بِنَا  
أَيْ رَسُولًا لِلنَّاسِ جَمِيعًا كَقَوْلِهِ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ وَبِجَوْرِ نَصْبِهِ عَلَى الْمَصْدَرِ كَقَوْلِهِ • وَلَا خَارِجًا

مِنْ فِي زُورٍ كَلَامٌ • وَصَفَى بِأَلَّهِ شَهِيدًا عَلَى أَرْسَالِكَ بِنَصْبِ الْمَعْجُوزَاتِ (٨٢) مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَتَى اللَّهَ لِأَنَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ مَبْلَغٌ وَالْأَمْرُ عَنِ اللَّهِ رَوَى أَنَّهُ عَمَّ قَالَ مِنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهُ وَمَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ٢٠  
أَنَّهُ فَقَدْ لَمَّا نَفَقُوا لَهْدَ قَارِفِ الشَّرْكِ وَهُوَ قَتَلَهُ مِنْهُ مَا يُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَتَّخِذَهُ رَبًّا كَمَا اتَّخَذَتْ النُّصَارَى

عِيسَى فَقُولَتْ وَمَنْ تَوَلَّى عَنْ نِعَاتِهِ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَقِيقًا تَحْفَظُ عَلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ وَحَاسِبُهُمْ عَلَيْهِمَا  
أَنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ وَهُوَ حَالٌ مِنَ الْكَافِ (٨٣) وَيَقُولُونَ إِذَا أَمَرْتَهُمْ بِأَمْرٍ نَأَى أَيْ أَمَرْنَا  
نَأَى أَوْ مَتَا نَأَى وَأَصْلُهَا التَّعَسُّبُ عَلَى الْمَصْدَرِ وَرَفْعُهَا لِلدَّلَالَةِ عَلَى التَّهَاتُ بِأَنَّهُ تَرَوُا مِنْ عِنْدِكَ خَرَجُوا

بَيْنَ سَائِقَةٍ مِنْهُمْ غَيْرِ الْبَلَى يَقُولُ أَيْ زَوَّرتْ خِلَافَ مَا قُلْتَ لَهَا أَوْ مَا قَالَتْ لَكَ مِنَ الْعُقُولِ وَضَمَانُ ٢٥  
النَّاعَةِ وَالتَّيْمِيمُ أَيْ مِنَ الْبَيْتَةِ لِأَنَّ الْأُمُورَ تُدَبَّرُ بِالْبَيْتِ أَوْ مِنْ بَيْتِ الشَّعْرِ أَوْ الْبَيْتِ الْمُبْنَى لِأَنَّهُ

نَسَوْنِي وَدَبَّرَ وَتَرَى أَبُو عَمْرٍو وَحَمْرٌ بَيْنَ سَائِقَةٍ بِالْإِنْشَاءِ فِي الْخُرُوجِ وَأَلَّهِ يَكْتُبُ مَا يَنْتَبِهُونَ

يُثَبِّتَهُ فِي صِهَائِهِمْ لِلْمَجَارَاةِ أَوْ فِي جُمْلَةٍ مَا وَحَى إِلَيْكَ لَتَتَّخِذَ عَلَى أَسْرَاحِمٍ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ قَلِيلَ الْمَالَةِ بِهِمْ جَزْءٌ ٥  
أَوْ تَجَافٍ مِنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا سَيَمَّا فِي شَأْنِهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا يَكْفِيكَ مَعْرِتَهُمْ رُكُوعٌ ٨

وَيَنْتَقِمُ لَكَ مِنْهُمْ (٨٤) أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ يَتَذَكَّرُونَ فِي مَعَانِيهِ وَيَتَّبِعُونَ مَا فِيهِ وَأَمِلَ التَّدْبِيرَ النَّظَرَ فِي  
أَنْجَارِ الشَّيْءِ وَلَوْ كَانَ مِنْ عَيْنٍ غَيْرِ اللَّهِ أَيْ وَلَوْ كَانَ مِنْ كَلَامِ الْبَشَرِ كَمَا زَعَمَ الْكُفَّارُ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا  
كَثِيرًا مِنْ تَنَاقُضِ الْمَعْنَى وَتَفَاوُتِ النَّظَرِ وَكَانَ بَعْضُهُ فَصِيحًا وَبَعْضُهُ رَكِيكًا وَبَعْضُهُ تَضَعُفٍ مُعَارَضَتُهُ  
وَبَعْضُهُ تَسْهِيلٍ وَمُطَابَقَةٍ بَعْضُ أَخْبَارِهِ الْمُسْتَقْبَلَةِ لِلْوَاقِعِ دُونَ بَعْضٍ وَمُوَافَقَةُ الْعَقْلِ لِبَعْضِ أَحْكَامِهِ دُونَ  
بَعْضٍ عَلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْأَسْتِقْرَافُ لِلْقُوَّةِ الْبَشَرِيَّةِ وَلَعَلَّ ذِكْرَهُ هَهُنَا لِلتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّ اخْتِلَافَ مَا سَبَقَ  
مِنَ الْأَحْكَامِ لَيْسَ لِنَفْضِ فِي الْحُكْمِ بَلْ لِاخْتِلَافِ الْأَحْوَالِ فِي الْحُكْمِ وَالْمَصَالِحِ (٨٥) وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ  
أَوْ الْخَوْفِ مِمَّا يَرْجِبُ الْأَمْنَ أَوْ اخْشَوْا أَذَاهُ أَوْ إِشْوَءَهُ كَمَا يَعْلُهُ قَوْمٌ مِنْ ضَعْفَةِ الْمُسْلِمِينَ إِذَا بَلَغَهُمُ  
أَخْبَرَ عَنْ سِرَابِهَا رَسُولُ اللَّهِ أَوْ أَخْبَرَهُمُ الرَّسُولُ بِمَا أَوْحَى إِلَيْهِ مِنْ وَعْدٍ بِالظُّفَرِ أَوْ تَخْوِيفٍ مِنَ الْكُفْرِ إِذَا عَا  
بَهُ لَعَدِمَ حَرَمَهُمْ وَكَانَتْ أَذَاهُ مَقْسُودَةً ١٠ وَالْبَاءُ مُبِيدَةٌ أَوْ لَتَضْمُنُ الْإِذَاعَةَ مَعْنَى التَّخَدُّثِ وَلَوْ رَدُّوا  
أَيْ وَلَوْ رَدُّوا ذَلِكَ الْخَبَرَ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ إِلَى رَأْيِهِ وَرَأَى كِبَارَ الصَّحَابَةِ الْبَصَرَاءَ بِالْأُمُورِ أَوْ الْأَمْرَاءَ  
لَعَلِمَهُ لَعَلِمَ مَا أَخْبَرُوا بِهِ عَلَى أَيْ وَجْهِ يُذَكَّرُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ يَسْتَخْرِجُونَ تَدْبِيرَهُ بِتَجَارِبِهِمْ  
وَأَنْظَارِهِمْ وَقِيلَ كَانُوا يَسْمَعُونَ أَرَأَيْبِ الْمُنَاقِقِينَ فِيهِ يَدْعُونَهَا فَيَعُونَ وَهَلَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَلَوْ رَدُّوا إِلَى الرَّسُولِ  
وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ حَتَّى يَسْمَعَهُ مِنْهُمْ وَتَعَرَّفُوا أَنَّهُ هَلْ يَذَّاعُ لَعَلِمَ ذَلِكَ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْ  
الرَّسُولِ وَأُولَى الْأَمْرِ أَيْ يَسْتَخْرِجُونَ عِلْمَهُ مِنْ جِهَتِهِمْ وَأَمِلَ الْأَسْتَنْبَاطُ أَخْرَاجَ النَّبْذِ وَخَوَ الْمَاءِ بِخَرْجٍ  
مِنَ الْبَثْرِ أَوَّلُ مَا تَخَفَّرَ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ بِأَرْسَالِ الرَّسُولِ وَأَنْزَالِ الْحَقِّ لَأَتَّبَعْتُمُ الشَّيَاطَانَ بِالْكَفْرِ  
وَالضَّلَالِ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ تَفَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِعَقْلِ رَاجِحٍ اهْتَدَى بِهِ إِلَى الْحَقِّ وَالصَّوَابِ وَعَصَمَهُ  
عَنِ مِتَابَعَةِ الشَّيْطَانِ كَرِيدِ بْنِ هَمْرٍ وَبْنِ نَفِيلٍ وَوَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ أَوْ إِلَّا أَتْبَاعًا قَلِيلًا عَلَى السُّنْدُورِ

٢. (٨٦) فَتَأْتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْ تَتَّبِعُوا وَتَرْكُوكَ وَحَدِّكَ لَا تَخْلَفُ إِلَّا نَفْسُكَ إِلَّا فَعَلَ نَفْسُكَ لَا يَهْتَكِرُ مَخَالَفَتَهُمْ  
وَتَقَاعُدَهُمْ فَتَهْتَكِرُ إِلَى الْجِهَادِ وَإِنْ لَمْ يَسَاعِدَكَ أَحَدٌ ثَأْنُ اللَّهِ نَاصِرًا لَا الْجُنُونَ رَوَى أَنَّهُ عَمِدَا  
الْمَاسِ فِي بَدْرِ الصُّغْرَى إِلَى الْخُرُوجِ كَفَرَهُ بَعْضُهُمْ فَزَلَّتْ فَخْرَجَ وَمَا مَعَهُ إِلَّا سَبْعُونَ لَمْ يَلَوْ عَلَى أَحَدٍ وَتَرَى  
لَا تَخْلَفُ بِالْجُحْمِ وَلَا تَخْلَفُ بِالنُّونِ عَلَى بِنَاءِ الْفَاعِلِ أَيْ لَا تَخْلَفُكَ إِلَّا فَعَلَ نَفْسُكَ لَا أَنَا لَا تَخْلَفُ أَحَدًا إِلَّا  
نَفْسَكَ لِقَوْلِهِ وَحَرِّصَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِذْ مَا عَلَيْهِمْ فِي شَأْنِهِمْ إِلَّا الْخَوْبُ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِيَ بِأَسْ  
٢. الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَنِ قُرَيْشٍ وَقَدْ فَعَلَ بِأَنَّ الْقِيَّ فِي فُلُوهِمْ الرَّعْبَ حَتَّى رَجَعُوا وَإِلَهُ أَشَدَّ بِأَسْ مِنْ قُرَيْشٍ  
وَأَشَدَّ تَنَكُّبًا تَعَذُّبًا مِنْهُمْ وَهُوَ تَقْرِيعٌ وَتَهْدِيدٌ لَمْ يَتَّبِعْهُ (٨٧) مَنْ يَنْفَعُ شَفَاعَةً حَسَنَةً رَأَى بِهَا  
حَقٌّ مُسْلِمٌ وَدَفَعَ بِهَا عَنْهُ ضَرًّا أَوْ جَلَبَ إِلَيْهِ نَفْعًا لِيَتَغَاثَرَ لَوْجُهُ إِلَهُ وَمِنْهَا انْخِلَاعُ لِلْمُسْلِمِ قَالِ عَمِ مِنْ

جزء ٤ دعا لأخيه المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال له الملك ربك مثل ذلك يكنْ لهُ نصيبٌ مِنْهَا وهو ثواب ركوع ٨ انشفاضة وانتسب إلى الخير الواقع بها وَمَنْ مَشَغَ شَفَاعَةُ سَيِّئَةٍ يَرِيدُ بِهَا حَرَمًا يَكُنْ لهُ كِفْلٌ مِنْهَا نصيب مِنْ وَرْزِهَا مساوٍ لها في العذر وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقَيِّمًا مقتدرا من أوقات على الشيء إذا قدر قال ونهى صِفْنَ كَفَفْتُ الصِّغْنَ عنه وكسدت على إسماعله مقبلة

أو شهيدا حافظا واشتقاقه من القوت فإنه يقوى البدن ويحفظه (٨٨) وَإِذَا حُيِّبْتُمْ بِحَبِيبَةٍ فَحَبِّسُوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا الجهور على أنه في السلام ويدل على وجوب الجواب إنا بأحسن منه وهو أن يريد عليه ورحمة الله فإن قاله المسلم وإن وبركاته وفي النهاية وإنما يؤث مثله لما روى أن رجلا قال لرسول الله السلام عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله وقال آخر السالم عليك ورحمة الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال آخر السالم عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك فقال الرجل نقصني فأثنى ما قال الله تعالى وتلا الآية فقال أنك لم تترك في فضلا فرددت عليك مثله وذلك لاستجماعه انقسام المطالب السلامة ١. عن الثمار وحصول المنافع وفائتها ومنه قيل أو للترديد بين أن يجيب المسلم ببعض التحية وبين أن يجيب بتمامها وهذا الوجوب على الكفاية وحيث السلام مشروع فلا فرق في الخطبة وقراءة القرآن وفي الحام والمند قضاء الحاجة وخوها والتحية في الأصل مصدر حيأك الله على الإخبار من الحيوة ثم استعمل للحكم والبداء بذلك ثم قيل لكل دعاء فغلب في السلام وقيل المراد بالتحية العتية وأوجب الثواب أو الرد على المنهية وهو قول قدم للشافعي رحمه إن الله كان على كل شيء حسيبا بحاسبكم على التحية ١٥

وغيرها (٨٩) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مبتدأ وخبر أو الله مبتدأ والخبر لِيَجْمَعَنَّكُمْ إلى يوم القيامة أي الله والله لتجشرونكم من قبوركم إلى يوم القيامة أو مفضين إليه أو في يوم القيامة ولا إله إلا هو اعتراض ، والقيام والقيام: كالتحلب والخلابة وفي قيام الناس من القبور أو للحساب لا رقب فيه في اليوم أو الجمع فهو حال من اليوم أو صفة للممتد ومن آمن مني من الله حديثا إنكار أن يكون أحد أكثر صدقا منه روع ٩ فانه لا يتطرق الضرب إلى حرم بوجه لانه نقص وهو على الله محال (٩٠) فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٌ فَمَا لَكُمْ تفرقت في أمر المنافقين فتنين أي فرتين ولم تتفقوا على كفرهم وذلك أن ناسا منهم استأنفوا رسول الله في الخروج إلى البئر لاجتواء المدينة فلما خرجوا لم يروا واحلين مرحلة مرحلة حتى لحقوا بالمشركين فاختلف المسلمون في إسلامهم وقيل نزلت في المتخلفين يوم أحد أو في قوم حاجروا ثم رجعوا فعتلين لاجتواء المدينة والاشتباكي إلى الوطن أو قوم انصرفوا الإسلام وقعدوا عن الهجرة وعنتين حال عامليا لكم كقولك ما لك قائما ، وفي المنافقين حال من فتنين أي متفرقين فيهم أو من الخصمير أي فما لكم تفرقون فبعض ومعنى الاقتراف مستفاد من فتنين وآله أركسهم بما كسبوا ردم إلى حدم انكفروا أو انكسوا بأن صيرهم للدر واصل أركس رة الشيء مقلوبا آتيدون أن تهذبوا من أصل الله

ان تجعلوه من المهتدين وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا إِلَى الْهَدَى (١٢) وَذَرُوا لَوْ تَكْفُرُونَ مِمَّا كَفَرُوا جزء ٥

ركوع ١

نمتوا ان تكفروا ككفرهم فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَتَكُونُونَ مَعَهُمْ سَوَاءٌ فِي الضَّلَالِ وَهُوَ عَذَابٌ عَلَى كُفْرِهِمْ وَلَوْ نَصَّبَ عَلَى جَوَابِ النَّدَى لَحِجَارٌ فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ زُجِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَا تُلْزِمُوهُمْ حَتَّى يَمُوتُوا وَيُحَقِّقُوا إِيْمَانَهُمْ بِالْهَجْرَةِ هِ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ لَا لِأَعْرَاسِ الدُّنْيَا ، وَسَبِيلَ اللَّهِ مَا أَمَرَ بِسُلُوكِهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا عَنْ الْإِيْمَانِ الْمُنَظَّرِ بِالْهَجْرَةِ أَوْ عَنْ أَظْهَارِ الْإِيْمَانِ فَخَذِّبُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ كَسَائِرِ الْكُفْرِ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَكِيَاءَ وَلَا تَصْبِرُوا أَيْ جَانِبُوهُمْ رَأْسًا وَلَا تَقْبَلُوا مِنْهُمْ وَلَايَةً وَلَا نَصْرًا (١٣) إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ

إِلَى قَوْمٍ مِنْكُمْ وَيَتَّبِعُهُمْ مِيثَاقًا اسْتِثْنَاءً مِنْ قَوْلِهِ فَخَذِّبُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ أَيْ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ وَيَتَّبِعُونَ إِلَى قَوْمٍ عَاهِدِيكُمْ وَيَفَارِقُونَ بِحَابِثِكُمْ وَالْقَوْمُ هُمُ خِرَاجَةُ وَقِيلَ الْإِسْلَامِيُّونَ فَإِنَّهُ عَمٌّ وَنَحْوُهُ خُرُوجُهُ إِلَى مَثَلِ هَذِهِ بَيْنَ هُوَ وَالْإِسْلَامِيِّ عَلَى أَنْ لَا يُعِينَهُ وَلَا يَعْينُهُ عَلَيْهِ وَمَنْ تَجَا إِلَيْهِ فَلَهُ مِنَ الْجَوَارِ مِثْلُ مَا لَهُ وَقِيلَ

١. بنو بئر بن زيد مَثَلُ أَوْ جَارِكُمْ عطف على الصلوة أَيْ أَوْ الَّذِينَ جَارِكُمْ كَافِينَ عَنْ قِتَالِكُمْ وَقِتَالِ قَوْمِهِمْ اسْتِثْنَى عَنِ الْأُمُورِ بِأَخْذِهِمْ وَقَتْلِهِمْ مَنْ تَرَكَ الْأَحْيَاءَ خَلَعَتْ بِالْمُعَاهِدِينَ أَوْ إِلَى الرُّسُولِ وَكَفَّ عَنْ قِتَالِ الْغُرَبَاءِ أَوْ عَلَى صِفَةِ قَوْمٍ وَكَانَتْ قِيلَ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ مُعَاهِدِينَ أَوْ قَوْمٍ كَافِينَ عَنْ الْقِتَالِ لَكُمْ وَعَلَيْكُمْ وَالْأَوَّلُ أَشْهَرُ لِقَوْلِهِ فَإِنْ اعْتَرَلُوكُمْ وَتَرَى بِغَيْرِ الْعَانِفِ عَلَى أَنَّهُ صِفَةُ بَعْدَ صِفَةِ

أَوْ بَيَانٍ لِيَصِلُونَ أَوْ اسْتِثْنَاءً حَصَرَتْ صُدُورُهُمْ حَالِ بِإِضْمَارٍ قَدْ وَدِدْتُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَرَأَ حَصْرَةَ صُدُورُهُمْ

٢. وَحَصْرَاتٍ صُدُورُهُمْ أَوْ بَيَانٍ لِحَارِكُمْ وَقِيلَ صِفَةُ مُحَذِّفٍ أَيْ جَارِكُمْ قَوْمًا حَصَرَتْ صُدُورُهُمْ وَهِيَ بَنُو

مُذَلِّجٍ جَارًا رَسُولَ اللَّهِ غَيْرِ مُعَانِلِينَ ، وَالْحَصْرُ الصَّيْفُ وَالْإِنْقِصَافُ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ أَيْ عَنْ

أَنْ أَوْ لَأَنْ أَوْ كَرَاهَةٍ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّمَهُمْ عَلَيْكُمْ بَأَنْ قَوَى قُلُوبِهِمْ وَبَسَطَ صُدُورَهُمْ

وَأَزَالَ الرَّيْبَ عَنْهُمْ فَلَقَاتِلُوكُمْ وَلَمْ يَكُفُوا عَنْكُمْ فَإِنْ اعْتَرَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فَإِنْ لَمْ يَتَّعِزُّوْا لَكُمْ

وَأَقْبُوا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ الْإِسْتِسْلَامَ وَالْإِنْقِيَادَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا فَمَا إِنْ لَكُمْ فِي اخْذِهِمْ وَقَتْلِهِمْ

٣. سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِكُمْ وَيَأْمِنُوا قَوْمَهُمْ هُمُ اسْدُ وَعُظْلَانُ وَقِيلَ بَنُو عَبْدِ الدَّارِ

أَتُوا الْمَدِينَةَ وَالْأَهْلَ وَالْإِسْلَامَ لِيَأْمِنُوا الْمُسْلِمِينَ فَلَمَّا رَجَعُوا كَفَرُوا كُلَّمَا رَدُّوا إِلَى الْغَنَةِ دَعَا إِلَى الْكُفْرِ وَالْقِتَالِ

الْمُسْلِمِينَ أُرْكِسُوا فَيُنَادُوا عَادُوا إِلَيْهَا وَقُلُوبُوا فِيهَا أَقْبَحَ قَلْبَ فَإِنْ لَمْ يَتَّعِزُّوْكُمْ وَيَقْبَلُوا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ

وَيُضِيدُوا إِلَيْكُمْ الْعَهْدَ وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ عَنْ قِتَالِكُمْ فَخَذِّبُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ حَيْثُ عَمَلْتُمْ مِنْهُمْ

فَإِنْ جَرَّدَ الْكُفْرَ لَا يَرْجِبُ نَفَى التَّعَرُّضِ وَأَوَّلُكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا فَجَاءَ وَاضِحَةً فِي التَّعَرُّضِ

٤. نَهْمُ بِالْقِتَالِ وَالسَّبِي لظُهُورِ عِدَائِهِمْ وَوَضُوحِ كُفْرِهِمْ وَغَدَرِهِمْ أَوْ تَسَلُّوا شَاعِرًا حَيْثُ انْقَأَ لَكُمْ فِي قِتَالِهِمْ

(١٤) وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَمَا صَدَّقَ لَهُ وَلَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا خَطَأً فَإِنَّهُ عَلَى هَرَضَتِهِ رُكُوع ١.

- جزءه ٥. ونصبه على الحال أو المفعول له أي لا يقتله في شيء من الأحوال إلا حال الخطأ أو لا يقتله نعمة إلا للخطأ وكوع ١٠. أو هل أنه صفة مصدر محذوف أي ألا قتلا خطأ وقيل ما كَانَ لَفِي في معنى النهي والاستثناء منقطع أي لكن إن قتله خطأ فجزاؤه ما يَحْضَرُ ، وإخفاً ما لا يضاهي القصد إلى الفعل أو الشخص أو لا يقصد به زعزعة المرح غالباً أو لا يقصد به محذور كرمي مُسْلِمٍ في صف الكفار مع الجهل بإسلامه أو يكون فعل غير المكلف وقرئ خُتْلَاهُ بالذَّ وَخُتْلَاهُ كقضا يتخفيف الهمة ، والآية نزلت في عياش بن أبي ربيعة ٥. أخى إلى جهل من الأمّ لقي حارث بن زيد في طريق وكان قد أسلم ولما شعر به عياش فقتله وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ أي فعلية أو فواجبه تحرير رقبة والتحرير الاعتاق والخُرُ كالعقب للكريم من الشيء ومنه خسر الوجه لاكرم موضع منه سبي به لأن النذر في الأحرار ، والرقبة عبر بها عن النسبة كما عبر عنها بالرأس مؤمنة محكوم بإسلامها وإن كانت صغيرة وَرَقَبَةٌ مُسْلِمَةٌ أي أمة مؤمنة إلى رتته يقتسمونها كسائر الموارث لقول فداك بن سفيان الكلالي كتب إلى رسول الله يأمرني أن أورت امرأة ١٠. أَشِيمَ الضبائي من عقل زوجها وقى على العاقلة فإن لم تكن فعلى بيت المال فإن لم يكن فلى ماله إِلَّا أَنْ يَصُدَّقُوا بِتَصَدَّقُوا عليه بالدية سقى العفو عنها صدقة حقاً عليه وتبهيها على فضله وعن النبي صلعم كثر معروف صدقة وهو متعلق بعلية أو بمسلمة أي تحجب الدية عليه أو يسلمها إلى أهله إلا حال تمتدحهم عليه أو زمانه فيرى في محال النصب على الحال من القاتل أو الأهل أو الطرف فإن كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ أي فإن كان المؤمن المقتول من قوم كفار محاربين أو في ٥. تضامهم ولم يعلم إيمانه فعلى قاتله الكفارة دون الدية لآخذه أو لا ورائه بينه وبينهم ولا تهم محاربون وَأِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيةٌ مُسْلِمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وإن كان من قوم كفرة معادين أو أهل الذمة فَحُكْمُهُمْ حُكْمُ الْمُسْلِمِ في وجوب الكفارة والدية ولعله فيما إذا كان المقتول معاهداً أو كان له وارث مسلم فمن لم يجد رقبة بأن لم يملكها ولا ما يتوصل به إليها فَيَبِيتُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ فعلية أو فالواجب عليه صيام شهرين متتابعين توبة نصيب على المفعول له أي شرع ذلك توبة ٢٠. من تاب الله عليه إذا قبل توبته أو على المصدر أي وتاب الله عليكم توبة أو الحال يحذف مضاف أي فعلية صيام شهرين ذاً توبة من آتاه صفتها وَكَانَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكَالِهِ حَكِيمًا فيما امر في شأنه (٩٥) وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَدِّيًا فَجَزَاءُ جِيءَ خَانِدًا فِيهَا رَغَصَبُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا لما فيه من التشديد العظيم قال ابن عباس لا تقبل توبة قاتل المؤمن عبداً ولعله أراد به التشديد إذ روى عنه خلافة والجهر على أنه مخصوص بمن لم يَتَّبِعْ نَهْيَهُ تعالى وألّ لغفار لمن تاب ومعه وهو ٢٥. عندنا أما بخصوص بالاستحالة كما ذكره عكرمة وغيره وبؤيته أنه نزل في مقيس بن ضبابة وجد أخاه هشاماً تنبلا في بني النخجار ولم يَبْهَرْ قاتله فأنهم رسول الله أن يدفعوا إليه دفعوا إليه ثم سئل على مُسْلِمٍ فقتله ورجع إلى مكة مرتدّاً أو لئلا بالخلود المكث الطويل فإن الدلائل متضاربة على أن

عَصَا الْمُسْلِمِينَ لَا يَدْرُسُ عَذَابُهُمْ (٢١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا صَرَيْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ سَارْتُمْ وَذَهَبْتُمْ لِلْغُرُ حِزْمٍ ٨  
فَتَبَيَّنُوا فَأُظْلِمُوا بِيَانِ الْأَمْرِ وَثَبَّتُوا وَلَا تَعَجَلُوا فِيهِ وَقُرْ حِمْرًا وَالْكَسَائِي تَسْتَبَيَّنُوا فِي الْمَوْضِعِينَ عِنْدَ رُكُوعِ ١٠  
وَفِي الْحَجَرَاتِ مِنَ التَّنْبِيْثِ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَى إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَنْ حَيَّاكُمْ بِتَحِيَّةِ الْإِسْلَامِ وَقُرْ نَافِعُ وَابْنِ  
عَامِرٍ وَهَمَزَةُ السَّلَامِ بِغَيْرِ الْفَاءِ الْإِسْتِسْلَامُ وَالْإِنْقِيَادُ وَفَسَّرَ بِهِ الْإِسْلَامَ إِضْمًا لَسِتْ مُؤْمِنًا وَأَنَا فَعَلْتُ ذَلِكَ  
مَتَعَوِّذًا وَقُرْ مُؤْمِنًا بِالْفَتْحِ أَيْ مَبْدُودًا لَهُ الْأَمَانُ تَبَيَّنُوا عَرَضَ الْخَبِيرَةِ الَّذِينَ تَطْلُبُونَ مَالَهُ الَّذِي  
هُوَ حُطَامٌ سَرِيعُ الْمَقَادِ وَهُوَ حَالٌ مِنَ الصَّغِيرِ فِي تَقُولُوا مُشْعَرٌ بِمَا هُوَ الْحَامِلُ لَهُمْ عَلَى الْحِجَلَةِ وَتَرَكَ التَّنْبِيْثَ

فَعِنْدَ اللَّهِ مَقَامٌ كَثِيرٌ تُغْنِيَكُمْ عَنْ قَتْلِ أَمْثَالِهِ لِمَالِهِمْ ذَلِكَ لَنَنْتَمٍ مِنْ قَبْلِ أَيْ أَوَّلُ مَا دَخَلْتُمْ فِي الْإِسْلَامِ  
تَفَوَّضْتُمْ بِكَلِمَةِ الشَّهَادَةِ فَحَصَّنَتْ بِهَا دِمَاؤَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ مِنْ غَيْرِ لَنْ نَعْلَمَ مَوَاضِعَ قُلُوبِكُمْ السَّنْدَرُ  
فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمُ بِالْإِسْتِخَارَةِ وَالْإِسْتِغَامَةِ فِي الدِّينِ فَتَبَيَّنُوا وَافْعَلُوا بِالْأَخْلَاقِ فِي الْإِسْلَامِ كَمَا فَعَلَ  
اللَّهُ بِكُمْ وَلَا تَبَادُرُوا إِلَى قَتْلِهِمْ فَلَمَّا بَاتَهُمْ دَخَلُوا فِيهِ أَتَقَاءَ وَخَوْفًا فَإِنْ أَبَاهُ الْكَافِرُ أَهْوَى عِنْدَ اللَّهِ  
مَنْ قَتَلَ أَمْرِي مُسْلِمٍ وَتَكْرَرَتْ تَأْكِيدُ لِعَظَمَتِهِ الْأَمْرِ وَتَرْتِيبُ الْحُكْمِ عَلَى مَا ذَكَرَ مِنْ حَالِهِمْ  
إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا هَالِكًا بِهِ وَبِالْغَرَضِ مِنْهُ فَلَا تَتَهَفَّتُوا فِي الْقَتْلِ وَاحْتَدَلُوا فِيهِ رَوَى لَنْ  
سُرِّيَ لِرَسُولِ اللَّهِ غُرَّتْ أَعْيُنُ ذَلِكَ فَهَرَبُوا وَبَقِيَ مُرْدَأُسُ ثَقَفَ بِإِسْلَامِهِ فَلَمَّا رَأَى الْجَيْلَ أَلْجَأَ غَنَمَهُ إِلَى عَالُولٍ مِنْ  
الْجَبَلِ وَصَعِدَ فَلَمَّا تَلَحُّقُوا وَكَبُرُوا وَنَزَلَ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَفَتَلَهُ  
أَسْمَاءُ وَاسْتَبَايَ غَنَمَهُ فَتَوَلَّى وَقِيلَ تَوَلَّى فِي الْقُدَادِ مَرَّ بِرَجُلٍ فِي غَنَمِهِ خَارَ قَتْلَهُ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَفَتَلَهُ  
وَقَالَ وَنُفُورًا بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى صِحَّةِ إِجَارِ الْمَكْرَةِ وَإِنْ ائْتَجَهْتُمْ قَدْ يَخْطِئُ وَإِنْ خَطَأَ مَغْتَفَرٌ  
(١٧) لَا تَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْحَرْبِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْقَاعِدُونَ أَوْ مِنَ الصَّغِيرِ الَّذِي

فِيهِ غَيْرُ أَوَّلِ الصَّبْرِ بِالرَّفْعِ صِفَةً لِلْقَاعِدُونَ لِأَنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ بِهِ قَوْمَ بَاعِيَانِهِمْ أَوْ بَدَلَ مِنْهُ وَقُرْ نَافِعُ وَابْنِ  
عَامِرٍ وَالْكَسَائِي بِالْإِسْلَامِ عَلَى الْجَالِ أَوْ الْإِسْتِغَامَةِ وَقُرْ بِالْجَرِّ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ أَوْ بَدَلَ مِنْهُ ، وَعَنْ  
زَيْدِ بْنِ خَالَتٍ أَنَّهَا نَزَلَتْ وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا غَيْرُ أَوَّلِ الصَّبْرِ فَقَالَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَكَيْفَ وَأَنَا أَمْعَى فَغَشِيَتْ  
رَسُولَ اللَّهِ فِي مَجْلِسِهِ الْوَحْيِ فَوَقَعَتْ تَحْتَهُ عَلَى لُحْدَيْهِ حَتَّى خَشِيعَتْ لَنْ تَرْضَاهُ ثُمَّ سَرَى عَنْهُ فَقَالَ ائْتَبْ  
لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أَوَّلِ الصَّبْرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَيْ لَا  
مَسَاوَاةَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَنْ قَعَدَ عَنِ الْجِهَادِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ وَفَائِدَتُهُ تَحْذِيرٌ مَا بَيْنَهُمَا مِنْ ائْتَفَرَتْ نَبْرَغِبُ  
الْقَاعِدُ فِي الْجِهَادِ رَفْعًا لِرُتْبَتِهِ وَأَلْفَةً عَنِ ائْتَفَرَتْ عَنْهُ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى  
الْقَاعِدِينَ نَبْرَجَةً جَمْلَةً مَوْضِعًا لِمَا نَفَى ائْتَفَرَتْ فِيهِ ، وَالْقَاعِدُونَ عَلَى التَّيْيِيدِ السَّابِقِ ، وَدَرَجَةً لِحُصْبِ  
بَنْزَعِ الْمُخَانِصِ أَيْ بِدَرَجَةٍ أَوْ إِلَى الْمَصْدَرِ لِأَنَّهُ تَصَعُّبٌ مَعَى التَّفْصِيلِ وَوَقَعَ مَوْضِعَ الْمَرَّةِ مِنْهُ أَوْ الْحَالِ بِمَعْنَى  
ذَوِي دَرَجَةٍ وَكَذَلِكَ مِنَ الْقَاعِدِينَ وَالْمُجَاهِدِينَ وَعِنْدَ اللَّهِ الْخُسَى الْمُتَوَبُّةُ الْمُحْصَى وَفِي الْجَمَّةِ لِحُصْنِ عَقِيدَتِهِمْ  
وَخُلُوصِ تَبَيَّنَتْ وَأَنَا ائْتَفَرَتْ فِي زِيَادَةِ الْعَمَلِ الْمُتَقَصِّصِ لِمُرِيدِ الثَّوَابِ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ

جاء ٥ أَجْرًا عَنْيَمًا نصب على المصدر لأن فصل بمعنى أَجَرَ أو المفعول الثاني له لِتَصْنَعَهُ معنى الاعطاء كأنه قيل ركع ١٠ واعتناهم زيادة على العاصدين اجرا عظيما (١٠) تَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ككل واحد منها بدل من اجرا وَجُوزَ أَنْ يَخْتَصِبَ درجات على المصدر كقولك ضربته أسواطا وإجرا على الحال عنها تَلَدَّتْ عليها لأنها نكرة ومغفرة ورحمة على المصدر باضمار فعليهما ، كثر تفصيل المجاهدون وبالغ فيه اجمالا ولتصيلا تعظيما للمجاهدين وترغيبا فيه وقيل الأول ما خولهم في الدنيا من الغنمية والظفر وجميل الذكر والثاني ٥ ما جعل لهم في الآخرة وقيل المراد بالدرجة ارتفاع منزلتهم عند الله وبالدرجات منازلهم في الجنة وقيل القاعدون الأول هم الأتراء والثاني هم الذين اتى لهم في التخلف اكتفاء بغيرهم وقيل المجاهدون الأولون من جاهد الكفار والآخرين من جاهد نفسه وعليه قوله عم رجعا من الجهاد الأصغر ركع ١١ إلى الجهاد الأكبر وكان الله غفورا لما عسى يفرط منهم رحيما بما وعد لهم (١١) إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَحْتَمِلُ الماضي والمضارع وَوَفَّاهُمْ على مضارع وقبت بمعنى أن الله يوفى الملائكة أنفسهم ١٠

فَيَتَوَفَّاهُمْ أى يتخذهم من استيفائها فيستوفونها طائلي أَنْفُسِهِمْ في حال طلبهم أنفسهم بترك الهجرة وموافقة الكفرة فالها نزلت في ناس من مكة أسلموا ولم يهاجروا حين كانت الهجرة واجبة قالوا أى الملائكة توبخنا لهم يَمَّ كُنْتُمْ فِي شَيْءٍ كنتم من أمر دينكم قالوا ثُمَّ اسْتَضَعَيْنَا فِي الْأَرْضِ اعتدروا مِمَّا وَعَدَوا به بضعفهم وخجرتهم عن الهجرة أو عن إظهار الدين وإعلاء كلمته قالوا أى الملائكة تكذبوا لهم وتبكيها أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فتهاجروا فيها إلى قطر آخر كما فعل المهاجرون إلى المدينة والمدينة ١٥ قَالُوا لَيْتَكَ مَا وَفَّاهُمْ جهنم لتركهم الواجب ومساعدتهم الكفار وهو خير إن الوفاء فيه لتضمن الاسم معنى الشرط وقالوا فبم كنتم حال من الملائكة باضمار قد أو أخبر قالوا والعائد محذوف أى قالوا لهم وهو

جملة معطوفة على الجملة قبلها مستنجية منها وَسَأَتِمْ مصيرهم أو جهنم ، وفى الآية دليل على وجوب الهجرة من موضع لا يمتكن الرجل فيه من إقامة دينه وعن النبي صلعم من فر بدجته من أرض إلى أرض وإن كان شبرا من الأرض استوجبتم له الجنة وكان رفيق أبيه إبراهيم ونبيه محمد ٢٥ (١٢) إِلَّا الْمُسْتَضْعَيْنَ من الرجال والنساء والولدان استثناء منقطع لعدم دخولهم في الوصول وصيرته والاشارة إليه ، وذكر الولدان أن أبوه به المالك فظاهر وإن أبوه به الصبيان فللمبالغة في الامم والأشعار بأنهم على صدد وجوب الهجرة فاتهم إذا بلغوا وقدروا على الهجرة فلا محيص لهم عنها وأن قوامهم يجب عليهم أن يهاجروا بهم متى أمكنت لا يستطيحون حيلة ولا يهتذرون سبيلا صفة للمستضعفين إذ لا ٣٥ توقيت فيه أو حال عنه أو عن المستكن فيه ، واستلزام الجملة وجدان أسباب الهجرة وما تتوقف عليه واعتداء السبيل معرفة الطريق بنفسه أو بدليل قائلته عسى الله أن يغفر عنهم ذكر بكلمة الأتباع ونلفظ العفو اذنا بأن ترك الهجرة أمر خليف حتى أن يضطر من حقه أن لا يأمن ويترصد الفرصة ويختلف بها عليه وكان الله غفورا غفورا (١٢) ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مزاغما كثيرا مأخوذا من

الرِّغَامَ وَهُوَ التُّرَابُ وَقِيلَ طَرِيقًا يُرَافِقُ قَوْمَهُمْ بَسْلُوكَهُ أَيْ يَفَارِقُهُمْ عَلَى رِغَمِ أَنْفُسِهِمْ وَهُوَ أَيْضًا مِنَ الرِّغَامِ جَوْهَرٌ ٥  
وَسَعَةً فِي الرِّزْقِ وَظَاهِرُ الدِّينِ وَمَنْ تَخَرَّجَ مِنْ بَيْتِهِ مَهْجُورًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يَذْرُوكُهُ أَمُوتَ وَتَرَى ١١  
يَذْرُوكُهُ بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ خَبِرَ مُحَدِّثٌ أَيْ ثُمَّ هُوَ يَذْرُوكُهُ وَبِالنَّصْبِ عَلَى إِصْصَارٍ أَيْ كَقَوْلِهِ  
سَأَفْرُقُ مَوْتِي بَيْنِي وَبَيْنَ تَعْمِيمٍ  
وَالْخَفِّ بِالْحِجَابِ فَاسْتَرْجَا

٥ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى آلِهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا الْوُقُوعُ وَالْوُجُوبُ مَتَّعِلَانِ وَالْمَعْنَى ثَبِتَ أَجْرُهُ عِنْدَ اللَّهِ  
ثَبُوتُ الْأَمْرِ الْوَاجِبِ ، وَالْآيَةُ نَزَلَتْ فِي حُجَّتِهِ بْنِ صَفْوَةَ حَمَلَهُ بَنُوهُ عَلَى سَفَرٍ مَتَّعِلًا إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمَّا بَلَغَ  
الْتَعْنِيمَ اشْرَفَ عَلَى الثَّوْتِ فَصَفَّ عَيْنَهُ عَلَى شِمَالِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ هَذِهِ لَكَ وَهَذِهِ لِرَسُولِكَ أَيُّبَايُكَ عَلَى مَا بَاعَ  
عَلَيْهِ رَسُولُكَ فَمَاتَ (١٢) وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ بِتَضْيِيعِ رُكُوعِ ١٣  
رُكْعَاتِهَا وَنَهَى الْخُرُجَ فِيهِ يَدُلُّ عَلَى جَوَازِهِ لَدُنَّ ، وَجُودِهِ وَيُؤْتِيهِ اللَّهُ عَمَ الْأَمْرِ فِي السَّفَرِ وَأَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ  
عَنْهَا أَصْحَرَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَتْ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ قَصُرَتْ وَاتَّخَذَتْ وَصِيَّتَ وَأَفْطَرَتْ فَقَالَ أَحْسَنْتِ يَا عَائِشَةُ  
وَأَوْجِبَهُ أَبُو حَنِيفَةَ لِلْعَوْلِ عَمَ رَضَى صَلَاةَ السَّفَرِ رُكْعَتَانِ تَامَتَا غَيْرَ قَصْرٍ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ وَلِقَوْلِ عَائِشَةَ أَوَّلَ  
مَا فُرِضَتِ الصَّلَاةُ فُرِضَتْ رُكْعَتَيْنِ رُكْعَتَيْنِ فَأُفِّرَتْ فِي السَّفَرِ وَزِيدَتْ فِي الْحَضَرِ وَظَاهِرُهَا يُخَالِفُ آيَةَ  
فَأَنَّهَا فَلَاؤُلَ مَاؤُلَ بِأَنَّهُ كَانَ تَعَامُرَ فِي الصَّحَّةِ وَالْأَجْزَاءِ وَالثَّالِثُ لَا يُنْفَى جَوَازَ الْإِبَادَةِ فَلَا حَاجَةَ إِلَى تَأْوِيلِ  
الْآيَةِ بِأَنَّهُمْ أَلْفُوا الْأَرْبَعَ لِكَادُوا مِطْنَةً لَأَنَّ يَخْطُرُ بِهَامِهِمْ أَنْ رُكْعَتِي السَّفَرِ قَصْرٌ وَنَقْصَانٌ فَسَمِيَ الْإِثْبَانِ  
١٤ بِهِمَا قَصْرًا عَلَى طَنْهِمْ وَنَهَى الْجُنَاحَ فِيهِ لِتَضْيِيعِ بِهِ أَنْفُسَهُمْ وَإِذَا سَفَرٌ يَقْصُرُ فِيهِ أَرْبَعَةٌ يَرُدُّ عِنْدَنَا وَسُئِلَ عَنْهُ  
أَيُّ حَنِيفَةٍ وَتَرَى تَقْصِرُوا مِنْ أَقْصَرُ بِمَعْنَى قَصْرٍ ، وَمِنْ الصَّلَاةِ صِفَةً مُحَدِّثٌ أَيْ شَيْئًا مِنَ الصَّلَاةِ عِنْدَ  
سَبِيحِيَّةٍ وَمَعْمُولٍ تَقْصِرُوا بِإِبَادَةِ مِنْ عِنْدِ الْأَخْفَافِ أَنْ خَفْتُمْ أَنْ يُفْتَنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ الْكَافِرِينَ كَانُوا  
لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا شَرْطِيَّةً بِاعْتِبَارِ الْعَالِمِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَلِذَلِكَ لَمْ يُعْتَبَرِ مَفْهُومُهَا كَمَا لَمْ يُعْتَبَرِ فِي قَوْلِهِ  
فَإِنْ خَفْتُمْ إِلَّا بِقِيَمَا حَدِيثِ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ وَقَدْ تَضَاهَوْرَتِ السُّنَنُ عَلَى جَوَازِهِ أَيْضًا  
٢. فِي حَالِ الْأَمْنِ وَخَرَى مِنَ الصَّلَاةِ أَنْ يَفْتَنَكُمْ بغيرِ أَنْ خَفْتُمْ بِمَعْنَى كَرَاهَةٍ أَنْ يَفْتَنَكُمْ وَهُوَ الْقِتَالُ وَالتَّعَرُّضُ

بِمَا يُكْفَرُ (١٣) وَإِذَا كُنْتُمْ فِيهِمْ فَأَقِمْ لَهُمُ الصَّلَاةَ تَعَلَّقَ بِمَفْهُومِهِ مِنْ خَصِّ صَلَاةِ الْخُرُوفِ بِحَضْرَةِ  
الرَّسُولِ لِمَصْلُحَةِ الْجَمَاعَةِ وَعَامَّةِ الْمُقْبِلِينَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى عَلَّمَ الرَّسُولَ كَيْفِيَّتَهَا لِيَتَأَمَّرَ بِهِ الْأُمَّةُ بَعْدَهُ فَاتَّخَذَ  
نُوبًا عَنْهُ فَيَكُونُ حَضْرَتُهُمْ كَحَضْرَتِهِمْ فَلَتَلَمَّ طَائِفَةً مِنْهُمْ مَعَهُ فَاجْعَلَهُمْ طَائِفَتَيْنِ فَلَتَلَمَّ احْدَاثًا مَعَهُ

يَصَلُّونَ وَتَقُومُ الْآخَرَى تَجَاهَ الْعَدُوِّ وَيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ أَيْ الصَّلَاةُ حَرَمًا وَقِيلَ الصَّبِيرُ لِلدَّافِعَةِ الْآخَرَى  
٥ وَنَكَرَ الطَّائِفَةُ الْأُولَى يَدُلُّ عَلَيْهِمْ فَإِذَا سَجَدُوا يَعْنِي الْمَصْلُحِينَ فَلْيَكُونُوا أَيْ غَيْرَ الْمَصْلُحِينَ مِنْ دَرَجَتِهِمْ

بِحَسْرَتِهِمْ يَعْنِي الَّذِي يُلْعَمُ مِنْ يَصِلُ مَعَهُ فَغَلَبَ لِلخُطَابِ عَلَى الْغَائِبِ وَلَتَلَمَّ طَائِفَةً أُخْرَى لَمْ يَصَلُّوا  
لَا شَتَائِلَهُمْ بِالْحِرَاسَةِ فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ طَاهِرَةً يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَمَامَ يَصِلُ مَرَّتَيْنِ بِكُلِّ طَائِفَةٍ مَرَّةً كَمَا فَعَلَهُ صَلَاحُ

جاءه ٨ بيطن النخل وإن أريد به أن يصلي بكل ركعة أن كانت الصلوة ركعتين فكييفته أن يصلي بالاولى ركوع ١٢ ركعة وينتظر قائما حتى يتموا صلاتهم منفردين ويذهبوا الى وجه العدو وتأتى الاخرى فيتم بها الركعة الثانية ثم ينتظر قاعدا حتى يتموا صلاتهم ويسلم بهم كما فعله رسول الله صلعم بذات الرقاع وقال ابو حنيفة يصلي بالاولى ركعة ثم تذهب هذه وتلقب بآراء العدو وتأتى الاخرى فيصلي بها ركعة وتتم صلاته ثم تعود الى وجه العدو وتأتى الاولى فتتقى الركعة الثانية بغير قراءة وتتم صلاتها ثم تعود ٥ وتأتى الاخرى فتتقى الركعة بقراءة وتتم صلاتها وليأخذوا جذرفهم وأسلحتهم جعل المحذر آلة يختص بها الغاري فجمع بينه وبين الاسلحة في وجوب الاخذ ونظيره قوله تعالى والذين آمنوا والدار والايمان ود الذين كفروا لو تففلون عن أسلحتكم وأمعتكم فيميلون عليكم ميالة واحدة متموا ان قالوا منكم غرة في صلاتهم فيشدون عليكم شدة واحدة وهو بيان ما لاجله امرنا باخذ المحذر والسلاح

ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم رخصة لهم في وضعها ١ اذا فعل عليهم اذى بسبب مطر او مرض وهذا مما يؤيد أن الامر بالاخذ للوجوب دون الاستحباب

وخذوا جذرفهم امرهم مع ذلك باخذ المحذر كيلا يهجم عليهم العدو ان الله أعد للذافرين هذابا مهيبا وعد للمؤمنين بالنصر على الكفار بعد الامر بالحزم لتقوى قلوبهم وليعلموا أن الامر بالحزم ليس لتضعفهم وغلبة عدوهم بل لأن الواجب ان يحافظوا في الأمور على مراسم التليظ والتدبير فيتوصلوا على الله

(١٤) فإذا قضيتُمُ الصلوة اذكروا منها فآذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فدموا على ١٥ الذكر في جميع الاحوال او اذا اردتم اداء الصلوة واشتد الخوف فصلوها كيفما امكن قياما مسايقين

ومغايقين وقعودا مرامين وعلى جنوبكم متخفين فإذا أتممتكم سكنت قلوبكم من الخوف فأقيموا الصلوة

فعدوا واحفظوا اركانها وشرائعها واتوا بها تامة ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا فرضا محدود الاوقات لا يجوز اخراجها عن اوقاتها في شيء من الاحوال وهذا دليل على أن المرام بالذكر

الصلوة وانها واجبة الاداء حال المسايقة والاضطراب في المعركة وتعليل للامر بالاتيان بها كيفما امكن ٢٠ وقال ابو حنيفة لا يصلي المحارب حتى يلمش (١٥) ولا تهنوا ولا تضعوا في ابتغاء الغني في طلب الكفار

بالقتال ان تكونوا تأنسون فانهم تأنسون كما تأنسون وترجون من الله ما لا ترجون الزمهم لهم وتوقع على التواني فيه بأن صر الفناء دائر بين الفريقين غير مختص بهم وهم يرجون من الله بسببه من اظهار

الدين واستحقاق الثواب ما لا يرجو عدوهم فينبغي ان يكونوا ارضب منهم في الحرب واصبر عليها ٢٥ وقرى أن تكونوا بالفتح بمعنى ولا تهنوا لأن تكونوا تأنسون ويكون قوله فانهم تأنسون على لهنى عن الوهن لاجله ١ والآية نزلت في بدر انصرفت وكان الله عليما بامركم وضامركم حكيمًا فيما دأمر

ركوع ١٣ وينهى (١٦) انا أنزلنا اليك الكتاب بالتحف ليحكم بين الناس نزلت في طاعة بن أبييرق من بني كلفة

- سرى برّعا من جاره فتأذت بن النّعمان في جواب دقيق فجعل الدقيق ينتثر من خرق في رخيائها عند جره ٥  
 زهد بن السمين اليهودي فالتصمت الدرع عند طعة فلم توجد وحلف ما أخذها وما له بها علم ركوع ١٣  
 فتركوه وأتبعوا أثر الدقيق حتى انتهى إلى منزل اليهودي فأخذوها فقال دفعها إلى شعبة وشهد له ناس  
 من اليهود فقالتم بنو ظفر انظروا بنا إلى رسول الله فسألوه أن يجادل عن صاحبهم وقالوا إن لم تفعل  
 ٥ هلك واقتصرح وبرى اليهودي فهم رسول الله أن يفعل بما أراك الله بما عرفك وأوحى به إليك وليس من  
 الروبة بمعنى العلم وإلا لآتدعى ثلاثة معاويل ولا تكن للثّخاتين أى لاجلهم والذّب عنهم خصيما للبراء  
 واستغفر الله ما همت به إن الله كان غفورا رحيما لن يستغفروا (١٧) ولا تجادل عن الذين يختلون  
 أنفسهم يخولونها فإن وبال خيانتهم يعود عليها أو جعل المعصية خيانة لها كما جعلت ظلما عليها  
 والضمير لطاعة وإمثاله أو له ولعومه فأنهم شاركوه في الأثم حيث شهدوا على براءته وخلصوا منه  
 ١ أن الله لا يحب من كان خوانا مبالغا في الخيانة مضرا عليها أثيما منهمكما فيه روى أن طعة هرب إلى  
 مكة وأرادت وتلق حاتئا بها يسرى أهله فسقط الحائط عليه فقتله (١٨) يستخفون من الناس  
 يستترون منهم حياة وخوفا ولا يستخفون من الله ولا يستحيون منه وهو أحق بأن يستحي وخاف  
 منه وقومهم لا يخفى عليه سرهم فلا طريق معه ألا ترك ما يستلجحه ويأخذ عليه أن يجتنبون يذنبون  
 وفوزرون ما لا يرضى من القول من رمى البرى والحلف الكاذب وشهادة الزور وكان الله بما يعملون محيطا  
 ١١ لا يفوت عنه شيء (١٩) ها أنتم قولاً مبتدأ وخبر جادلتم عنهم في الآية الدنيا جملة مبيّنة لوقوع  
 أولاً خبراً أو صلة عند من يجعله موصلاً فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة أم من يكون عليهم وكيف  
 صاميا يصيبهم من عذاب الله (٢٠) ومن يعمل سوءا فسجنا يسوء به غيره أو يظلم نفسه بما يختص به  
 ولا يتعداه وقيل المراد بالسوء ما دون الشرك وبالنظم الشرك وقيل الصغيرة والكبيرة ثم يستغفر الله  
 بالتوبة بجِدِ الله غفورا لذنوبه رحيما متفضلا عليه وفيه حث لطعمة وقومه على التوبة والاستغفار  
 ٢ (٢١) ومن يكسب أثما فليأثم نفسه على نفسه فلا يتعداه وبالله لقوله وإن أسأمت فلها وإن الله عليها حكيم  
 فهو عالم بفعله حكيم في مجازاته (٢٢) ومن يكسب خطيئة صغيرة أو ما لا عمد فيه أو أثما كبيرا أو ما  
 كان من عمد ثم لم يرد به برهما كما رمى طعة زيدا ووجد الضمير لكان أو فقد أحتمل بهنأنا وأثما مبيّنا  
 بسبب رمى البرى وتبرئة النفس الحاططة ولذلك سوى بينهما وإن كان مقترفا أحدهما دون مقترف  
 الآخر (٢٣) ولولا فضل الله عليك ورحمته بإعلام ما في عليه بالرحى والضمير للرسول نهى طاعة منهم ركوع ١٤  
 ٢٥ من بى ظفر أن يضلوك عن الهدى بالحق مع علمهم بالحال والجهة جواب لولا وليس العصد فيه إلى نفس

جزء ٥ يَقْبَلُ بل النفي تأثيره فيه وما يَصِلُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ لَأَنَّهُ مَا أَزَلَّهُ عَنْ حَقِّقٍ وَمَا رَالَهُ عَلَيْهِ وَمَا يَضُرُّكَ مِنْ شَيْءٍ رُكُوع ١٤ فَإِنَّ اللَّهَ عَسَىٰ أَنْ يَخْلُقَ لَكَ مَا خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ كَأَنَّ اعْتِمَادًا مِنْكَ عَلَى شَأْنٍ الْأَمْرَ لَا مِيلًا فِي الْحُكْمِ ، وَمِنْ شَيْءٍ فِي مَوْضِعِ

النصب على المصدر أي شيئاً من العزِّ وَأَتَوَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلِمَكَ مَا لَمْ تُكَفِّرْ تَعْلَمُ مِنْ

خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ لَوْ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ وَالْأَحْكَامِ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا إِنْ لَا فَضْلَ أَكْثَرُ مِنَ النُّبُوَّةِ (١١٤) لَا خَيْرَ فِي تَبَيُّرٍ مِنْ تَخَوُّفِهِمْ مِنْ مُتَنَاجِيهِمْ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذْ هُمْ مُتَنَاجِيُونَ أَوْ مِنْ تَنَاجِيهِمْ فَقَوْلُهُ ٥

إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ عَلَى حَلْفٍ مضاف أي إِلَّا نَجْوَى مِنْ أَمْرِ أَوْ عَلَى الْإِطْلَاعِ بِمَعْنَى وَلَكِنْ مِنْ أَمْرِ بِصَدَقَةٍ فِي تَجَوُّهِ الْحَجْرِ ، وَالْمَعْرُوفُ كُلُّ مَا يَسْتَحْسِنُهُ الشَّرْعُ وَلَا يَنْكَرُهُ الْعَقْلُ وَفُسِّرَ هُنَا بِالْغَرَضِ

وَالْمُغَاةِ لِلْمَعْلُومِ وَصِدْقَةُ النُّطْقِ وَسَائِرُ مَا فُسِّرَ بِهِ أَوْ اصْطَلَحَ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ اصْطَلَحَ نَاتِ بَيْنَ وَمَنْ يَقْعَلُ لِيْلَهُ أَهْلِيَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَصُرِفَ فَوْتِيَهُ أَجْرًا عَظِيمًا فِي الْكَلَامِ عَلَى الْأَمْرِ وَرَتَّبَ الْجَزَاءَ عَلَى الْفِعْلِ لِيُبدَى عَلَى أَنَّهُ

لَمَّا دَخَلَ الْأَمْرُ فِي زَمَانِ الْحَيَاتِينَ كَانَ الْفَاعِلُ أَنْخَلَّ فِيهِمْ وَأَنَّ الْعَمَلَةَ وَالْغَرَضَ هُوَ الْفِعْلُ وَاعْتِبَارَ الْأَمْرِ مِنْ ١. حَيْثُ أَنَّهُ وَصَلَهُ إِلَيْهِ وَفِيهِ الْفِعْلُ بَارٍ يَكُونُ لَطَبُ مَرْضَاتِ اللَّهِ لِأَنَّ الْأَصْلَ بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنَّ مِنْ فِعْلِ

خَيْرًا رَأَاهُ وَسَمِعَهُ لَمْ يَسْمَعْ بِهِ مِنَ اللَّهِ لِجَزَاءٍ وَصِفَ الْأَجْرَ بِالْعَظَمِ تَنْبِيْهُ عَلَى حَقَارَةِ مَا فَاتَ فِي جَنَبِهِ مِنْ أَفْرَاسِ الدُّنْيَا ، وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَهَمَزَ فَوْتِيَهُ بِالْيَاءِ (١١٥) وَمَنْ يُشَاقِقِ أَرْسُولَ اللَّهِ يَخَالِفْهُ مِنَ الشَّقِّ فَإِنَّ

كَلَامًا مِنَ الْمُتَخَذِلِينَ فِي شَيْءٍ غَيْرِ شَقِّ الْآخَرِ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهَلَاكُ ذَهَبَ لَهُ الْحَقُّ بِاتِّوَافُوفٍ عَلَى

الْمُحْجَرَاتِ وَيَتَّبِعُ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ اعْتِقَادٍ وَعَمَلٍ تَوَلَّى مَا تَوَلَّى نَحْنَعِلُهُ وَالْيَا لَمَّا تَوَلَّى ١٥ مِنَ الصَّلَاتِ وَتَحَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا اخْتَارَهُ وَنَصَلَهُ جَهَنَّمَ وَدَخَلَهُ فِيهَا وَتَوَلَّى يَفْتَحُ النُّونَ مِنْ صَلَاةٍ وَسَأَلَتْ مُصِيرًا

جَهَنَّمَ وَالآيَةُ تَدُلُّ عَلَى حَرَمَةِ مُخَالَفَةِ الْأَجْمَاعِ لِأَنَّهُ تَعَالَى رَتَّبَ الْوَعِيدَ الشَّدِيدَ عَلَى الْمَشَاقَّةِ وَاتِّبَاعِ غَيْرِ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ وَلِذَا أَمَّا حَرْمَةُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَوْ إِحْدَاهَا أَوْ الْجَمْعَ بَيْنَهُمَا وَالثَّانِي بَاطِلٌ إِذَا بَقِيَ أَنْ يَهْلَالَ

مِنْ شَرِّ الْحُمْرِ وَكُلِّ الْحُمْرِ اسْتَوْجِبَ الْإِحْدَ وَكَذَا الثَّالِثُ لِأَنَّ الْمَشَاقَّةَ مُحَرَّمَةٌ ضَمُّ إِلَيْهَا غَيْرُهَا أَوْ لَمْ يَحْصُرْ وَإِذَا كَانَ اتِّبَاعُ غَيْرِ سَبِيلِهِمْ مُحَرَّمًا كَانَ اتِّبَاعُ سَبِيلِهِمْ وَاجِبًا لِأَنَّ تَرْكَ اتِّبَاعِ سَبِيلِهِمْ مَقْنُ ٢. هَرَفَ سَبِيلَهُمْ اتِّبَاعُ غَيْرِ سَبِيلِهِمْ وَقَدْ اسْتَقْصِيَتْ الْكَلَامُ فِيهِ فِي مَرَامِ الْأَقْهَامِ إِلَى مَبَادِي الْأَحْكَامِ

رُكُوع ١٥ (١١٩) إِنْ اللَّهُ لَا يَقْبَلُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا ذُنُوبَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ كَرَّهَ لِلتَّأْكِيدِ أَوْ لِقَصَّةِ طَعْمَةٍ وَقِيلَ

جَاءَ شَيْخٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَقَالَ إِنِّي شَيْخٌ مِنْهُمْ فِي الذُّنُوبِ إِلَّا أَنِّي لَمْ أَشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا مِنْذُ عَرَفْتُهُ وَأَمْنْتُ بِهِ وَلَمْ أَتَّخِذْ مِنْ دُونِهِ وَلَبَّيْ وَلَمْ أَوْفِعْ لِعَاصِي جُرْعَةً وَمَا تَوَقَّعْتُ نَزْفَةً عَيْنَ إِنِّي أَفْجَرُ إِلَهُ هَرَبًا وَإِنِّي لَنَادِمٌ

تَائِبٌ فَإِنَّ تَرَى حَالِي عِنْدَ اللَّهِ فَتَرَى وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا عَنْ الْحَقِّ فَإِنَّ الشَّرْكَ أَكْثَرُ ٢٥ أَنْوَاعِ الضَّلَالَةِ وَأَبْعَدُهَا عَنِ الصُّوَابِ وَالِاسْتِقَامَةِ وَأَمَّا ذِكْرُ فِي الْأَوَّلِ فَهُوَ اخْتَرَى لَهَا مَتَّصِلَةً بِقَصَّةِ أَهْلِ

الْكِتَابِ وَمِنْشَأُ شُرَكَائِهِمْ كَانَ لَوْعَ اقْتِرَاءٍ وَهُوَ دَعَاوِي اتَّبَعِي عَلَى اللَّهِ (١٢٠) إِنْ يَخْشَوْنَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ

يعني الآلات والغزوى ومنازلها كان لكل واحد حتى صنمهم يعبدونه ويسمونه انثى بنى فلان. وذلك اما جزء ه  
لتأليمت اسمائها كما قال  
وكوع ١٥

شديد الأزم ليس نه ضررس

وما نكسر فإن يسمن فأنثى

فانه على الفراق وهو ما كان صغيرا سمي فراقا فاذا كبر سمي حكمة او لانها كانت جمادات والجمادات  
توالت من حيث انها صاحبت الآلات لانفعالها ولعله سبحانه ذكرها بهذا الاسم تنبيها على انهم  
يعبدون ما يسمونه انثا لانه يفعل ولا يفعل ومن حق المعبود ان يكون فعلا غير منفعل ليصون  
دليلا على تعلق جهلهم ورفض حماقتهم وقيل المراد اللاتكة لقولهم اللاتكة بنات الله وهو جمع  
أنثى كقرباب ورقى وقرى أنثى على التوحيد وأنثا على أنه جمع أنثى تحبث وخبيث ووثنا بالتحقيب  
ووثنا بالتحقيل وهو جمع وثى كسبد وأسد وأسد وأنثا وأنثا بهما على قلب الوار لضمها فرة وإن فخور  
١. وان يعبدون بعبادتها أى شيطانا مريدا لأنه الذى امرهم بعبادتها وغرامهم عليها فكان طاعته في  
لذلك عبادة له ، والمارد والريد الذى لا يعلق غير وأصل التركيب للملاسة ومنه صرح مريد وعلام  
مريد وشجرة مرداء لثى تنال ورقها (ما) لعنة الله صفة ثانية للشيطان وَقَالَ لَاتَّخَذُوا مِنْ بَنَاتِكُمْ  
مَقْرُوضًا عطف عليه أى شيطانا مريدا جامعا بين لعنة الله وهذا القول الدال على فوط عداوته لباس  
وفد برهن سبحانه أولا على أن الشرك ضلال في الغاية على سبيل التعليل بأن ما يشركون به يفعل ولا  
٢. يفعل فعلا اختياريا وذلك بما في الألوهية غاية المنافاة فإن الآلهة ينبغي ان يكون فعلا غير منفعل ثم  
استدل عليه بأنه عبادة الشيطان وفي انقطع في الضلال لثلاثة اوجه الأول أنه مريد منهمك في الضلال لا  
يعلق بشئ من الخير والهدى فتكون طاعته ضلالا بعيدا عن الهدى والثاني أنه ملعون لضلاله فلا  
تستجلب مطارحته سوى الضلال واللحن والثالث أنه في غاية العداوة والسعى في اهلاكهم وموالاة من  
هذا شأنه غاية الضلال فصلا عن عبادته ، والمقصود الملقوع أى نصيبا فخرى فرض من قولهم فرض  
٣. له في العشاء ولأصله من الخلق ولأصنافهم الامانى البانلة كقطول المحيولة وأن لا بحث ولا عقاب  
ولا مرنهم فليبتكن اذن الاتعام بشقونها لتحرير ما أحل وفي عبارة عما كانت العرب تفعل بالجنات  
والسوابب وإشارة الى تحريم كل ما أحل ونقص كل ما حلف كاملا بالفعل او القوة ولأمرنا فليغيرن خلف الله  
من وجهه صورة أو صفة ويندرج فيه ما قيل من فنى عين الحامى وخصام العبيد والوثم والوشر  
واللواط والسحف ونحو ذلك وعبادة الشمس والقمر وتغيير فطرة الله التي في الاسلام واستعجال الجوارح  
٤. والقوى فيما لا يعود على النفس تملا ولا يرجب لها من الله ولقى وعموم اللفظ يمنع الخصام مطلقا  
لكن الفقهاء رخصوا في خصام البهائم للحاجة ، والجمل الأربع حكاية عما ذكره الشيطان نطقا أو آتاه  
فعلا ومن يتخذ أشقيان وليا من دون الله باخاره ما يحصو اليه على ما امر الله به ومحاورته عن  
طاعة الله الى طاعته فقد خسر خسرانا مبينا ان ضيع رأس ماله وهدل مكانه من الجنة بمكان من النار

- جره = (١١٩) يَعِدُّهُمْ مَا لَا يَنْتَظِرُونَ وَيُفْتِنُهُمْ مَا لَا يَمُنُونَ وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا وهو اظهار النفع فيما فيه الضرر وهذا الوعد إما بالخواطر الفاسدة أو بلسان اوليائه (١٢٠) أُولَئِكَ مَاؤُنَّ مِنْ جَهَنَّمَ وَلَا يَحْتَرُونَ عَنْهَا شَيْئًا مَعْدِلًا وَمِنْهَا مَنْ حَاصٍ بِحَيْثُ إِذَا عُدِلَ وَعِنَهَا حَالٌ مِنْهُ وَيَسَّرَ لَهُ لَأَنَّهُ اسْمٌ مَكَانٌ وَإِنْ جَعَلَ مُصَدِّرًا فَلَا يَحِلُّ أَيْضًا فِيمَا قَبْلَهُ (١٢١) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَصَلُوا الصَّالِحَاتِ سَنَدًا لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا أَيَّ وَعْدِهِ وَعَدًا وَخَفَّ ذَلِكَ حَقًّا فَلَا رُكُودَ مُؤَكَّدَ لِنَفْسِهِ لِأَنَّهُ مضمون الجلالة الإلهية التي قبله وعدٌ والثاني مؤكَّد لغيره ويجوز أن ينتصب الوصول بفعل يفسره ما بعده وَعَدَ اللَّهُ بِقَوْلِهِ سَنَدًا لَهُمْ لأنه بمعنى نعتهم انخالهم وحققا على الله حال من المصدر وَمَنْ أَضَدُّ مِنْ اللَّهِ فِيكَ جَمْلَةٌ مُؤَكَّدَةٌ بليغة ١ والعاصم من الآية معارضة السمواعيد الشبهطانية الكاذبة لعزائمه بوعده الله الصادق لأوليائه والمبالغة في تركيذه ترغيبا للعباد في تحصيلة (١٢٢) كَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَآمَنِي أَهْلَ الْكِتَابِ أَي لَيْسَ مَا وَعَدَ اللَّهُ مِنَ الثَّوَابِ بِدَالٍ بِأَمَانِيكُمْ أَيَّهَا الْمُسْلِمُونَ وَلَا بِأَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ وَأَمَّا بِدَالٍ بِالْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَقِيلَ لَيْسَ الْإِيمَانُ بِالْتَّمَتِ وَلَكِنْ مَا وَقَّرَ فِي الْقَلْبِ وَصَدَّقَهُ الْعَمَلُ رَوَى أَنَّ الْمُسْلِمِينَ وَأَهْلَ الْكِتَابِ افْتَضَحُوا فَقَالَ أَهْلُ الْكِتَابِ نَبِيَّنَا قَبْلَ نَبِيِّكُمْ وَكِتَابُنَا قَبْلَ كِتَابِكُمْ وَهِيَ أُولَى بِاللَّهِ مِنْكُمْ وَقَالَ الْمُسْلِمُونَ نَحْنُ أُولَى مِنْكُمْ نَبِيَّنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَكِتَابُنَا يَقْضِي عَلَى الْكِتَابِ الْمُنْقَذَةِ فَتُرِلَتْ وَقِيلَ الْخُطَابُ مَعَ الْمُشْرِكِينَ وَبَدَّلَ عَلَيْهِ تَقَدَّمَ لَكُمْ هِيَ أَي لَيْسَ الْأَمْرُ بِأَمَانِي الْمُشْرِكِينَ وَهُوَ قَوْلُهُمْ لَا جَنَّةَ وَلَا نَارَ وَقَوْلُهُمْ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا يَزْعُمُونَ لَنَكُونَنَّ خَيْرًا مِنْهُمْ وَاحْسِنَ حَالًا وَلَا أَمَانِي أَهْلَ الْكِتَابِ وَهُوَ قَوْلُهُمْ لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى وَقَوْلُهُمْ لَنْ يَسْنَا النَّارَ إِلَّا آتَامًا مَعْدُودَةً ثُمَّ قَرَأَ ذَلِكَ وَقَالَ مَنْ يَعْبُدُ سِوَايَ يَجْزِي بِهِ عَاجِلًا أَوْ آجِلًا لَمْ يَرَوْهُ أَنَّهُ لَمْ يَفْرُتْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَمَنْ يَدْخُلُ مَعَ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ عَمَّ أَمَّا تَكُونُ أَمَّا تَبْرُزُ أَمَّا يَصِيبُكَ الْأَرَاءُ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُوَ ذَاكَ وَلَا يَدْخُلُ لَمْ يَنْزِلَ مِنْ نَوَى اللَّهِ وَلَيْسَ وَلَا نَصِيرًا وَلَا يَدْخُلُ لِنَفْسِهِ إِذَا جَاوَزَ مَوَاطِنَ اللَّهِ وَنَصَرَتْهُ مِنْ دَوَالِبِهِ وَنَصَرَتْهُ فِي دَفْعِ الْعَذَابِ عَنْهُ (١٢٣) وَمَنْ يَجِدْ مِنَ الصَّالِحَاتِ بَعْضَهَا وَشَيْئًا مِنْهَا فَإِنَّ كُلَّ أَحَدٍ لَا يَتَمَتَّعُ مِنْ كُلِّهَا وَلَيْسَ مَكْلَفًا بِهَا مِنْ تَكْرَرٍ أَوْ أَتَتْهُ فِي مَوْضِعٍ الْحَالِ مِنَ الْمُسْتَكْنَى فِي يَدِهِ وَمِنْ لِبَاسٍ أَوْ مِنَ الصَّالِحَاتِ أَي كَاتَمَتْهُ مِنْ تَكْرَرٍ أَوْ أَتَتْهُ وَمِنْ اللَّابِتَاءِ وَهُوَ مُؤَمَّنٌ حَالٌ شَرَطَ اقْتِرَانُ الْعَمَلِ بِهَا فِي اسْتِصْصَاءِ الثَّوَابِ الْمَذْكُورِ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّهُ لَا اسْتِدَادَ بِهِ دَوْلَةٍ فِيهِ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُشْتَمُونَ نَقِيرًا بِنَفْسِ شَيْءٍ مِنَ الثَّوَابِ وَإِذَا لَمْ يَنْفَعِ ثَوَابُ الطَّاعِ فِي الْبَاقِي أَوْ لَا يَرُدَّ عَقَابُ الْعَاصِي لِأَنَّ الْجَزَاءَ أَحْرَمَ الرَّاحِمِينَ وَلِلَّذَلِكَ أَقْتَصَرَ عَلَى تَكْرَرِ عَقِيبِ الثَّوَابِ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَبُو بَكْرٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ هُنَا وَفِي الْغَاوِ وَمَرَمَ بِصَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحَ الْفَاءِ وَالْيَاوُونَ يَفْتَحُ الْيَاءَ وَضَمَّ الْخَاءَ (١٢٤) وَمَنْ أَحْسَنَ دِينًا مِنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ أَخْلَصَ نَفْسَهُ لِلَّهِ لَا يَعْرِفُ لَهَا رِبَا سِوَاهُ وَقِيلَ بِدَلٍّ وَجْهَهُ لَهُ فِي السَّجْدِ وَفِي

- هَذَا لِاسْتِفْهَامِ تَنْبِيهِهِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ مِنْهُنَّ مَا يَبْلُغُهُ الْقُوَّةُ الْبَشَرِيَّةُ وَقَدْ حُصِّنَ آتٍ بِالْحَسَنَاتِ تَارِكًا لِلْسَيِّئَاتِ جَوَ ه
- وَأَتَى مَلَأَ إِبْرَاهِيمَ الْمَوَافِقَ لِدَعْوِ الْإِسْلَامِ الْمُتَّفَقَ عَلَى عَقْبِهِ خَلِيفًا مَائِدًا عَنْ سَائِرِ الْإِدْيَانِ وَهُوَ حَالٌ مِنْ رُكُوع ١٥
- الْمَتَّبِعِ إِلَّا إِلَهُهُ أَوْ إِبْرَاهِيمَ وَأَتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا اصْطَفَاهُ وَخَصَّمَهُ بِكَرَامَةِ نُشْبِهِ كَرَامَةِ الْخَلِيلِ عِنْدَ خَلِيلِهِ وَأَمَّا إِعَادَ ذِكْرِهِ وَلَمْ يَصِرْ تَعْلِيْقًا لَهُ وَتَنْصِيصًا عَلَى أَنَّهُ الْمُدْرَجُ وَأَخْلَعَهُ مِنَ الْخِلَالِ فَانَّهُ وَدَّ
- تَخَلُّلَ النَّفْسِ وَخَالَطَهَا وَقِيلَ مِنَ الْخَلَلِ فَإِنَّ كَلَّ وَاحِدٌ مِنَ الْخَلِيلِينَ يَسُدُّ خَلْلَ الْآخَرِ أَوْ مِنَ الْخَلَلِ أَوْهُوَ
- الطَّرِيقُ فِي الرَّمْلِ فَإِنَّهَا مِثْرَانِ فِي الطَّرِيقِ أَوْ مِنَ الْخَلَلِ بِمَعْنَى الْخَصْلَةِ فَإِنَّهُمَا يَتَوَافَقَانِ فِي الْخَصَالِ وَالْجِلَّةِ اسْتِيفَانِ جِيءَ بِهَا لِلتَّرْغِيبِ فِي اتِّبَاعِ مِلَّةِهِ وَالْإِيْذَانِ بِأَنَّهُ نَهَايَةُ فِي الْحَسَنِ وَغَايَةُ كَمَالِ الْبَشَرِ رَوَى
- أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَمَّ بَعَثَ إِلَى خَلِيلِهِ لَمْ يَمُصَّرْ فِي أَرْمَةٍ أَصَابَتْ النَّاسَ فَمَتَّازَ عِلْمُهُ بِطَحَاةِ لَيْثَةٍ فَمَلَأَ مِنْهَا
- لِنَفْسِهِ لَعَلَّهَا وَلَكِنْ بَرِيْدٌ لِلْخَصِيْفِ وَقَدْ أَصَابَهَا مَا أَصَابَ النَّاسَ فَجَعَلَهَا عِلْمُهُ بِطَحَاةِ لَيْثَةٍ فَمَلَأَ مِنْهَا
- الْغُرَارُ حِيَمَاءَ مِنَ النَّاسِ فَلَمَّا أَخْبَرُوا إِبْرَاهِيمَ سَأَلَهُ أَخْبَرَ فَعَلَيْتَهُ هِيَ أَمْ فَتَمَّ فَطَامَتْ سَارَةَ إِلَى غُرَارِهَا مِنْهَا
- فَاخْرَجَتْ حُورًا وَاخْتَبَرَتْ فَاسْتَبْطَهَ إِبْرَاهِيمَ فَاشْتَرَتْ رَائِحَةَ الْخَبْرِ فَهَالِ مِنْ لَهْنٍ لَكُمْ فَهَالَتْ مِنْ خَلِيلِهِ
- الْمَصْرُوقِ فَهَالِ بَلْ مِنْ عِنْدِ خَلِيلِي اللَّهِ فَسَمَّاهُ اللَّهُ خَلِيلًا (١٣٥) وَكَلَّمَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ خَلْقًا
- وَمَلَكًا يَخْتَارُ مِنْهُمَا مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَشَاءُ وَقِيلَ هُوَ مُتَّصِلٌ بِذِكْرِ الْعَالِ مَقَرَّرٌ لَوْ جُوبَ طَاعَتُهُ عَلَى أَهْلِ
- السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَمَالِ قُدْرَتِهِ عَلَى مَجَارَاتِهِمْ عَلَى الْأَعْمَالِ وَكَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي شَيْءَ حُجَّتِكُمَا احْطَاةَ عِلْمٍ وَقُدْرَةِ
- فَكَانَ عَالِمًا بِأَعْمَالِهِمْ فَجَاءَ إِبْرَاهِيمَ عَلَى خَيْرِهِا وَشَرِّهَا (١٣٦) وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي التَّسَاءُلِ مِنْ مِيرَاثِهِمْ إِنْ سَبَبَ رُكُوع ٢١
- نُورُهُ أَنَّ عَيْنَيْهِ بَيْنَ حَصِينِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّعُورِ فَهَالِ أَخْبَرْنَا أَنَّكَ تَعْطَى الْإِبْنَةَ النِّصْفَ وَالْأَخْتَ النِّصْفَ
- وَأَمَّا كَمَا نَوْرَتْ مِنْ يَشْهَدُ الْعَمَالُ وَجُوزَ الْغَنِيْمَةِ فَهَالِ عَمَ كَذَلِكَ أَمَرْتُ قُلَّ اللَّهُ يَفْتِيكُمْ فِيهِمْ بَيْنَ
- لَكُمْ حَكْمَهُ فِيهِمْ وَالْإِقْتَاءَ بَيْنَ الْمُهْمِ وَمَا يَتَنَّى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ عَطْفَ عَلَى اسْمِ اللَّهِ أَوْ ضَمِيرِهِ
- الْمُسْتَكْنَى فِي بَيْنِكُمْ وَسَاعٍ لِلْفَضْلِ فَيَكُونُ الْإِقْتَاءُ مَسْنَدًا إِلَى اللَّهِ وَالِي مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ قَوْلِهِ يَرْصِيكُمْ
- ٢٠ اللَّهُ وَصَوِّهِ بِاعْتِبَارِهِ مِنْ خُتْلَفِي وَنُظِيرِهِ أَغْنَى زَيْدٌ وَعَلَاوُهُ أَوْ اسْتِيفَانِ مَعْتَرِضٍ لَتَعْظِيمِ كَمَالِهِ تَلَوَّزَ عَلَيْهِمْ عَلَى
- أَنَّ مَا يَتَنَّى عَلَيْكُمْ مَبْتَدَأٌ فِي الْكِتَابِ خَيْرُهُ وَالْوَرْدُ بِهِ الْوَرُوحُ الْخَفُوفُ وَيَجُوزُ أَنْ يُنْصَبَ عَلَى مَعْنَى وَبَيْنَ
- لَكُمْ مَا يَتَنَّى عَلَيْكُمْ أَوْ يُخْتَصَّ عَلَى الْعَسَمِ كَأَنَّهُ قِيلَ وَأَنْتُمْ بِمَا يَتَنَّى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ وَلَا يَجُوزُ عِلَالُهُ
- عَلَى الْخَبَرِ فِي فِيهِمْ لِاخْتِلَافِهِ لَفْظًا وَمَعْنَى فِي يَتَنَّى إِلَيْهَا صَلَوةٌ يَتَنَّى إِلَيْهَا عَطْفُ الْمُرْصُولِ عَلَى مَا قَبْلَهُ أَوْ
- يَتَنَّى عَلَيْكُمْ فِي شَأْنِهِمْ وَلَا يَبْدُلُ مِنْ فِيهِمْ أَوْ صَلَوةٌ أُخْرَى لِبَقِيَّتِكُمْ عَلَى مَعْنَى اللَّهُ يَفْتِيكُمْ فِيهِمْ بِسَبَبِ
- ٢٥ يَتَنَّى النِّسَاءَ كَمَا تَقُولُ كَلَّمَكَ الْيَوْمَ فِي زَيْدٍ ، وَهَذِهِ الْإِضَافَةُ بِمَعْنَى لَأَنَّهُ إِضَافَةُ الشَّيْءِ إِلَى جِنْسِهِ ،
- وَلَوْ يَتَنَّى إِلَى أَنَّهُ أَيْتَانِي فَلَيْتَ لَوْتَهُ يَاءُ الْإِلَاقِ لَا تَوَلَّوْنَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ أَوْ فَرَضَ لَهُنَّ مِنَ الْمِيرَاثِ
- وَتَرْتَبِعْنَ أَنْ تَكْفِيَهُنَّ أَوْ أَنْ تَنْكَحَهُنَّ أَوْ عَنْ أَنْ تَنْكَحَهُنَّ فَإِنَّ أَوْلِيَاءَهُ الْيَتَامَى كَانُوا يَرْغَبُونَ
- فِيهِمْ إِنْ كُنَّ جَبِيلَاتٍ وَيَتَكَلَّمُونَ مَالَهُنَّ وَإِلَّا كَانُوا يَعْمَلُونَهُنَّ طَلْعًا فِي مِيرَاثِهِنَّ ، وَالْوَاوُ يَحْتَمِلُ الْحَالِ

- جاء ٥ والعنف ، ونيس فيه ذليل على جواز تزويج اليتيمة إذ لا يلزم من الرغبة في نكاحها جريان العقد في ركوع ١٩ صغرهما وَالْمُسْتَضْعَفَيْنِ مِنَ الْوِلْدَانِ عطف على يتامى النساء والعرب ما كانوا يورثونهم كما لا يورثون النساء وَأَنْ تَقُولُوا لِمَنْ تَرَىٰ مِنَ النَّسَبِ اي وفتيكهم او ما يتلى في ان تقولوا هذا اذا جعلت في يتامى صلة لاحداهما وان جعلته بدلا فالوجه نصبهما عطفًا على موضع ذيهن ويجوز ان ينصب وان تقولوا باضمار فعل اي وبأمركم ان تقولوا ، وهو خطاب للامة في ان ينظروا لهم ويستوفوا ٥ حقوقهم او للقوم بالنصفة في شأنهم وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا وعد لمن أكر الخير في ذلك (١٢٧) وَأَنْ أُمَّرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا ثَوَاقُتَ مِنْهُ لما ظهر لها من الخبايل ، وامرأة فاهل فعل بفسره الظاهر نَشُورًا تجانبا عنها وترقا عن عيبتها كراهة لها ومنعا لحقوقها أو إعراضا بأن يهل مجالستها ومحادتها فلا جناح عليهما أن يضلحا بينهما ضلحا ان يتصالحا بأن تحط له بعض اللز أو القسر او تهب له شبه تستميله به ، وَقَرَأَ الْكُوفِيُّونَ أَنْ يُضْلِحَا من اصلح بين المتنازعين وعلى هذا جاز ان ينصب ١. صلحا على المفعول به وبينهما ظرف او حال منه او على المصدر كما في القراءة الاولى والمفعول بينهما او هو محذوف وقري يُضْلِحَا من اصلح بمعنى اصطلاح وَالضَّلَاحِ خَيْرٌ من الفرقة او سوء العشرة او من الخصومة ويجوز ان لا يراد به التفصيل بل بيان الله من الخير كما ان الخصومة من الشرور وهو إعراض وكذا قوله وَأُخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ ولذلك اغتفر عدم تجانسها والاول للترغيب في الصالحة والثاني لتهديد العذر في الماكسة ومعنى احتضار النفس الشح جعلها حاضرة له مطبوعة عليه فلا تكاد المرأة تسبح ٥ بالإعراض عنها والتقصير في حقها ولا الرجل يصح بأن يمسكها ويقوم بحققها على ما ينبغي اذا كرهها او احب غيرها وَأَنْ تُخْسِنُوا فِي الْعِشْرَةِ وتنفقوا النشوز والأعراض ونقص الخلف فإن الله كان بما تعملون من الاحسان والخصومة خبيرًا عليما به وبالعرض فيه فيما يركم عليه اقله كونه عالمًا باعمالهم مقام انائمه آيائهم عليها الذي هو في الحقيقة جواب الشرط إقامة السبب مقام المسبب (١٢٨) وَلَنْ تَسْتَغِيثُوا ان تعذبوا بين النساء لان العدل ان لا يقع ميل البتة وهو متعذر فلذلك كان رسول الله يُسْمَرُ بَيْنَ ٢. نساءه فيعدل ويقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تواخذني فيما تملك ولا املك وَلَوْ خَرَضْتُمْ عَلَىٰ نَحْرِي ذلك وبالغتم فيه فلا تملأوا كئيلًا لئلا يترك المستطاع والجور على الرغوب عنها فان ما لا يذکر كله لا يترك لله فتدبروا كَأَمْثَلِ غَيْرِهِ الى ليست ذات بعل ولا معلقة وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَاحٌ من كانت له امرأتان بميل مع احدهما جاء يوم القيامة وَأُحْذِثُ شَقِيحَهُ مَائِلًا وان تضلحوا ما كنتم تفسدون من امورهم وتنفقوا فيما يستقبل فإن الله ذن غفور رحيما يغفر لكم ما مضى من ميلكم (١٢٩) وَأَنْ تَتَّقُوا وقري ٢٥ تَتَّقُوا اي وان يفارق كل منهما صاحبه يغفر الله كل منهما عن الآخر ببذل او سلوة من سعة غناه

وقد برته وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا مقتدرا مُتَقِنًا فِي أَعْمَالِهِ وَأَحْكَامِهِ (١٣٠) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جزء ٨

تنبه على كمال سعته وقدرته وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِعَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَمَنْ رَكوع ١١  
قَبْلَهُمْ وَالْكِتَابَ لِلْجَنَسِ وَمَنْ مُتَعَلِّقَةٌ بَوْصِيئِنَا أَوْ بَاوْتُوا وَمَسَاكِنُ الْآيَةِ لَتَأْكِيدَ الْأَمْرِ بِالْإِخْلَاصِ

وَأَيُّكُمْ عَطِلَ عَلَى الَّذِينَ أَنْزَلْنَا اللَّهُ بِأَنْ آتَوْا اللَّهَ وَيجوز أن تكون أن مفسرة لأن التوضيحية في معنى

٥ الْعَوْلِ وَإِنْ تَكْفَرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ على إرادة العول أي ولنا لهم ولكم إن تكفروا فإن  
اللَّهُ مالِكُ الْمَالِكِ كُلِّهِ لَا يَنْتَصِرُ بِكُفْرِكُمْ وَمَعَاصِيكُمْ كما لا ينتفع بشرككم وتعاونكم وأنما وضاعف  
لرحمته لا لحاجته ثُمَّ قَرَّرَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا عَنِ الْخَلْقِ وعبادتهم حبيدًا في ذاته حديد أو لم

يُجْعَدَ (١٣١) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ نكرة ثالثة للدلالة على كونه غنيًا حديدًا فَإِنَّ جَمِيعَ  
الْمَخْلُوقَاتِ تَدُلُّ بِحَاجَتِهَا عَلَى غِنَاهُ وبما افاض عليها من الوجود وأنواع الخصائص والكمالات هي كونه  
١٠ حميدًا وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا راجع إلى قوله يغني الله نداء من سعته فأنه توكل بكفايتها وما بينهما تقرير

لذلك (١٣٢) إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ يُفْكَرُكم ومفعول يشأ محذوف دل عليه الجواب وَأَمَّا بَآخِرِينَ

وَيُوجِدُ قَوْمًا آخَرِينَ مِثْلَكُمْ أَوْ خَلْقًا آخَرِينَ مِثْلَ الْإِنْسِ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْأَعْدَادِ والواجب قديرا  
بليغ القدرة لا يتخوه مراد وهذا أيضا تقرير لغناه وقدرته وتهديد لمن كفر به وخالف أمره وقيل هو  
خطاب لمن عصى رسول الله من العرب ومعناه معنى قوله وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم لما روى أنه

١٥ لما نزلت ضرب رسول الله يده على ظهر سلمان وقال أَنْتُمْ قَوْمٌ هَذَا (١٣٣) مَنْ كَانَ يُرِيدَ قَوَابِلَ الدُّنْيَا  
كَالْجَاهِدِ جَاهِدَ لِلْغَنِيمَةِ فَعِنْدَ اللَّهِ قَوَابِلُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فما له يطلب أحسهما فليطلبهما كمن يقول  
رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً أَوْ لِيُطْلَبَ الْأَشْرَفُ مِنْهُمَا فَإِنَّ مَنْ جَاهَدَ خَالِصًا لِلَّهِ لَمْ  
تُخْطِئْهُ الْغَنِيمَةُ وَلَمْ يَكُنْ فِي جَنِبِهِ كَلَامٌ أَوْ فَعِنْدَ اللَّهِ قَوَابِلُ الدُّنْيَا فَيُعْطَى كَلَامًا  
يريده كقوله من كان يريد حُرْتَ الْآخِرَةِ لَوْ لَهَ الْآيَةُ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا عارضا بالأغراض فينجازي

٢٠ كَذَلِكَ بِحَسَبِ قِصْدِهِ (١٣٤) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ وَاطِّبِئِينَ عَلَى الْعِدْلِ مجتهدين في ركوع ١٧

أقامته شهادًا لِلَّهِ بِالْحَقِّ تَعْبِهُونَ شهادتكم لوجه الله وهو خير قانٍ أو حال وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَلَوْ  
كَانَتِ الشَّهَادَةُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ بَأَنْ تَقْرُوا عَلَيْهَا لَأَنَّ الشَّهَادَةَ بَيَانٌ لِلْحَقِّ سِوَاهُ كَانَ عَلَيْهِ أَوْ عَلَى غَيْرِهِ  
أَوْ أَوْلَى الدِّينِ وَالْآخِرِينَ وَلَوْ عَلَى وَالِدَيْكُمْ وَأَقْرَبِكُمْ إِنْ يَكُنْ أَى لِلشَّهَادَةِ عَلَيْهِ أَوْ كَلَّ وَاحِدٌ مِنْهُ وَمِنْ

الشَّهَادَةِ لَهُ غَنِيًّا أَوْ قَلِيلًا ذَلِكُمْ يَتَمَتَّعُونَ عَنْ إِقَامَةِ الشَّهَادَةِ وَلَا تَسْجُرُوا فِيهَا مِيلًا أَوْ تَرْتَحَا قَالَهُ أَوَّلَى بِهِمَا  
٢٥ بِالْغَنَى وَالْفَقِيرِ وبالنظر لهما فلو لم تكن الشهادة عليهما أو لهما صلاحًا لما شرعها وهو علَّةُ الْجَوَابِ  
الْقِيَمَتِ مقامه والصغير فيهما راجع إلى ما دلَّ عليه المذكور وهو جنسا الغنى والفقير لا إليه والآ

- جزء ٥. لوحد ويشهد عليه أنه قرأ فأنه أقر بهم فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا لأن تعدلوا من الحق أو  
 رنوع ١٧ كراهة أن تعدلوا من العدل وأن تكلوا ألسنتكم عن شهادة الحق أو حكومة العدل قرأ نافع وابن كثير  
 وابو عمرو وعاصم والكسائي بسكان اللام وبعدها واو أو الألف مصمومة والثانية ساكنة وقرأ حمزة وابن  
 عامر وأن تكلوا بمعنى وإن وليتم إقامة الشهادة فلا تخمعوها أو تعرضوا عن أدائها فإن الله كان بما تعملون خبيراً  
 فيجازيكم عليه (١٢٥) ما أتيا الذين آمنوا خناباً للمسلمين أو للمنافقين أو للمؤمنين أهل الكتاب إذ روى  
 أن ابن سلام وأصحابه قالوا يا رسول الله أنا قومك وبكتابك وبموسى والتوراة وهرون ونكفر بما سواه  
 فنزلت آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل أنبياء على الأيمان  
 بذلك ودوموا عليه أو آمنوا به بقلوبكم كما آمنتم بالسنتكم أو آمنوا إيماناً عاماً بعم الكتاب والرسول  
 فإن الأيمان ببعضه كالأيمان ، والكتاب الأول القرآن والثاني الجنس ، وقرأ نافع والكوفيون  
 الذي نزل والذي أنزل بفتح النون والهمزة والراء والمباين بضم النون والهمزة وكسر الراء  
 ومن يغفر بالله وملائكته وكتبه ورسله وآياته الآخر أي ومن يكفر بشيء من ذلك فقد ضلّ ضلالاً بعيداً  
 عن المقصد بحيث لا يكاد يعدل إلى طريقته (١٢٦) إن الذين آمنوا يعني اليهود آمنوا بموسى ثم كفروا  
 حين عبدوا العجل ثم آمنوا بعد عودهم إليهم ثم كفروا بعباسي ثم أزدادوا كفراً بجمعت صلعم أو قوموا  
 تكفروا منهم الأزداد ثم أصروا على الكفر وازدادوا تمادياً في الغي ثم فكأن الله ليغفر لهم ولا يهديهم سبيلاً  
 أن يستبعد منهم أن يتوبوا عن الكفر ويثبتوا على الأيمان فإن قلوبهم ضلّبت بالكفر وبصارتهم غيبت عن  
 الحق لا أنهم لو اخلصوا الأيمان لم يقبل منهم ولم يغفر لهم ، وخير كان في أمثال ذلك محذوف متعلق  
 به اللام مثل لم يكن الله يريد أن يغفر لهم (١٢٧) ينشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً يدل على أن الآفة في  
 المنافقين وهم قد آمنوا في الظاهر وكفروا في السر مرة بعد أخرى ثم أزدادوا بالاصرار على النفاق والفساد  
 الأمر على المؤمنين ، ووضع بشر مكان أنذر تهكم بهم (١٢٨) الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون  
 المؤمنين في محل النصب أو الرفع على الله بمعنى أريد الذين أو هم الذين آيبتون منذمهم آفة  
 يتخذون جملة الأهل فإن الآفة بلية جميعها لا يتعز إلا من آفة الله وقد كتب الآفة لأوليائه فقال والله  
 الآفة ورسوله والمؤمنين لا يؤذ بعزة غيرهم بالإضافة إليهم (١٢٩) وقد نزل عليكم في الكتاب يعني القرآن ،  
 وقرأ عاصم نزل وأنفتم مقله فاعله أن إذا سمعتم آيات الله وفي المخشقة والمعنى أنه إذا سمعتم  
 نذر بها ويستنبهوا بها حالان من الآيات جاء بهما لتلبيد النهي عن المجالسة في قوله فلا تقعدوا معهم  
 حتى يخوضوا في حديث غيره الذي هو جزء الشرط بما إذا كان من يجالسه هازماً معانداً غير مرجو  
 وبوجهه الغاية وهذا تذكير ما نزل عليهم محكم من قوله وإذا رأيتم الذين يخوضون في آياتنا الآية

والصبر معهم للكفرة الدلول عليهم بقوله يكفر بها ويستهرأ بها أنكم إذا مثلهم في الاعم لا تكفر قلدرون جزء ٥  
على الاعراض عنهم والإلكار عليهم أو الكفر ان رضيتم بذلك أو لأن الذين يقعادون المختصين في القران ركوع ١٧

من الاحبار كادوا منافقين ويدل عليه ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا يعنى القاعدتين  
والمعود معهم ، وإذا ملأنا لوقوعها بين الاسم والتعريف ولذلك لم يذكر بعدها الفعل ، وإفراد مثلهم لأنه  
٥ كالمصدر أو للاستغناء بالإضافة إلى الجمع وقرئ بالفتح على البناء لاصفاته إلى مبنى كقوله تعالى مثل ما أنكم

تنظرون (١٤) الذين تترقبون كم تنتظرون وقوع امر بكم وهو بدل من الذين ينتظرون أو صفة  
للمنافقين والكافرين أو دمر مرفوع أو منصوب أو مبتدأ خبره فإن كان لكم فتع من الله قالوا ألم

نكن معكم مظاهرين لكم فاستهوا لنا فيما غنمتم وإن كان للكافرين نصيب من الحرب فالها سجالا  
قالوا ألم نسحقك عليهم أى قالوا للكفرة ألم نغلبكم وننتقم من قتلكم فاهلينا عليكم والاستحوا

١ الاستيلاء وكان القياس ان يقال استعان يستعيز استعاذة فجات على الاصل ولمنعكم من المؤمنين  
بأن خذلانهم بتخيل ما ضعفت به قلوبهم وتوأتينا في مظاهرتهم فاشركونا فيما أصبتم وأما

سمى شفر المسلمين فتحا وظهر الكافرين نصيبا تحسنة عظيمة فإنه مقصور على امر ذبوق سريع الزوال  
فأله يحكم بينكم يوم القيمة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا حيثش أو في الدنيا والاراد  
بالسبيل الحاجة ، واحتج به إحصائنا على فساد شرى الكافر المسلم والحنفية على حصول البيئونة بنفس

١٥ الارتداد وهو ضعيف لأنه لا ينهى ان يكون إذا عاد إلى الايمان قبل مضى العدة (١٥) إن المنافقين ركوع ١٨

فخادعون الله وهو خادعهم سبق الكلام فيه أول البقرة وإذا قاموا إلى الصلوة قاموا كسالى متخالفين

كالمكره على الفعل وقرئ كسالى بالفتح وما جمعا كسالى فرأون الناس ليخالوهم مؤمنين والراءاة  
مفاعلة بمعنى التفعيل كنتم وناعمر أو للمقابلة فإن المراتى يرى من يراقبه عمله وهو فريه استحسانه

ولا تذكرون الله إلى قليله ان المراتى لا يفعله إلا بعصمة من رآيته وهو اقل احواله أو لأن ذكرهم  
٢٠ باللسان قليل بالإضافة إلى الذكر بالقلب وقيل المراد بالذكر الصلوة وقيل الذكر فيها فأنهم لا

يذكرون فيها غير التكبير والتسليم (١٦) مذهبين بين ذلك حال عن أو يرامون كقولهم ولا يذكرون  
أى يرامونهم غير ذاكين مذهبين أو أو يذكرون أو منصوب على الذم والمعنى مرتدين بين

الايمان والكفر من المذهبة وهو جعل الشيء مضطربا وأصله الذب بمعنى الطرد وقرئ بكسر الهمزة  
بمعنى يندبجون قلوبهم أو دجنهم أو يندبجون كقولهم صلصل بمعنى تصلصل وقرئ بالبدال غير

٢٥ المعجمة بمعنى اخذوا قارة في ذمة وتارة في ذمة وفي الحقيقة لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء لا منصوبين إلى المؤمنين  
ولا إلى الكافرين أو لا صائرين إلى احد الفريقين بالكيفية ومن يجعل الله فلن تاجب له سبيلا  
إلى الخلق والصواب ونظيره قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور (١٧) ما

جزء ٥ أَلَمْ يَأْتِ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُسْلِمِينَ فإذ صنيع المنافقين ودينهم فلا ركون ١٨ تَنْشَبُوا بِهِمْ أَرْثِدُونَ أَنْ تَتَحَقَّلُوا بِهِ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا حجة بينة فإن موالاتهم دليل على النفاق

أو سلطانا يسلط عليكم عقابه (١٤٣) إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ هو الطبقة التي في قعر جهنم وإنما كان كذلك لأنهم أخبث الكفرة إذ ضلوا إلى الكفر استهواء بالاسلام وخداعا للمسلمين وأما قوله عم ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم من إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أئتمن خان ونحوه فمن باب التشبيه والتعطيل ، وإنما سميت طبقاتها السبع دركات لأنها متداركة متتابعة بعضها فوق بعض وثرا الكاذبون يسكون الزاه وهو لغة كالسطر والسطر والنهرية أروجة لأنه يجمع على أزرار وكُنْ تَجِدْ لَهُمْ نَصِيرًا يخرجه من (١٤٥) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا عَنِ النَّفَاقِ وَأَصْلَحُوا ما افسدوا من اسرارهم وأحوالهم في حال النفاق واعتصموا بالله وعلقوا به ومسكوا بدينه وأخلصوا دينهم لله لا يريدون بظاهتهم إلا وجهه فأولئك مع المؤمنين ومن عدائهم في الدارين وَسَوْفَ يَدْعُوا إِلَهُ الْمُؤْمِنِينَ ١٠

أَجْرًا عظيمًا فيسألونهم فيه (١٤٦) مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَابِكُمْ إِنْ شَرِكْتُمْ وَامْتَمَرْتُمْ بِمِشْقَىٰ ذُنُوبِكُمْ أو يدفع صرًا أو يستجلب نفعًا وهو الذي للمعالي عن النفع والصرف وإنما يعاقب المؤمن بكفره لأن إصراره عليه كسوء مزاج يؤدي إلى مرض فإذا أزاله بالإيمان والشكر ونفى عنه نفسه تخلص من تبعته وأما قدم الشكر لأن الناصر يذكرك النعمة أولاً فيشكر شكرياً مبهما ثم يمعن النظر حتى يعرف المنعم فيؤمن به جزء ٦ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا مُبْتَلِيًا يقبل البشير ويعطي الجليل عليمًا بحق شكركم وإيمانكم (١٤٧) لَا يَحِبُّ اللَّهُ ١٥

ركوع ١ الَّذِينَ هُمْ بِالْأَسْوَءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ إلا جَهَرَ من ظلم بالعداء على الظالم والتظلم منه روى أن رجلاً تناف قوما فلم يلقوه فاشتكاهم فعوتب عليه فنزلت ، وقري من ظلم على البهلاء للمفاعل فيكون الاستثناء منقطعاً أي ولكن الظالم يفعل ما لا يحبه الله وكان الله سميعاً نكلام المظلوم عليمًا بالظالم

(١٤٨) إِنْ تَبَدَّلُوا خَيْرًا خَيْرًا طَاعَةً أَوْ بَرًّا أَوْ تَحَفُّوه أَوْ تَعْلَمُوهُ سِرًّا أَوْ تَعْلَمُوا عَنِ سَوِّهِ لَكُمْ الْمَوَازِينُ عليه وهو المقصود وذكر إبداء الخير وإخفائه تشبيهاً له ولذلك رتب عليه فإن الله كان عفواً قديراً أي بكثرة العفو عن الغصاة مع كمال قدرته على الانتقام فإتتم أولى بذلك وهو حث المظلوم على العفو بعد ما رخص له في الانتصار جلا على مكارم الأخلاق (١٤٩) إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ويؤيدون أن يفوتوا بين الله ورسوله بأن يؤمنوا بالله ويكفروا برسوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض نؤمن ببعض الأنبياء ونكفر ببعضهم ويؤيدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلاً طريقاً وسناً بين الإيمان والكفر ولا واسطة إلا الحق لا يختلف فإن الإيمان بالله إنما يتم بالإيمان برسوله وتصديقهم فيما بلغوا عنه تفصيلاً أو إجمالاً كالقرون ٢٥ بعض ذلك فانكف بالكفر في الصلوات كما قال تعالى فماذا بعد الحق إلا الضلال (١٥٠) أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ

- هم الكاملون في الكفر لا عمرة بايعانهم هذا حقاً مصدر مؤكد لغيره أو صفة لمصدر الكافرين بمعنى هم جزء ١  
 الَّذِينَ كَفَرُوا كُفْرًا حَقًّا أَيْ بَعِيدًا حَقَّقًا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُبِينًا (١٥١) وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ  
 وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أَمْدَانَهُمْ وَمَقَابِلُهُمْ ، وَأَمَّا دَخَلَ بَيْنَ عَلَى أَحَدٍ وَهُوَ يَتَّقِي مَتَّعِدًا لِعَوْمِهِ  
 من حيث أنه وقع في سبيل النفي أُولَئِكَ سَوْفَ نُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمُ الْمَوْعُودَ لَهُمْ وَتَصْدِيرُهُ بِسَوْفَ لَتَأْكِيد  
 ٥ الوعد والدلالة على أنه كائن لا محالة وَإِنْ تَأَخَّرَ ، وَتَرَى حِفْصَ عَنْ عَاصِمٍ وَقَالُونَ عَنْ يَحْقُوبَ بَالِيَاءَ عَلَى  
 تَلَوْنِ الْحَطَابِ وَكَأَنَّ اللَّهَ غُفُورًا لَمَّا فُرِطَ مِنْهُمْ رَحِيمًا عَلَيْهِمْ بِتَضَعِيفِ حَسَنَاتِهِمْ (١٥٢) يَسْأَلُكَ أَهْلُ رُكُوع ٢  
 الْكِتَابِ أَنْ تَنزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنْ السَّمَاءِ فَوَلَّتْ فِي إِجْبَارِ الْيَهُودِ قَالُوا إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَأِنَّا بِكِتَابٍ مِنْ  
 أَسْمَاءٍ جَمِيلَةٍ كَمَا أَتَى بِهِ مُوسَى عَمْرٍ وَبِئْسَ كِتَابًا صَمْرًا بِخَطِّ سَمَارِقٍ عَلَى التَّوَّاجِ كَمَا كَانَتْ التَّوْرَةُ أَوْ  
 كِتَابًا نَاعِمَةٍ حِينَ يَدُولُ أَوْ كِتَابًا أَلَيْنَا بِأَعْيَانِنَا بِأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ  
 ١٥ جَوَابٌ شَرْطٌ مُقَدَّرٌ أَيْ إِنْ اسْتَكْبَرْتَ مَا سَأَلُوهُ مِنْكَ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى عَمْرٍ أَكْبَرُ مِنْهُ وَهَذَا السُّؤَالُ وَإِنْ  
 كَانَ مِنْ أَهْلِهِمْ أَسْنَدُ الْيَهُودِ لَأَتَهُمْ كَانُوا آخِذِينَ بِعَدْلِهِمْ تَابِعِينَ لَهْدِيهِمْ وَالْمَعْنَى إِنْ هُوَ قَرِيبٌ رَاسِخٌ فِي  
 ذَلِكَ وَإِنْ مَا اتَّوَحَّحُوا عَلَيْهِمْ لَيْسَ بِأَوَّلِ جَهْلَاتِهِمْ وَخِيَالَاتِهِمْ فَقَالُوا أَرَأَيْتَ أَلَمْ تَجْعَلْ جَهَنَّمَ عَيْنًا أَيْ أَرَأَيْتَ فَرَأَى جَهَنَّمَ  
 أَوْ مَجَاهِرِينَ مَعَانِينَ لَهُ فَأَخَذَتْهُمْ أَنْصَابُهُ نَارُ جَهَنَّمَ مِنَ السَّمَاءِ فَاهْلِكْتَهُمْ بِظُلْمِهِمْ بِسَبَبِ ظُلْمِهِمْ  
 وَهُوَ تَعْتَبُهُمْ وَسَوَاءُ لَهُمْ لَمَّا يَسْتَحِيلُ فِي ذَلِكَ الْحَالِ أَلَيْ كَانُوا عَلَيْهَا وَذَلِكَ لَا يَفْتَقِرُ إِلَى مَتَاعِ الرِّوَاةِ مُطْلَقًا  
 ٢٥ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعَجَلِينَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ هَذِهِ الْجَنَانَةُ النَّانِيَةُ أَلَيْ أَتَقْرَبُهَا أَيْضًا أَوَّلُهُمْ ، وَالْبَيِّنَاتُ  
 الْحُجُجَاتُ وَلَا يَجُوزُ حَمْلُهَا عَلَى التَّوْرَةِ إِذْ لَمْ تَأْتِهِمْ بَعْدَ تَعَقُّبِهَا عَنْ ذَلِكَ وَأَتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا  
 تَسْلَمْنَا طَائِفًا عَلَيْهِمْ حِينَ أَمَرَهُمْ بِأَنْ يَهْلِكُوا أَنْفُسَهُمْ تَوْبَةً عَنْ اتَّخَاذِهِمْ (١٥٣) وَرَفَعْنَا قُرُونَهُمُ الْطُّورَ بِمِثْقَاتِهِمْ  
 بِسَبَبِ مِثْقَاتِهِمْ لِيَقْبَلُوهُ وَقَلْنَا لَهُمْ اتَّخَذُوا آلِيَابَ سَجْدًا عَلَى لِسَانِ مُوسَى وَالْحَوْرُ مَطْلٌ عَلَيْهِمْ وَقَلْنَا لَهُمْ لَا  
 تَعْدُوا فِي أَلْسِنَتِي عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ هُوَ عَلَى لِسَانِ مُوسَى حِينَ طُبِّلَ عَلَيْهِمُ الْجَبَلُ فَالَّذِي شَرَعَ  
 ٢٠ السَّبِيحَ وَلَكِنْ كَانَ الْإِعْتِدَادُ فِيهِ وَالسَّبْحُ بِهِ فِي زَمَانِ دَاوُدَ ، وَتَرَى وَرَشَ عَنْ نَافِعٍ لَا تَعْدُوا عَلَى أَنْ أَمْلَهُ لَا  
 تَعْتَدُوا فَادْعَمْتَ النَّهْ فِي الدَّالِّ وَتَرَى قَالُونَ بِإِخْفَاءِ حُرُوكَةِ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الدَّالِّ وَالنَّصُّ عَنْهُ بِالْأَسْكَانِ  
 وَاتَّخَذْنَا مِنْهُمْ مِثْقَاتًا غَلِيظًا عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ قَوْلُهُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا (١٥٤) فِيمَا نَقَضِهِمْ مِثْقَاتَهُمْ أَيْ اخْلَعُوا  
 وَنَقَضُوا فَطَعْنُوا بِهِمْ مَا فَطَعْنَا بِنَقَضِهِمْ وَمَا مَرِيدُوا لِلتَّأْكِيدِ وَالْيَاءُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْفِعْلِ الْخُذْرُفُ وَيَجُوزُ أَنْ  
 تَتَعَلَّقَ بِحَرَفٍ عَلَيْهِمْ طَبِيعَاتُ فَيَكُونُ التَّحَرُّمُ بِسَبَبِ النَّفْصِ وَمَا حُطِفَ عَلَيْهِ أَيْ قَوْلُهُ بِيْظَلْمٍ لَا بِمَا دَقَّ  
 ٢٥ عَلَيْهِ قَوْلُهُ بَلْ طَبِيعَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِثْلَ لَا يُؤْمِنُونَ لِأَنَّهُ رَدٌّ لِقَوْلِهِمْ قُلُونَا غُلْفٌ فَيَكُونُ مِنْ صِلَةِ قَوْلِهِمْ  
 الْمَطْطُوفُ عَلَى الْخُذْرُفِ فَلَا يَجْعَلُ فِي جَارِهِ وَكَفَرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ بِالْفَرَانِ أَوْ بِمَا فِي كِتَابِهِمْ وَتَوْتِيهِمُ الْأَيْمَانَةَ بِغَيْرِ  
 حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُونَا غُلْفٌ أَوْعِيهِ لِلْعُلُوفِ أَوْ فِي أَكْثَرِ مَا تَحْصَرُوا إِلَيْهِ بَلْ طَبِيعَ اللَّهِ عَلَيْهَا بِكَفَرِهِمْ فَجَعَلَهَا

جاءه ٦ محبته عن العلم او خذلها ومعها التوفيق للتدبر في الآيات والتدبر بالوحي فك يؤمنون إلا قليلا  
 وكوع ٢ منهم كعبد الله بن سلام او ايماننا قليلا لا هيرة به لنقصاته (١٥٥) ويكرههم بعيسى وهو معطوف على  
 يكرههم لأنه من اسباب الطبع او على قوله فيما نفثهم ويجوز ان يعطف مجموع هذا وما عطف عليه  
 على مجموع ما قبله ويكون تكرير لذكر الكفر ايدانا بتكرير كفرهم فاتهم كفروا موسى ثم بعيسى ثم  
 بمحمد عليهم الصلوة والسلام وقولهم على مريم بهتاننا عظيما يعنى نسبتها الى الرنا (١٥٦) وقولهم انا

قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله فرعه وباحتمل انهم قالوا استهزاء ونفيهم ان رسولكم الذي  
 ارسل اليكم جنون وأن يكون استهنافا من الله بحدسه او وضعه للذكر الحسن مكان لذكر العيب  
 وما قتلوه وما ضلوه ولكن شبه لهم روى ان رجلا من اليهود سمعه وأمه فدعا عليهم لمسخهم الله  
 قردة وخنازير فاجمععت اليهود على قتله فاحمروا الله بالله فرعه الى السماء فقال لا يحابه انكم فرضي ان يلقى  
 عليه شئ فيقتل ويصلب ويدخل الجنة فقام رجل من آل الله فلقى الله عليه شبهه فقتل وصلب وقيل كان  
 رجل ينافقه فخرج ليهدي عليه فلقى الله عليه شبهه فأخذ وصلب وقيل دخل طيطانوس اليهودي بيتا  
 كان هو فيه فلم يجده والى الله عليه شبهه فخرج فظن انه عيسى فأخذ وصلب وامثال ذلك من  
 الحواري التي لا تستبعد في زمان النبوة وانما نتمهم الله بما دل عليه الكلام من جرأتهم على الله وقصدهم  
 قتل نبيه المريد بالمحزات الباهرة وتبجحهم به لا يقولهم هذا على حسب حسبانهم ، وشبهه مسند الى  
 الجار والجارو كانه قيل ولكن وقع لهم التشبيه بين عيسى والمقتول او في الامر على قول من قال لم يقتل  
 احد ولكن أُرُجف بقتله فشاغ بين الناس او الى ضمير المقتول دلالة انا قتلنا على ان قومه مقتولا

وإن الذين اختلفوا فيه في شأن عيسى فانه لما وقعت تلك الواقعة اختلف الناس فقال بعض اليهود  
 انه كان كاذبا فقتلناه حقا وتردد آخرون فقال بعضهم ان كان هذا عيسى فأن صاحبنا وقال بعضهم  
 الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا وقال من سمع منه ان الله يرفعني الى السماء رفع الى السماء  
 وقال قوم سلب المنسوت وصعد اللاهوت لقي شئ منه لفي تردد والشك كما يختلف على ما لا يترجم  
 احد طرفيه يظلف على مطلق التردد وعلى ما يقابل العلم ولذلك استكده بقوله ما لهم به من علم الا  
 اتباع الظن استثناء مطلق اي ولكنهم يتبعون الظن ويجوز ان يفسر الشك بالجهل والعلم بالاعتقاد  
 الذي تسكن اليه النفوس جرما كان او غيره فيقتل الاستثناء وما قتلوه يعني قتلنا يقينا كما رصوه  
 بقولهم انا قتلنا المسيح او متيقنين وقيل معناه ما علموه يقينا كقولهم

كذلك تخبر عنها العالما بها وقد قتلنا بعلمي ذلكم يقنا

من قولهم قتلنا الشئ علما وعرفته علما اذا تبالغ علمك فيه بل رفعه الله اليه رد وانكار لقتله واثبات  
 لرفعه وكنان الله عز وجل لا يظلف على ما يريد حكيما فيما دبره لعيسى (١٥٧) وإن من أهل الكتاب إلا  
 ليؤمنن به قبل موته اي وإن من أهل الكتاب احد إلا ليؤمنن به بقوله ليؤمنن به جملة تسمية وقعت

صفة لآحد ويعود اليه الضمير الثاني والأول لعيسى وللعلي ما من اليهود والنصارى أحد ألا ليؤمنن بآت جره ٦  
عيسى عبد الله ورسوله قبل أن يموت ولو حين تعرف روحه ولا ينفعه إيمانهم ويؤيد ذلك أن قرأ ركوع ٢  
ليؤمنن به قبل موتهم يضم النون لأن أحدا في معنى الجمع وهذا كالوعيد لهم والتحريض على معاملة  
الإيمان به قبل أن يضطروا اليه ولا ينفعهم وقيل الضميران لعيسى وللعلي أنه إذا نزل من السماء  
ه آمن به أهل الملل جميعا روى أنه ينزل من السماء حين يخرج الدجال فيهلكه ولا يبقى أحد من أهل  
الكتاب ألا يؤمن به حتى تكون الملة واحدة وفي ملة الاسلام وتقع الأمانة حتى يرتع الأسود مع الأبل  
والنمور مع البقر والذئاب مع الغنم ولعب الصبيان بالحيات ولبث في الأرض أربعين سنة ثم يتوق  
ويصلي عليه المسلمون ويدفونوه ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا فيشهد على اليهود بالتكذيب وعلى

النصارى بأنهم دعوه ابن الله (١٥٨) فيظلم من الذين هادوا فبأق ظلم منهم حرمتنا عليهم ثلثيات أحلت لنا  
١. دعى ما نذكره في قوله وعلى الذين هادوا حرمتنا وبصدق عن سبيل الله كثير ناسا كثيرا أو صدأ كثيرا  
(١٥٩) وأخذهم أربوا وقد نهوا عنه كان الربوا حرمنا عليهم كما هو محرم علينا ، وفيه دليل على دلالة النهي

على التعزيم وألغى أموال الناس بالباطل بالرشوة وسائر الوجوه المحرمة واعتقدنا للكافرين منهم عذابا أليما  
دون من تاب وآمن (١٦٠) لكي التراسخون في العلم منهم كعبد الله بن سلام وأصحابه والمؤمنون أي

منهم أو من المهاجرين والأنصار يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك خبر المبتدأ والمقبين الصلوة  
ه نصب على اللدخ إن جعل مؤمنون الخير لا أولئك أو عطف على ما أنزل إليك والمراد بهم الأنبياء أي  
يؤمنون بالكتب والأنبياء وقرأ بالرفع علفا على التراسخون أو الضمير في يؤمنون أو على أنه متعدي  
وأخير أولئك سنوتبهم والموتون الرضوة رفعه لأحد الأوجه المذكورة والمؤمنون بالآل واليوم الآخر  
قدم عليه الإيمان بالأنبياء والكتب وما يصدق من اتباع الشرائع لأنه المقصود بالآل أولئك سنوتبهم آجرا

عظيما على جمعهم بين الإيمان الصحيح والعمل الصالح ، وقرأ حمزة سنوتبهم بالياء (١٦١) أنا أوحينا إليك ركوع ٣

١٠. كما أوحينا إلى نوح والأنبياء من بعده جواب لآهل الكتاب عن اقتراحهم أن ينزل عليهم كتابا من السماء  
واحتجاج عليهم بأن أمره في الوحي كسائر الأنبياء وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب  
والأنبياء وعيسى وآدب وقونس وحمرون وسليمان خضعهم بالذكر مع اشتغال النبيين عليهم تعظيما  
لأنهم فإن إبراهيم أول أولي العزم منهم وعيسى آخرهم والباقيين أشراف الأنبياء ومشاهيرهم وأوحينا دارن زورا  
وقرأ حمزة زورا بالصم وهو جمع زور معنى مزبور (١٦٢) ورسلنا نصب بمضمر دل عليه أوحينا إليك كآرسلنا

ه أو فسره قد قصصنا عليهم من قبل أي من قبل هذه السورة أو اليوم ورسلنا لم نقصصهم عليهم وكلمه  
الله موسى تكليم وهو منتهى مراتب الوحي خص به موسى من بينهم وقد فضل الله محمدا صلعم

جاءه ١ بأن اعلهه مثل ما اعطى كَلَّ واحد منهم (١٢٣) رُسُلًا مَبْشِرِينَ وَمُنْذِرِينَ نصب على المدح او باضمار

نوع ٣ ارسلنا او على الحال ويكون رُسُلًا مَوْثِقًا لما بعده كقولك مررت بزید رجلا صالحا لئلا يكون للناس على

الله حجة بعد الرسل فيقولوا لولا ارسلت اليينا رسولا فينبهنا ويعلمنا ما لم نكن نعلم وفيه تنبيهه على

ان بعثنا الانبياء الى الناس تنويرة للعصور الكذب عن ادراك جرثومات الصالح والاكثري عن ادراك كلياتها

واللام متعلقة بارسلنا او بقوله مبشرين ومنذرين ، وحجة اسم كان وخبره للناس او على الله والاخر

حال ولا يجوز تعلقه بحجة لانه مصدر ويعد ظرف لها او صفة وكان الله عريزا لا يغلب فيما يريده

حكيمًا فيما دبر من امر النبوة وخص كل نوع من الوحي والاجاز (١٢٤) لكن الله يشهد استدراك

عن مفهم ما قبله وكانته لما تعتقوا عليه بسؤال كتاب ينزل عليهم من السماء واحتج عليهم بقوله

انا اوحينا اليك قال انهم لا يشهدون ولكن الله يشهد او انهم انكروا ولكن الله يشهد وبقره

بما اقول اليك من القرآن المعجز الدال على نبوتك روي انه لما قول انا اوحينا اليك قالوا ما نشهد لك

فنزلت اَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ اقوله ملتبسا بعلمه الخاص به وهو العلم بتأليفه على نظم يحجر عنه كل بليغ او بحال

من يستعد للنسوة ويستأفل لثول الكتاب عليه او بعلمه الذي يحتاج اليه الناس في معاشهم ومعادهم

والجار والمجرور على الاوّلين حال عن الفاعل وهي الثالث حال عن المفعول والجملة كالتفسير لما قبلها

والملائكة يشهدون ايضا بنبوتك وفيه تنبيه على انهم يوثقون ان يعلموا حجة دعوى النبوة على وجه

يستغنى عن النظر والتأمل وهذا النوع من خواص الملك ولا سبيل للانسان الى العلم بامثال ذلك سوى

الفكر والنظر فلو اتى هؤلاء بالنشر الصحيح لعرفوا نبوتك وشهدوا بها كما عرفت الملائكة وشهدوا

وكفى بالآلئ شهيذاً اى وكفى بما افامر من الحاجة على حجة نبوتك عن الاستشهاد بغيره (١٢٥) ان

الذين كفروا وصعدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضللاً بعيداً لانهم جمعوا بين الضلال والاضلال ولا المصل

يكون اقرب في الضلال وابعد من الاقلاع منه (١٢٦) ان الذين كفروا وكلّموا محمداً صلعم بانكار نبوته

او الناس بمذمهم عما فيه صلاحهم وخلصهم او بأعم من ذلك ، والآية تدل على ان الكفار محتاجون

بالفروع ان المراد بصر الجماعين بين الكفر والظلم لم يكن الله ليغير لهم ولا يهديهم طريقاً

(١٢٧) اى طريق جهنم خالدين فيها ابدًا تجرى حكمه السابق ووعده المختوم على ان من مات على

كفره فهو خالد في النار ، وخالدين حال مقدرة وكان ذلك على الله يسيراً لا يصعب عليه ولا يستعظمه

(١٢٨) يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم لما قرر امر النبوة ودين الطوف الموصول الى

العلم بها ووعيد من انكرها خالداً الناس عامة والدعوة والزام الحاجة والوعد بالاجابة والوعيد على الرد

فأمنوا خيراً لكم اى ايماناً خيراً لكم او ائتوا امراً خيراً لكم مما افتم عليه وقيل تقديره يكن الايمان

خيراً لكم ومنعه البصرون لان كان لا يحذف مع اسمه الا فيما لا بد منه ولانه يؤتى الى حذف الشرط

- وجوابه وَأَنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يعنى وإن تكفروا فهو عني عنكم لا يقتصر بكمركم جره ٦  
كما لا ينتفع بامنائكم وَنَبِهَ عَلَى غِنَاهُ بِقَوْلِهِ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وهو يعبر ما اشتغلنا عليه وما ركوع ٣  
تركبنا منه وكان الله عليمًا باحوالهم حكيمًا فيما دبر لهم (١٢١) يَا أَقْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ  
الْخُطَابَ لِلْفَرِيعَيْنِ غلت اليهود في حظ عيسى حتى رموه باله ولغير رشدة والنصارى في رفضه حتى  
اتخذوه الهيا وقيل للنصارى خاصة فانه اذبح لهولاء ولا تقولوا على الله إلا الخف يعنى تنزهه عن  
الصاحبه والولد إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها إلى مريم ارحلها اليها وحصلها  
فيها وَرُوحٌ مِنْهُ وذو روح صدر منه لا يتوسط ما يحوى مجرى الاصل والمادة له وقيل سقى روحا لانه كان  
يحبى الاموات او القلوب فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا قلنت اى الالهة ثلاثة الله والمسيح ومريم وبشده  
عليه قوله تعالى انت قلت للناس اتخذوني وامى اليهم من دون الله او الله ثلاثة ان صحت انا يقولون  
الله ثلاثة لانهم الاب والابن وروح القدس وبريدون بالاب الذات وبالابن العلم وروح القدس الحيوة  
١. اِتَّخَذُوا مِنْ التَّثْلِيثِ خَيْرًا لكم نصبة كما سيف إنما الله إله واحد اى واحد بالذات لا تعدد فيه بوجه  
ما سبحانه أن يكون له ولد اسجد تسبيحا من ان يكون له ولد فانه يكون من يعادله مثل ويتطوى  
اليه فانه له ما في السموات وما في الأرض خلفا وملكا لا يمانه شيء من ذلك فيمتخذه ولدا وكفى بالله كبرًا  
تنبيه على غناه عن الولد فان الحاجة اليه ليكون وكبلا لايه والله سبحانه قائم بحفظ الاشياء كيف  
٢. في ذلك مستغنى عن تحلفه او يعينه (١٢٢) لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ لن يالف من تكلم اللمع اذا تحيته ركوع ٤  
باصبعه كيلا يوى اثره عليك أن يكون عبدا لله من ان يكون عبدا له فان عبوديته شرف يتبقي به  
وانما الملة والاستنكاف في عبودية غيره روى أن وفد ناجران قالوا لرسول الله لم تعيب صاحبا قال  
ومن صاحبكم قالوا عيسى قال اى شيء اقول قالوا تقول انه عبد الله قال انه ليس بهار ان يكون  
عبدا لله قالوا بلى فنزلت وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ عنك على المسيح اى ولا يستنكف الملائكة المقربون ان  
يكونوا عبيدا لله واحتج به من زعم فضل الملائكة على الانبياء وقال مساقه لرد النصارى في رفع  
المسيح عن مقام العبودية وذلك يقتضى ان يكون المخلوف اعلى درجة من المخلوف عليه حتى يكون  
عدم استنكافهم كالدليل على عدم استنكافه وجوابه ان الآية للرد على المسيحية والملائكة فلا  
يتجه ذلك وإن سلم اختصاصها بالنصارى فلعله اراد بالعطف المبالغة باعتبار التكثير دون التكبير  
كقولك اصبح الامير لا يخالفه رئيس ولا مروض وإن اراد به التكبير فغايتة تفصيل المقربين من الملائكة  
٣. وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ الذين آمنوا منكم رتبة من الملائكة على المسيح من الانبياء وذلك لا  
يستلزم فضل احد الجنسين على الآخر مطلقا والنزاع فيه (١٢٣) وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ ويستكبر بترفع  
عنها والاستنكاف دون الاستنكاف ولذلك عنك عليه وانما يستعمل حيث لا استحفاظي بخلاف التكبر فانه  
قد يكون باستحفاظي فسبحشرفهم اليه جيبعا فيعجزهم (١٢٤) فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

- جاء ١ كَيْفَ يَجْزِيهِمْ أَجُورُهُمْ وَيُؤْثِرُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنَكَفُوا فَاسْتَغْفِرُوا فَيُعَذِّبَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا رُكوع ٤ (١٧٣) وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا قَصِيرًا تفصيل للمجازاة العامة المدلول عليها من نحو الكلام فكانه قال فسبحهم اليوم بحشر العباد للمجازاة أو فجازتهم فإن إثابة مقابلهم والاحسان اليهم تعذيب لهم بالغفر والحسرة (١٧٤) يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَقْرَأْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا عني بالبرهان المجوزات والنور القران اى قد جاءكم دلائل العقل وشواهد النقل ولم يبق لكم عذر ولا حيلة وقيل البرهان الدين او الرسول او القران فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا بِهِ فَسَيَرْحَمُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ ثواب قدره باراه ايمانه وعمله رحمة منه لا قضاء لحق واجب وقُضِل احسان رائد عليه ويهديهم اليه الى الله وقيل الى اليهود صراطا مستقيما هو الاسلام والطاعة في الدنيا وظرف الجحمة في الآخرة (١٧٥) يَسْتَعْتُونَكَ اى في الكلاله حذخت لدلالة الجواب عليها روى ان جابر بن عبد الله كان مريضا فعاده رسول الله فقال ائني كلاله فكيف اصنع في ما كنت في وفي آخر ما نزل من الاحكام ١ قُلْ اللَّهُ يَفْتَكُمُ فِي الْكَلَالَةِ سيق تفسرها اول السورة ان امرؤ فلك ليس له ولد وله اخوت فلها نصف ما ترك ارفع امرؤ بفعل يفسره الظاهر وليس له ولد صفة له او حال من المستكن في فلك والواو في وله يحتمل الحال والعطف ، والمراد بالاخوت الاخوت من الابوين او الاب لانه جعل اخوها عصبة وابن الأم لا يكون عصبة ، والولد على ظاهره فان الاخوت وان ورثت مع البنات عند عامة العلماء غير ابن عباس لكنها لا تترك النصف وهو يرثها اى والمرء يرث اخته ان كان الامر بالعكس ان لم يكن لها ولد لذكرها ١٥ كان لو انتفى ان ارثت يرثها يرث جميع ما لها والا فالمراد به الذكر ان البنات لا تتجوز الاخ ، والآية كما لم تدل على سقوط الاخوة بغير الولد لم تدل على عدم سقوطهم به وقد دللت السنة على انه لم يرثون مع الاب هكذا مفهوم قوله قل الله يفتكم في الكلاله ان فسرت بالبنات فان كانتا اثنتين فلها الثلثان مما ترك الصغير لمن يرث بالاخوة وتبينته محمولة على المعنى واقاعدة الاخبار عنه بالفتن التنبيه على ان الحكم باعتبار العدد دون الصغير والكبير وغيرها وان كانوا اخوة رجالا ريسة فللذكر مثل ٢ حَقَّ الْاُنْثَى مِنْ اَصْلِهِ وان كانوا اخوة واخوات فغلب الذكر فبين الله لكم ان تصلوا اى يبين لكم ضللكم الذي من شأنكم اذا خليتكم وطباعكم لتختروا عنه وتكفروا خلافه او يبين لكم الحق والصواب كراهة ان تصلوا وقيل لعل تصلوا تحذف لا وهو قول الكوفيين وآلة بكل شيء عليهم فهو عالم بمصالح العباد في المحبة والمات ، من النبی صلعم من قرأ سورة النساء فكانت تصدق على كل مؤمن ومؤمنة ورت ميراثا وأعطى من الاجر كمن اشترى محررا وبرى من الشرك وكان في مشيئة الله ٢٥ من الذين يخافونهم \*

## سورة المائدة

مدنية وآياتها مائة وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ الْوَفاءُ هو القيام بمقتضى العهد وكذلك الأيفاء والعقد العهد جزء ٦  
المؤنث قال الخطيب

قوم إذا عقدوا عقداً تجارهم شذوا العنجا وشذوا فوكة الكروبا

وأصله الجمع بين الشمين بحيث يصير الانفصال ولعل المراد بالعقد ما يعمر العقود التي علاها الله على عباده والزومها إياهم من التكليف وما يعقدون بينهم من عقود الأمانات والمعاملات ونحوها مما يجب الوفاء به أو يتحسن أن تجلنا الأمر على المشترك بين الوجوب والندب أجلت لكم بهجة الأنعام تفصيل ١  
للعقد، والبهيمة كل حي لا يميز وقيل ضد ذات أربع وضافتها إلى الأنعام للبيان كقولك ثوب خير ومعناه البهيمة من الأنعام وفي الأرواح الثمانية وألحق بها الظباء وقر الوحش وقيل لما المراد بالبهيمة ونحوها مما يماثل الأنعام في الاجترار وعدم الانياب وضافتها إلى الأنعام للمداسة الشبه ألا ما ينل عليكم إلا محرم ما ينل عليكم كقوله تعالى حرمت عليكم الميتة أو ألا ما ينل عليكم تحريمه غير محلي الصيد حال من الصمير في لكم وقيل من وأوفوا وقيل استثناء وفيه تعسف والصيد يحتل المصدر والمفعول وأنتم حرم حال عما استكن في محلي، والحرم جمع حرام وهو المحرم أن الله يحكم ما يريد من تحليل ٢  
أو تحريم (٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ يعنى مناسك الحج جمع شعيرة وفي اسم ما أشعر أى جعل شعرا يعنى به أعمال الحج وموافقه لأنها علامات الحج وأعلام النسك وقيل دين الله لقوله ومن يعظم شعائر الله أى دينه وقيل فرائضه التى حدها لعباده ولا أشهر الأحرار بالفعال فيه أو النسب ولا ألهدى ما أهدى إلى الكعبة جمع هدية كجنى جمع حذية السرج ولا أفلأند أى دوات الفلاند من الهدى وعطفها على الهدى للاختصاص فأنها أشرف الهدى أو الفلاند انفسها والنهى عن إحلالها ٣  
مبالغة في النهى عن التعرض للهدى وظفيرة قوله تعالى ولا يبدن زينتهن والفلاند جمع فلانة وفي ما قلد به الهدى من فعل أو لحاء شجر أو غيرها ليعلم به أنه هدى فلا يعرض له ولا أمين البيت الأحرار

قاصدين لزيارته يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا أن ينيهم ورضوى عنهم والجلة في موضع الحال من المستكن في أمين وليست صفة له لأنه عامل والاختار أن اسم الفاعل للوصف لا فعل وفائدته استنكار ٤  
تعرض من هذا شأنه والنبية على المانع له وقيل معناه يبتغون من الله رقا بالتجارة ورضوانا برصهم ٥  
أن روى أن الآية نزلت عام العصية في حجاج البعامة لما هم المسلمون أن يتعرضوا لهم بسبب أنه كان

- جاء ٦ فيهم الحكم بن شريح بن ضبيعة وكان قد استأجر سرح المدينة وعلى هذا فالآية منسوخة ، وقرئ  
 ركوع ٥ تَبَيَّنُوا عَلَى خُطَابِ الْمُؤْمِنِينَ (٣) وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَلُّوا إِنَّكُمْ فِي الْأَصْطِلَابِ بَعْدَ زَوَالِ الْحَرَمِ وَلَا يَلْزَمُ مِنْ  
 إرادة الإباحة ههنا من الأثر دلالة الأمر الآتي بعد المحظر على الإباحة مطلقا ، وقرئ بكسر الفاء على إلغاء  
 حركة هزة الوصل عليها وهو ضعيف جدا ، وقرئ أَحَلَلْتُمْ يقال حَلَّ الْحَرَمُ وَأَحَلَّ وَلَا يَجُزُّكُمْ وَلَا  
 يَحِلُّكُمْ أَوْ لَا يَكْسِبُكُمْ شَتَاءٌ قَوْمٌ شَدِيدَةٌ بَعْضُهُمْ وَعَدَاؤُهُمْ وهو مصدر اضيف الى المفعول أو الفاعل ٥  
 وقرئ إِنْ عَامِرٌ وَأَسْمَعِيلُ عَنْ نَافِعٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عَامِرٍ بِسُكُونِ النُّونِ وهو ايضا مصدر كَلَيَّا أَوْ  
 نَعَتْ بِمَعْنَى يَغِيضُ قَوْمٌ وَقَعْلَانِ فِي النِّعَةِ أَكْثَرُ أَنْ صُدُّوكُمْ عَنِ الْحَسْبِ الْحَرَامِ لِأَنَّ صُدُّوكُمْ عَنْهُ  
 عَامَرُ الْحَدِيثِيَّةِ وَقرئ ظَنُّ كَثِيرٍ وَابُو عَمْرٍو بِكسْرِ الهمزة على أنه شرط معترض اغنى عن جوابه لا يجزئكم  
 أَنْ تَعْتَدُوا بِالْإِنْتِقَامِ وهو ثاني مفعول يجزئكم فانه يعطى الى واحد والى اثنين ككسب ومن قرأ  
 يُجْزئُكُمْ بِضَمِّ الْهَاءِ جَعَلَهُ مَقْرُولاً مِنَ الْمُتَعَدِّى إِلَى مَفْعُولٍ بِالْهَمَزَةِ إِلَى مَفْعُولَيْنِ وَتَعَارَفُوا عَلَى آيَةٍ وَالْقَوِيُّ ١  
 عَلَى الْعَفْوِ وَالْإِعْضَاءِ وَمَتَابَعَةِ الْأَمْرِ وَمُجَانِبَةِ الْهَوَى وَلَا تَعَارَفُوا عَلَى الْآثِمِ وَالْعُدْوَانِ لِمُتَشَقِّى الْإِنْتِقَامِ  
 وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ فَانْتَهَاهُ أَشَدُّ (٤) حَرِمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ بَيَّانٌ مَا فِيهِ عَلَيْكُمْ ، وَالْمَيْتَةُ  
 مَا فَارَقَ الرُّوحَ مِنْ غَيْرِ تِلْكَائِيَّةٍ وَأَلْزَمَ أَيْ الدِّمِ الْمُسْفُوحِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ  
 يَبْصِرُونَهُ فِي الْأَمْعَاءِ وَيَشْوُلُهَا وَأَلْزَمَ الْخَيْرِ وَمَا أَهْلٌ لِيَغْيِرَ اللَّهُ بِهِ أَوْ رَفَعَ الصَّوْتَ لِيُغَيِّرَ اللَّهُ بِهِ كَقَوْلِهِمْ  
 بِاسْمِ اللَّاتِ وَالْعَزَى عِنْدَ ذِكْرِهَا وَالْمُنْتَحِفَةُ الَّتِي مَاتَتْ بِالْحَنْقِ وَالْمَوْقُودَةُ الْمَضْرُوبَةُ بِنَحْوِ خَشَبٍ أَوْ ١  
 حَجَرٍ حَتَّى مَاتَتْ مِنْ وَقْدَتِهِ إِذَا ضَرَبْتَهُ وَالْمُنْتَرِدِيَّةُ الَّتِي تَرَدَّتْ مِنْ عَلَوِّ أَوْ فِي بَثْرِ فَمَاتَتْ وَالْمُنْطِجَةُ الَّتِي  
 لَطَحَتْهَا أُخْرَى فَمَاتَتْ وَالتَّاءُ فِيهَا لِلنَّهْلِ وَمَا أَكَلُ السَّمْعِ أَيْ وَمَا أَكَلَ مِنْهُ السَّمْعُ فَمَاتَ وَهُوَ يَذُرُّ  
 عَلَى أَنْ جَوَارِحُ الصَّيْدِ إِذَا أَكَلَتْ مِمَّا أَصْطَادَتْهُ لَمْ يَحِلَّ إِلَّا مَا تَكَيَّمَتْ أَلَا مَا ادْرَكْتُمْ لِكَاتِهِ وَفِيهِ  
 حَيْوَةٌ مُسْتَقَرَّةٌ مِنْ ذَلِكَ وَقَبِلَ الِاسْتِثْنَاءَ مَحْصُورٌ بِمَا أَكَلَ السَّمْعُ ، وَالْمَكْكُورَةُ فِي الشَّرْعِ بِقَطْعِ الْحُلُقُومِ  
 وَالْمَرَى بِمَعْنَى دُبُحٍ عَلَى أَنْتَضَبٍ وَاحِدُ الْأَنْصَابِ وَفِي أَجْزَارِ كَانَتْ مَنْصُوبَةً حَوْلَ الْبَيْتِ يَذْهَبُونَ ٢  
 عَلَيْهَا وَيَعْتَدُونَ ذَلِكَ قُرْبَةً وَقَبِلَ فِي الْأَصْنَافِ وَفِي بِمَعْنَى الْأَلَمِ أَوْ عَلَى أَصْلِهَا بِتَقْدِيرٍ وَمَا دَبَحَ مَسْتَمًى عَلَى  
 الْأَصْنَافِ وَقَبِلَ هُوَ جَمْعُ الْوَاحِدِ نَصَابٌ وَأَنْ تَسْتَقِيمُوا بِالْأَزْلَامِ أَيْ وَحَرِّمْ عَلَيْكُمْ الِاسْتِقْسَامَ بِالْإِدْجَاجِ  
 وَذَلِكَ أَنَّهُمْ إِذَا قَصَدُوا فَعَلَّ ضَرَبُوا ثَلَاثَةَ أَقْدَاجٍ مَكْتُوبٌ عَلَى أَحَدِهَا أَمْرٌ رَبِّي وَعَلَى الْآخَرِ نَهْيٌ رَبِّي وَالثَّالِثُ  
 غُفْلٌ لَنْ خَرَجَ الْأَمْرُ مَصْولاً عَلَى ذَلِكَ وَلَنْ خَرَجَ النَّاقِ تَجَنَّبُوا عَنْهُ وَلَنْ خَرَجَ الْغُفْلُ أَجَالُهَا فَانْجَبَا فَعْنَى  
الِاسْتِقْسَامِ تَطْلُبُ مَعْرِفَةَ مَا قَسَمَ لَهُمْ لَوْحٌ مَا لَمْ يَقْسَمْ بِالْأَزْلَامِ وَقَبِلَ هُوَ الِاسْتِقْسَامُ الْجُرُورُ بِالْإِدْجَاجِ عَلَى ٣٥  
الِاتِّصَاءِ الْمَعْلُومَةِ وَوَاحِدُ الْأَزْلَامِ زَلَمَ كَتَجَمَّلَ وَزَلَمَ كَصَرَدَ ذَلِكَ كَمَا سَقَّ إِشَارَةً إِلَى الِاسْتِقْسَامِ وَكَوْنُهُ دُفْعًا  
 لِأَنَّهُ دَخُولٌ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ وَضَلَّاهُ بِاعْتِقَادِ أَنْ ذَلِكَ طَرِيقٌ إِلَيْهِ وَافْتَرَاهُ عَلَى اللَّهِ أَنْ أَوْجَدَ بَرَقَ اللَّهُ وَجْهَانَهُ

- وشركاً ان اريد به الصنم او الميسر المحرم او الى تناول ما حرم عليهم الآية لم يرد به يوماً بعينه وإنما أراد جبر ٦  
 التومان الحاضر وما يتصل به من الزمنة الآتية وقيل أراد يوم فلولها وقد فلتت بعد عصر يوم الجمعة عرفة ركوع ٥  
 حجة الوداع يقس الذين كفروا من دينكم أى من ابطاله ورجوعكم عنه بتحليل هذه الجاهات وغيرها او  
 من ان يغلبوكم عليه فلا تخشوا ان يظهروا عليكم واخشوا واخلصوا الخشية لى (٥) اليوم آتلفت لكم  
 دينكم بالنصر والظهار على الايمان كلها او بالتنصيص على قواعد العقائد والتوقيف على اصول الشرائع ٥  
 وقولان الاجتهاد واتممت عليكم نعمتي بالهداية والتوقيف او باكمال الدين او بفتح مكة وهدم  
 منار الجاهلية ورضيت لكم الاسلام ديناً اخترته لكم ديناً من بين الاديان وهو الدين عند الله لا غير  
 فمن اشترى متصلاً بذكر الحرمات وما بينهما اعتراض بما يوجب التجنب عنها وهو ان تناولها فسوى  
 وحرماتها من جملة الدين الكامل وانعية النعمة والاسلام المرضي والمعنى فمن اضطر الى تناول شيء من  
 هذه الحرمات في مخصة بجماعة غير متجانب لاثير غير مائل له ومنصرف اليه بأن يأكلها تلذذاً او  
 مجازاً حد الرخصة لقوله غير باع ولا عاب فإن الله غفور رحيم لا يؤاخذها بأكله (٦) تسألونك ما ذا أحل لكم  
 لما تضمن السؤال معنى القول أوقع على الجلالة وقد سبق انكلام في ما ذا ، وأما قال لهم ولم يقل لنا  
 على الحكاية لأن يسألونك بلفظ الغيبة وكان الوجهين سائغ في أمثاله ، والمسئول ما أحل لكم من المطاع  
 كانهم لما نلى عليهم ما حرم عليهم سألوا عما أحل لهم فلما أحل لكم التنبهات ما لم تستخضه الطباع  
 السلمية ولم تخفق عنه ومن مفهومه حرم مستخضات العرب او ما لم يدل نكح ولا فينس على حرمة  
 وما علمتم من الجوارح علف على الطيبات ان جعل ما موصولة على تقدير وصيد ما علمتم وجملة  
 شرطية ان جعلت شرطاً وجوابها فكلوا ، والجوارح كواصب الصيد على اعلها من سباع ذوات الاربع  
 والطير مكئين معلمين اياه الصيد والمكذب مؤذنب الجوارح ومضربها بالصيد مشتق من الكذب لأن  
 التأديب يكون أكثر فيه وأكثر او لأن كذب سعي يسمى كلباً لقوله صلعم اللهم سلط عليه كلباً من  
 كلابك واتصافه على الحال من علمتم وفائدتها للبالغة في التعليم تعلمونهن حال ثانية او استيناف  
 مما علمكم الله من الجبل وطرق التأديب فإن العلم بها إلهام من الله او مكتسب بالعقل الذى هو  
 منحة منه او مما علمكم ان تعلموه من اتباع الصيد بإرسال صاحبه وفنجر بجزره وينصرف بدعائه  
 ويسلك عليه الصيد ولا يأكل منه فكلوا مما أسكن علىكم وهو ما لم يأكل منه لقوله هم لعدي بن  
 حاتم وان اكل منه فلا تأكل إنما اسلك على نفسه واليه ذهب أكثر الفقهاء وقال بعضهم لا يشترط  
 ذلك في سباع الطير لأن تأديبها الى هذا الحد متعذر وقال آخرون لا يشترط مثلاً وآثروا اسم الله عليه  
 الصمير لما علمتم والمعنى سموا عليه عند ارساله او لما لمسكن بمعنى سموا عليه اذا ادركتم نكاته  
 وآثروا الله في محرماته ان الله سريع الحساب فيؤاخذكم بما جلد وديق (٧) اليوم أحل لكم التنبهات

جزء ١ وَكَلَّمَ الَّذِينَ آوَوْا الْكِتَابَ حَتَّى أَتَوْا الذِّبْجَانَ وَغَيْرَهَا وَبَعَثَ الَّذِينَ آوَوْا الْكِتَابَ الْيَهُودَ  
 ركوع ٥ وَالنَّصَارَى وَاسْتَشَى عَلَى رُضَى نَصَارَى بَنَى تَغْلِبَ وَقَالَ لِيَسُوا عَلَى النَّصْرَانِيَّةِ وَلَمْ يَأْخُذُوا مِنْهَا إِلَّا شَرِبَ الْخَمْرَ  
 وَلَا يُلْحَفَ بِهِمُ الْيَهُودُ فِي ذَلِكَ وَإِنْ أَحْفُوا بِهِمْ فِي التَّقْرِيرِ عَلَى الْحَرْبَةِ لَعَوْلَهُمْ سَتُوا بِهِمْ سِتَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ  
 غَيْرَ نَاكِحِي لَسَائِهِمْ وَلَا أَجَلِي ذِبَائِهِمْ وَكَلَّمْتُمْ حَتَّى لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ أَنْ تَطْعِمُوهُمْ وَتَبِيعُوهُمْ سَنِمُوا  
 وَلَوْ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ لَمْ يَجِزْ ذَلِكَ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ لِلزَّوْجِ أَوْ الْعَقَاتِ وَتَحْصِيصُهُنَّ بَعَثَ عَلَى مَا هُوَ ٥

الاول وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ آوَوْا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِنْ كُنَّ حَرْبِيَّاتٍ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا تَحْزَنُ  
 الْعَرَبِيَّاتُ إِذَا اتَّيَمَّنُوْنَ أَجُورَهُنَّ مَهْرُهُنَّ وَتَقْيِيدُ الْحَيِّ بِبَيْتَاتِهَا لَتَأْكِيدُ وَجْهَهَا وَالْحَيِّ عَلَى الْاَوَّلِ  
 وَقَبِيلُ الْاَوَّلِ بَابَتَاتِهَا التَّزَامُهَا تَحْصِيْنٌ عَقَاءَ بِالْفِكَاحِ غَيْرُ مَسَائِلِينَ مَجَاهِدِينَ بِالْوَلَا وَلَا مُتَخَذِينَ أَخْذَانِ  
 مَسْرُوعِينَ بِهِ وَالْحَيِّ الصَّدِيقَ يَبْعُ عَلَى الذِّكْرِ وَالنِّسَى وَمَنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ صَمَلُهُ وَقَرَى فِي

ركوع ٦ الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ يُرِيدُ بِالْإِيمَانِ شَرَاةَ الْإِسْلَامِ وَبِالْكُفْرِ بِهِ انْكَارَهُ وَالامْتِنَاعُ عَنْهُ (٥) لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

أَمَّا إِذَا قُتِمَتْ إِلَى الصَّلَاةِ أَوْ إِذَا ارْتَدَّتِ الْقِيَامُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ  
 الرَّجِيمِ عَنِ ارْتَادَةِ الْفِعْلِ بِالْفِعْلِ الْمُسَبَّبِ مِنْهَا لِلْإِجْزَارِ وَالتَّوْبَةِ عَلَى أَنْ مِنْ أَرَادَ الْعِبَادَةَ يَنْبَغِي أَنْ  
 يَبَادُرَ إِلَيْهَا بِحَيْثُ لَا يَنْفَكُ الْفِعْلُ عَنِ الْإِرَادَةِ أَوْ إِذَا قَصِدَتْ الصَّلَاةُ لِأَنَّ التَّوَجُّهَ إِلَى الشَّيْءِ وَالْقِيَامُ إِلَيْهِ  
 قَصْدٌ لَهُ ٥ وَظَاهِرُ آيَةِ مَرْجَبِ الْوُضُوءِ عَلَى كُلِّ قَائِمٍ إِلَى الصَّلَاةِ وَأَنْ لَمْ يَكُنْ مُتَّخِذًا وَالْإِجْمَاعُ عَلَى خُلَافِهِ  
 مَا رَوَى أَنَّهُ عَمَ صَلَّيَ الْخَمْسَ بَوْضُوءَ وَاحِدٍ يَوْمَ الْفَتْحِ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ رَضَى صَنَعْتُ شَيْئًا لَمْ تَكُنْ تَصْنَعُهُ فَقَالَ ١٥  
 عَمْدًا فَعَلْتُهُ فَكَبِيلُ مَطْلَقٌ أُرِيدُ بِهِ التَّقْيِيدُ وَالْمَعْنَى إِذَا قُتِمَتْ إِلَى الصَّلَاةِ مُحَدِّثِينَ وَقَبِيلُ الْأَمْرِ فِيهِ لِلْمَدْبِ  
 وَقَبِيلُ كَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ الْأَمْرِ لَمْ يَسْخَرْ وَهُوَ ضَعِيفٌ لِقَوْلِهِ هُوَ الْمَائِدَةُ مِنْ آخِرِ الْقُرْآنِ نَوَلًا فَاجْلُوا حَلَالَهَا

وَحَرِّمُوا حَرَامَهَا فَاسْتَمْلُوا وَحَرِّمُوا أَمْرًا أَوْ مَلَأَ عَلَيْهَا وَلَا حَاجَةَ إِلَى الدَّلِيلِ خِلَافَ الْمَالِكِ وَابْدِئْتُمْ إِلَى الْأَمْرِ أَوَّلَ  
 الْجَهْلُورِ عَلَى دُخُولِ الْمُرَافِقِينَ فِي الْغُصُولِ وَلِذَلِكَ قِيلَ إِلَى بَعْضِ مَعَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَبِزَكَمِ قَوْلِهِ أَوْ تَوَكَّلُوا أَوْ  
 مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحْدُوفٍ تَقْدِيرُهُ وَابْدِئْتُمْ مَضَافَةً إِلَى الْمُرَافِقِ وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ مَعْنَى التَّحْدِيدِ وَلَا لَذِكْرُهُ ٢٥  
 مَرِيدٌ فَائِدَةٌ لِأَنَّ مَطْلَقَ الْبَيْدِ يَشْتَمِلُ عَلَيْهَا وَقِيلَ إِلَى تَقْيِيدِ الْغَايَةِ مَطْلَقًا وَأَمَّا دُخُولُهَا فِي الْحُكْمِ أَوْ  
 خُرُوجُهَا مِنْهُ فَلَا دَلَالَةَ لَهَا عَلَيْهِ وَأَمَّا يُعْلَمُ مِنْ خَارِجٍ وَلَمْ يَكُنْ فِي آيَةِ وَكَانَتْ الْإِدْنَى مُتَنَاوِلَةً لِحُكْمِ  
 بِدُخُولِهَا احْتِيَاطًا وَقِيلَ إِلَى مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا تَقْيِيدُ الْغَايَةِ تَلْتَصِقُ خُرُوجُهَا وَإِلَّا لَمْ تَكُنْ غَايَةً كَقَوْلِهِ فَتَنْظُرُ  
 إِلَى مَبْرَرَةٍ وَقَوْلِهِ ثُمَّ اتَّوَا الصَّبَامَ إِلَى اللَّيْلِ لَكِنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَتِمَّ الْغَايَةُ هُنَا عَنْ ذِي الْغَايَةِ وَجِبَ ادْخَالُهَا

احْتِيَاطًا وَأَمَّا حُكْمُ الْبَاءِ مُزِيدَةٌ وَقَبِيلُ لِلتَّبَعِ بَعْضُ فَائِدَةُ الْفَارِغِ بَيْنَ قَوْلِكَ مَسَحَتْ الْمُنْدِيلَ ٢٥  
 وَمَسَحَتْ بِالْمُنْدِيلِ وَوَجْهُهُ أَنْ يُقَالُ أَنَّهَا تَذَكُّرٌ عَلَى تَضَمُّنِ الْفِعْلِ مَعْنَى الْإِلْصَاقِ فَكَانَتْ قَبِيلُ وَأَصْلُهَا

- المسح هم موسمكم وذلك لا يقتضي الاستيعاب بخلاف ما لو قيل وامسحوا برؤوسكم فانه كفوفه وامسحوا جره ١ وجوفكم ، واختلف العلماء في قدر الواجب فاجب الشافعي اقل ما يقع عليه الاسر اخذا باليمين ركوع ٦ وابو حنيفة مسح ربع الرأس لانه عمر مسح على ناصيته وهو قروب من الربع وماله مسح كله اخذا بالاحتياط وأرجلكم إلى الكعبين نصبه نافع وابن عمر وحسن والكسائي ويعقوب علفا على وجوفكم ويؤيده السنة الشافعية وعمل الصحابة وقول اكثر الاثمة والتخفيف اذا المسح لم يحد وجوه الباقون على الجوار ونظيره كثير في القرآن والشعر كفوفه تعالى عذاب يوم اليمر حور عين بالجم في قراءه حموة والكسائي وقولهم خُرْصَبْ خَرِبْ وللنساء باب في ذلك فالحكمة التنبيه على انه ينبغي ان يقصد في صب الماء عليها وتغسل غسلا يقرب من المسح وفي انفصل بينه وبين اخويه اماء على وجوب الترتيب وقرئ بالرفع على وارجلكم مغسولة (١) وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَافْتَغَسُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا مِنْ مَّاءٍ طَيِّبٍ فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ سبب تفسيره ولعل تكريره ليتصل الكلام في بيان انواع الطهارة ما يريد الله ليخفف عليكم من حرج اي ما يريد الامر بالطهارة للوصول الى الامر بالتيمم تصحيحا عليكم ولكن يريد ليظفركم لينظفكم او ليظفركم عن الذنوب فان الوضوء تكفير للذنوب او ليظفركم بالتراب اذا اموزكم التطهر بالماء فمفعول يريد في الموضعين محذوف واللام للعدو وقيل مريضة والمعنى ما يريد الله ان يجعل عليكم من حرج حتى لا يرخص لكم في التيمم ولكن يريد ان ينظركم وهو ضعيف لان ان لا تقلد بعد المريضة وليتم نعمته عليكم ليتيم بشره ما هو مطهرة لابد انكم متفكرة لذنوبكم نعتة عليكم في الدهن او ليتيم برخصه انعامه عليكم بهوائهم لعلكم تشكروا نعتة ٥ والآية مشتملة على سبعة امور كلها متق ١ طهارتان اصل ويدل ٢ والاصل اثنان مستوعب وغير مستوعب ٣ وغير المستوعب باعتبار الفعل غسل ومسح ٤ وباعتبار الحذ محدود وغير محدود ٥ وان آلتها مائع ٦ وجامد ٧ وموجبها حدث اصغر واكبر ٨ وان المبيح للعدول الى البدل مرض او سفر وان الموعود عليها تطهير الذنوب وانهم النعمة (١) وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِالْإِسْلَامِ الَّذِي تَنذَرْتُمْ لَكُمْ وَالنَّبِيَّ وَالنَّبِيَّاتِ فِي شُكْرِكُمْ وَالَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَظَنُومٌ بَشِيرٌ ١٢ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَحِبُّوا إِلَيْهِمْ قَوْمٌ عَلَىٰ أَنْ لَا تَعْدِلُوا عَلَيْهِمْ يَعْنِي لِنَصْنَعَهُ مَعَى الْحَمَلِ وَالْعَلَى لَا يَحْمِلُكُمْ شِدَّةُ بَعْضِكُمُ الْمَشْرِكِينَ

- جاءه ٦ على ترك العدل فيهم ففتنوا عليهم بارتكاب ما لا يحل كمثل ذل وفلن نساء وصبياء ونقص عيبد  
ركوع ٦ تشقيا مما في قلوبكم إحدنا أو أقرب للنفاق أي العدل أقرب إلى التقوى صرح لهم بالامر بالعدل وبين  
أنه يمكن من التقوى بعد ما نهاهم عن الجور وبين أنه مقتضى الهوى وإذا كان هذا للعدل مع الكفار  
فما شك بالعدل مع المؤمنين وأنقوا الله أن الله خير بما تعملون فيجازيكم به وتكرير هذا الحكم  
إما لاختلاف السبب كما قيل أن الأولى نزلت في المشركين وهذه في اليهود أو لمزيد الاعتماد بالعدل  
والمبالغة في إطفاء نائرة الغيظ (١٣) وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَفَعَلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا أما  
حذف ثاني مفعولي وعد استغناء بقوله لهم مغفرة فإنه استيناف بمتنه وقيل الجملة في موقع المفعول ثان  
الوعد ضرب من القول وكأنه قال وعدم هذا القول (١٣) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا  
هذا من عادته تعالى أن يتبع حال أحد الفريقين حال الآخر فحذف الدعوة وفيه مزيد وعد  
للمؤمنين وتطبيب للقلوبهم (١٤) مَا أَتَىٰ آلَ الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ روى أن المشركين رأوا  
رسول الله وأصحابه يمشون فقاموا إلى الظهور معا فلما صلوا ندموا ألا كانوا أكبرا عليهم وقاموا إلى  
بوتهم بهم إذا قاموا إلى العزم فرد الله كيدهم بأن أنزل صلوة الخوف والآية إشارة إلى ذلك وقيل إشارة  
إلى ما روى أنه عم أتى قريظة ومعه الخلفاء الأربعة يستقرضهم لدخول مسلمين فتحملهم عمرو بن أمية الضمري  
خطأ تخسبهما مشركين فقالوا نعم يا أبا القاسم اجلس حتى نطعمك وفقرضنا فاجلسوه وقاموا بقتله  
فجاء عمرو بن حنظل إلى رضى عظيمة يطرحها عليه فامسك الله يده فنزل جبريل خاضع فخرج ولابل  
نزل رسول الله منزلا وعلف سلاحه بشجرة وتفرق الناس عنه فجاء امرأته فسلب سيفه فقال من يمنعك  
معي فقال الله فاستطاع جبريل من يده وأخذ الرسول وقال من يمنعك معي فقال لا أحد أشهد أن لا اله  
إلا الله وأن محمدا رسول الله فنزلت آي هَمَزَ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ بِالْقَتْلِ وَالْأَهْلَكَ فقال بسط  
اليه يده إذا بطش به وبسط اليه لسانه إذا شتمه فكف أيديهم عنهم منعها أن تمت اليكم ورت مضرتها  
ركوع ٧ عنكم وأنقوا الله وعن آل الذين كفروا فليزكك المؤمنين فإنه الكافي لإبطال الخير ورفع الشر (٥) وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ  
مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا شاهدنا من كل سبط فذهب من أحوال قومه وفتش  
عنها أو كفيلا يكفل عليهم بالوفاء بما أمروا به روى أن بني إسرائيل لما فرغوا من فروعوا واستقرروا  
بمصر أمرهم الله بالسير إلى أريحا أرض الشام وكان يسكنها الجبابرة الكنعانيون وقال أتى كتيبتنا لكم  
دارا وقرارا فأخرجوها إليها وجاءوا من فيها فأتى ناصركم وامر موسى أن يأخذ من كل سبط كفيلا  
عليهم بالوفاء بما أمروا به فأخذ عليهم الميثاق واختار منهم النقيب وسار بهم فلما دنوا من أرض  
كنعان بعث النقيب ويجتسسون الأخبار ونهاهم أن يحدقوا قومه فرأوا أجراما عظيمة وبأسا شديدا  
فهابوا ورجعوا وحدقوا قومه وتكثروا الليثا ألا كالب بين يوفنا من سبط يهودا ووجع بين نور من  
سبط افرائيم بين يوسف وقال الله إني معكم بالنصرة لمن أقمت الصلوة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزواي

أى نصرهم وقوتهم وأصله الذنب ومنه التعزير وأقرضتم الله قرضاً حسناً بالانفاق في سبيل الخير جزء ٦  
وقرضاً يجنل المصدر والمفعول لأَكْفِرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ جواباً للقسم الدلول عليه باللام في لئن سألتكم ركون ٧

مسد جواب الشرط وَلَا دَخَلَتْكُمْ جَنَاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فمن تفر بعد ذلك منكم بعد ذلك

الشرط المؤكد المعلق به الوعد العظيم فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ضلالاً لا شبهة فيه ولا عذر معه بخلاف  
٥ من كفر قبل ذلك إذ قد يمكن أن يكون له شبهة ويتوهم له معذرة (١٩) فيمَا نَقِصْتُمْ مِنْهَا قُمْ لِلْعَافِرِ

طردناهم من رحمتنا أو مستغناهم أو ضربنا عليهم الجزية وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً لا تنفعل عن الآيات  
والذخر وترأ جرة والكسائي قسيّة وفي أمّا مبالغه قاسية أو بمعنى رجة من قولهم دهرهم قسى إذا  
كان مغشوشاً وهو أيضاً من القسوة فإن المغشوش فيه نيس وصلابة وقوى قسيّة جاعاً القاف السين  
يجزون الكلمة من مواضع استيفاف لبيان قسوة قلوبهم فإنه لا قسوة أشد من تغيير كلام الله والافتراء

١٠ عليه ويجوز أن يكون حالاً من مفعول لغناهم لا من القلوب إذ لا ضمير له فيه ونسوا حقاً وتركوا

لصبيبا وأفيا مما ذكرهوا يد من التورية أو من اتباع محمد صلعم والمعنى أنهم حرقوا التورية وتركوا  
حظهم مما أنزل عليهم فلم يبالوا وقيل معناه أنهم حرقوها فزلت بشؤمها أشياء منها عن حفظها رَوَى  
أن ابن مسعود قال قد ينسى المرء بعض العلم بالعصية وتلا هذه الآية وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ  
خيانة أو فرقة خائنة أو خائن وَالْتَأَمُّ لِلْمِبَالغة والمعنى أن الخيانة والغدر من عادتهم وعادة أسلافهم  
١٥ لا تزال ترى ذلك منهم إلا قليلاً منهم لم يخونوا وهم الذين آمنوا منهم وقيل الاستثناء من قوله

وجعلنا قلوبهم قاسية قاسف عنهم وأصلح أن تابوا وآمنوا أو عاهدوا والتروا الجزية وقيل مطلق نسح  
بآية السيف إن الله يحب المخلصين تعليل للامر بالصنيع وحث عليه وتنبيه على أن العفو عن الكافر  
اثنان أحسان فضاء عن العفو عن غيره (٢٧) ومن الذين قالوا أنا نصارى أخذنا ميثاقهم أى واخذنا  
من النصارى ميثاقهم كما أخذناهم قدام وقيل تهدده ومن الذين قالوا أنا نصارى قوم أخذنا، وأما

٢٠ قال قالوا أنا نصارى ليدل على أنهم سموا أنفسهم بذلك لئلا نصرة الله قسراً خطأ مما ذكرهوا به فأنزلنا  
فالزمن من غيرى بالشىء إذا لصف به بينهم العداوة والبغضاء إلى قوم الغيبة بين فريق النصارى وهم

نسطورية وبعلورية وملكيّة أو بينهم وبين اليهود وسوف قبيهم الله بما كانوا يصنعون بالجزاء  
والعقاب (٢٨) ما أهل الكتاب يعنى اليهود والنصارى ووجد الكتاب لأنه للجنس قد جاءكم رسولنا

فبين لكم كثيراً مما كنتم تحفون من الكتاب كنهت محمد صلعم وآية الرجم في التورية وبشارة عيسى  
٢٥ بأحد في الانجيل ويعفو عن كثير مما تحفون به لا خير به إذا لم يحصل اليه أمر ديني أو عن كثير منكم

فلا يؤاخذ به جرمه قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يعنى القرآن فإنه الكشاف لطلمات الشك

- جزء ٦ والصلوات والكتاب الواضح الاعجاز وقيل يريد بالنور محمدًا صلعم يقضى به الله وحد الصير لان المراد  
 ركوع ٧ بهما واحد او لانهما كواحد في الحكم من اتبع وشواته من اتبع رضاه بالايمان منهم سبيل السلام طرق  
 السلامة من العذاب او سبيل الله ونجرتهم من الظلمات الى النور من انواع الكفر الى الاسلام بالله  
 بارادته او خوفاً به وبهدايتهم الى صراط مستقيم طريق هو اقرب الطرق الى الله وموت اليه لا محالة
- (١٩) لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم هم الذين قالوا بالاتحاد منهم وقيل لم يصرح  
 به احد منهم ولكن لما زعموا ان فيه لاعتوا وقالوا لا اله الا واحد لزمهم ان يكون هو المسيح فنسب  
 اليهم لان قولهم توصيحا لجهنم وتفصيحا لعتقدتهم قل فمن يملك من الله شيئاً فمن يمنع من قدرته  
 وارادته شيئاً ان ازان ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعاً احتج بذلك على فساد قولهم  
 وتقريره ان المسيح مقدور مقهور قابل للقاء كسائر الممكّنات ومن كان كذلك فهو مقهور عن اللوعة
- (٢٠) والله ملك السموات والارض وما بينهما يخلف ما يشاء والله على كل شيء قدير اراحته لما عرس لهم  
 من الشبهة في امره والمعنى انه سبحانه قادر على الانقلاب بخلف من غير اصل كما خلف السموات  
 والارض ومن اصل كخلف ما بينهما فينشئ من اصل ليس من جنسه كلام وكثير من الحيوانات  
 ومن اصل يمانسه اما من نكر وحده كما خلف حواء او من انثى وحدها كعيسى او منها كسائر
- الناس (٢١) وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحبواؤه اشيع ابنه عير والمسيح كما قيل لاشيع  
 ابن الوهيح الحبيبون او المفلحون عنده قرب الاولاد من والدهم وقد سبق لنحو ذلك مرين بيان في  
 سورة آل عمران قل فلم يعبذبكم بذنوبكم اى فان صرح ما زعمتم فلم يعذبكم بذنوبكم فان كان  
 بهذا المنصب لا يفعل ما يوجب تعذيبه وقد عذبكم في الدنيا بالقتل والاسر والمسخ واعتزتم بالله  
 سيعذبكم بالنار ايها معدودات بل انتم بشر ممن خلق الله يغير لمن يشاء وهم من آمن  
 به وبرسوله ويعذب من يشاء وهم من كفر والمعنى انه يعاملكم معاملة سائر الناس لا مودة لكم عليه
- ولله ملك السموات والارض وما بينهما كلها سواء في كونه خلقا ومكانا له واليه المصير فيجاري المحسى  
 باحسانه والمسيء باسائه (٢٢) يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا فبين لكم اى الدين وحذف لظهوره  
 او ما كنتمت وحذف لتقدم نضرة ويجوز ان لا يقدّر مفعول على معنى يبدل لكم البهتان والجملة في  
 موقع الحال اى جاءكم رسولنا مبينا لكم على فترة من الرسل متعلق بجامعكم اى جاءكم على حين  
 تنور من الارسل وانقطاع من الوحى او يبين حال من الصير فيه ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا  
 نذير فزعموا ان هؤلاء ذلك وتعتدوا به فقد جاءكم بشير ونذير متعلق بمعدوف اى لا تعتدوا  
 بما جاءنا فقد جاءكم والله على كل شيء قدير فيقدر على الارسل تنرى كما فعل بين موسى وعيسى

عليهما السلام كان بينهما ألف وسبعمائة سنة والى نبي وعلى الارسل الى فترة حكما فعل بين عيسى جزه ٦  
 ومحمد صلعم كان بينهما ستمائة او خمسمائة وتسع وستون سنة واربعه انبياء ثلاثة من بنى اسرائيل زلوع ٧  
 وواحد من العرب خالد بن سنان العيسى ، وفي الآيه امتنان عليهم باى بعث اليهم حين انطمست آثار  
 الروحى وكانوا احوج ما يكونون اليه (١٣) واذا قال موسى لقومه يا قوم اذكروا انعمت الله عليكم اذ جعل ركوع ٨

١ فيكم انبياء فارشدكم وشرقكم بهم ولم يبعث في امه ما بعث في بنى اسرائيل من الانبياء وجعلكم ملوكا  
 اى وجعل منكم او فيكم وقد تكاثر فيهم الملوك تكاثرت الانبياء بعد فروعهم حتى قتلوا بجيى وحموا يقتل  
 عيسى وقيل لما كانوا مملوكين في ايدى القبط فأنقذهم الله وجعلهم مالكين لانفسهم وامورهم  
 ستماء ملوكا وانما لم يوت احد من العالمين من خلق البحر وتظليل انعام وانوال المن والسلوى  
 ونحوها مما آتاهم وقيل المراد بالعالمين على زمانهم (١٤) يا قوم اتخلوا الارض المفسدة ارض بيت  
 المقدس سميت بذلك لانها كانت قرار الانبياء ومسكن المؤمنين وقيل الطور وما حوله وقيل دمشق  
 وفلسطين وبعض الارض وقيل الشام التي كتبت الله لكم قسمها لكم او كتب في اللوح انها تكون  
 مسكنا لكم ولكن ان آمنتم وانعتم لقوله لهم بعد ما عصوا فانها محرمة عليهم ولا ترتدوا على اذكاركم  
 ولا ترجعوا مذنبين خوفا من الجبابرة قيل لما سهر حالهم من الغيباء بكوا وقالوا ليننا متنا بمصر  
 تعالوا نجعل علينا راسا ينصرف بنا الى مصر او لا ترتدوا من دنكم بالعصيان وهدم الوثوب على الله  
 ١٥ فتنقلبوا خاسرين ثواب الدارين ويجوز في فتقلبوا الجرم على العطف والنصب على الجواب (٢٥) قالوا يا

موسى اى فيها قوما جبارين متغلبين لا يتأق ماومتهم واجتار فعال من جهرة على الامر بمعنى اجبره  
 وهو الذى يجبر الناس على ما يريدنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها قلنا ندخلون

٢٠ اذ لا طاقه لنا بهم (٢١) قال رجلان كالب ويوشع من الذين يخافون اى يخافون الله ويتقونه وقيل  
 كانا رجلين من الجبابرة اسلما وصارا الى موسى فعلى هذا انوا لمبى اسرائيل والراجع الى الموصول محذوف  
 اى من الذين يخافهم بنو اسرائيل ويشهد له ان ترى الذين يخافون بالصبر اى المتخوفين وعلى  
 المعنى الاول يكون هذا من الاخافة اى من الذين يخشون من الله بالذكير او يخشونهم الوعيد  
 انعم الله عليهما بالامان والتثبت وهو صفة ثانية لرجلان او اعتراض اتخلوا عليهم الباب باب قريتهم

اى باغثوهم وضابطوهم في المصيف وامرهم من الاصهار قلاد دخلتموه فانكم غايون تنعشر الكثر  
 عليهم في المضايق من عظم اجسامهم ولاتهم اجسام لا قلوب فيها ويجوز ان يكون علمهما بذلك من  
 ٢٥ اخبار موسى عم وقوله كتب الله لكم او مما علما من عادته تعالى في نصره رسلا وما عهده من صنع  
 لموسى في غير اعدائه وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين اى مؤمنين به ومصديقين لوعده (٢٧) قالوا يا  
 موسى انا لن ندخلها ابدا نفوا دخولهم على التاكيد والتأييد ما داموا فيها بدل من ابد بدل البصر

جده ٦ **قَالَ قَبِّ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلْ إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ** قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما وقيل تكديره انذهب انت وربك فعيذك (٢٨) **قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي** قاله شكوى بته وحرنة الى الله لما خالفه قومه وأيس منهم ولم ينف مع موافق ينف به غير هرون عم والرجلان للذكوران وان كانا يوافقانه لم ينف عليهما لما كابد من تلون قومه ويجوز ان يراد باخي من يواخي في الدين فيدخلان فيه ويحتمل نصبة صفا على نفسي او على اسم ان **ورفعه صفا على الصمير في لا املك او على** ٥ **محل ان واسمها وجره عند الكوثيين صفا على الصمير في نفسي فأتوا بيثنا وبين القوم الفاسقين بأن يحكم لنا بما نصحف وتحكم عليهم بما يستحقون** او بالتعبيد بيننا وبينهم وتخليصا من صحتهم (٢٩) **قَالَ فَإِنَّهَا فَإِنَّ الْأَرْضَ الْمَقْدَسَةَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمْ لَا يَدْخُلُونَهَا وَلَا يَمْلِكُونَهَا** بسبب عصيانهم

**أَرْبَعِينَ سَنَةً يَجْعَلُونَ فِي الْأَرْضِ** عامل الطرف أما حرمة فيكون التحريم مؤقتا غير مؤبد فلا يخالف ظاهر قوله الذي كتب الله لكم وفيد ذلك ما روى ان موسى عم سار بعده بمن بقي من بني اسرائيل ففتح اريحا والزم فيها ما شاء الله ثم قبض وقيل انه قبض في التيه ولما احتضر اخبرهم بان يوشع بعده في وان الله امره بقتال الجبارة فسار بهم يوشع وقتل الجبارة وصال الشمش كله لبني اسرائيل وأما يتبعون ابي يسيرين فيها خبري لا يرون طريقا فيكون التحريم مطلقا وقد قيل لم يدخل الارض المقدسة احد ممن قال اني ندخلها بل هلكوا في التيه وأما قاتل الجبارة اولادهم روى انه لم يبق اربعين سنة في ستة فواسخ يسيرين من الصباح الى المساء فاذا عمر بحيث ارتحلوا عنه وكان الغمام يظلم من الشمس وعود من نور يطلع بالليل فيصيه لهم وكان طعامهم المن والسلوى وماؤهم من الحجر الذي يحملونه والاكثرو على ان موسى وهرون كانا معهم في التيه الا انه كان ذلك روحا لهما وزبادة في درجتهم وعقوبة لهم وانهما ماتا فيه مات هرون وموسى بعده بسنة ثم دخل يوشع اريحا بعد ثلاثة اشهر ومات النقياء فيه بغتة غير كالب ويوشع فلما قاس على القوم الفاسقين خائب به موسى لما

ندم على الدعاء عليهم وبين انه لم يحق احقاه بذلك لفسهم (٣٠) **وَأَنزَلَ عَلَيْهِمْ تَبَا أَيْ آتَمَ قَابِلٍ وَهَابِلٍ** ١٠ اوحى الله الى آدم ان يزوج كل واحد منهما تومة الآخر فصاخط منه قابيل لان تومته كانت اجمل فقال لهما آدم قريا قربانا فمن ايكما قبل تزوجها فقبل قربان هابيل بان فولدت نار فأكسكته فازداد قابيل سخطا وفعل ما فعل وقيل لم ير بهما ابي آدم لصلبه وانهما رجلا من بني اسرائيل ولذلك قال كتبنا على بني اسرائيل بالحق صفة مصدر محذوف اي ثلاثة ملتبسة بالحق او حال من الصمير في اكل او

من نيا اي ملتبسا بالصدى موافقا لما في كُتُب الاولين ان قريا قربانا طرف النيا او حال منه او بدل على حذف مصافى اي اكل عليهم نيا لما لب ذلك الوقت ١١ والقربان اسم ما يقرب به الى الله تعالى من ذبيحة او غيرها كما ان الخولان اسم ما يجنى اي يغتنى وهو في الاصل مصدر ولذلك لم يثن وقيل تقديره ان قرب كل واحد منهما قربانا وقيل كان قابيل صاحب زرع وقرب ارضا قمع عنده وهابيل

- صاحب صرع وقرب محاسنها فتقبل من أحديهما ولم يتقبل من الآخر لأنه سخط حكم الله ولم جزء ١  
يخلص النية في قربانه وقصد إلى احسن ما عنده قال لاقتلنك قومه بالقتل لغرض الحسد له على تقبل ركوع ١
- قربانه ولذلك قال إنما يتقبل الله من المتقين في جوابه أي إنما أثبت من قبل نفسك بترك النقوى لا  
من قبل فلم تقبلني وفيه إشارة إلى أن الحاسد ينبغي أن يرى حرمانه من تقبيرة وجهته في تحصيل ما  
٥ به صار الحسود محطوطا لا في إزالة خطئه فإن ذلك مما يضره ولا ينفعه وأن الطاعة لا تقبل إلا من مؤمن
- متف (٣١) لئن بسطت إليّ يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين  
قبل كان هابيل أقوى منه ولكن تخرجه عن قتله واستسلم له خوفا من الله لأن الدفع لم ينبج بعد  
أو تحريها لما هو الأفضل قال هم كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل وإنما قال ما أنا بباسط  
في جواب لئن بسطت لتتبرئ من هذا الفعل الشنيع رأسا والكبر من أن يوصف به ويظلف عليه ولذلك
١. استكد اللفي بالباء (٣٢) إني أريد أن تموء يا بني وأنتم فتكون من أصحاب النار وأنتم جراد أنجالين  
تعليل ثانٍ للمتناع عن المعارضة والمقاومة والمعنى إنما استسلم لك إرادة أن تحصل ائمني لو بسطت  
اليك يدي وأنتم ببسلكم يدك لي ونحوه المستثنى ما ظالا فعلى البادئ ما لم يعتد الظلوم وقيل معنى  
يا بني بائتم قتل وبائتم الذي لم يتقبل من أجله قربانك وكلاهما في موضع الحال أي ترجع ملتبسا  
بالائمين حاملا لهما ولعله لم يرد معصية أخيه وشقاوته بل قصده بهذا الكلام إلى أن ذلك إن كان لا  
٥ محالة واقعا لأريد أن يكون لك لا في فالمراد بالذات أن لا يكون له لا أن يكون لأخيه ويجوز أن يكون  
المراد بالائتم عاقبته وإرادته عقاب العاصي جائزه (٣٣) فكلوحت له نفسه قتل أخيه فسهلته له وسعته من  
ضاح له المرتع إذا اتسع وقرى فطاعت على أنه فاعل بمعنى فعل أو هي أن قتل أخيه كأنه دعاها إلى  
الاعتماد عليه فطاعته ولذا لولادة الربط كقولك حفظت لزيد ماله فقتله فاستبح من الأخيارين دينا ودنيا  
إذ بقي مدة عمره مطرودا محروبا قبل قتل هابيل وهو ابن عشرين سنة عند غلبة جراد وقيل بالهمزة
٢. في موضع المسجد الأعظم (٣٤) قبضت الله غرابا يجهت في الأرض ليريه كيف يوارى سورة أخيه روى  
أنه لما قتله تخير في أمره ولم يدر ما يصنع به إذ كان أول بيت من دى آدم قبضت الله غرابين فاقتلا  
فقتل أحدهما الآخر فحفر له مقفاره ورجليه ثم ألغاه في الحفرة ، والصمير في ليرى لله أو للغراب وكيف  
حال من الصمير في يوارى والجملة ثانی مفعول روى ، والمراد بسورة أخيه جسده الميت فانه مما يستقيم  
أن يورى قال يا ويلتي كلمة جرعة وتحسر والألف فيها بدل من هاء التكملة والمعنى يا ويلتي أحضروا  
٢٥ فهذا أولئك والويل والويله الهلكة انحترت أن أكون مثل هذا الغراب فأورى سورة أخي لا أقصدني إلى ما  
أخندني إليه وقوله فأورى عطف على أكون وليس جواب الاستفهام إذ ليس المعنى لو محترت لأوريت  
وفرى بالسكون على فانا أورى أو على تسكين النصب تخفيها فأنبج من اللذائمين على قتله لما  
كابد فيه من الانهيار في أمره وحمله على رقبته سنة أو أكثر على ما قيل وتكلمه للغراب وأسودان لونه

جاء ٦ وتبرئ أبوه منه إذ روى الله لهما قتله أسوة حسنة فساله آدم عن أخيه فقال ما كنت عليه وكيلا ركوع ٦ فقال بل قتلته ولذلك أسوة حسنة وتبرأ عنه ومكث بعد ذلك مائة سنة لا يصحبك وعذب الظفر بما فعله من أجله (٣٥) من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل بسمية قضينا عليهم وأجل في الأصل مصدر أجل شرا إذا جناه استعمل في تعليل الجنايات كقولهم من جرأ فعلته أي من أن جرته أي جنيته ثم أشع فيه فاستعمل في كل تعليل ومن ابتدائية متعلقة بكتبنا أي ابتداء الكتب ونشوء من أجل ذلك ٥ أنه من قتل نفسا بغير نفس بغير قتل نفس وجوب الانتصاف أو فساد في الأرض أو بغير فساد فيها

كالشرك وقطع الطريق فكانما قتل الناس جميعا من حيث الله هناك حرمة الدماء ومن القتل وجرا الناس عليه أو من حيث أن قتل الواحد والجميع سواء في استجلاب غضب الله والعذاب العظيم ومن أحياها فكانما أحيا الناس جميعا أي ومن تسبب لبقاء حياتها بعفو أو منع من القتل أو استنقاذ من بعض أسباب الهلكة فكانما فعل ذلك بالناس جميعا والمقصود منه تعظيم قتل النفس وأحيائها في ١.

الطلب توهيبا عن التعرض لها وترغيبا في المحاماة عليها (٣٦) ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم إن كثيرًا منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون أي بعد ما كتبنا عليهم هذا التشديد العظيم من أجل أمثال تلك الجناة وارسلنا إليهم الرسل بالآيات الواضحة تأكيدًا للامر وتحجيدًا للعهد كي يحاموا عنها كثير منهم مسرفون في الأرض بالقتل ولا يبالون به وبهذا اتصلت القصة بما قبلها ، والاسراف التباها من حد الاعتدال في الامر (٣٧) أما جراه الذين يحاربون الله ورسوله أي يحاربون أوليائها وهم للمسلمون ١٥ جعل محاربتهم محاربتهم تعظيما وأصل الحرب السلب والراد به ههنا قطع الطريق وقيل المكابرة بالصوتية وإن كانت في مكر وبسعون في الأرض فسادا أي مفسدين ويجوز نصبه على العلة والمصدر لأن سعيهم كان فسادا فسادا فسادا لأن يقتلوا أي قصاصا من غير صلب إن أوردوا القتل أو وصلوا أي وصلوا مع القتل إن قتلوا واخذوا المال وللفقهة خلاف في أنه يقتل ويصلب أو يصلب حيا ويترك أو يذبح حتى يموت أو تقتل أجدهم وأرجلهم من خلاف تقطع أيديهم ٢.

البيمى وأرجلهم البيمى إن أخذوا المال ولم يقتلوا أو بنفوا من الأرض بنفوا من بلد إلى بلد بحيث لا يتمكنون من القرار في موضع إن اقتصرنا على الإخافة وخسر أبو حنيفة النفي بالخيس ، وأز في الآية على هذا التفصيل وقيل أنه للتخيير والأوام مخير بين هذه العقوبات في كل طالع طريق ذلك نقر خوي في الدنيا ذل وضحية ولهم في الآخرة عذاب عليم لعظم لجورهم (٣٨) إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم

استثناء مخصوص بما هو حق الله تعالى ويدل عليه قوله فاعلموا أن الله غفور رحيم أما القتل قصاصا ٢٥ فالأولياء يسقط بالتوبة وجوبه لا جوارزه وتقبيد التوبة بالتقدم على القدرة يدل على أنها بعد القدرة لا تسقط الحد وإن استقلت العذاب وأن الآية في قطاع المسلمين لأن توبة المشرك تدرأ عنه العقوبة قبل

القدرة وبعدها (٣١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ أَي مَا تَتَوَسَّلُونَ بِهِ إِلَى ثَوَابِهِ جِزء ٩  
والرأى منه من فعل الطاعات وترك المعاصي من رَسَلِ إِلَى كَذَا إِذَا تَقَرَّبَ إِلَيْهِ وَفِي الْحَدِيثِ الْوَسِيلَةُ مَنُوكَة رُكُوع ١٠

فِي الْجَنَّةِ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ بِمُحَارَبَةِ أَعْدَائِهِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ لَعَلَّكُمْ تَقْلِبُونَ بِالْوَصُولِ إِلَى اللَّهِ وَالْفُوزِ  
بِكِرَامَتِهِ (٤٠) إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا تَوَلَّوْا لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنُوفِ الْأَمْوَالِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْقَدُوا بِهِ

لِيُحْكَمُوا فِدْيَةً لِنَفْسِهِمْ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَاللَّامُ مُتَعَلِّقَةٌ بِمُحْذَوْفٍ يَسْتَنْصِيحُهُ لَوْ أَنَّ التَّقْدِيرَ لَوْ  
ثَبَتَ أَنْ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ ، وَتَوْحِيدُ الصَّمِيرِ فِي بِهِ وَالْمَذْكُورُ شَيْئَانِ أَمَّا لِجَرَاثَةِ مَجْرَى اسْمِ الْإِشَارَةِ فِي

نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى عَوَانَ يَبَيِّنُ ذَلِكَ أَوْ لَنْ الْوَلَوِ فِي مِثْلِهِ بَعْضُ مَا تَقْلِبُ مِنْهُمْ جَوَابٌ لَوْ وَلَوْ بِمَا فِي  
حَيْزِهِ خَيْرٌ أَنْ وَالْجَلَّةُ تَحْبِلُ لِلزُّومِ الْعَذَابَ لَهُمْ وَإِنَّهُ لَا سَبِيلَ لَهُمْ إِلَى الْخَلَّاصِ مِنْهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ تَحْتَرِجُ  
بِالْمَقْصُودِ مِنْهُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (٤١) يُيْهِدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُبِيمٌ

١. وَتَوَلَّى يُخْرِجُوا مِنْ أَخْرَجَ ، وَأَمَّا قَالَ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ بَدَلُ مَا يُخْرِجُونَ لِلْمَالِقَةِ (٤٢) وَالنَّارُ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ

فَأَقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَمَلَتَانِ عِنْدَ سَبِيحِيَّةِ الْإِنْ تَقْدِيرُ فِيمَا يَتَلَى عَلَيْكُمْ السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ أَي حُكْمُهُمَا  
وَجُمْلَةُ عِنْدَ الْمَبْدُوعِ وَالْمَاءِ لِلْسَبِيحَةِ دَخَلَ الْخَبْرُ لِنَتَضَمُّنِهَا مَعْنَى الشَّرْطِ أَذِ الْمَعْنَى وَالَّذِي سَرَقَ وَالَّذِي  
سَرَقَتْ وَفَرَّقَ بِالنَّصْبِ وَهُوَ الْمُخْتَارُ فِي امْتِنَالِهِ لِأَنَّ الْإِتْشَاءَ لَا يَقَعُ خَيْرًا إِلَّا بِإِصْرٍ وَتَأْوِيلُ ، وَالسَّرِقَةُ اخْتِ  
مَالِ الْغَيْرِ فِي خَفِيَّةٍ وَأَمَّا تَوْجِبُ الْقَطْعِ إِذَا كَانَتْ مِنْ جَرْزٍ وَالْمُاخِذُ رُبْعٌ دِنَارٌ أَوْ مَا يَسَاوِيهِ لِقَوْلِهِ عَم

٥. الْقَطْعُ فِي رُبْعِ دِنَارٍ فَمَاعِدًا ، وَلِلْعُلَمَاءِ خِلَافٌ فِي ذَلِكَ لِأَحَادِيثٍ وَرَدَتْ فِيهِ وَكَانَتْ اسْتَفْصِيَتْ الْكَلَامَ فِيهِ

فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ ، وَالْمَرَاتُ بِالْإِدْيِ الْإِيمَانُ وَتَوَيْدُهُ قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ إِيْمَانُهُمَا وَلِذَلِكَ سَأَلَ وَضَعَ الْجَمِيعِ  
مَوْضِعَ الْمَتَى لَمَّا فِي قَوْلِهِ هَذِهِ صَعَتٌ قُلُوبُكُمْ كَمَا اسْتَفْهَى بِتَنْثِيَةِ الْمَصَافِ إِلَيْهِ وَالتَّيْدُ اسْمٌ لِنَتَامِ الْعَصَا  
وَلِذَلِكَ نَزَحَ الْخَوَارِجُ إِلَى أَنْ الْمَقْطَعُ هُوَ الْمَنْكَبُ وَالْمَجْهُورُ عَلَى أَنَّهُ الرُّبْعُ لِأَنَّهُ عَمَ أَيْ يَسَارُي شَأْمٌ بِقَضَعِ  
بِمِيزَةٍ مِنْهُ جِرَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ مِنْصُوبًا عَلَى الْمَفْعُولِ لَهُ أَوْ الْمَصْدَرِ وَدَلَّ عَلَى فَعْلِهِمَا فَاتَّعَمَلُوا

٢. وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٤٣) فَمَنْ تَابَ مِنَ السَّرَاقِ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ أَيْ سَرَقَتْهُ وَأَصْلَحَ أَمْرَهُ بِالْتَفَقُّصِ عَنِ التَّبَعَاتِ

وَالْعَوْرِ عَلَى أَنْ لَا يَعُدَّ إِلَيْهَا فَإِنَّ اللَّهَ يَتَوَبُّ عَلَيْهِ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ بِقَبْلِ تَوْبَتِهِ فَلَا يَعْذِبُهُ فِي الْآخِرَةِ  
وَأَمَّا الْقَطْعُ فَلَا يَسْلُطُ بِهَا عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ لَنْ فِيهِ حَقٌّ الْمَسْرُوقِ مِنْهُ (٤٤) أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْخُطَابُ لِلْمُنَى عَمَ أَوْ لِكُلِّ أَحَدٍ يَعْذِبُ مِنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ  
قَدَّمَ ائْتَعَذِبَ عَلَى الْمَغْفِرَةِ إِيْتَاءً عَلَى تَرْتِيبٍ مَا سَبَقَ أَوْ لَأَنَّ اسْتِغْفَالَ التَّعْذِيبِ مُقَدِّمٌ أَوْ لَأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ

٣. الْقَطْعُ وَهُوَ فِي الدُّنْيَا (٤٥) يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ لَا تَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ أَيْ صَنِيعَ الَّذِينَ يَقَعُونَ فِي

الْكُفْرِ سَرِيعًا أَيْ فِي أَظْهَارِهِ إِذَا وَجَدُوا مِنْهُ فُرْصَةً مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَقْوَامِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ أَيْ مِنْ

- جاء ٦ المنافقين والبايع متعلقة بقولوا لا بأمانا والواو تختلج الحال والعطف ومن الذين قاتلوا عطف على من ركع ١٠ الذين قالوا سماعون للكذب خبر محذوف أي هم سماعون والصمير للفريلين أو للذين يسامرون ويجوز أن يكون مبتدأ ومن الذين خبره أي ومن اليهود قوم سماعون ، واللام في للكذب إما مؤيدة للتأكيد أو لتضمين السماع معنى القبول أي قائلون بما يفتريه الاحبار أو للعلماء والمفعل محذوف أي سماعون كلامك ليكذبوا عليك فيه سماعون لقوم آخرين لم يأتوا أي نصح آخرين من اليهود لم يحضروا مجلسك وتجاوزوا عنه تكبرا واضرا في البغضاء والمعنى على الوجهين أي مضغون لهم قائلون كلامهم أو سماعون منك لإجلهم والانهاه اليهم ويجوز أن يتعلف اللام بالكذب لأن سماعون التالى مكرر للتأكيد أي سماعون ليكذبوا لقوم آخرين يحذرون الكلام من بعد مواضعه أي فيملونه عن مواضعه التي وضعت الله فيها إما لفظا بالجملة أو تغيير وضعه وأما معنى جملة على غير المراد وأجراته في غير موده والجملة صفة أخرى لقوم أو صفة لسماعون أو حال من الصمير فيه أو استئناف ١٠ لا موضع له أو في موضع الرفع خبر محذوف أي يحذرون وكذلك يقولون إن أوليئكم هذا فخذوه أي إن أوليئكم هذا الخوف فاقبلوه واحملوه به وإن لم تؤثروا بل افتاكم محمد خلفه فاحذروا أي فاحذروا قبل ما افتاكم به روى أن شريفا من خبيري زنى بشريفة وكانا مختصين ففكروا رجما فأسلوا مع رفق منهم إلى ذي قريظة ليسألوا رسول الله عنه وقالوا إن امركم بالجلد والنخيم فاقبلوا وإن امركم بالرجم فلا فارجموا بالرجم فأبوا عنه فجعل ابن صوريا حكما بينه وبينهم وقال له انشدك ١٠ الله الذي لا اله إلا هو الذي خلق البحر موسى ورفع فوقكم الطور واتجاسكم وأغرق آل فرعون والذي أنزل عليكم كتابه وحلاله وحرامه هل تعبدون فيه الرجم على من أحسن قال نعم فوثبوا عليه فقال خذني إن كنته أن يدرك علينا العذاب فامر رسول الله بالرائيين فرجما عند باب المسجد ومن يرد الله فتنه ضلته أو فضحته قلن تملك له من الله شيئا فليس تستطيع له من الله شيئا في دفعها أولئك الذين لم يرد الله أن يغير قلوبهم من الكفر وهو كما ترى نص على فساد قول المعتزلة ١٠ لهم في الدنيا خيرى عوان بالجيرة والخوف من المؤمنين ولهم في الآخرة عذاب عظيم وهو الخلود في النار والصمير للذين هادوا ان استأنفت بقوله ومن الذين وإلا للفريلين (٤١) سماعون للكذب كره للتأكيد أكلون ليشحن أي الحرام كارتش من سخته إذا استأصله لأنه مسحوت البركة وقرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي وعقوب بصيتين ولها لغتان كالعنف والعنف وقري يفتح السين على لفظ المصدر فإن جارك فاحكم بينهم أو أقرضهم عنهم تخيير لرسول الله إذا تحاكموا إليه بين الحكم والاعراض ٢٥ ولهذا قيل لو تحاكم كتابيان إلى القاضي لم يجب عليه الحكم وهو قول الشافعي والاصح وجوبه إذا كان الترافع أو أحدهما دعيا لأن الترافع الذب عنهم ونفع الظلم منهم والآية ليست في أهل الدعوة

- وعند ابي حنيفة يجب مطلقا وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حمت فاحكم بينهم بالسبط جزء ٦
- بالعدل الذي امر الله به ان الله يحب الْمُقْسِطِينَ فحفظهم ويعلم شأنهم (٤٧) وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله تعجب من حكمهم من لا يمتنون به والحال ان الحكم منصوص عليه في الكتاب الذي هو عندهم وتنبية على انهم ما قصدوا بالحكم معرفة الحق واقامة الشرع وانما طلبوا به ما يكون اقرب عليهم وان لم يكن حكم الله في زعمهم ، وفيها حكم الله حال من التوراة ان رفعتها بالظرف وان جعلتها مبتدأ فمن ضميرها المستكن فيه وتأنيبها لكونها نظيرة التوراة في كلامهم لفظا كقولهم ودودا ثم يقولون من بعد ذلك ثم يعرضون عن حكمه الموافق لكتابهم بعد التحكيم وهو عطف على يحكمونك داخل في حكم التعجب وما أولئك بالمؤمنين بكتابهم لاعتراضهم عنه أولا وما يوافقه ثانيا او بك وبه (٤٨) انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يكشف ما استبهم من ركوع ١١
١. الاحكام يحكم بها النبيون اى الانبياء بنى اسرائيل او موسى ومن بعده ان قلنا شرع من قبلنا شرع لنا ما لم نرد ناسخ وبهذا الآية تنسك العائل به الذين اسلموا صفة اجريت على النبيين مدحا لهم وتوبيها بشأن المسلمين وعرضوا باليهود واتهم بمزول عن دين الانبياء واقتفاء قديهم للذين هادوا متعطف بانزل او يحكم اى يحكمون بها في تحاكمهم وهو يدل على ان النبيون انبياءهم وآرثائهم والاختيار زنادهم وعلماءهم السالكون شريعة انبيائهم عطف على النبيون بما استخفوا من
٥. كتاب الله حسب امر الله اياهم بان يحفظوا كتابه من التصحيح والتعريف والراجع الى ما محذوف ومن للنبيين وكانوا عليه شهداء ريماء لا يتركون ان يغير او شهداء يبينون ما يخفى منه كما فعل ابن صرياء فلا تخشوا الناس واخشون نهى للمؤمن ان يخشوا غير الله في حكوماتهم ودايموا فيها خشية ظالم او مراقبة كبير ولا تشربوا بآياتي ولا تستبدلوا باحكامي التي انزلتها قلبيلا هو الرشوة والجاه ومن لم يحكم بما انزل الله مستهين به منكرا له فاولئك هم الكافرون لاستهانتهم به ومردف بان حكموا بغيره ولذلك وصفهم بقوله الكافرون والظالمون والفاسقون فكفرهم بانكاره وظلمهم بالحكم على خلافه وصفهم بالفجور عند وجوز ان يكون كل واحدة من الصفات الثلاث باعتبار حال انصفت الى الامتناع عن الحكم به ملازمة لها او لطائفة كما قيل هذه في المسلمين لاعتصالها بخطايهم والظالمون في اليهود والفاسقون في النصارى (٤٩) وكتبنا عليهم فرضنا على اليهود فيها اى في التوراة ان النفس بالنفس
- ان النفس تقتل بالنفس والعين بالعين والاذن بالاذن والجنب بالجنب والحي بالحي والحيوان بالحيوان والنفوس بالنفس على انها جمل معطوفة على ان وما في حيوها باعتبار المعنى وكأته قيل ضحينا عليهم النفس بالنفس والعين بالعين فان الكتابة والرامة تقعان على الجمل كالقول او مستأنفة ومعناها وكذلك العين مفعولها

- جاءه ٩ بالعين والالف مجدوعة بالالف والالف مصلومة بالالف والسن مقلوبة بالسن او على ان الفروع منها ركوع ١١ معنوف على المستكن في قوله بالنفس وانما ساع لآله في الاصل مفصول عند بالظرف والجار والجرور حال مبيدة للمعنى وقراء نافع والآل في الآل وفي التثنية بالاسكان حيث وقع والآل موصف قصاص اي ذات قصاص وقراء الكسائي ايضا بالفتح وراى كثير وابو عمرو وراى عامر على انه اجمال للحكم بعد التفصيل فمن تصدى من المستحقين به بالقصاص اي فمن عفا عنه فهو فالتصديق كقراءة له للتصديق بكسر اللام به نحو به وقيل للجارى بسقط عنه ما لومه وقري فهو كقارئة له اي فالتصديق كقارئة التي يستحقها بالتصديق له لا ينقص منها شيء ومن لم يحكم بما أنزل الله من القصاص وغيره فأولئك هم الظالمون (٥) وثقبنا على آثارهم اي واثبتناهم على آثارهم فحذف المفعول لدلالة الجار والجرور عليه والصمير للنبين يعيسى ابن مريم معول ثان على اليد الفعل بالباء مصدقا لما بين يديه من التوراة وآياته الانجيل وقري بفتح الهمزة فيه هدى وفروى في موضع النصب بالخال ومصدقا لما بين يديه من التوراة ١٢ عطف عليه وكذا قوله وقضى وموفىة للمتقين وجرور نصبهما على المفعول لهما حلقا على محذوف او تعليلها به وعطف (٥) ولقد أمّل الانجيل بما أنزل الله فيه عليه في قراءة حمزة وعلى الاول الامر متعلقة بمحذوف اي وآياته ليحكم وقري وان ليحكمكم على ان أن موصولة بالامر كقولك امرتك بأن تم اي وامرنا بأن يحكم ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون عن حكمه او عن الايمان ان كان مستهينا به ١٤ والآية تدل على ان الانجيل مشتملة على الاحكام وان اليهودية منسوخة بعبثه عيسى عم وانه ثان مستقل بالشرع وتعلمها على وليحكموا بما انزل الله فيه من ايجاب العمل باحكام التوراة خلاف الظاهر (٥) وآولنا اليك الكتاب بالحق اي القرآن مصدقا لما بين يديه من الكتاب من جنس الكتب المنزلة فالامر الاول للعهد والثانية للجنس ومهيناً عليه ورتقيا على سائر الكتب يحفظه عن التفسير وشهد له بالصحة والنبات وقري على بنية المفعول اي فومن عليه وحفظ من التحريف والحافظ له هو الله او الحفاظ في كل عصر فاحكم بينهم بما أنزل الله اي بما انزل اليك ولا تتبع اقوالهم عما جاءه من الحق بالاحراف عنه الى ما يشتهونه فمن صلة لا تتبع لتصفه معنى لا تعرف او حال من فاعله اي لا تتبع اقوالهم ماثلا عما جاءه لئلا جعلنا منكم آيةا للناس شرعة شرعية وفي الطريقة الى الماء شبه بها الدفن لانه طريق الى ما هو سبب المحبة الابدية وقري بفتح الشين ومثابها وطريقا وانحسا في الدين من نهج الامر اذا وضع واستدل به على اننا غير متعبدين بالشرائع المخلقة (٥) ولو شاء الله لجملكم امّة واحدة جماعة متفقة على دين واحد في جميع الاغصان من غير نسخ وتحويل ١٥ ومفعول شاء محذوف دل عليه الجواب وقيل المعنى لو شاء الله اجتماعكم على الاسلام لأجبركم عليه

وَلَكِنْ لِّيَبْلُوَكُمْ فِيهَا آتَاكُمْ مِنَ الشَّرَائِعِ الْخِطَّةِ الْمُنَاسِبَةِ لَكُلِّ عَصْرٍ وَحِينَ هَلْ تَعْلَمُونَ بِهَا مُدْعِينَ جِزْيَ ٦

لِهَا مُعْتَقِدِينَ أَنَّ اخْتِلَافَهَا بِمَقْصَدِ الْحِكْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ أَمْرٌ تَرْغَبُونَ عَنِ الْحَقِّ وَتَقَرَّبُونَ إِلَى الْعِلِّ قَاسْتَبِقُوا (رُفُوع ١١) الْخَيْرَاتِ فَاهْتَدَوْهَا انْتِهَازًا لِلْفُرْصَةِ وَحِيَاةً لِفَصْلِ السِّبْغِ وَالتَّقَدُّمِ إِلَى اللَّهِ مَرَجِعَتُمْ جَمِيعًا اسْتِيفَافِ فِيهِ تَعْلِيلُ الْأَمْرِ بِالِاسْتِيفَاءِ وَوَعْدٌ وَوَعِيدٌ لِلْمُبَادِرِينَ وَالْقَصِيرِينَ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ بِالْجَوَاءِ

١. الفاصل بين الحق والباطل والعامل والمقصر (٥٤) وَإِنَّ أَحْكَمَ بَيْنَهُمَا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَظَفَ عَلَى الْكِتَابِ أَيْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ أَوْ عَلَى الْحَقِّ أَيْ أَنْزَلْنَاهُ بِالْحَقِّ وَبِأَنِّ أَحْكَمَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً بِتَقْدِيرِ وَأَمْرًا أَنْ أَحْكَمَ وَلَا تَتَّبِعْ أَقْوَاءَهُمْ وَاحْذَرَهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ أَيْ أَنْ يَصْلُوكَ وَيَصْرِفُوكَ عَنْهُ وَأَنْ يَصْلَتَهُ بَدَلًا مِنْ هُمْ بِذَلِكَ الْأَشْتِمَالِ أَيْ احْذَرْ فَتْنَتَهُمْ أَوْ مَغْوَلَهُ أَيْ احْذَرَهُمْ مُخَالَفَةَ أَنْ يَفْتِنُوكَ رَوَى أَنَّ أَحْبَارَ الْيَهُودِ قَالُوا أَتَهْبِئُوا بِنَا إِلَى مُحَدِّدٍ لَعَلَّنَا نَفْتَنَهُ عَنْ دِينِهِ فَجَالُوا يَا مُحَمَّدُ قَدْ عَرِضَتْ آتَا أَحْبَارَ الْيَهُودِ وَأَنَّا إِنِ اتَّبَعْنَاكَ اتَّبَعْنَا الْيَهُودَ كُلَّهُمْ وَإِنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمٍا خُصُومَةً فَتَنَحَاكُمُ

الْبَيْلَا فَتَقْضِي لَنَا عَلَيْهِمْ وَبَعْضُ نَوْمِي بِكَ وَنَصَدِّقُكَ فَإِنَّ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ فَرَلْتُ فَإِنْ تَوَلَّوْا عَنِ الْحُكْمِ لَمَلُّوْا وَإِرَادُوا غَيْرَهُ فَتَقَلَّمْ أَلَمَّا فَرَدَّ اللَّهُ أَنَّ مَعْصِيَتَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ يَهْدِي ذَنْبَ التَّوَلَّى عَنْ حُكْمِ اللَّهِ فَغَيَّرَ هُنَا بِذَلِكَ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ لَهُمْ لُحُوبًا كَثِيرَةً وَهَذَا مَعَ عَظَمَةِ وَاحِدٍ مِنْهَا مُعَدَّرٌ مِنْ جُمْلَتِهَا وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى التَّعْظِيمِ كَمَا فِي التَّنْكِيرِ وَنُظِيرُهُ قَوْلُ لَيْبِدٍ • أَوْ يَرْتَبِطُ بِبَعْضِ النُّفُوسِ جَمَاهُا • وَإِنْ كَثِيرًا مِنْ أَنْفَاسٍ ٢. لَفَاسِقُونَ لِمُتَرَدِّدُونَ فِي الْكُفْرِ مُعْتَدُونَ فِيهِ (٥٥) أَفَحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ الَّذِي هُوَ الْمِيلُ وَالْمُدَاهَنَةُ فِي الْحُكْمِ وَالْمَرَادُ بِالْجَاهِلِيَّةِ الْمِلَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ الَّتِي فِي مُتَابَعَةِ الْهَوَى وَقِيلَ فَرَلْتُ فِي بَنَى قُرَيْشَةَ وَالنَّصِيرِ طَلَبُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ أَنْ يَحْكُمَ بِمَا كَانَ يَحْكُمُ بِهِ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ التَّفَاضُلِ بَيْنَ الْفَتَنِ ، وَتَرَوُا رِفْعَ الْحُكْمِ عَلَى اللَّهِ مُبْتَدَأًا وَيُغَيِّرُونَ خَبْرَهُ وَالرَّاجِعَ مَحْذُوفَ حَذْفِهِ فِي الصَّلَاةِ فِي قَوْلِهِ أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا وَاسْتَضَعَفَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ الشَّعْرِ وَتَرَوُا أَفَحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ أَيْ يَبْغُونَ حَاكِمًا كَحُكْمِ الْجَاهِلِيَّةِ يَحْكُمُ بِحَسَبِ شَهْبَتِهِمْ وَفَرَأَ ٣. ابْنُ عَامِرٍ تَقْبَلُونَ بِلَانَا عَلَى قُلْ لَهُمُ الْحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةُ تَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ أَيْ عِنْدَهُمْ أَوْ الْإِلَهِ لِلْبَيَانِ كَمَا فِي قَوْلِهِ قَبِيتُ لَكَ أَيْ هَذَا اسْتِفْهَامُ لِقَوْمٍ مُوْتَقِنُونَ فَاتَّهَمَ هَرُ السَّيِّئِينَ

يَتَدَبَّرُونَ الْأُمُورَ وَيَتَحَقَّقُونَ الْأَشْيَاءَ بِأَنْظَارِهِمْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّ لَا أَحْسَنَ حُكْمًا مِنَ اللَّهِ (٥٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ رُكِعُوا ١٢ آتَمُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ فَلَا تَعْتَمِدُوا عَلَيْهِمْ وَلَا تَعَارَفُوا فِي مَعَاشِرَةِ الْأَحْبَابِ بِعَصَائِمِ أَوْلِيَاءَهُ بَعْضُ إِعْيَا إِلَى عِلَّةِ النَّهْيِ أَيْ ذَاتِهِمْ مُتَقَالُونَ عَلَى خِلَافِهِمْ يَوَازُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لِاتِّحَادِهِمْ فِي الدِّينِ وَاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى مُضَادَّتِهِمْ وَمَنْ يَتَوَلَّاهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُمْ مِنْهُمْ أَيْ وَمَنِ وَالْأَمْرُ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْ جُمْلَتِهِمْ وَهَذَا تَشْدِيدٌ فِي وَجُوبِ مَجْلِبَتِهِمْ كَمَا قَالَ لَا تَتَرَايَ نَارًا أَوْ لَأَنَّ الْمَوَالِينَ لَهُمْ مَنَافِعِينَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ النَّفَالِينَ

٢٥ أَيْ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَوَالَاةِ الْكُفَّارِ أَوْ الْمُؤْمِنِينَ بِمَوَالَاةِ أَهْلَاتِهِمْ (٥٧) فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ

جزء ٦ يعنى ابن أبى واضربه يَسَارِعُونَ فِيهِمْ اى فى موالاتهم ومعاونتهم يقولون نَحْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ١٢  
 ١٣ يعترضون بأنهم يخافون ان تصيبهم دائرة من دوائر الرومان بأن يقلب الامر ويكون الدولة للكفار  
 روى ان عباد بن الصامت قال لرسول الله ان لى مؤلف من اليهود كثيرا هذهم واى ابرأ الى الله ورسوله  
 من ولايتهم وأولى الله ورسوله فقال ابن أبى اى رجل اخاف الدوائر لا ابرأ من ولاية مؤلفي فلو لم  
 فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنَّ بِالْفَتْحِ لرسول الله صلعم على اعدائه واطهار المسلمين أو أمر من عبيده بقطع شاة ٥

اليهود من القتل والاجلاء او الامر باظهار اسرار المنافقين وقتلهم فَيُصِخِرُوا اى هؤلاء المنافقون على ما أسروا  
 فى أنفسهم فَيُصِخِرُونَ على ما استبطنوه من الكفر والشك فى امر الرسول فضلا عما اظهروه مما اشعر على

نفاقهم (٥٨) ويقول الذين آمنوا بالرفع قرامة حاصم وحمرة والكسائي على انه كلام مبتدأ ويؤيده قراءة ابن  
 كثير ونافع وابن عامر مرفوعا بغير واو على انه جواب قائل يقول فما ذا يقول المؤمنون حينئذ وبالانصب  
 قراءة اى عمرو ومعلق علفا على ان يأتى باعتبار المعنى وكأنه قال عسى ان يأتى الله بالفتح ويقول الذين  
 آمنوا او يجعله بدلا من اسم الله داخلا فى اسم عسى مغنيا عن الخبر بما تضمنته من الحدث او  
 على الفتح بمعنى عسى الله ان يأتى بالفتح ويقول المؤمنون فان الاتيان بما يوجبه كالآتيان به

أَفْرَادَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِلَهُمْ لَمَعَكُمْ يقول المؤمنون بعضهم لبعض تعجبا من حال  
 المنافقين وتبجيحا بما من الله عليهم من الاخلاص او يقولونه لليهود فان المنافقين حلفوا لهم بالعصاة  
 كما حكى الله عنهم وان قوتهم ننصرتكم ، وجهد الايمان اغلظها وهو فى الاصل مصدر ونصبه على الحال ١٥  
 على تقديم اقساموا بالله يجهدون جهد ايمانهم تحذف الفعل واقيم للمصدر مقامه ولذلك ساق كونها معرفة

او على المصدر لانه بمعنى اقساموا حبطت أعمالهم فَأَصْحَوْا حَاسِرِينَ اما من جملة المفلو او من قول  
 انه شهادة لهم بحبوط اعمالهم وفيه معنى التعجب كانه قبل ما احبط اعمالهم فما احسرهم

(٥٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَزَاهِجْهُ عَلَى الْاَصْلِ نافع وابن عامر وهو كذلك فى الامام  
 والباقون بالانغماس ، وهذا من الكائنات التى اخبر الله عنها قبل وقوعها وقد ارتد من العرب فى ٢٠  
 اواخر عهد رسول الله صلعم ثلاث فري بنو مذحج وكان رئيسهم ذو الجمار الأسود العنسي تنبأ  
 باليمن واستنق على بلاده ثم قتله فيروز الديلمي ليلة قبض رسول الله من غدها واخبر الرسول فى تلك  
 الليلة فسر المسلمون واق الخبر فى اواخر ربيع الاول ، وبنو حنيفة اصحاب مسيلة تنبأ وكتب الى رسول  
 الله من مسيلة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فان الارض نصفها فى ونصفها لك فلجاب من

محمد رسول الله الى مسيلة الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ٢٥  
 محاربه ابو بكر هجند المسلمين وقتله وحشى قاتل حمزة وبنو اسد قوم طليحة بن خويلد تنبأ فيصت  
 اليه رسول الله خالدا فيهرب بعد القتال الى الشام ثم اسلم وحسن اسلامه وفى عهد اى بكر سبع فزارة  
 قوم عبيدة بن حصن وغطفان قوم ثرة بن سلمة القشيري وبنو سليم قوم الفحجاء بن عبد ياليل

- وينو دبروع قوم ماله بن ذوقه وبعض يهيم قوم شجاع بنت النذر التنبية زوجة مسيلة وكدلة قوم جزء ١  
 الأشعث بن قيس وبنو بكر بن وائل بالبحرين قوم الحظم بن زيد وكفى الله امرهم على يدك وفي امرة ركوع ١٢  
 عمر بن الخطاب غسان قوم جبلة بن الازهم تنصر وسار الى الشام فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه  
 قيل هم اهل اليمن لما روي انه عم اشار الى ابي موسى الاشعري وقال قوم هذا وقيل الفرس لانه عم سئل  
 عنهم فصر بده على عاتق سلمان فقال هذا وذوقه وقيل الذين جاهدوا يوم القادسية الفار من  
 النخع وخمسة آلاف من كندة وبجيلة وثلاثة آلاف من افناء الناس والراجع الى من مخذوف بقدره  
 فسوف يأتي الله بقوم مكالهم وحجة الله لعميان ارادة الهدى والتوفيق لهم في الدنيا وحسن الثواب في  
 الآخرة وحجة العباد له ارادة طاعته والتحرر عن معاصيه اذلة على المؤمنين عاضدين عليهم منذرين  
 لهم جمع قليل لا ذلول فان جمعه دليل واستعالمه مع على اما تنصيته معى العطف والخنو او للتنبيه  
 ا. على انهم مع علو طاعتهم وفضلهم على المؤمنين خاضعون لهم او للمقابلة اعره على الآفاين شدة  
 متغلبين عليهم من عزه اذا غلبه وقرى بالنصب على الحال يجاهدون في سبيل الله صفة اخرى لقوم  
 او حال من الضمير في امرة ولا يخافون لومة لائم عطف على يجاهدون بمعنى اتهم الجامعون بين  
 الجاهدة في سبيل الله والتصلب في دينه او حال بمعنى اتهم يجاهدون وحالهم خلاف حال المنافقين  
 فانهم يخرجون في جيش المسلمين خائفين ملامة اوليائهم من اليهود فلا يعملون شيئا يلحقهم فيه  
 ١٥ لوم من جهتهم والولمة لومة من اللوم وفيها وفي تنكير لائم مبالغة لذلك اشارة الى ما تقدم من  
 الاوصاف فضل الله بوليتهم من شانه يمنحه ويوفى له والله واسع كثير الفضل عابره بمن هو اهله  
 (١٠) انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا لما نهى عن موالاة الكفرة ذكر عليهم من هو حليف بها  
 وانما قال وليكم ولم يقل اوليائكم للتنبيه على ان الولاية لله على الاصلان ورسوله والمؤمنين على التبع  
 الذين يؤمنون بالصلوة ويؤتوا الزكاة صفة للذين آمنوا فانه جرى مجرى الاسم او بدل منه ويجوز  
 ٢٠ نصبه ورفع على المدح وهم زكوهون متخشعون في صلاتهم وزكاهم وقيل هو حال مخصوصة بيوتون  
 اي يؤتوا الزكاة في حال ركوعهم في الصلوة حرصا على الاحسان ومسامحة ائمة وانها نزلت في على  
 رضه حين سألوه وهو زكاهم في صلاته فطرح له خاتمه واستدل به الشيعة على اسامته وامرين  
 ان العواد بالولي المتولي للامور المستحق للتعرف فيها والظاهرها ذكرناه مع ان حمل  
 التجمع على الواحد ايضا خلاف الظاهر وان صح انه نزل فيه فعلة جاء بهلفذ الجمع ليغضب الناس  
 ٢٥ في مثل فعله فيندرجوا فيه وعلى هذا يكون دليلا على ان الفعل القليل في الصلوة لا يثبتها وان صدقة  
 التطوع تسمى زكوة (١١) ومن يؤتوا الله ورسوله والذين آمنوا ومن يتخذهم اولياء فان حزب الله هم  
 الغالبون اي فانهم الغالبون ولكن وضع الظاهر موضع الضمير تنبيها على البرهان عليه وكانت قيل ومن  
 يستول هؤلاء فهم حزب الله وحرب الله هم الغالبون وتنويها بذكرهم وتعظيما لشأنهم وتشريفا لغير

جروه ٩ بهذا الاسم وتعريضا بمن يولى غير هؤلاء بانه حرب الشيطان واسل الحرب الغوم يجتمعون لأمي حزينهم

وكوع ١٣ (٩١) قَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُرُورًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ

وَالْكَافِرَ أَرْكَبًا فَوَلَّتْ فِي رِجَالِهِم مِّن رَّيْدٍ وَسُودَ بَنِ الْحَارِثِ إِشْهَرُ الْأَسْلَافِ ثُمَّ نَافِخًا وَكَانَ رِجَالًا مِّنَ

الْمُسْلِمِينَ دُونَهُمَا ، وَقَدْ رَتَّبَ النَّهْيَ عَنِ مَوَالِيهِمْ عَلَى اتِّخَاذِهِمْ دِينَهُمْ هُرُورًا وَلَعِبًا إِيمَانًا إِلَى الْعَلَّةِ وَتَنْبِيْهَا

عَلَى أَنَّ مِنْ هَذِهِ شَأْنُهُ يَعْبُدُ مِنَ الْمَوَالِيَةِ جَدِجَ بِالْعَادَةِ ، وَفَصَلَ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِأَهْلِ الْكِتَابِ وَالْكَافِرَ عَلَى قِرَاءَةِ ٥

مِنْ جَرِّهِ وَهَمَّ أَبُو عَمْرٍو وَالْكَسَائِيُّ وَيَعْقُوبُ وَالْكَافِرُ وَأَنَّ عَمَّ أَهْلَ الْكِتَابِ يَطْلُقُ عَلَى الْكُشْرِكِينَ خَاصَّةً

لِتَصْغُفَ كُفْرَهُمْ وَمَنْ نَصَبَهُ عِظْفَهُ عَلَى الَّذِينَ اتَّخَذُوا عَلَى أَنَّ النَّهْيَ عَنِ مَوَالِيَةٍ مِنْ لَيْسَ عَلَى الْمُتَّقِ

رَأْسًا سِوَاهُ مِنْ كَانَ ذَا دِينٍ تَبِعَ فِيهِ الْهُوَى وَحَرَّفَهُ عَنِ الصَّوَابِ كَأَهْلِ اتِّكْنَابٍ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ كَالْمُشْرِكِينَ

وَاتَّقُوا اللَّهَ يَرْكَ الْمُنَافِقَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ لِأَنَّ الْإِيمَانَ حَقًّا يَقْتَضِي ذَلِكَ وَقِيلَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بَوَهِدِهِ

وَعِيْدِهِ (٩٣) وَإِذَا تَلَّجْتُمْ إِلَى الْأَسْلُوبِ اتَّخَذُوا هُرُورًا وَلَعِبًا أَيْ اتَّخَذُوا الصَّلَاةَ أَوْ الْإِمَادَةَ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى ١

أَنَّ الْأَذَانَ مَشْرُوعٌ لِلصَّلَاةِ رَوَى أَنَّ نَصْرَانِيًّا بِالْمَدِينَةِ كَانَ إِذَا سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ

اللَّهِ قَالَ أَحْبَبْتُ اللَّهَ الْكَاتِبَ فَدَخَلَ خَادِمُهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ بِنَارٍ وَأَهْلَهُ نِيَامٌ فَتَعَلَّاهُ شَرْقًا فِي الْبَيْتِ فَاحْرَقَهُ وَأَعَادَهُ

ذَلِكَ بِأَهْلِهِمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ فَإِنَّ السَّفْعَةَ وَدَّتْ إِلَى الْجَهْلِ بِالْحَقِّ وَالْهَوَى بِهِ وَالْعِلَلُ يَمْنَعُ مِنْهُ (٩٤) قُلْ يَا أَهْلَ

الْكِتَابِ هَلْ تَنْتَهُمُونَ مِنَّا هَلْ تَنْكُرُونَ مِنَّا وَتَعْبِيُونَ بِهَذَا نَقَمَ مِنْهُ كَذَا إِذَا انْكَرَهُ وَانْتَقَمَ إِذَا كَافَاهُ وَتَوَقَّى

تَنْتَهُمُونَ بِهَذَا الْغَاثِ وَهُوَ لَفْظٌ لَا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَمَا أَنْزَلَ مِن قَبْلِ الْإِيمَانِ بِالْكِتَابِ الْمُنْفَرَةِ ٥

تَلَّيْهَا وَأَنَّ أَتَرْتُمْ فَاِسْفُونَ عُلْفَ عَلَى أَنَّ آمَنَّا وَكَانَ الْمُسْتَنْتَى لِأَمْرِ الْأَمْرِينِ وَهُوَ الْمُخَالَفَةُ أَيْ مَا تَنْكُرُونَ

مِنَّا إِلَّا مُخَالَفَتَكُمْ حَيْثُ دَخَلْنَا الْإِيمَانَ وَانْتَهَرَ خَارِجُونَ مِنْهُ أَوْ كَانَ الْأَصْلُ وَاعْتِقَادُ أَنَّ اكْتِرَافَكُمْ

فَاسْقُونَ فَحَذَفَ الْمُصَافِ أَوْ عَلَى مَا أَوْى وَمَا تَنْتَهُمُونَ مِنَّا إِلَّا الْإِيمَانَ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَكُنَّا اكْتِرَافَكُمْ أَوْ

عَلَى عِلْمِهِ بِحُدُودِهِ وَالتَّقْدِيرُ هَلْ تَنْتَهُمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا لِهَلَّةِ انْفِصَالِكُمْ وَفُسْخَكُمْ أَوْ نَصَبُ بِضَمٍّ فَعَلَ

نَدَّ عَلَيْهِ هَلْ تَنْتَهُمُونَ أَوْ لَا تَنْتَهُمُونَ أَنَّ اكْتِرَافَكُمْ فَاسْقُونَ أَوْ رَفَعَ عَلَى الْإِهْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ بِحَذُوفِ أَيْ ٣

وَفُسْخَكُمْ ثَابِتٌ مَعْلُومٌ عِنْدَكُمْ وَلَكِنْ حُبُّ الرِّقَاسَةِ وَالْمَالِ بِمَنْعِكُمْ عَنِ الْإِنْفَافِ ، وَالْآيَةُ خُطَابٌ لِيَهُودِ

سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ عَتِينَ وَكُنْ بِهِ فَعَالَ إِيْمَنَ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا إِلَى قَوْلِهِ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ فَهَالُوا حِينَ

سَمِعُوا لِكُفْرِ عِيْسَى لَا نَعْلَمُ دِينًا شَرًّا مِنْ دِينِكُمْ (٩٥) قُلْ قَدْ أَتَيْتُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذَلِكَ أَيْ مِنْ ذَلِكَ الْمَنْفُورِ

مَثْرُوبَةٍ هِيَ اللَّهُ جَرَّاهُ فَهَاتَا عَدَدَ اللَّهِ وَالْمَثْرُوبَةُ مُخْتَصَةٌ بِأَخْبَرِ كَلْعُوبَةٍ بِالشَّرِّ فَوَضَعَتْ هَهُنَا مَوْضِعَهَا عَلَى

طَرِيقَةِ قَوْلِهِ • نَحْبَةً بَيْنَهُمْ صَرْبٌ وَجَمِيعٌ • وَنَصَبَهَا عَلَى التَّمْيِيزِ عَنِ بَشَرٍ مِّنْ لَّعْنَةِ اللَّهِ وَغَضَبِ عَلَيْهِ وَجَعَلَ ٥

مِنْهُمْ الْفَرِيقَةَ الَّتِي تَخَافُ بِهَذَا مِنْ بَشَرٍ عَلَى حَذْفِ مُصَافٍ أَيْ بَشَرٍ مِنْ أَهْلِ ذَلِكَ مِمَّنْ لَعَنَهُ اللَّهُ أَوْ بَشَرٍ مِنْ

ذَلِكَ دِينٍ مِّنْ لَّعْنَةِ اللَّهِ أَوْ جَمِيعٍ بِحَذُوفِ أَيْ هُوَ مِنْ لَّعْنَةِ اللَّهِ وَهَمَّ الْيَهُودَ ابْعُدْهُمْ اللَّهُ مِنْ رَحْمَتِهِ

وسأخط عليهم بكفرهم وانهم اكفهم في المعاصي بعد وضوح الآيات وتسمع بعضهم قردة وهم اصحاب جبر ٢  
السبت وبعضهم خنازير وهم قفار اهل مائدة عيسى وقيل كلا المسخرين في اصحاب السبت مستسخت ركوع ١٣

شبانهم قردة ومشابههم خنازير وعبد الطاغوت عطف على صلبه من وكذا عبد الطاغوت على البناء للمفعول ورفع الطاغوت وعبد بمعنى صار معبودا فيكون الراجع محذوفا اي فيهم او بينهم ومن قرأ هابذ الطاغوت او عبد على انه نعت كفض ويقط او عبدة او عبد الطاغوت على انه جمع كخدم او ان اصله عبدة فحذفت الفاء للاضافة عطفا على القردة ومن قرأ وعبد الطاغوت بالجر عطفا على من والمراد

من الطاغوت العجل وقيل الكهنة وكذا من اطاعوه في معصية الله اولئك اي الملعونون شر مكانا جعل مكانهم شرا ليكون البغ في الدلالة على شرارتهم وقيل مكانا منصرفا وأصل عن سوء السبيل قصد الطريق المتوسط بين غلو النصارى وقدرح اليهود والمراد من صيغتي التفصيل الربادة مطلقا لا بالضافة ١٤  
ا. الى المؤمنين في الشرارة والصلوات (٢١) واذا جاءكم قائلوا آمنا فقلت في يهود ناطقوا رسول الله او في عامة

المنافقين وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به اي يخرجون من عندك كما دخلوا لم يؤثرو فيهم ما سمعوا منك والجهلтан حالان من فاعل قالوا وبالكفر وجه حالان من فاعل دخلوا وخرجوا وقد وان دخلت لتقريب الماضي من الحال ليصح ان يقع حالا افادت ايضا لما فيها من التوقع ان امارات النفاق كانت لاحقة عليهم وكان الرسول يظنه ولذلك قال والله اعلم بما كانوا يكتمون اي من الكفر وفيه ١٥  
وهيد لهم (٢٢) وتري كثيرا منهم اي من اليهود او المنافقين يسارعون في الاثم اي الحرام وقيل الكذب

لقوله من قولهم الاثم والعدوان الظلم او مجاوزة الحد في المعاصي وقيل الاثم ما يختص بهم والعدوان ما يتعدى الى غيرهم وأكليم استخمت اي الحرام خصه بالذكر للمبالغة ليس ما كانوا يفعلون

لبئس شيئا عملوه (٢٣) نولا بينهما هم الربانيون والآخر عن قولهم الاثم وأكليم استخمت تخصيص لعلمائهم على النبي من ذلك فان نولا اذا دخل على الماضي افاد التوبيخ واذا دخل على المستقبل افاد ٢٤  
التخصيص ليس ما كانوا يصنعون ابغ من قوله لبئس ما كانوا يعملون من حيث ان الصنع عمل الانسان بعد تدرب فيه وترق وتحرى اجادة ولذلك ذم به خواصهم ولا تترك الحشمة اقبح من موافة المعصية لان النفس تلتذ بها وقيل اليها ولا كذلك ترك الانكار عليها فكان جديرا بأبلغ الذم (٢٥) وقالت اليهود يذ الله مغلوثة اي هو متمسك بقرن الرزق وغل اليد وبسطها مجاز عن البخل والجود ولا قصد فيه الى اقباط يد وغل وبسط ولذلك يستعمل حيث لا يتصور لك كقوله

شكرت نذاه تلاعه ودهانه

جان الحمي بسط اليمين بوابل

ونظيره من اخبارات المركبة شابت لمة الليل وقيل معناه انه ظفر كقوله لهد سمع الله قول الذين قالوا

- جود ٦ ان الله فقير ونحن اغنياء غُلَّتْ اُذُنُهُمْ وَلَعُنُوا بِمَا قَالُوا لعاه عليهم بالبخل والتكبد او بالفقر والسكنة ركوع ١٣ او بغل الادي حقيقة يغفلون اسارى في الدنيا ومسحوبين في النار في الآخرة فيكون المطابقة من حيث اللفظ وملاحظة الاصل كقولك سبى سبب الله دأبوه بل يدأه مبسوطتان فنى اليد مبالغة في الرد ونفى البخل منه واثباتا لغاية الجود فان غاية ما يهذله السخى من ماله ان يعطيه بيديه وتبنيها على منج الدنيا والآخرة وعلى ما يعنى للاستدراج وما يعطى للكرام يهف كَيْفَ يَشَاءُ تأكيد لذلك ٥ اى هو مختار في انفاقه يوسع تارة ويضيق اخرى على حسب مشيئته ومقتضى حكمته لا على تعاقب سعير وضيق في ذات يد ولا يجوز جعله حالا من الهاء للفصل بينهما بالجر ولأنها مضاف اليها ولا من اليدين ان لا ضمير لهما فيه ولا من ضميرها لذلك ، والآية نزلت في فئخاص بن عازراء فأنه قال ذلك لما كلف الله عن اليهود ما بسط عليهم من السعة بشؤم تكذيبهم محمدا صلعم وأشرك فيه الآخرون لاتهم رضوا بقوله وليبهدن كثيرا منهم مَا أَقُولُ إِلَيْكَ مِنْ رَدِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا اى هم طغاون كافرون ١ ويردادون نغيانا وكفرا مما يسمعون من القرآن كما يردان المريض مرضا من تناول الغذاء الصالح للاضحاء وَالْقِيَامَ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فلا تتوافق قلوبهم ولا تتناوب احوالهم كَلِمًا يُقَدِّدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَشْهَادًا لِلَّهِ كُلِّمًا ارادوا حرب الرسول واثارة شر عليه رَدَّمُ الله بأن اوقع بينهم منازعة كف بها عنه شَرُّهُم اَوْ لَمَّا ارادوا حرب احد غلبوا فاتهم لما خالفوا حُكْمَ التوراة سلط الله عليهم نَحْنُ نَصْرُهُمْ افسدوا فسلط عليهم ففُتْسِرُ الرومى ثم افسدوا فسلط عليهم الجوس ثم افسدوا ١٥ فسلط عليهم المسلمين ، وللحرب صلة اوقدوا اَوْ صَفَةَ نَارًا وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا اى للفساد وهو اجتهدهم في الكيد واثارة الحروب والفتن وهتك الحرام وألله لَا يَجِبُ الْمَقْسِدِينَ فلا يجازبهم الا شراً (٧) وَوَأَنْ أَقَلَّ الْكِتَابِ آمَنُوا بِمَحْذُومٍ وَمَا جَاءَ بِهِ وَاتَّقُوا مَا عَدَدْنَا مِنْ مَعَابِيهِمْ وَخَوْهُ لَكُفْرًا عَنْهُمْ سِبَابِهِمْ اى فعلوها ولم نؤاخذهم بها وَلَآنْخَلَنَاهُمْ جَنَاتِ الْغَيْمِ ولجعلناهم من الداخلين فيها وفيه تنبيه على جُرم معاصيهم وضرة ذنوبهم وَأَنَّ الْإِسْلَامَ يَجِبُ مَا قَبْلَهُ وَأَنَّ جَدَّ وَأَنَّ الْكِتَابَيْنِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَا نَمَرُ يُسَلِّمُ وَوَأَنَّهُمْ أَتَانَاوُا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ بلذاعة ما فيهما من نعت الرسول صم والقيام باحكامهما وَمَا أَقُولُ إِلَيْهِمْ مِنْ رِبِّهِمْ يعنى سائر الكتب المُنَوَّلَةُ فاتها من حيث اثم مكلفون بالايمان بها كالنزل اليهم اَوْ الْقُرْآنَ لَكُلُّوْا مِنْ قُرْقِيهِمْ وَمَنْ نَحْنُ أَجْلِيهِمْ لَوْسَعِ عَلَيْهِمْ ارزاقهم بأن يُقْبِضَ عليهم نزلات من السماء والارض او بكثر ثمرة الاشجار وغلة الوروع او برزقهم الجنان البانعة الثمار فيجبتونها من رأس الشجر ويلتقطون ما تساقط على الارض بين بذلك ان ما كف عنهم بشؤم كفرهم ٢٥ ومعاصيهم لا يفسدور الفيض ولو اثم آمنوا واقاموا ما امروا به لوسع عليهم وجعل لهم خير الدارين مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ عادلة غير غالية ولا مقصرة وهم الذين آمنوا بمحمد صلعم وقبيل مقتصدية متوسطة

- في عداوته وكثير منهم ساء ما يعملون اي يتس ما يعملونه وفيه معنى التعجب اي ما أسوأ عملك وهو جزء ١
- المعاندة وتحريف الحلف والاعراض عنه والافراط في العداوة (٧) مَا آتَيْنَا الرَّسُولَ يَلْغُ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ رُكُوع ١٤
- جميع ما انزل اليك غير مراقب احدا ولا خائف مكروها وان لم تفعل وان لم تبلغ جميعه كما امرتك
- فَمَا بَلَّغْتَ رسالتك فما اذيت شيئا منها لان كتمان بعضها يضيع ما اتى منها كترك بعض اركان الصلوة
- فان غرض الدعوة ينتقص به او فكأنك ما بلغت شيئا منها كقولك فكأنما قتل الناس جميعا من
- حيث ان كتمان البعض والعكس سواء في الشناعة واستحلال العقاب ، وقرا نافع وابن عامر وابو بكر
- رسالة بالجمع وكسر التاء والله يعصك من الناس عدة وضمان من الله بعضه روحه من تعرض
- الاعادي وازاحة لعنايته ان الله لا يهدي القوم الكافرين لا يمتنع مما يريدون بك وعن النبي صلعم
- بعثني الله برسالاته فصقلت بها ذرعا فاوحى الله الي ان لم تبلغ رسالتك عذبتك وضعت في العصية
١. فطويت وعن انس كان رسول الله يخرس حتى تولت فاشرج رأسه من قبة امر فقال انصرفوا يا ايها
- الناس فقد عصمتي الله من الناس ، وظاهر الآية يوجب تبليغ كل ما انزل ولعل المراد به تبليغ ما
- يتعلق به مصالح العباد وفصد بائزاله اطلعتهم عليه فان من الاسرار الالهية ما يحرم افشاؤه
- (٧) قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ ابى دين يعتد به ويصح ان يسمى شيئا لانه داخل حتى تليهموا
- التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم ومن اقامتها الايمان بمحمد صلعم والادعان لحكمته فان
- ١٥ الكتب الالهية بأسرها أمرة بالاجال بمن صدقه المعجزة لاختلاف وجوب الطاعة له والمراد اقامة اصولها وما
- لم ينس من فروعها وتبريد كثير منهم ما انزل اليك من ربك نغيبا وكفرا فلا تأس هي القوم
- الكافرين فلا تحزن عليهم لزيادة نغيباتهم وكفرهم بما تبليغه اليهم فان ضرر ذلك لاحف بهم لا يتخطاهم
- وفي المؤمنين مندوحة لك عنهم (٧٣) اِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ وَالتَّوَّابُونَ سَبَقَ تَفْسِيرُهُ
- في سورة البقرة ، والصابقون رفع على الابتداء وخبره محذوف والنية به التأخير عما في حيز ان والتقدير
٢. اِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالتَّوَّابُونَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ يَا قُلُوبَ الْغَايِبِ بِهَا تَغْرِبُ •
- وقوله

بُهَا مَا بَلَّغْنَا فِي شَعَائِي

وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنَا وَأَنْتُمْ

- وهو كاعتراض ذلك على انه لما كان الصابقون مع ظهور ضلالهم ومنهم من الايمان كآيا يناب عليهم
- ان صبح منهم الايمان والجل الصالح كان غيرهم اول بذلك ويجوز ان يكون التناهي معطوفا عليه
- ٢٥ ومن آمن خبرها وخبر ان ملقن ذلك عليه ما بعده كقوله

عندك راي والرأي مختلف

نحن بما عندنا وأنت بما

ولا يجوز عطفه على محذ ان واسمها فانه مشروط بالفراغ من الخبر ان لو عطف عليه قبله كان الخيم

جزء ٦ خبر مبتدأ وخبر إن معا فيجتمع عليه عاملان ولا على الضمير في هادوا لعدم التأكيد والفصل ولأنه  
 رنوع ١٤ موجب كون الصابئين قوداً وقيل إن بمعنى نعم وما بعدها في موضع الرفع بالابتداء وقيل والصابئون  
 منصوب بالفتحة وذلك كما جُوزَ بالباء جُوزَ بالواو من آمن بالله واليوم الآخر وقيل صالحاً في محل الرفع  
 بالابتداء وخبره فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والمجلة خبر إن أو خبر المبتدأ كما مر والراجع محذوف  
 أي من آمن منهم أو النصب على الجدل من أسر إن وما عطف عليه وقرى والصابئين وهو الظاهر  
 والصابئون بقلب الهمزة ياء والصابئون بحذفها من صبا بإبدال الهمزة ألفا أو من صبت لاتهم صبرا  
 إلى اتباع الشهوات ولم يتبعوا شربا ولا عسلا (٧٤) لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل وأرسلنا إليهم رسلا  
 لينذروهم وليبيتوا لهم أمر دينهم كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم بما يخالف هواهم من  
 الشرائع ومشاق التكليف قريفاً كذبوا وقريفاً يقتلون جواب الشروط والمجلة صفة رسلا والراجع محذوف  
 أي رسول منهم وقيل الجواب محذوف دل عليه ذلك وهو استيناف وأما جيء بيقتلون موضع قتلوا ١  
 على حكاية الحال الماضية استحصالها لها واستغناءها للقتل وتنبيهها على أن ذلك تدبرهم ماضيا ومستقبلا  
 وحافضة على موسى الآي (٧٥) وحسبوا أن لا تكون فتنة أي وحسب بنو إسرائيل أن لا يصيبهم بلاء  
 وعذاب بالقتل الاتيابه وتكذيبهم وقرأ أبو عمرو وجزء والكسائي ويعقوب لا تكون بالرفع على أن في  
 المخففة من الثقيلة واصله أنه لا تكون لفحقت أن وحذف ضمير الشأن فصار أن لا تكون وادخل فعل  
 المحسبان عليها وفي للتخفيف تنزيل له منزلة العلم لتمكنه في قلوبهم وأن أو أن بما في حيورها سان مسد ١٥  
 مفعوليهم فعموا من الدين أو الدلائل والهدى وضموا عن استماع الحق كما فعلوا حين عبدوا العجل  
 ثم تاب الله عليهم أي ثم تابوا قتال الله عليهم ثم عموا وضموا كره أخرى وقرى بالصم فيهما  
 على أن الله تعالى عماهم وضمهم أي وماهم بالعمى والصم وهو قليل واللغة الغاشية أعمى وأصم  
 كثير منهم بدل من الضمير أو فاعل والواو علامة الجمع كقولهم اكلوني المرغبت أو خبر مبتدأ  
 محذوف أي العمى والضم كثير منهم وقيل مبتدأ والمجلة قبله خبره وهو ضعيف لأن تقديم الخبر في مثله ٢  
 ممتنع والله يغير بما يعملون فيجازيهم على وفاء أعمالهم (٧٦) لقد كفر الذين قالوا إن الله هو

المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني إسرائيل أعبدوا الله رب ربكم أي إلى عبد مريب مثلكم فاعبدوا  
 خالقي وخالفكم إنهم من يشرك بالله في عبادته أو فيما يختص به من الصفات والأفعال فقد حرم الله  
 عليه التاجئة فممتع من دخولها كما يمنع الحرم عليه من الحرم فانها دار الوحدان ومأواه أنوار فانها  
 امتعة لمشركتين وما للمشركين من أنصار أي وما لهم أحد ينصرهم من النار فوضع الظاهر موضع  
 الضمير تسجيلا على أنهم ضلوا بالاشراك وعدلوا عن طريق الحق وهو يحتمل أن يكون من تمام كلام  
 عيسى وأن يكون من كلام الله تنبيهها على أنهم قالوا ذلك تعظيما لعيسى وقرنا إليه وهو مفاديههم ٣٥

- بذلك وخاصتهم فيه فما شكك بغيره (٧) لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَهُوَ جَبَرٌ ١  
 حكاية عما قاله النسطورية والملكانية منهم القائلون بالثلاثية الثلاثية. وما سبق قول الملقونية القائلين ركوع ١٤  
 بالاتحاد وما من إله إلا الله وأحد وما في الوجود ذات واجب مستحق للعبادة من حيث أنه مبدأ  
 جميع الموجودات إلا أنه موصوف بالوحدانية متعال عن قبول الشراكة ، ومن مزيدة للاستغراق  
 وإن لم ينتهوا عما يقولون ولم يوحّدوا ليمسّ الذين كفّروا منهم عذاب أليم أي ليمسّ الذين ٥  
 بقوا منهم على الكفر أو ليمسّ الذين كفروا من النصارى وضعه موضع ليمسّهم تذكيراً للمشاهدة  
 على كفرهم وتنبها على أن العذاب على من دأب على الكفر ولم ينقلع عنه ولذلك عقبه بقوله  
 (٨) أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ إِيَّايَا يَتُوبُونَ بالاتجاه عن تلك العقائد والاقوال الراسخة  
 ويستغفروا بالتوحيد والتزويده عن الاتحاد والحلول بعد هذا التقرير والتنهيد والله غفور رحيم يفهم ١٠  
 ليعلم وينتبه من فضله أن تابوا ، وفي هذا الاستفهام تنجيب من إصرارهم (٩) مَا أَسْمِعُ أَنِّي مُبْرَدٌ لِأَرْسُولٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أي ما هو إلا رسول كارسل قبله خصه الله بآيات كما خصهم بها فإن ١٠  
 أحبب الموتى على يده فقد أحبب العصا وجعلها حبة تسمى على يد موسى وهو أعجب وإن خلقه من غير  
 أب فقد خلق آدم من غير أب وأم وهو أغرب وأمة صديقه كسائر النساء اللاتي يلدن من الصدى  
 أو يصدن الأنبياء كانوا بأكلهم الكفّار ويفتقران إليه افتقار الحيوانات بين أولاد أمتي ما لهما من الكمال ١٥  
 ودل على أنه لا موجب لهما ألوهية لأن كثيراً من الناس يشاركونها في مثله ثم نبّه على نقصهما وذكر  
 ما يناق الربوبية ويفتضى أن يكونا من عداد المركبات الكائنة الفاسدة ثم عجب من يدعى الربوبية  
 لهما مع أمثال هذه الأدلة الظاهرة فقال أَنْظِرْ كَيْفَ نَبِّينَ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظِرْ لِي يَوْمَئِذٍ كَيْفَ يُصْرَفُونَ  
 عن استماع الحق وتأمله ، وتم لتفاوت ما بين المجيبين أي أن بياننا للآيات عجب وأمرناهم عنها عجب ٢٠  
 (١٠) قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَكُمْ لَكُمْ صِرًا وَلَا لَفْعًا بَعِي عيسى وهو وإن ملك ذلك بتملك  
 الله إياه لا يملكه من ذاته ولا يملك مثل ما يتصر الله به من البلايا والمصائب وما ينفع به من الصحة ٢٥  
 والسعة وإنما قال ما نظراً إلى ما هو عليه في ذاته ترجعته لدفع القدرة عنه رأساً وتنبها على أنه من هذا  
 الجنس ومن كان له حظيرة تقبل الجانسة والمشاركة فيمعول عن الإلهية ، وإنما قدم الصر لأن التحيز  
 عنه أهم من تحيز النفع والله هو السميع العليم بالاقوال والعقائد فيجازى عليها إن خيراً فخير وإن ٣٥  
 شراً فشر (١١) قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ إِي غلوا باندل فتفرعوا عيسى إلى أن  
 تدعوا له الإلهية أو تصعوه فتعصوا أنه لغير ردة وقيل الخطاب للنصارى خاصة ولا تتبعوا أقوال فتوى ٤٥  
 قد ضلوا من قبل يعنى أسلافهم وأئمتهم الذين ضلوا من قبل مبعث محمد صلعم في شريعتهم وأضلوا كثيراً  
 ممن شايعهم على بدعهم وضلالهم وضلوا عن سيرة السبيل الذي هو الإسلام بعد مبعثه

- جزء ٦ لما كذبوه وبغوا عليه وقيل الأول إشارة الى ضلالهم عن مقتضى العقل والثاني إشارة الى ضلالهم عما جاء  
 ركون ٥ به الشرع (٨٢) لئن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى آتت منهم اى بعينهم الله في  
 الزبور والانجيل على لسانهما وقيل ان اهل ايلة لما اعتدوا في السبت لعينهم داود فمستخهم الله  
 فردة واحبب المائدة لما كفروا دعا عليهم عيسى ولعينهم فاصبحوا خنازير وكانوا خمسة آلاف رجل  
 ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون اى ذلك لعين الشنيع المقتضى للمسخ بسبب عصيانهم واعتدائهم  
 ما حرم عليهم كانوا لا يتناهون عن منكرو فعلوه اى لا نهى بعينهم بعضا عن معارضة منكرو فعلوه او  
 عن مثل منكرو فعلوه او عن منكرو ارادوا فعله وتهموا له او لا ينتهون عنه من قولهم تناهى عن الامر  
 وانتهى عنه اذا امتنع لئیس ما كانوا يفعلون تعجيب من سوء فعلهم موكد بالقسم (٨٣) ترى كثيرا  
 منهم من اهل الكتاب يتزولون الذين كفروا يوالون للمشركين بغضا لرسول الله والمؤمنين لئیس ما  
 قدمت لهم أنفسهم اى لئیس شيئا قدموه ليردوا عليه يوم القيامة ان سخط الله عليهم وفي العذاب  
 في خالدون هو المخصوص بالذم والمعنى موجب سخط الله والخلود في العذاب او علة الذم والمخصوص  
 محذوف اى لئیس شيئا لانه تسبهم السخط والخلود (٨٤) ولو كانوا يؤمنون بالله واليوم  
 نبيهم وان كانت الآيات في المناقش فلراد نبينا وما أتزل اليه ما اتخذوهم اوزياء اذ الامان يمنع ذلك  
 ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن دينهم او مغرورون في نفاقهم (٨٥) لتجسد الناس عداوة  
 للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا لشدة خصمتهم وتضاف كفرهم واليهما كفرهم في اتباع  
 الهوى وقربهم الى التقليد وبغدهم عن التحديق وتمولهم على تكذيب الانبياء ومعاداتهم  
 ولتجسد اقرتهم مؤدة للذين آمنوا الذين قالوا انا نضارى للذين كفروا فله حرمهم على  
 الدنيا وكثرة اعتمادهم بالعلم والحج واليه اشار بقوله ذلك بان منكم قسيسين ورفقاء وانك لا تستكبرون  
 عن قول الحق اذا فهموه او يتواضعون ولا يتكبرون كاليهود وفيه دليل على ان النواضع والاقبال على  
 العلم والحج والاعراض عن الشهوات محمود وان كانت في كافر (٨٦) واذا سمعوا ما أتزل الى الرسول ترى  
 ركون ٦ اعيينهم تفيض من الدمع عطف على لا يستكبرون وهو بيان لرقه قلوبهم وشدة خشيتهن ومسارعتهم  
 الى قبول الحق وعدم تأنيبهم عنه والفيض انصباب من امتلاء موضع موضع الامتلاء للمبالغة او جعلت  
 اعيينهم من قوط البكاء كانتا تفيض بانفسها مما عرفوا من الحق من الاولى للابتداء والثانية  
 لتبين ما عرفوا او لتبعض فانه بعض الحق والمعنى اظهر عرفوا بعض الحق فانكاهم فكيف اذا عرفوا  
 كله يقولون وما آمننا بذلك او محمد فأتينا مع الشاهدين من الذين شهدوا بالله حق او بنبوته  
 او من آمنه الذين هم شهداء على الامر يوم القيامة (٨٧) وما لنا لا نؤمن بالله وما جأنا من الحق

- وَنُطْمَعُ أَنْ يَدْخُلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ استغفم إنكار واستبعاد لانتفاء الإيمان مع قيام الداعي وهو جزء ٧
- الطمع في الانخراط مع الصالحين والدخول في مداخلهم أو جواب سائل قال لِمَ آمَنتُمْ ، ولا نؤمن حال ركوع ١
- من الضمير والعامل ما في اللام من معنى الفعل أي أتي شيء حصل لنا غير مؤمنين بالله أي بوجدانيته
- فإنهم كانوا مثليين أو بكتابه ورسوله فإن للإيمان بهما إيمان به حقيقة وذكرته وتوحيده وتعظيمها ، ونطمع
- عطف على نؤمن أو خير محذوف والواو للحال أي ونحن نطمع والعامل فيها عامل الآية معقداً بها ٥
- أو نؤمن (٨) فَأَتَانَهُمْ اللَّهُ بِمَا قَالُوا أي من اعتقاد من قولك هذا قول فلان أي معتقده جنات تجري
- من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء الْمُحْسِنِينَ الذين أحسنوا النظر والعمل أو الذين اعتادوا
- الإحسان في الأمور ، والآيات الأربع روى أنها نزلت في النجاشي وأصحابه بعث إليه رسول الله صلى الله عليه وآله
- فقرأه ثم دعا جعفر بن أبي طالب والمهاجرين معه وأحضر الرهبان والنقسيين فأمر جعفر أن يقرأ عليهم
- القرآن فقرأ سورة مريم فبكوا وأمنوا بالقرآن وقيل نزلت في ثلاثين أو سبعين رجلاً من قومه وفدوا على
- رسول الله فقرأ عليهم سورة مريم فبكوا وآمنوا والذين تقرأوا وَكُذِّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْأَحْجِيمِ
- عطف التأكيد بآيات الله على الكفر وهو ضرب منه لأن الفصل الذي بيان حال الكافرين وذكرهم في
- معرض المصدقين بها جمعاً بين الترغيب والترهيب (٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْمِلُوا سَيِّئَاتِ مَا أَحَدٌ
- أَنَّهُ لَكُمْ أي ما طالب ولد منه كالتما تصنع ما قبله منكم النصارى هي تركبهم والحث على كسر
- النفوس وقص الشهورات عليه النهي عن الإفراط في ذلك والاعتداه عما حد الله به يجعل الحلال حراماً فإل
- وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ويجوز أن يراد به ولا تعتدوا حدود ما أحل لكم أي ما حرم
- عليكم فتكون الآية نافية عن تحريم ما أحل وتحليل ما حرم داعية إلى الفصل بينهما روى أن رسول
- الله وصف الأنبياء لأصحابه يوماً وبالغ في إنذارهم ففرقوا واجتمعوا في بيت عثمان بن مظعون وأنفقوا على
- أن لا يرأوا صائمين قاطمين وإن لا يناموا على الأرض ويسبحوا ولا يأكلوا اللحم والودك ولا يقرّبوا النساء والطيب
- ١٠ ويرفضوا الدنيا ويلبسوا السجود ويسبحوا في الأرض ويحبوا مذاكيرهم فبلغ ذلك رسول الله فقال لهم ألي
- لم أوتى بذلك إن لا تفلسكم عليكم حقاً فصوموا وأفطروا وقوموا وناموا فإن أقوم وأنام وأصوم وأفطر وأكل
- واللحم والدمس وآلى النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني فنزلت (١٠) وَلَوْوَا مِنَّا زَقَمَكُمْ اللَّهُ جَلَّالاً طَيِّباً
- أي وكلوا ما حد لكم وخاب مما رزقكم الله فيكون جلالاً مفعول كلوا ومما حال منه تقدمت عليه
- لأنه نكرة ويجوز أن تكون من ابتدائية متعلقة بكلوا ويجوز أن تكون مفعولاً وجلا حال من الموصول
- ١٥ أو العائد المحذوف أو صفة لمصدر محذوف وعلى الوجه لو لم يقع الرزق على الجرام لم يكن لنكر
- الحال فائدة زائدة وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ مُمِنُونَ (١١) لَا يُوَاحِدُكُمْ اللَّهُ بِاللغو أي بآياتكم هو ما
- يبدو من الله بلا قصد كقول الرجل لا والله وبلى والله وبلى والله ذهب الشافعي وقيل الخلف على ما يهتق
- أنه كذلك ولم يكن وبلى ذهب أبو حنيفة ، وفي آياتكم صلة يواحدكم أو اللغو لأنه مصدر أو حال
- منه وَلَكِنْ يُوَاحِدُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ بما وثقتم الإيمان عليه بالقصد والنية والمعنى ونكس

- جود ٧ وواحدكم بما عقدتم إذا حنتم أو بنكت ما عقدتم فحذف للعلم به وقُرأ حرة والكسائي وابن عباس  
 ركوع ٨ عن عاصم عقدتم بالتخفيف وابن عامر رواية ابن لكران عقدتم وهو من فاعل بمعنى فعل كقارته  
 كقارته نكتة أى الفعلة التى تلحظ اثمه وتستره ، واستدل بظاها على جواز التكفير بالمال قبل الحنث  
 وهو عندنا خلافا للحنفية لقوله عمر من حلف على يمين ورأى غيرها خيرا منها فليكنف عن يمينه  
 وليأت الذى هو خير اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهلبكم من اقصاه في النوع او  
 العذر وهو مد لك مسكين عندنا ونصف صاع عند الحنفية وحمله النصب لانه صفة مفعول محذوف  
 تقديره ان تطعوا عشرة مساكين طعاما من اوسط ما تطعمون او الرفع على البدل من اطعام ، واقلون  
 كارضون وقوى اهلبكم يسكون الياء على لغة من يسكنها في الاحوال الثلاث كالألف وهو جمع اقل  
 كالليلال في جمع ليل والاراضي في جمع ارض وقيل جمع اقلاء أو كسوتهم عطف على اطعام او من  
 اوسط ان جعل بدلا وقى ثوب يغطى العورة وقيل ثوب جامع قميص او رداء او ازار وقوى بضم  
 الكاف وهو لغة كقدوة في قدوة وكأوتهم بمعنى او كمثل ما تطعمون اهلبكم اسرافا او تقتيرا  
 توسون بينهم وبينهم ان لم تطعموهم الاوسط والكاف في محذوف الرفع وتقديره او اطعامهم كأوتهم  
 أو تحريم رغبة او ائمان انسان وشرط الشافعي فيه الايمان قياسا على كفارة القتل ومعنى أو ايجاف  
 احدى الخصال الثلاث مطلقا وتخيير للكل في التعيين فمن لم يجد أى واحدا منها فصيام ثلاثة أيام  
 كقارته صيام ثلاثة أيام وشرط ابو حنيفة فيه التتابع لانه قرئ ثلاثة أيام متتابعات والشواهد ليست  
 بحجة عندنا اذا لم تثبت كتابا ولم تتر سنة ذلك أى المذكور كقارة ايمانكم اذا حلفتم اذا حلفتم  
 وحنتم واحفظوا ايمانكم بأن تصمتوا بها ولا تبدلونها لكل امر او بأن قبرا فيها ما استلظمت ولم يفت  
 بها خير او بأن تكفروا اذا حنتم كذلك أى مثل ذلك البيان بين الله لكم آياته اعلام شريعته  
 لعلمكم تشكروا نعمة التعليم او نعمة الواجب شكرها فان مثل هذا التعيين سهّل لكم للخروج منه  
 (١٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَلْطَابُ إِلَى الْإِسْلَامِ الَّتِي نَصَبْتُ لِلْعِبَادَةِ وَالْأَزْمُ سِفْ ٢٠  
 تفسيره في أول السورة وحسن قدر تعاف عنه العقول وإثراؤه لانه خير الخمر وخير المعطوفات محذوف  
 او المضاف محذوف كانه قال إنما تعاضى الخمر والميسر من عمل الشيطان لانه مسبب من تسويله وتربيته  
 فأجنيبوا الصمير للمرجس او لما ذكر او لتعاضى لعلمكم تغلبون لكي تخلصوا بالاجتناب عنه ، واعلم  
 انه تعالى اعتد تحريم الخمر والميسر في هذه الآية بأن صدر المجلة بأنما وقرنها بالانصاب والازلام وسماها  
 رجسا وجعلها من عمل الشيطان تنبيه على ان الاشتغال بهما شر بحث او غالب وأمر بالاجتناب عن  
 عيهما وجعله سببا لرجى منه الفلاح ثم قرر ذلك بأن بين ما فيهما من المفاصد الدنيوية والدينية  
 المقتضية للنحرير فقال (١٣) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ

- وَصَدِّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَنَحْيَ الصَّلَاةِ وَأَمَّا خَصَمُهُمَا بِلُغَاةِ الْحُكْرِ وَشَرَحَ مَا فِيهِمَا مِنَ الْوَبَالِ تَنْبِيْهَا جِزءٌ ٧  
 عَلَى أَتَمِّهِمَا الْمُقْصِدِ بِالْبَيَانِ وَلِذَلِكَ الْأَصَابِ وَالْإِزَالَةِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَتَمِّهِمَا مِثْلُهُمَا فِي الْجُرْمَةِ وَالشَّرَارَةِ لِقَوْلِهِ عَمَّ رُكُوعٌ ٨  
 شَارِبَ الْخَمْرِ كَعَاهِدِ الْوَيْثَنِ وَخَصَّ الصَّلَاةَ مِنَ الذِّكْرِ بِالْأَفْرَادِ لِتَعْظِيمِهَا وَالْأَشْعَارَ بِأَنَّ الصَّادَ عَنْهَا كَالصَّادِ  
 عَنِ الْإِيمَانِ مِنْ حَيْثُ أَتَى عَمَادَهُ وَالْفَارَقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكُفْرِ ثُمَّ إِسَادَ الْحُجَّتِ عَلَى الْإِنْتِهَاءِ بِصِفَةِ الْإِسْتِفْهَامِ  
 ٩ مَرْتَبًا عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنْوَاعِ الصَّوَارِفِ وَقَالَ قَهْلٌ أَتَمَّتْ مُنْتَهَوْنَ إِذْ بَدَأْنَا هَآؤُنَا الْأَمْرَ فِي الْمَلْعِ وَالتَّحْذِيرِ بِلُغَاةِ  
 الْغَايَةِ وَإِنَّ الْأَعْدَارَ قَدْ انْقَطَعَتْ وَأُطِيعُوا اللَّهَ وَأُطِيعُوا الرَّسُولَ فِيمَا أَمَرَ بِهِ وَأَحْذَرُوا مَا نَهَى عَنْهُ أَوْ  
 مَخَالَفَتُهُمَا فَإِنَّ تَوَلَّيْتُمْ قَاعِلُمُوا أَمَّا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ أَيْ فاعلموا أَنَّكُمْ لَمْ تَضُرُّوا الرَّسُولَ بِتَوَلَّيْتُمْ  
 فَأَمَّا عَلَيْهِ الْبَلَاغُ وَقَدْ أَتَى وَأَمَّا صَرَفْتُمْ بِهِ أَنْفُسَكُمْ (٢٤) كَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ  
 فِيمَا طَعِمُوا مِمَّا لَمْ يَحْرَمَ عَلَيْهِمْ لِقَوْلِهِ إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَيْ اتَّقُوا الْخَمْرَ وَتَجَنَّبُوا عَلَى  
 ١٠ الْإِيمَانِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ ثُمَّ اتَّقُوا مَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ كَاخْمَرٍ وَآمَنُوا بِتَحْرِيمِهِ ثُمَّ اتَّقُوا فَمَّا اسْتَمَرُّوا وَتَجَنَّبُوا  
 عَلَى اتِّقَاءِ الْعَاصِي وَأَحْسِنُوا وَتَحَرَّوْا الْأَعْمَالِ الْجَمِيلَةَ وَاسْتَفْلُوا بِهَا رَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ قَالَتْ  
 الصَّاحِبَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ بَاخْوَانَنَا الَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَيَأْكُلُونَ الْمَيْسِرَ فَنُزِلَتْ  
 وَبِحَسْمِ أَنْ يَكُونَ هَذَا التَّكْوِيْدُ بِاعْتِبَارِ الْأَوَاقَاتِ الثَّلَاثَةِ أَوْ بِاعْتِبَارِ الْحَالَاتِ الثَّلَاثِ اسْتِعْمَالِ الْإِنْسَانِ  
 التَّكْوِيْدِ وَالْإِيمَانِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ النَّاسِ وَبَيْنَ اللَّهِ وَلِذَلِكَ بَدَّلَ الْإِيمَانُ بِالْإِحْسَانِ فِي  
 ١٥ الْكُرَةِ الثَّلَاثَةِ إِشَارَةً إِلَى مَا قَالَ عَمَّ فِي تَفْسِيرِهِ أَوْ بِاعْتِبَارِ الْمَرَاتِبِ الثَّلَاثِ الْمُبْدِئِ وَالْوَسْطِ وَالْمُنْتَهَى أَوْ بِاعْتِبَارِ  
 مَا يَنْتَقِي فَالَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يَتْرَكَ الْأَحْرِمَاتِ تَوْقِيًّا مِنَ الْعِقَابِ وَالشَّيْءَاتِ تَحَرُّزًا عَنِ الْوُقُوعِ فِي الْخَوَارِ وَبَعْضُ  
 الْمُبَاهَاةِ تَحْقِيقًا لِلنَّفْسِ عَنِ الْخِسَّةِ وَتَهْدِيًّا لَهَا عَنْ دَنَسِ الطَّبِيعَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ فَلَا يُوَازِئُهُمْ  
 بِشَيْءٍ وَلِيهِ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ صَارَ مُحْسِنًا وَمَنْ صَارَ مُحْسِنًا صَارَ اللَّهُ مَحْبُوبًا (١٥) مَا أَتَى الَّذِينَ آمَنُوا رُكُوعٌ ٣  
 لِيَبْلُوَنَكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّبْرِ قَتْلَانَهُ أَذْيَبَكُمْ وَرَمَحَكُمْ نَزَلَتْ عَامَ الْفَتْحِ بِإِذْنِ اللَّهِ بِالْمَبِيدِ  
 ٢٠ وَكَانَتْ الْوُحُوشُ تَغْشَاهُمْ فِي رِحَالِهِمْ بِحَيْثُ يَتَمَتَّنُونَ مِنْ مَبِيدِهَا أَخَذُوا بِأَيْدِيهِمْ وَطَعَنُوا بِرِمَاحِهِمْ وَهُمْ  
 مُخْرِمُونَ ، وَالتَّغْلِيلُ وَالتَّخْفِيرُ فِي شَيْءٍ لِلتَّنبِيْهِ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْعَظَائِمِ الَّتِي تُدْخِلُ الْأَعْدَامَ كَالْإِبْتِلَاءِ  
 بِبَيْدِ الْأَنْفُسِ وَالْأَمْوَالِ فَمَنْ لَمْ يَتِمَّتْ عَنْهُ كَيْفَ يَتِمَّتْ عِنْدَ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ لِيَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ مِنْ خِفَافَةِ الْغَيْبِ  
 لِيَتِمَّتِ الْخَفَافُ مِنْ عَفَاةٍ وَهُوَ غَائِبٌ مُنْتَظَرٌ لِقَوْلِهِ إِيمَانَهُ مِمَّنْ لَا يَخَافُهُ لَصَفَافٍ قَلْبُهُ وَقَدْ إِيمَانَهُ ذَكَرَ الْعِلْمَ  
 ٢٥ وَارْتَانَ وَقَوَعَ الْعِلْمُ وَظَهَرَ أَوْ تَعَلَّفَ الْعِلْمُ فَمَنْ أَعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ بَعْدَ ذَلِكَ الْإِبْتِلَاءِ بِالْمَبِيدِ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ  
 فَإِنْ هُوَ إِلَّا حِفْظٌ بِهِ فَإِنَّ مِنْ لَا يَحْلِكُ جَاشِعٌ فِي مِثْلِ ذَلِكَ وَلَا يَرَى حُكْمَ اللَّهِ فِيهِ فَكَيْفَ بِهِ فِيمَا يَكُونُ أَنْفُسُ  
 أَمَّنُوا إِلَيْهِ وَأُخْرَسَ عَلَيْهِ (٢٦) مَا أَتَى الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيِّدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ أَيْ مُخْرِمُونَ جَمْعُ حَرَامٍ  
 كَرَنَاجٍ وَرَنْجٍ ، وَلَعَلَّ ذِكْرَ الْقَتْلِ دُونَ الذَّبْحِ وَالْحُكْمِ لِلتَّعْظِيمِ ، وَارْتَانَ بِالْمَبِيدِ مَا يُوَكِّلُ لِحَمِّهِ لَانَّهُ

- جوه ٧ الغالب فيه عرفاً وفوقه قوله هم خمس يقتلن في الجِدِّ والجَوْرَمِ المجدَّاء والغراب والعقرب والفأرة والكلب الطور وفي رواية أخرى الحية بدل العقرب مع ما فيه من التنبيه على جواز قتل كل مؤذٍ واختلف في أن هذا النهي هل يُلغى حكم الذبح فيلحق مذبح المأكوم بالبيته ومذبح الوثني أو لا فيكون كالشاة المغصوبة إذا نجسها الغاصب ومن قتلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً ذاكراً لإحرامه علماً بأنه حرام عليه قبل ما يقتله والاكثر على أن ذكره ليس لتفقيده وجوب الجزاء فإن اتلاف العائد والمُحْطَى واحد في إيجاب الضمان بل لقوله ومن عاد فينتقم الله منه ولأن الآية تورد فيمن تعدد إذ روى أنه عن إلهام في عمرة الجديبية حمار وحش قطعته أبو الهيثم برحمته فقتله فزولت فَاجْزَاءُ بِمِثْلِ مَا قُتِلَ مِنْ الشَّعْمِ رفع الجزاء والمثل قرأه الكوفيون وعقوب بمعنى فعلية أو فواجه جزاء بمائل ما قتل من النعمر وعليه لا يتعلف الجزار بجزاء للفصل بينهما بالصفة فإن متعلف المصدر كالصلة له فلا يوصف ما لم يتم بها وإنما يكون صفته قرأ الباقر على إضافة المصدر إلى المفعول وإحساناً بمثل كما في قولهم مثلي لا يقول كذا والمعنى فعلية ٨ أن يجزى مثلاً ما قتل وقُرِئَ فَجْزَاءُ بِمِثْلِ مَا قُتِلَ ينسبهما على فليجزى جزاء أو فعلية أن يجزى جزاء بمائل ما قتل وَفَجْزَاءُ بِمِثْلِ مَا قُتِلَ وهذه المائلة باعتبار الخلفة والهيئة عند مالك والشافعي والقيمة عند أبي حنيفة وقال يقوم العبد حيث صيد فإن بلغت قيمته ثمن قتلٍ بخير بين أن يهدى ما قيمته قيمته وبين أن يشتري بها طعاماً فيعطى كل مسكين نصف صاع من بر أو صاعاً من غيره وبين أن يصوم عن طعام كل مسكين يوماً وإن لم تبلغ بخير بين الأطعمة والصوم واللفظ للآل لأولف ٩ بحكم به لئلا عدل منكم صفة جزاء ويحتمل أن يكون حالا من صبيحة في خبره أو منه إذا أضفته أو وصفته ورفعته بخير مقدّر لئن وكما أن التقويم يحتاج إلى نظر واجتهاد يحتاج المائلة في الخلفة والهيئة إليهما فإن الألواع تتشابه كثيراً وقُرِئَ لَوْ عَدِلَ عَلَى إرادة الجنس أو الإمام فحديثاً حال من الهاء في به أو من جزاء وإن قرأ لتخصمه بالصفة أو بدل عن مثل باعتبار محله أو لفظه فيمن نصبه بالغ الكعبة وصف به هدياً لأن إضافته لفظية ومعنى بلوغه الكعبة يُجْزَى بالجزم والتصدق به ثم قال ١٠ أبو حنيفة يذبح بالجزم ويتصدق به حيث شاء أو كفارة عطف على جزاء أن رفعته وإن نصبت فخير محذوف طعام مساكين عنف بيان أو بدل منه أو خبر محذوف أي في طعام وقرأ نافع وابن عامر كفارة طعام بالإضافة لتبيين قولك خاتم فتنة والمعنى عند الشافعي أن يكفر بأطعام مساكين ما يساوي قيمة الهدى من غائب قوت البلد فيعتلى كل مسكين مدّاً أو مدل ذلك صيماً ما أو ساواه من الصوم فيصوم عن طعام كل مسكين يوماً وهو في الأصل مصدر اتلف للمفعول وقُرِئَ بِكسر العين وهو ١١ ما عدل بالشيء في المقدار كعدل الجمل وذلك إشارة إلى الطعام وصيماً عييز للعدل ليذوق وبال أمره متعلف محذوف أي فعلية الجزاء أو الطعام أو الصيام ليذوق ثقل فعله وسوء عاقبة هتكه تحريم الإحرام أو التعلل الشديد على مخالفة أمر الله تعالى واصل الوجد التثقل ومنه الطعام الوكيل عفا الله عما سلف من قتل الصيد محرماً في الجاهلية أو قبل التحريم أو في هذه المرة ومن عاد إلى مثل هذا فينتقم الله

- مَنْهُ فَهُوَ يَنْتَهَرُ اللَّهَ مِنْهُ وَلَيْسَ فِيهِ مَا يَمْنَعُ الْكَفَّارَةَ عَلَى الْعَالِدِ كَمَا حُكِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَشَرِّحَ جَوْهَرُ
- وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ مِمَّنْ أَصْرَ عَلَى عَمِيلَانِهِ (١٦) أَجَلَ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ مَا بَيْدَ مِنْهُ مَا لَا يَعِيشُ إِلَّا فِي دَكْوَعٍ ٣
- الماء وهو حلال كله لقوله صلعم في البحر هو الظهور ماؤه الحِلُّ ميتته وقال أبو حنيفة لا يحل منه إلا السمك وقيل يحل السمك وما يؤكل نظيره في البر وتعامنه ما قدخه أو نصب عنه وقيل الصبغ للصبيد
- د وطعامه أَكَلَهُ مَنَاعًا لَكُمْ تَتَبِعَهَا لَكُمْ: نصب على الغرض وَلِلْمَيْبَرَةِ أَيْ وَلِسَبَارَتِكُمْ يَتَرَوْنَهُ قَدِيدًا وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ أَيْ مَا صِيدَ فِيهِ أَوْ الصَّيْدُ فِيهِ فَعَلِيَ الْإَوَّلُ يَحْرُمُ عَلَى الْمَحْرَمِ ابْنًا مَا صَانَهُ الْحَلَالُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِ مَذْخَلٌ وَالْجَهْرُ عَلَى حِلِّهِ لقوله صلعم لحم الصيد حلال لكم ما لم تصنوه أو بَصَدَ لَكُمْ مَا نَمْتُمْ حَرَمًا أَيْ فُحْرَمِينَ وَتَرَى بِكسر الدال من دَامَ يَدَامُ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (١٨) جَعَلَ اللَّهُ الْكَهَنَةَ صِیْرًا وَأَنثَا سَمَى الْبَيْتِ كَعْبَةٍ لَتَكْفِيَهُ الْبَيْتُ الْآخَرُ عَطَفَ بَيَانٍ عَلَى جِبَةِ
- ١٠ المدح أَوْ الْمَعْمُولُ الثَّانِي قِيَامًا لِلنَّاسِ انْتَعَاشًا لَهُمْ أَيْ سَبَبِ انْتَعَاشِهِمْ فِي أَمْرِ مَعَاشِهِمْ وَمَعَادِهِمْ يُلَوِّذُ بِهِ الْخَائِفَ وَأَمَّنَ فِيهِ الضَّعِيفَ وَوَدَعَ فِيهِ الْتَّجَارَ وَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ الْمُحْتَاجُ وَالْعَمَّارُ أَوْ مَا يَقُومُ بِهِ أَمْرُ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ فَيَسًا عَلَى اللَّهِ مَصْدَرٌ عَلَى فَعَلٍ كَالشَّيْخِ أَعْلَى عَلَيْهِ كَمَا أَعْلَى فِي فَعْلِهِ وَنَصَبَهُ عَلَى
- المصدر أَوْ الْحَالِ وَالشَّهْرُ الْآخَرُ وَالْهَذَى وَالْفَلَاذِ سَبَقَ تَفْسِيرُهَا وَالرَّادُ بِالشَّهْرِ الشَّهْرُ الَّذِي يُوْتَى فِيهِ الْحَجُّ وَهُوَ ذُو الْحِجَّةِ لِأَنَّهُ الْمُنَاسِبُ لِلرَّيَاثَةِ وَقِيلَ الْجِنْسُ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الْجَعْلِ أَوْ إِلَى مَا نَكَرَ مِنَ الْأَمْرِ
- ١٥ بِحِفْظِ حُرْمَةِ الْإِحْرَامِ وَغَيْرِهِ لِيَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ فَإِنَّ شَرْعَ الْأَحْكَامِ لَدِفِعِ الْمَصَارِفِ قَبْلَ وَقُوعِهَا وَجَلِبِ الْمَنَافِعَ الْمُرْتَبِةَ عَلَيْهَا ذَلِيلٌ حِكْمَةِ الشَّارِعِ وَكَمَالِ عِلْمِهِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
- تَعْبِيرٌ بَعْدَ تَخْصِصٍ وَمِبَالِغَةٌ بَعْدَ إِطْلَاقٍ اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَعِيدٌ
- رَوَدَ لِمَنْ انْتَهَكَ تَحَارُمَهُ وَلَمْ يَحْفَظْ عَلَيْهَا أَوْ لِمَنْ أَصْرَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَنْقَلِعْ عَنْهُ (١٩) مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَنْبَإُكُمْ تَشْدِيدٌ فِي إِبْطَالِ الْغِيَامِ بِمَا أَمَرَ بِهِ أَيْ الرَّسُولُ إِلَى بِمَا أَمَرَ بِهِ مِنَ التَّبْلِيغِ وَلَمْ يَنْبَغِ لَكُمْ عُدْرًا فِي التَّفْرِيطِ
- ٢٠ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ مَنْ تَصْدِيقٌ وَتَنْذِيرٌ وَفَعْلٌ وَهَرَجَةٌ (٢٠) قَدْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ حُكْمُ عَامَرٍ فِي نَفْيِ الْمَسَاوَةِ عِنْدَ اللَّهِ بَيْنَ الرَّدَى مِنَ الْأَشْخَاصِ وَالْأَعْمَالِ وَجِدَدِهَا رَغَبٌ بِهِ فِي صَالِحِ الْعَمَلِ وَحَلَالِ الْمَالِ وَلَوْ أَجْمَعَتْ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَإِنَّ الْعَبْرَةَ بِالْجُودَةِ وَالرَّدَاةُ دُونَ الْفَلَةِ وَالْكَثْرَةُ فَإِنَّ
- الْحَمْدَ الْقَلِيلَ خَيْرٌ مِنَ الْمَذْمُومِ الْكَثِيرِ وَالْغَضَبُ لَكَلٍّ مَعْتَبَرٍ وَلِذَلِكَ قَالَ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ أَيْ فَاتَّقُوا فِي تَحَرُّقِ الْخَبِيثِ وَإِنْ نَتَرُوا وَاتَّقُوا الْعَلِيَّ وَإِنْ قَدْ لَعَلَّكُمْ تَقْلَحُونَ وَاجِبِينَ أَنْ تَبْلُغُوا الْفَلَاحَ
- ٢٥ رَوَى أَنَّهُ نَزَلَتْ فِي خُجَّاجِ الْبَيْعَانَةِ لَمَّا هَمَّ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَهْرَقُوا بِهِمْ فَنَهَوْا عَنْهُ وَإِنْ كَانُوا مُشْرِكِينَ
- (٢١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْفَرَأْنُ رُكُوعٌ ٤

جوه ٧ تَبَيَّنَ لَكُمْ الشَّرِيعَةُ وَمَا عَظِفَ عَلَيْهَا مِنْ شَيْءٍ وَالْمَعْنَى لَا تَسْأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تَطَهَّرَ لَكُمْ  
 ركوع ٨ تَغَيَّرَ مِنْهَا إِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا فِي زَمَانِ الْوَحْيِ تَطَهَّرَ لَكُمْ وَفِي كَمَلَتَيْنِ تَنْتَهَانِ مَا يَمْنَعُ السُّؤَالَ وَهُوَ أَنَّهُ مِمَّا  
 يَغْتَمِرُ وَالْعَاقِلُ لَا يَفْعَلُ مَا يَغْتَمِرُ ، وَأَشْيَاءُ اسْمُ جَمْعِ كَقَرَفَاءَ غَيْرِ أَنَّهُ قَلْبَتِ لَامُهُ فَجَعَلَ لَفْعَاءَ وَفِيهِ  
 أَفْعَلُهُ دَخَلَتْ لَامُهُ جَمْعُ لَشَيْءٍ عَلَى أَنْ أَصْلُهُ شَيْءٌ كَقَهْنٍ أَوْ شَيْءٍ كَصَدِيقٍ لِحَقِيقٍ وَفِيهِ أَفْعَالُ جَمْعٍ

له من غير تغيير كَبَيَّتِ وَأَبْيَاتٍ وَفِيهِ مَنْعُ صَرْفِهِ عَنْهُ أَفْعَلُهُ صِفَةٌ أُخْرَى أَيْ عَنْ أَشْيَاءٍ عَنِ اللَّهِ عَنْهَا ٥  
 وَنَمَّ يَكْنِفُ بِهَا إِنْ رَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ قَالَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ أَكْثَرُ عَامٍ فَاصْرَفَ  
 عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى إِذَا كَانَ ثَلَاثًا فَقَالَ لَا وَلَوْ قُلْتُمْ نَعَمْ لَوَجِبَتْ وَلَوْ رَجِئْتُمْ لَمَا اسْتَطَعْتُمْ فَاتْرَكُونِي مَا  
 تَوَكَّلْتُكُمْ فَنَزَلَتْ أَوْ اسْتَيْفَافٍ أَيْ عَنِ اللَّهِ عَنِ سَلَفٍ مِنْ مَسْأَلَتِكُمْ فَلَا تَعْوِزُونَ إِلَى مِثْلِهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ  
 لَا يَجْعَلُكُمْ بَعْقِيَّةً مَا يَقْرُطُ مِنْكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ هَمَّ أَنْ يَخْطُبَ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ  
 غَضَبَانٌ مِنْ كَثَرَةِ مَا يَسْأَلُونَ عَنْهُ مِمَّا لَا يَعْنِيهِمْ فَقَالَ لَا أَسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَجَبْتُمْ فَقَالَ رَجُلٌ ابْنُ أَبِي قُحَّالٍ ١٠

فِي النَّارِ وَقَالَ آخَرُ مِنْ ابْنِ قُحَّالٍ حَدَّثَنِي وَكَانَ يَذُنِّي لِغَيْرِهِ فَنَزَلَتْ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمُ الصَّيِيرِ لِلْمَسْأَلَةِ الَّتِي دَلَّ  
 عَلَيْهَا تَسْأَلُوا وَلِذَلِكَ لَمْ يَهْزَعْ عَنْهُ أَوْ لِأَشْيَاءٍ يَحْذَرُ الْجَارَ مِنْ قَبْلَتِكُمْ مُتَعَلِّقٌ بِسَائِلِهَا وَلَيْسَ صِفَةُ لَعْنٍ  
 فَإِنَّ طَرَفَ الرُّمَانِ لَا يَكُونُ صِفَةً لِلْحِجَّةِ وَلَا حَالًا مِنْهَا وَلَا خَيْرًا عَنْهَا ثُمَّ أَصْحَبُوا بِهَا كَابِرِينَ أَيْ بِسَبَبِهَا

حَيْثُ لَمْ يَأْمُرُوا بِمَا سَأَلُوا حَرِّدًا (١٠٢) مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَدَّ أَنْكَارُ مَا  
 ابْتَدَعَهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ وَهُوَ أَتَمُّ إِذَا نَجَحْتَ الْفَاعِلَ خَمْسَةَ أَهْلِينَ آخِرَهَا تَكْسُرُ بِحَرِّهَا إِذْهَا أَيْ شَقُّهَا ١٥  
 وَخَلُّوا سَبِيلَهَا فَلَا تَرْكَبْ وَلَا تَحْلُبْ وَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَقُولُ أَنْ شَفِيتُمْ فَنَادَى سَائِبَةً وَيَجْعَلُهَا  
 كَالْبَحِيرَةِ فِي تَحْرِيمِ الْإِتِّفَاعِ بِهَا وَإِذَا وَلِدْتَ الشَّاةُ انْتَهَى فِيهِ لَهْمُ وَأَنْ وَلِدْتَ نَكَرًا فَهُوَ لَأَهْتَمُّ وَأَنْ  
 وَنَدَتْهُمَا وَقُلْتَ الْإِنْفَى إِخْفَا فَلَا يَذْبَحُ لَهَا الذَّكَرَ وَإِذَا نَجَحْتَ مِنْ صُلْبِ الْفَعْلِ عَشْرًا أَهْلِينَ حَرَّمُوا  
 ظَهْرَهُ وَلَمْ يَمْنَعُوهُ مِنْ مَاءٍ وَلَا مَرَى وَقَالُوا قَدْ خَمَى ذَهْرُهُ ، وَمَعْنَى مَا جَعَلَ مَا شَرَعَ وَوَضَعَ وَلِذَلِكَ تَعَذَّى  
 إِلَى الْمَعْلُومِ وَاحِدٌ وَهُوَ الْبَحِيرَةُ وَمِنْ مَزِيدَةٍ وَلَكِنْ أَلْجَيْنَ كَفَرُوا يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ بِمَحْزُومٍ ذَلِكَ ٢٠

وَنَسَبَتُهُ إِلَيْهِ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أَيْ الْخِلَالُ مِنَ الْحَرَامِ وَالْمَبْنِي مِنَ الْحَرِّمِ أَوْ الْأَمْرُ مِنَ الْهَيْئِ وَلَكِنْهُمْ  
 يَفْلُحُونَ كِبَارَهُمْ وَفِيهِ أَنْ مَنَّا مِنْ يَعْرِفُ بَخْلَالِ ذَلِكَ وَلَكِنْ يَمْنَعُهُمْ حُبُّ الرُّؤَسَاةِ وَتَقْلِيدُ الْآبَاءِ إِنْ يَعْتَرَفُوا  
 بِهِ (١٠٣) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا بَيَانَ لِقُصُورِ  
 عَقُولِهِمْ وَانْهَامِهِمْ فِي التَّقْلِيدِ وَأَنْ لَا يَسْتَدِلُّوا بِهَدْيِهِمْ سِوَاهُ أَوْلُو كَانِ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ  
 الْوَارِثُ لِلْحَالِ وَالْهَمَزُ دَخَلَتْ عَلَيْهَا لِانْتِكَارِ الْفَعْلِ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ أَيْ أَحْسَبُهُمْ مَا وَجَدُوا عَلَيْهِ آبَاءَهُمْ وَلَوْ ٢٥  
 كَانُوا جَهْلَةً ضَالِّينَ وَالْمَعْنَى أَنْ الْاِتِّدَاءَ إِنَّمَا يَصِحُّ بِمَنْ عُلِمَ أَنَّهُ هَالِكٌ مَهْتَبٌ وَذَلِكَ لَا يُعْرَفُ إِلَّا بِالْحِجَّةِ  
 فَلَا يَكْفِي التَّقْلِيدُ (١٠٤) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَيْ احْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَلْزَمُوا إِصْلَاحَهَا وَاجْتَارَ مَعَ

- الجهنم جعل لهما لآلئهما ولذلك نصب أنفسكم وقوى بالرفع على الابتداء لا يضركم من صل إذا اقتديتم جره ٧  
 لا يضركم الصلاد إذا كنتم مهتدين ومن الاستدانة أن تفكر المكثر حسب طائفة كما قال عم من رأى ركوع ٨  
 منكرا واستنطاع أن يغيره بيده فليغيره بيده فإن لم يستطع فبأسانه فإن لم يستطع فباليدين والآية نزلت  
 لما كان المؤمنون يتخشرون على الكفرة ويتمتقون إيمانهم وقيل كان الرجل إذا أسلم قالوا له سقمت  
 آباءك فنزلت ٩ ولا يضركم يحتمل الرفع على أنه مستأنف ويؤيده أن قرأ لا يضركم والجزم على  
 الجواب أو النهي لكنه ضمت الراء إتباعا لصلة الصاد المنقولة اليها من الراء المدغمة وبضمه قراءة من قرأ  
 لا يضركم بالفتح ولا يضركم بكسر الصاد وضمتها من ضار يضره وبضمه إلى الله مرجعكم فينبئكم بما  
 كنتم تعملون وعد وعيد للفريقين وتنبيه على أن احدا لا يؤخذ بدين غيره (١٥) فَا إِلَيْهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
 شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ أَيِ فِيهَا أُمِرْتُمْ بِشَهَادَةِ بَيْنَكُمْ والمراد بالشهادة الإشهاد في الوصية وإضافتها إلى الطرف على  
 الاتساع وقوى بالنصب والتنوين على ليقيم إذا حضر أحدكم الموت إذا شافه وظهرت أماراته وهو  
 طرف للشهادة حين الوصية بدل منه وفي إبداله تنبيه على أن الوصية مما ينبغي أن لا ينهون فيه أو  
 طرف حضر اثنان فاعل شهادة وعجز أن يكون خبرها على حذف المضاف ذوا عذلي منكم أي من  
 اقاربكم أو من المسلمين ولما صفتان لاثنان أو آخران من غيركم عطف على اثنان ومن فسر الغير  
 بأهل الذمة جملة منسوخا فإن شهادته على المسلم لا تنسب إجماعا إن أنتم ضررتم في الأرض أي  
 ١٥ سافروم فيها فأسألتكم مصيبة الموت أي قاربتم الاجل تحبسونهما تقفونهما وتصبرونهما صفة لآخران  
 والشرط بجوابه الحذف للدلول عليه بقوله أو آخران من غيركم اعتراض فائدته الدلالة على أنه  
 ينبغي أن يشهد اثنان منكم فإن تعذر كما في السفر فمن غيركم أو استيناف كانه قيل كيف نحل  
 أن اثنان بالشاهدين فقال تحبسونهما من بعد الصلاة العصر لأنه وقت اجتماع الناس وتصادم  
 ملائكة الليل وملائكة النهار وقيل أي صلوة فيقسمان بالله إن آتيتكم أي ارباب الوارث منكم لا تشرى  
 ٢٠ بِهِ ثَمَنًا مُّقَسَّرٌ عليه وإن اربتم اعتراض يفيد اختصاص القسم بحال الإرتباب والعنى لا نستبدل  
 بالقسم أو بالله عرضا من الدنيا أي لا تحلف بالله كاذبا لطمع ولو كان ذا قرين ولو كان المقسم  
 له قريبا منا وجوابه أيضا محذوف أي لا تشرى ولا تكتم شهادة الله أي الشهادة التي أمر الله بإقامتها  
 وعن الشعبي أنه وقف على شهادة ثم ابتدأ الله بالذ على حذف حرف القسم وتعويض حرف الاستفهام  
 منه وروى عنه بغيره كقولهم الله لأفعلن إذا لمين الآمين أي أن كنتما وقرئ بثلثين بحذف  
 ٢٥ الهمة والفاء حركتها على اللام وإدغام النون فيها (١٦) فَإِنْ عَيَّرَ فَإِنَّهَا اسْتَصْحَقُوا أَيِ  
 فعلا ما أوجب اثما كتحريف فأخرا فشاهدان آخران فلو كان مقامهما من الذين استأجف عليهم

جزء ٧ من الذين جئى عليهم وهم الورثة وثراً فقص استخف على البناء للفاعل وهو الأوليان الاحقان  
 ركوع ٤ بالشهادة لمراتبهما ومعرفتهما وهو خبر مخدوف اى هما الاوليان او خير آخران او مبتدأ خبره آخران  
 او بدل منهما او من الصميرى يقومان وثراً جزء ويعقوب وابوبكر عن عاصم الأولين على انه صفة للذين  
 او بدل منه اى من الأولين الذين استخف عليهم وقرى الأولين على التثنية وانضمامه على المدح  
 والأولان وإعرابه إعراب الأوليان فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما اصدى منها واول بأن

تقبل وما اعتدبنا وما تجاوزنا فيها الحيف انا اذا لمين الظالمين الواضعين الماثل موضع الحيف او  
 الظالمين أنفسهم ان اعتدبنا ومعنى الآيتين ان المختصر اذا اراد الوصية ينبغي ان يشهد عدلين من  
 نوى نسبه او دينه على وصيته او يوصى اليهما احتياضاً فان لم يجدها بأن كان في سفر فأخرون من  
 غيرهم ثم ان وقع نزع وارثايب اسما على صدق ما يقولان بالتغليب في الوقت فان اتلع على كذبهما  
 بإمرة او مظنة حلف آخران من اولياء الميت والحكم منسوخ ان كان الاثنان شاهدين فانه لا يحلف ١  
 الشاهد ولا يعارض بميتة يمين الوارث وثابت ان شكنا وصيين ورث اليمين الى الورقة اما ظهور  
 خيانة الوصيين فان تصديق الوصي باليمين لامانته او لتغيير الدعوى اذ روى ان تبيما الدارق  
 وعدى بن يزيد خرجا الى الشام للتجارة وكانا حينئذ نصرانيين ومعهما نذجل مولى عمرو بن العاص  
 وكان مسلماً فلما قدموا الشام مرض نذجل فذروا ما معه في صحيفة وطرحها في متاهد ولم يخبرها به  
 ووصى اليهما بأن يدفعا متاعه الى اهله ومات ففتشاه واخذوا منه انا من فصة فيه ثلثمائة مثقال منقوشة ٢  
 بالذهب فغيباه فاجاب اهله الصحيفة فقالوا لها بالاناء فوجدوا ففزعوا الى رسول الله فنزلت يا ايها  
 الذين آمنوا اوفوا بالعقوبات رسول الله بعد صلوة العصر عند المنبر وحنى سبيلهما ثم وجد الاناء في  
 ايديهما فأتاجبا بنو سهم في ذلك فقالا قد اشتريناه منه ولكن لم يكن لنا عليه بينة فكرهنا ان نقر به  
 ففزعوا الى رسول الله فنزلت فان عثر فقام عمرو بن العاص والمثقل بن ابي داعة السهميان خلفا  
 واستحقاه ولعل تخصصيص العدد فيهما خصوص الواقعة (١٧) ذلك اى الحكم الذى تقدم او تحلجب ٣  
 الشاهد اذ ان يأتوا بالشهادة على وجهها على نحو ما حملوها من غير تحريف وخيانة أو يتخادوا

ان نرد ايمان بعد ايمانهم ان ترد ايمين على الذين بعد ايمانهم فيفتضحوا بظهور الخيانة واليمين  
 الكاذبة ، وانما جمع الصمير لانه حكم يوم الشهود كلهم وآتقوا الله واسمعوا ما توصون به سمع اجابة  
 والله لا يهدي القوم الظالمين فان لم تتقوا ولم تسمعوا كنتم قوما فاسقين والله لا يهدي القوم الفاسقين  
 ركوع ٥ اى لا يهديهم الى حجة او الى تزييف الحجة فلوله (١٨) يوم يجمع الله الرسل طرف له وقيل بدل من مفعول  
 واتقوا بدل الاشتغال او مفعول واسمعوا على حذف للضاف اى واسمعوا خبر يوم جمعه او منصوب باصمار  
 انكر فيقول للرسل ما ذا اُجبتكم اى احابة اجبتكم على ان ما ذا في موضع المصدر او باق شيء اجبتكم  
 فحذف الجار وهذا السؤال لتوبيخ قومهم كما ان سؤال المؤمنين لتوبيخ الواحد ولذلك قالوا لا علم لنا

- اى لا علم لنا بما لست تعلمه اِنَّكَ اَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ فتعلم ما نعلم ما اجابونا واطهروا لنا وما لمر جره ٧  
 نعلم ما اضمروا في قلوبهم وفيه التنشئة عنهم ورد الامر الى علمه بما كابدوا منهم وقيل للمعنى لا علم ركوع ٥  
 لنا الى حُجُبِ علمك او لا علم لنا بما احدثوا بصدنا وانما الحكم للمخاطبة ، وقري عَلَّامٌ بالنصب على ان  
 الكلام قد تم بقوله اِنَّكَ انت اى اِنَّكَ الموصوف بصفاتك المعروفة وعَلَّامٌ منصوب على الاختصاص او النداء
١. وقرأ ابو بكر وجوزة الغيوب بكسر العين حيث وقع (١٠١) اِذْ قَالَ آلِهَةٌ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اَنْزِكْ نَجْمِي  
 عَلَيْكَ وَعَلَى الْوِدَّانِكِ هَذَا مِنْ دُونِ مَا يَجْمَعُ وهو على طريقة ونادى اصحاب الجنة والمعنى اِنَّه سبحانه وتعالى  
 دونه الكثرة يومئذ يسأل الرسل عن اجابته وتعدد ما اظهر عليهم من الآيات فكذبهم ثائفة  
 وسومهم سكرة وغلا آخرون واتخذوهم آلِهَةً او نصب باضمار اَنْزِكْ اِذْ اَنْذَرْتَ قَوْمَكَ وهو حرف  
 لنعى او حال منه وقري اَنْذَرْتَ بِرُوحِ الْاَنْدُسِ بجبريل عم او بالكلام الذى يخفى به الدين او  
 النفس حيوة ابدية وتظهر من الآفار ويؤيده قوله تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي الْهَيْدِ وَكَهَذَا اى كائما في المهد  
 وكهلا والمعنى تكلمهم في الطفولة والكهولة على سواء والمعنى اِجْلَى حاله في الطفولة بحال الديونة في  
 كمال العقل والتكلم وبه استدل على انه سمى فاته رفع قيل ان اكنه (١١٠) وَاِذْ عَلَّمْنَا الْاَنْتَابِ  
 وَالْحِكْمَةَ وَالْقُرْآنَ وَالْاِنْجِيلَ وَاِذْ تَخْلَفُ مِنَ الْيَتَامَى تَهَيَّئِ الطَّيْرَ بِاِذْنِ فَتَفْعُلْ فِيهَا فَتَكُونُ كَبِيرًا بِاِذْنِ
- وَقَبْرُ الْاَكْثَرِ وَالْاَرْضِ بِاِذْنِ وَاِذْ فَخَّرْ اَلْمَوْتِ بِاِذْنِ سبق تفسيره في سورة آل عمران ، وقري نافع  
 ١٠ ويعقوب ثائرا ويحتمل الافراد والجمع كالماقر وَاِذْ كَفَّلْتُ بَنِي إِسْرَافِيلَ عَنْكَ يعى اليهود حين هموا بقتله  
 اِذْ جُنَّتْ بِالْبَيِّنَاتِ لَرَفِ لَكَفَّلْتُ فَقَالَ الْيَهُودُ كَفَرُوا مِنْهُمْ اِنْ هَذَا اى ما هذا الذى جئت به الا سحر  
 مبين وقرأ حمزة والكسائي السَّاحِرَ فالاشارة الى عيسى عم (١١١) وَاِذْ اَوْحَيْتُ اِلَى الْخَوَارِجِ اى امرتهم على  
 اُتْسِنَةِ الرِّسْلِ اَنْ اَمْنُوا بِرُوحِ سُوْرَتِ الْجَزْرِ اِنْ تَكُونُ اِنْ مَصْدَرِيَّةً وَاِنْ تَكُونُ مَفْسُورَةً قَالُوا اَمْنًا بِآلِهَةٍ وَاتَّهَدُ  
 بِالَّذِي مُسْلِمُونَ مخلصون (١١٢) اِذْ قَالَ الْخَوَارِجُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ مَنْصُوبٌ بِاَنْكَرٍ او ظرف لقالوا
- ٢٠ فيكون تنبيه على ان اتعاهم الاخلاص مع قولهم هُوَ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ اَنْ يَنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ  
 لم يكن بعد من تحريف واستحكام معرفة وقيل هذه الاستطاعة على ما تقتضيه الحكمة والارادة لا على  
 ما تقتضيه القدرة وقيل للمعنى هل يطيع ربك اى هل يجيبك واستطاع بمعنى اشاع كاستجاب واجاب  
 وقرأ الكسائي تَسْتَطِيعُ رَبُّكَ اى سؤل ربك والمعنى هل تسأله ذلك من غير صارف ، والمائدة الجوان اذا  
 كان عليه الطعام من ماد الماء يبعد اذا تحركه او من ماله اذا اعطاه كائنا عبيد من تُلْذَمُ اليه ونظيره
- ٢٥ قولهم شجرة مطبوعة قال اتقوا آلِهَةً من امثال هذا السؤال اِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بكمال قدرته وحقه نبوت او  
 صدقته في اتعاه الامان (١١٣) قَالُوا نُرِيدُ اَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا مَهْيِدٌ عَذْرٌ وَبَيَانٌ لِمَا دَعَاهُم اِلَى السَّوَالِ وهو ان

جهد ٧ يبتنعوا بالاكل منها وتطمعن قلوبنا بانضمام علم الشاهدة الى علم الاستدلال بكمال قدرته وتعلم أن ركوع ٥ قد صدقنا في انشاء النبوة او ان الله بحبيب دعوتنا ونكون عليها من الشاهدين اذا استشهدتنا او

من الشاهدين للعين دون السامعين للخبر (١١٤) قال عيسى ابن مريم لما رأى ان لهم غرضا عصىا في ذلك واتهم لا يلقون عنه واراد الزامهم المحجة بكمالها اللهم ربنا اقول علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا اى يكون يوم نزلها عيدا نعظمه وقيل العيد السرور العائد ولذلك سمي يوم العيد ٥ عيدا وقضى تكفى على جواب الامر لاؤنا وآخرنا بدل من لنا باعادة العامل اى عيدا لتلذذنا ومتأخرنا روى انها نزلت يوم الاحد ولذلك اتخذها الفصاري عيدا وقيل يأكل منها اولنا وآخرنا وقرى لاؤنا وآخرنا معنى الامّة او الطائفة وآية عطف على عيدا منك صفة لها اى آية كائنة منك دالة على كمال قدرته وصحة نبوتى وآرزنا المائدة او الشكر عليها وآتت خير الرازقين خير من هزى لآته خالف الرزق ومعطيه بلا عوض (١١٥) قال الله اى منزلها عليكم اجابة اى سؤلكم وقرى نافع وابن هاجر ١

وعاصر منزلها بالتسديد فمن شكفر بعد منكم فاق أعذب عذابا اى تعذيبا ويجوز ان يأكل مفعولا به على السعة لا أعذب الصغير للصغير او للعذاب ان اريد ما يعذب به على حذف حرف الجر ٥ أخذنا من العالمين اى من عالمي زمانهم او العالمين مطلقا فانهم مسخروا قردة وخنازير ولم يعذب بمثل ذلك غيرهم روى انها نزلت سفرة حمراء بين غمامتين ولم ينظرونها حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى وقال اللهم اجعلنى من الشاكين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة وهاربة ثم قام فنشأ وصلى ١٥ وبكى ثم كشف المديبل وقال بسم الله خير الرازقين فاذا سمكة مشوية بلا فوس ولا شوك تسبل دسما وعند رأسها ملح وعند ذنبها خمر وحولها من الوان البقول ما خلا الكراث واذا خمسة اربعة على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث من وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال شمعون يا روح الله امين نعمام الدنيا ام من تعلم الآخرة قال ليس منهما ولكنه اخترعه الله سبحانه بقدرته كلوا ما سألتم واشكروا ثميدكم الله ويؤدكم من فضله فقالوا يا روح الله لو اريتنا من هذه الآية اخرى ٢ فقال يا سمكة احبى بانن الله فاضطربت ثم قال لها عودى كما كنت فعاتت مشوية ثم طارت المائدة ثم عصوا بعدد ما فسختوا وقيل كانت تأتيهم اربعين يوما غيا يجتمع عليها الفقراء والاعنياء والصغار والكبار يأكلون حتى اذا فاء الفى طارت وهم ينظرون في ظلها ولم يأكل منها فقير الا غنى مدة عمره ولا مريض الا يرقى ولم يمرض ابدا ثم اوحى الله الى عيسى ان اجعل مائدتى للفقراء والمريض دون الاعنياء والاصحاء فاضطرب الناس لذلك ففسح منه ثلاثة وثلاثون رجلا وقيل لما وعد الله انزالها ٣٥ بهذه الشريطة استعقوا وقالوا لا نريد فلم تنزل وعن مجاهد ان هذا مثل ضربه الله للفرحى المتجرات وعن بعض النصوصية المائدة ههنا عبارة عن حقائق المعارف فانها غذاء الروح كما ان الانعنة غذاء الجسد وعلى هذا فلعلى الحال انهم رغبوا في حقائق لم يستعدوا للوقوف عليها فقال لهم عيسى ان



جزء ٧ محدود أو طرف مستقرّ وخبراً والمعنى هذا الذي مرّ من كلام عيسى واقع يوم ينعق وقيل أنه خبر ركوع ١ ولكن بُني على الفتح لاضافته إلى الفعل وليس بصحيح لأن المضاف إليه مغرب، والربان بالصدى الصدق في الدنيا فإن النافع ما كان حال التكليف لهم جنات تاجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم بيان للنفع (١٣٠) لله ملك السموات والأرض وما فيهن وهو على كل شيء قدير تنبيه على كذب النصارى وسناد دعواهم في المسيح وأمه، وإنما لم يقل ومن فيهن تغليبا للعلل وقال وما فيهن أنبأنا لهم غير أولي العقل إعلاما بأنهم في غاية القصور عن معنى الربوبية والنزول عن رتبة انبؤانية وإهانة بهم وتدبيها على الجناسة المنافية للالهية ولأن ما يطلق متداولاً للجناس كلها فهو أول بارادة العزم، عن الذي صلح من قرأ سورة المائدة أعطى من الاجر عشر حسنات ونحو عند عشر سيئات ورفع له عشر درجات يحدد كل يهودي ونصراني يتنفس في الدنيا ٥

## سورة الانعام

١.

مكيه غير ست آيات أو ثلث من قوله قل تعالوا وآيها مائة وخمس وستون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ركوع ٧ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَخْبِرَ بَأَنَّهُ تَعَالَى حَقِيقَ الْحَمْدِ وَنِعْمَ عَلَى أَنَّهُ الْمُسْتَعَفَّ لَهُ على هذه النعم الجسم حُمد أو لم يُحمد ليكون حجة على الذين هم بربهم يعدلون، وجمع السموات دون الأرض وفي مثلهن لأن طبقاتها مختلفة بالذات متفارنة الآثار والحركات وقدمها لشرفها وعلو مكانها وتقدم وجودها وجعل الظلمات والنور أنشأنا والفرق بين خلق وجعل الذي له مفعول واحد أن الخلق فيه معنى التقدير والجعل فيه معنى التصمين ولذلك عبر عن أحداث النور والظلمة بالجعل تنبيها على أنهما لا يلوذان بانفسهما كما زعمت الثنوية، وجمع الظلمات لكثرة اسبابها والأجرام الحاملة لها لأن المراد بالظلمة الضلال والنور الهدى والهدى واحد والضلal متعدد وتلججها لتلجج الأعدام على الملكات ومن زعم أن الظلمة عرض بضائ النور احتج بهذه الآية ولم يعلم أن هذه الملكة ٢ كالعمى ليس صرف العدم حتى لا يتعلق به الجعل فمر الذين كفروا بربهم يعدلون عطف على قوله الحمد لله على معنى أن الله حقيق بالحمد على ما خلقه نعمة على العباد فمر الذين كفروا به يعدلون بجهلهم نعمة ويكون ربهم تنبيها على أنه خلق هذه الاشياء اسبابا لتكوتهم وتعييهم فمن حقه ان يحمدها ولا يكفر أو على قوله خلق على معنى أنه سبحانه وتعالى خلق ما لا يقدر عليه أحد سواء ثم هم يعدلون به ما لا يقدر على شيء منه، ومعنى فم استبعاد عدولهم بعد هذا البيان، والباء على الأول متعلقة بدموا وصلوا يعدلون محذوفة أي يعدلون عنه ليقع الإنكار على نفس الفعل وهي الثاني

٢٥

متعلقة ببعضهم البعض ان الكفار يعدلون يوم الاوثان اي مسؤولها به (٢) فَوَ الْاٰلِىَ خَلَقْنٰمْ مِّنْ طٰىْنٍ جَرَةٍ ٧  
 اي ابتدأ خلقكم منه فانه المدة الاولى فان اتمر الذي هو اصل البشر خلف منه او خلف اباكم ركوع ٧

نحذف المضاف ثم قضى اجل الموت واجل منسى عتده اجل العيلة وقيل الاول ما بين الخلق والموت والثاني ما بين الموت والبعث فان الاجل كما يطلق لآخر المدة يطلق لحياتها وقيل الاول النعم والثاني الموت وقيل الاول لمن مضى والثاني لمن بقي وابن باق ، واجل نكركم خصصت بالصفة ولذلك استغنى عن تقديم الخبر والاستيناف به لتعظيمه ولذلك نكر ووصف بانه مسمى اي مثبت معين لا يقبل التغيير واخير منه بانه عند الله لا مدخل لغيره فيه يعلم ولا قدرة ولاه القصور بيبانه ثم انتم تمترون استبعاد لامتناعهم بعد ما ثبت انه خالفهم وخالف اصولهم وتحبيهم الى افعالهم فان من قدر على خلق الموان وجمعها وابداع الحياة فيها وابطائها ما يشاء كان اقدر على جمع تلك الموان واحيائها ثانيا فلاية الاول دليل التوحيد والثانية دليل البعث والامتناع الشك وأصله المعنى وهو استخراج اللبس من الضمير

(٣) وَعَوَّلَ الْاَلَمَ الضَّمِيرَ لِلَّهِ وَاللَّهُ خَبِيرٌ فِي السَّمٰوٰتِ وَفِي الْاَرْضِ متعلق باسم الله والمعنى هو المسحق للعبادة فيهما لا غير كقوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله او بالونه يعلم سرهم وجههم والجله خبر ثانى او الخبر والله يدل وكفى لصحة الظرفية كون المعلوم فيهما كقولك رميت الصيد في الحرم اذا سكنت خارجه والصيد فيه او طرف مستقر وقع خبرا بمعنى انه تعالى لكمال علمه بما فيهما ١٠  
 ١٠ كانه فيهما ويعلم سرهم وجههم بيان وتقرير له وليس متعلقا بالصدر لان صلته لا تتقدم ويعلم ما تكسبون من خير او شر فيثبت عليه ويحاسب ولعله اراد بالسر والجهر ما يخفى وما يظهر

من احوال الانفس وبالكتسب اعمال الجوارح (٤) وَمَا تَأْتِيهِمْ مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيٰتِ رَبِّهِمْ مِّنْ اَوَّلِ مَوْجِدَةٍ للاستغرائ والثابته للمتعين اي ما يظهر لهم دليل قط من الآلة او معجزة من المعجرات او آية من آيات القرآن الا كانوا عنها معرضين تاركين للنظر فيه غير ملتفتين اليه (٥) فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ ٢٠  
 ٢٠ يعنى القرآن وهو كاللذم مما قبله كانه قيل انهم لما كانوا معرضين عن الآيات كلها كذبوا به لما جاءهم او كالدليل عليه على معنى انهم لما اعرضوا عن القرآن وكذبوا به وهو اعظم الآيات ذم لا يعرضون عن محوره ولذلك رتب عليه بالفاء فسوف يأتيهم آيات ما كانوا به يستهترون اي سيظهر لهم ما كانوا به يستهترون عند نزل العذاب بهم في الدنيا او الآخرة او عند ظهور الاسلام وارتفاع امره

(٦) اَلَمْ يَرَوْا اَنَّمْ اَخْلَقْنٰهُمْ مِّنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ اِىٰ مِنْ اهل زمان والقرن مدة تغلب اعمار الناس وفي سبعون سنة وقيل ثمانون وقيل القرن اهل عصر فيه نبي او فائت في العلم قلت المدة او كثرت واشتقاقه من قرنت مكثافهم في الارض جعلنا لهم فيها مكانا وقرناهم فيها او اعطيناهم من القوى والآلات ما يتكفروا بها من انواع التصرف فيها ما لم نمكن لكم ما لم نجعل لكم من السعة وظول العلم يا اهل مكة او ما لم نعطكم من القوة والسعة في المال والاستظهار بالعد والاسباب وارسلنا اسماء ونبي اي الطور او السحاب

- جوه ٧ لو الظلّة فانّ مبدأ المطر منها مدّاراً مغزواً وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَنْجَرِيًّ مِّنْ تَحْتِهَا فَيَاسِقُوا فِي الْفُجْوَ وَالْإِصْبِ  
 دكوع ٨ بين الأنهار وَثَمَارًا فَاهْلِكْتُمْ يُذْخِرُهُمْ أَيْ لَمْ يَفُتْ ذَلِكَ عَنْهُمْ شَيْئاً وَأَنْشَأْنَا وَاحِدُنَا مِنْ بَعْدِ قُرْبَانِ آخِرِينَ  
 بدلا منهم وَالْمَعْنَى أَنَّهُ تَعَالَى كَمَا قَدَرْنَا مِنْ قَبْلِكُمْ كَمَا دَرَدْنَا وَمَعْنَى مَكَانِهِمْ آخِرِينَ يَعْمُرُ بِهِمْ  
 بلاده قَدَرْنَا أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ بِكُمْ (٧) وَتَوَلَّوْنَا عَلَيْهِمْ كِتَابًا فِي قُرْآنٍ مُّكْتُوبٍ فِي رُورٍ كُلَّمَا سَوَّاهُ بِأَيْدِيهِمْ  
 فَمَسَّوْهُ وَتَخْصِيصُ الْمَسِّ لِأَنَّ التَّوْبِيرَ لَا يَقَعُ فِيهِ فَلَا يُمَكِّنُهُمْ أَنْ يَقُولُوا إِنَّمَا سَكَّرَتْ أَعْيُنُنَا وَأَنَّا  
 نَبْتَلِجُهُمُ الْإِبْصَارَ حَيْثُ لَا مَانِعَ وَتَقْيِيدُهُ بِالْإِبْدَى لِدَفْعِ النَّجْوَى فَإِنَّهُ قَدْ يَجْهَرُ بِهِ لِلْفَحْصِ كَقَوْلِهِ وَأَنَا  
 لَمُسْنَا السَّمَاءَ لِقَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سَحَابٌ مَّيْمُنٌ تَحْتَا وَهَذَا (٨) وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلُ عَلَيْهِ مَلَكٌ هَذَا  
 أَنْزَلَ مَعَهُ مَلَكٌ يَكَلِّمُنَا إِنَّهُ رَبِّي كَقَوْلِهِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا وَتَوَلَّوْنَا مَلَكًا لِّفَصْلِ الْقُرْآنِ  
 جواب لقولهم وَبَيَّنَّ لَهَا هُوَ الْمَنْفَعُ مِمَّا اقْتَرَحُوهُ وَالْجَلْبُ فِيهِ وَالْمَعْنَى أَنَّ الْمَلَكَ لَوْ أَنْزَلَ بِحَيْثُ هَابُونَهُ  
 كَمَا اقْتَرَحُوا لَحَقَّ أَهْلَاكُمْ فَإِنَّ سُنَّةَ اللَّهِ جَرَتْ بِذَلِكَ فِيمَنْ قَبْلَهُمْ ثُمَّ لَا يَنْظُرُونَ بَعْدَ قَوْلِهِ صَرْفَةً عَيْنِ  
 ١ (٩) وَتَوَلَّوْنَا جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لِّجَعْلَانَهُ رَجُلًا وَلَنُبَيِّنَنَّ عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ جواب ثانٍ إِنْ جَعَلَ إِلَهُهُ الْمَطْلُوبُ  
 وَإِنْ جَعَلَ لِلرُّسُولِ فَهُوَ جَوَابُ اقْتِرَاحِ ثَانٍ فَإِنَّمَا تَارَةً يَقُولُونَ لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَتَارَةً يَقُولُونَ لَوْ شَاءَ رَبُّنَا  
 لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً وَالْمَعْنَى وَلَوْ جَعَلْنَا قُرْبَيْنَا لَكَ مَلَكَ يَبَايِعُنِيهِ أَوْ الرُّسُولَ مَلَكَ لِّجَعْلَانَهُ رَجُلًا كَمَا مَثَلُ جَبْرِيلَ فِي  
 صُورَةِ دَحِيَّةٍ فَإِنَّ الْقُوَّةَ الْبَشَرِيَّةَ لَا تَقْوَى عَلَى رُفْعَةِ الْمَلَكِ فِي صُورَتِهِ وَأَمَّا رَأْيُ كَذَلِكَ الْأَوْدَانِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ  
 بِقُوَّتِهِمُ الْفُتُونِيَّةِ ١ وَلِلْبَيِّنَةِ جَوَابٌ مُّحْدَرَفٌ أَيْ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ رَجُلًا لِّلْبَيِّنَةِ أَيْ لِّجَعْلَانَهُ عَلَيْهِ مَا يَخْلُطُونَ  
 عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَيَقُولُونَ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَتَوَلَّوْنَا لَبَسْنَا بِلَاغٍ وَاحِدَةٍ وَلَنُبَيِّنَنَّ بِالتَّشْدِيدِ لِلْمِبَالِغَةِ  
 (١٠) وَلَقَدْ أَسْتَهْزَأُوا بِرُسُلٍ مِّنْ قَبْلِكَ تَسْلِيَةً لِّرُسُلِ اللَّهِ صَلَّعَ عَمَّا بَرَى مِنْ قَوْمِهِ فَخَذَّاهُ بِالَّذِينَ سَخِرُوا  
 مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ فَاحْاطَ بِهِمُ الَّذِي كَانُوا يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ حَيْثُ أَهْلَكُوا لِجَعْلِهِ أَوْ فَتَرَلْ بِهِمْ  
 روع ٨ وبِالْأَسْتَهْزَاءِ (١١) قَدْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ كَيْفَ أَهْلَكُوا اللَّهَ بِعَذَابِ  
 الاستيصال كَمَا تَعْتَدُونَ وَالتَّهْزِئُ بِهِنَا وَبِهِنَّ قَوْلُهُ قَدْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا أَنَّ السَّيْرَ تَمَّةٌ لِجَعْلِ النَّظَرِ  
 وَلَا كَذَلِكَ هِينًا وَلِذَلِكَ قَبْلُ مَعْنَاهُ أَبَاحَةُ السَّيْرِ لِلنَّجَارَةِ وَغَيْرِهَا وَالْجَوَابُ النَّظَرُ فِي أَقَارِ الْهَالِكِينَ  
 (١٢) قَدْ لَبِثْنَا مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ خَلَقًا وَمَلَكًا وَهُوَ سُؤْلٌ تَمْكِيحٌ قَدْ لَبِثَ لَبِثًا تَعْلِيْقُهُمْ وَتَنْبِيْهُهُ عَلَى أَنَّهُ  
 الْمُتَعَيِّنُ لِلْجَوَابِ بِالْإِتِّفَاقِ بِحَيْثُ لَا يُنْكِيكُمُ أَنْ يُلْحِكُوا غَيْرَهُ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ التَّزَمُّهَا تَفَضُّلاً  
 وَاحْسَانًا وَالرَّادُ بِالرَّحْمَةِ مَا يَعْمُرُ الدَّارَيْنِ وَمِنْ ذَلِكَ الْهُدَايَةُ إِلَى مَعْرِفَتِهِ وَالْعَلَمُ بِتَوْحِيدِهِ نَصَبُ الْأَدِلَّةِ  
 وَأَنْزَالُ الْكُتُبِ وَالْإِمَامَاتِ عَلَى الْكَفَرِ لِنَجْمَعْتُمْكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ اسْتِغْنَاءً وَقَسَمَ لِلْوَعْدِ عَلَى أَشْرَافِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ  
 النَّظَرُ أَيْ لِنَجْمَعْتُمْكُمْ فِي الْعُيُودِ مَعْرُوفِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَيُجَازِيكُمْ عَلَى شُرْكَكُمْ أَوْ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَآلِ  
 بِمَعْنَى فِي وَصَلِ بَدَلًا مِنَ الرَّحْمَةِ بِدَلِّ الْبَعْضِ فَإِنَّ مِنْ رَحْمَتِهِ بَعَثَهُ إِلَيْكُمْ وَأَنعَمَ عَلَيْكُمْ لَا رَيْبَ فِيهِ فِي

مالهم وهو العترة الاممية والعقل السليم ، وموضع جرحه ٧  
 الذين اوعى الاعتداء واخبرهم في يومنون والعلم ركوع ٨  
 فان ابتلال العقل باتباع الخوارج والوجوه والالهامك  
 كفر والامتناع من الايمان (١٣) وكله عطف على الله  
 كما في قوله وسكنتم في مساكن الذين ظلموا  
 فيهما ونحوه فانكم في باعد الصديق من الآخر  
 على وجهه ويجوز ان يكون وجهه للمبتدئين

د - سبحانه وبه انكار لا تخاذل غير الله ولما لا لا تخاذل الولي فلذلك

قدم واولى المهمة والراد بالاول المعبود لانه قد كان الشرك فاطر السموات والارض منبذهما وعن  
 ابن عباس ما عرفت معنى العاشر حتى اتى لمراتبان فيختصم في بئر فقال احدهما اننا فطرهما اي  
 اجدها وجرحه في الصفة لله فانه بمعنى الماضي ولذلك فرق فطر وفطر والربيع والنصب على المذبح  
 وفطر فطعم ولا فطر ولا فطر ونخصيص الطعام لشدة الحاجة اليه وفطر ولا فطر ففتح المياه  
 وبعبارة الاول على ان الصبر لغیر الله والمعنى كيف اشرك بمن هو خالق السموات والارض ما هو خالق من  
 ربنا المحيوانية وبهاتهما للفاعل على ان الثاني من اطعم بمعنى استطعم او على معنى الله يطعمه فانه ولا  
 يطعم اخرى كقوله تعالى بعض بعض وبسط فل اي امرت ان اطعم اول من اسلم لا الذي ساءب اسمه في  
 الدنس ولا تكون من المشركين وقيل لا لا تكون ويجوز عطفه على قل (١٥) فل اي اخاف ان غصبت

ربي عذاب ثم عظيم بالغاة اخرى في قطع انماهم وتعرض لهم بانهم عباد مسجونين للعذاب  
 والشرط معترض بين الفعل والمفعول به وجوابه محذوف دل عليه الجملة (١٦) من تعرف عنه يومئذ اي  
 من يعرفه او يومئذ محذوف المضاف فقد رحمة اتجاه ونعم عليه وذلك الفوز المميز  
 (١٧) وان منسبك الله يصير مليحة كبرص وهو فلا كافف له فلا قادر على كشفه  
 لا يخبر به كصحة وعي فهو على ذل في قدور فكان فانرا على حفلة وادامته فلا

به كقوله تعالى فلا زاد لعله (١٨) وفو العذر فوق عياده تصوير لهجه وعلوه بالغلبة  
 من امره وتذيرة الخبير بالعدا رحابا احوالهم (١٩) فل اي في اكبر شهادة  
 يشنا محمد لقد سالما هناك اليهود والنصارى فرموا ان ليس لك عدوم ذكر ولا  
 به لك انه رسول الله ، والشيء يقع على كل موجود وقد سلف القول فيه في سورة  
 الله اكبر شهادة ثم ابدا شهيد بني ومنكم اي هو شهيد ويجوز ان يكون الله

Handwritten notes in Arabic script, likely a commentary or continuation of the text, written in a cursive style. The text is dense and covers the right margin of the page.

- جاء ٧ شَهِيدٌ هُوَ الْجَوَابُ لأنه سبحانه وتعالى إذا كان الشَهِيدَ كان اكْبَرُ شَيْءٍ شَهِادَةً وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ هَٰذَا الْقُرْآنِ
- ركوع ٨ لَا تُذَكِّرُكُمْ بِهِ أي بالقرآن وانتهى بذكر الانذار عن ذكر البشارة وَمَنْ بَلَغَ عَطْفٌ عَلَىٰ صَبِيرٍ الْمُخاضِيعِينَ
- أي لا تذركم به يا اهل مكة وسائر من بلغه من الاسود والاحمر او من الثَقَلَيْنِ او لا تذركم انهما الموجودون ومن بلغه الى يوم القيامة وهو دليل على أن احكام القرآن تعمّر الموجودين وقت نوله ومن بعدهم وأنه لا يؤخذ بها من لم تبلغه أَتَيْنَكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنْ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةٌ أُخْرَىٰ تَقْرِوْهُمْ لَهُمْ مع انكار ٥ واستبعاد قُلْ لَا أَشْهَدُ بما تشهدون قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ أَيْ بَلْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَلَئِنْ بَرِئْتُ مِمَّا تُشْرِكُونَ يعنى الاصنام (٢٠) الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ يَعْرِفُونَ رَسُولَ اللَّهِ بِحِلْيَتِهِ المذكورة في التوراة والاحجيل كما يعرفون آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ والمشرِكين فَمَنْ لَا يُؤْمِنُونَ لتصيبهم ما به يُكْتَسَبُ الْإِيمَانُ (٢١) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا كَقَوْلِهِمُ اللَّذِينَ بَنَاتِ اللَّهِ هَوَلاَ وَهَلاَ شِعَارُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَوْ كَذَبُوا بآيَاتِهِ كَأَن كَذَبُوا الْقُرْآنَ وَالْمَجْرُاتِ وَسَمَوْهَا سَحَرًا وَأَمَّا لَكُمْ ١. أَرْوَاهُمْ قد جمعوا بين الأمرين تشبيها على أن كلا منهما وحده بالغ غاية الافراط في الظلم على النفس إِنْهُ الصَّيِّرُ لِلشَّأْنِ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ فضلا عن لا احد اظلم منه (٢٢) وَتَوَمَّنْ تَصَفَّرْهُمْ جَمِيعًا منصوب بمصر تهويلا للامر فَمَنْ يَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْ شَرَكَاؤُكُمْ أَيْ آلِهَتُكُمْ الَّتِي جَعَلْتُمُوها شركاءَ لِلَّهِ ، وقرا يعقوب وخشرفم ويقول بالياء الَّذِينَ كُنْتُمْ تَرْعَمُونَ أَيْ تَرَعَمُونَهُمْ شركاءَ مُخْلِطٍ لِلْمَعْلُومَاتِ ، والمراد من الاستفهام التوبيخ ولعله بحال بينهم وبين آلهتهم حينئذ ليُقْلِدُوها في الساعة الَّتِي عُلِقُوا بِهَا الرِّجَاءُ ١٥ فيها ويحتمل أن يشاهدوهم ولكن لما لم ينفعوهم فكانهم غيَّب عنهم (٢٣) ثُمَّ لَمْ يَكُنْ فَنَنْتَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا أَيْ كَفَرُوهم والمراد عاقبتهم وقيل معذرتهم الَّتِي يَتَوَقَّعُونَ أَنْ يَنْتَحِلُوا بِهَا مِنْ قُنُوتِ الذَّهَبِ إِذَا خَلَصْتَهُ وقيل جوابهم وأما سَاءَ فَنَنَّا لأنه كذب أو لآلِهِمْ قصدوا به الخلاس ، وقرا ابن كثير وابن عامر وحفص لَمْ تَكُنْ بَالِئًا وَفَنَنَتْهُمْ بالرفع على أنها الاسم ونافع وأبو هريرة وأبو بكر عنه بالتاء والنصب على أن الاسم أن قالوا والتأليث للخبر كقولهم من كانت أمك والياقون بالياء والنصب ٢٠ وَاللَّهُ رَتَبًا مَا نُنَا مُشْرِكِينَ يَكْذِبُونَ ويحلفون عليه مع علمهم بأنه لا يدفع من فرط الحيرة والدهشة كما يقولون رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا وَقَدْ آمَنَّا بِالْغُلُوبِ وقيل معناه ما كنا مشركين عند انفسنا وهو لا يوافق قوله (٢٤) أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَيْ بَغَى الشُّرَكَاءُ عَنْهَا وَحَمَلَهُ عَلَى كَذِبِهِمْ فِي الدُّنْيَا تَعَسَّفَ يُخَيِّلُ بِالنَّظْمِ وَظَهَرَ ذَلِكَ قَوْلُهُ يَوْمَ يَصْهَتُمْ اللَّهُ جَمِيعًا يَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ ، وقرا حمزة والكسائي رَبَّنَا بِالنَّصِبِ عَلَى النَّدَاءِ أو المدح وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ٢٥ من الشركاء (٢٥) وَمِنْهُمْ مِمَّنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حِينَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ والمراد أبو سفيان والوليد والنضر ومثيرة وشيبة وأبو جهل واصحابهم اجتمعوا فسمعوا رسول الله فقرأ فقالوا للنضر ما يقول فقالوا والآتي جعلها بيننا ما ادعى ما يقول

- أَلَا أَنَّهُ يَحْكُمُ لِسَانَهُ وَيَقُولُ اسْطِيرِ الْأَوَّلِينَ مِثْلَ مَا حَدَّثْتُمْكُمْ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَغْلِيظُ جَمْعُ كَيْفَانٍ جَرَمٌ ٧  
وَهُوَ مَا يَسْتَرْ الشَّيْءَ أَنْ يَفْقَهُوهُ كِرَاهَةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آيَاتِهِمْ وَقَرَأَ يَمْنَعُ مِنْ اسْتِمَاعِهِ وَقَدْ مَرَّ تَخْفِيفُ ذَلِكَ رُكُوعٌ ٨  
فِي أَوَّلِ الْبَقَرَةِ وَأَنْ يَبْرُوا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا لِفُرْطِ عِنَادِهِمْ وَاسْتِحْكَامِ التَّقْلِيدِ فِيهِمْ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ يُجَادِلُونَهُ  
أَي بُلَغَ تَكْذِيبِهِمْ الْآيَاتِ إِلَى أَنْهُمْ جَاءَهُمْ يُجَادِلُونَهُ وَحَتَّى هِيَ آتَتْهُمُ بَعْدَهَا الْجُمْلَةُ لَا عَمَلٌ لَهَا وَالْجُمْلَةُ  
إِذَا وَجَّهَتْهُ وَهُوَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ فَإِنْ جَعَلَ أَصْلُ الْحَدِيثِ خُرَافَاتِ  
الْأَوَّلِينَ غَايَةً التَّكْذِيبِ وَجُحَادِلُونَهُ حَالُ خِيَمَتِهِمْ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْحَجَّارَةُ إِذَا جَاءَهُمْ فِي مَوْضِعِ الْحَجَرِ  
وَجُحَادِلُونَهُ حَالُ وَيَقُولُ تَفْسِيرُ لَهُ وَالْأَسْطِيرُ الْإِبْطِيلُ جَمْعُ أَسْطُورَةٍ أَوْ إِسْطَارَةٍ أَوْ أَسْطَارٍ جَمْعُ سَطَرٍ  
وَأَصْلُهُ السَّطَرُ بِمَعْنَى الْخَطِّ (٣١) وَهُمْ فَتَهَرُونَ عَنْهُ أَي يَنْهَوْنَ النَّاسَ عَنِ الْفِرَارِ أَوْ الرُّسُولِ وَالْإِيمَانِ بِهِ  
يُؤْتَلُونَ عَنْهُ بِأَنفُسِهِمْ أَوْ يَنْهَوْنَ عَنِ التَّعَرُّضِ لِرُسُولِ اللَّهِ وَيَتَأَوَّنُونَ عَنْهُ فَلَا يُؤْمِنُونَ بِهِ كَأَنَّهُ طَالِبٌ  
وَأَنْ يَهْلِكُونَ وَمَا يَهْلِكُونَ بِذَلِكَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ أَنْ صَرَفَهُ لَا تَعْدَاهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ ٩  
(٣٢) وَلَوْ تَرَى إِذْ يَقُولُوا عَلَى الْآثَارِ جَوَابُهُمْ يُخَدِّفُ أَيْ لَوْ تَرَاهُمْ حِينَ يَقُولُونَ عَلَى النَّارِ حَتَّى يَعْبُدُونَهَا أَوْ  
يُتْلَعُونَ عَلَيْهَا أَوْ يَدْخُلُونَهَا فَيَعْرِفُونَ مَقْدَارَ عَذَابِهَا تَرَأَتْهُمْ أَمْرًا شَنِيعًا وَقَرَأَ وَقَفُوا عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَاعِلِ  
مَنْ وَقَفَ عَلَيْهِ وَقَرَأَ قَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ نَحْنُ أَوْ نَكُفُّ أَوْ نَكُفُّ بِأَهْلَاتِ رَبَّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
اسْتِغْنَاءً كَلَامُهُمْ عَنْهُمْ عَلَى وَجْهِ الْإِثْبَاتِ كَقَوْلِهِمْ دَعَى وَلَا ائْتُوا أَيْ وَإِنَّا لَا ائْتُوا تَرَكْتُمْ أَوْ لَمْ تَتْرَكْ أَيْ  
أَوْ عَضَفَ عَلَى فُرْتٍ أَوْ حَالٍ مِنَ الصَّغِيرِ فِيهِ يَكُونُ فِي حُكْمِ التَّمَنَّى وَقَوْلُهُ وَأَنْتُمْ لَكَادِبُونَ رَاجِعٌ إِلَى  
مَا تَضَمَّنَتْهُ التَّمَنَّى مِنَ الْوَعْدِ وَنَصْبِهَا حَمَلًا وَيَعْلَوْنَ وَحَقَّقَ عَلَى الْجَوَابِ بِأَصْمَارٍ أَيْ بَعْدَ الْوَاوِ وَأَجْرَاتِهَا  
يَحْكُمُ الْغَايَةَ وَقَرَأَ إِنْ هَامِرُ بَرْفَعِ الْأَوَّلِ عَلَى الْعَطْفِ وَنَصَبِ الْخَاتَمِ عَلَى الْجَوَابِ (٣٣) بَلْ هَذَا نَهْمٌ مَا كَانُوا  
يُخَفُّونَ مِنْ قَبْلِ الْأَضْرَابِ عَنْ ارْتَادِ الْإِيمَانِ الْمُهَيَّمَةِ مِنَ التَّمَنَّى وَالْمَعْنَى أَنَّهُ طَهَّرْنَا مَا كَانُوا يَخَفُونَ مِنْ  
نِفَاقِهِمْ أَوْ قِبَاطِهِ فَتَمَيَّزُوا ذَلِكَ صَاحِبًا لَا عَرْمًا عَلَى أَنْهُمْ لَوْ رَدُّوا لَأَمَنُوا وَلَوْ رَدُّوا أَيْ إِلَى الدُّنْيَا بَعْدَ  
١٠ ٢. الْوُقُوفِ وَالظُّهْرِ لَعَادُوا لِمَا نَهَوْا عَنْهُ مِنَ الْكُفْرِ وَالْعَاصِي وَأَنْتُمْ لَكَادِبُونَ فِيمَا وَصَدُوا بِهِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ  
(٣٤) وَقَالُوا عَطَفَ عَلَى لَعَادُوا أَوْ عَلَى أَنْتُمْ لَكَادِبُونَ أَوْ عَلَى نَهْوٍ أَوْ اسْتِغْنَاءً بِذِكْرِ مَا قَالُوا فِي الدُّنْيَا  
إِنْ فِي ذَلِكَ حَيَاتَانَا أَلَدُّنَا الصَّغِيرَ الْمَكْبُورَ وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ (٣٥) وَلَوْ تَرَى إِذْ يَقُولُوا عَلَى رَبِّهِمْ مَجَازٍ  
عَنِ الْخَبْسِ لِلسُّوَالِ وَالتَّوْبِيخِ وَقَبِلَ مَعْنَاهُ وَقَفُوا عَلَى قَضَاءِ رَبِّهِمْ أَوْ جَوَابِهِ أَوْ عَرَفُوا حَقَّ التَّعْرِيفِ  
قَالَ الْبَيْهَقِيُّ هَذَا بِالْحَقِّ كَأَنَّهُ جَوَابُ قَائِلٍ قَالَ مَاذَا قَالَ رَبُّهُمْ جَهَنَّمَ وَالْهَمَزُ لِلتَّوْبِيخِ عَلَى التَّكْذِيبِ  
٢٥ وَالْإِشَارَةُ إِلَى الْبَعْثِ وَمَا يَنْبَغِي مِنَ الثَّرَابِ وَالْعَلَابِ قَالُوا بَلَى وَرَبَّنَا لَاقِئُوا رَبَّنَا مُوَكَّدِينَ بِالْبَيِّنِ لِاجْتِمَاعِ الْأَمْرِ غَايَةً  
الْاجْتِمَاعِ قَالَ فَذَرَفُوا الْعَذَابَ بِمَا تَتَمَّتْ تَكْفُرُونَ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ أَوْ بِبَذَلِهِ (٣٦) قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا رُكُوعٌ ١٠  
بِلِقَاءِ اللَّهِ إِنْ دَاخَلَ الْمَعِيمَ وَاسْتَوْجِبُوا الْعَذَابَ الْلَعِيمَ وَلَهُاءِ اللَّهُ الْبَعْثُ وَمَا يَنْبَغِي حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ تِلْكَ الْأَسَافَةُ

- جود ٧ غاية لكَذِبُوا لَا خَيْرَ لَنَا خَسِرَانَهُمْ لَا غَايَةَ لَهُ بَقِيَّةٌ حَسْبَاءُ وَنَصَبَهَا عَلَى الْحَالِ أَوْ الْمَصْدَرِ فَاتَّخَذَهَا نَوْعَ مَنْ  
 رُكَّوعٍ ١٠ الْيَحْيَى قَالُوا يَا خَسِرْتَنَا أَيْ تَعَالَى هَذَا أَرَأَيْكَ عَنِ مَا قَرِطْنَا قَصْرَنَا فِيهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا أَصْمَرَتْ وَأَنْ لَمْ  
 يَجِرْ لَكُمَا لِلْعِلْمِ بِهَا أَوْ فِي السَّاعَةِ يَعْيَى فِي شَأْنِهَا وَالْإِيمَانِ بِهَا وَقَدْ يَحْسِبُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ مِمَّنْ  
 لاسْتَحْقَاقِهِمْ أَصْأَرَ الْأَقَامَ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ وَزَرَعُوا شَيْئًا يَحْرِثُونَ وَيَرْزُقُوهُمْ (٣٢) وَمَا أَخْبَرُوكَ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوَ  
 أَى وَمَا أَعْمَالُهَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوَ يُلْهَى النَّاسَ وَيَشْغَلُهُمْ هَذَا يَعْلَبُ مُنْجَعَةً دَائِمَةً وَلَذَلِكَ حَقِيقَةُ وَهُوَ جَوَابُ ٥  
 لِقَوْلِهِمْ أَنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَلِنَذَارُ الْآخِرَةَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ لِدَوَامِهَا وَخُلُوصِهَا مِنْهَا هِيَ وَلِنَذَارُهَا  
 وَقَوْلُهُ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ تَنْبِيْهُهُ عَلَى أَنَّ مَا لَيْسَ مِنْ أَعْمَالِ الْمُتَّقِينَ لَعِبٌ وَلَهُوَ ، وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَلِنَذَارُ الْآخِرَةَ  
 أَفَلَا يَعْقِلُونَ أَيْ الْآخِرِينَ خَيْرٌ ، وَقَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَحُفْصٌ عَنْ عاصِمٍ وَيَعْقُوبُ بِالْألفِ عَلَى خُطَابِ  
 الْمُخَاضِغِينَ أَوْ عَلَى تَغْلِيْبِ الْخَاضِعِينَ عَلَى الْغَالِبِينَ (٣٣) قَدْ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ مَعِيَ قَدْ  
 زِيَادَةُ الْفِعْلِ وَكَثْرَتُهُ كَمَا فِي قَوْلِهِ ، وَلَكِنَّهُ قَدْ يَهْلِكُ الْمَالُ نَائِلَةً ، وَالْهَاءُ فِي آتِهِ لِلشَّانِ ، وَقَرِئَ لَيَحْزَنُكَ مِنْ ١٠  
 أَحْزَنَ فَأَتَتْهُمْ لَا يَحْزَنُوكَ فِي الْحَقِيقَةِ ، وَقَرَأَ نَافِعٌ وَالْكَسَاءُ لَا يُحْزَنُوكَ مِنْ أَكْثَرِهِ إِذَا وَجَدَهُ كَانَهَا أَوْ  
 نَسَبَهُ إِلَى الْكُذْبِ وَلَكِنَّ الْغَالِبِينَ بِأَيَاتِ اللَّهِ يَجْهَدُونَ وَلَكِنَّهُمْ يَجْعِدُونَ آيَاتِ اللَّهِ وَيَكْذِبُونَهَا فَوْضِعَ  
 الظَّالِمِينَ مَوْضِعَ الْمَصْرِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُمْ ضَلُّوا بِجَهْدِهِمْ أَوْ حُدُودًا لِمَعْرِفَتِهِمْ عَلَى الظُّلْمِ وَالْبَاءُ لِنَصْبِ  
 الْجَاهِدُونَ مَعِيَ إِنَّكَ كَذِبٌ رَوَى أَنَّ أَبَا جَهْلٍ كَانَ يَقُولُ مَا نَكْذِبُكَ وَأَنْتَ عِنْدَنَا لَصَادِقٌ وَأَمَّا نَكْذِبُ مَا  
 جَعَلْنَاهُ بِهِ فَنَرَلْتُ (٣٤) وَلَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ تَسْلِيَةً لِرُسُولِ اللَّهِ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ لَا ١٥  
 يَكْذِبُونَكَ لَيْسَ لِنَفْسِي تَكْذِيبُهُ مَطْلَبًا فَضَبَرُوا عَلَى مَا كَذَّبُوا وَأَوْدَعُوا عَلَى تَكْذِيبِهِمْ وَإِذَا تَهَمُّوا فَنَاشَ بِهِمْ  
 وَاصْبِرْ حَتَّى آتَانَاهُمْ فَنُفِزْنَا فِيهِ إِيَّاهُ بَعْدَ الْمَصْرِ لِلْمَصَابِرِينَ وَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ لَوَاعِيدِهِ مِنْ قَوْلِهِ وَلَقَدْ  
 سَمِعْتُ لَمَنْتَا لِعِبَادِ الْبَرِّ الْآيَاتِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْأَنْبِيَاءِ أَيْ بَعْضُ قَصَصِهِ وَمَا كَانُوا مِنْ قَوْمِهِ  
 (٣٥) وَإِنْ كَانَ كَثُرَ عَلَيْكَ عَظَمَ وَشَقَّ امْتِرَاضُهُمْ عَنْكَ وَعَنِ الْإِيمَانِ بِمَا جِئْتَ بِهِ فَإِنْ اسْتَغْنَيْتَ أَنْ تَبْتَغَى  
 نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْمًا فِي أَنْسَمَةِ فَتَاتِيهِمْ بِآيَةٍ مَنَقْدًا تَدْفِقُ فِيهِ إِلَى جُوفِ الْأَرْضِ فَتُطْلَعُ لَهُمْ آيَةٌ أَوْ ٢٠  
 مَصْعَدًا تَصْعَدُ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ فَتَنْزِلُ مِنْهَا آيَةٌ وَفِي الْأَرْضِ صَعْدٌ لِنَفَقَا وَفِي السَّمَاءِ صَعْدٌ لِسُلْمًا وَتُحْجِزُ أَنْ  
 يَكُونَا مُتَعَلِّقِينَ بِتَبْتَغَى أَوْ حَالِيَيْنَ مِنَ الْمُسْتَكْنَى ، وَجَوَابُ الشَّرْطِ الثَّانِي مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ فَاعْمَلْ وَاجْعَلْ  
 جَوَابَ الْأَوَّلِ وَالْمَقْصُودُ بَيَانُ حُرْمَةِ الْمَالَغِ عَلَى إِسْلَامِ قَوْمِهِ وَأَنَّهُ لَوْ قَدَّرَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ  
 أَوْ مِنْ فَوْقِ السَّمَاءِ لَأَتَى بِهَا رِجَاءَ إِيْمَانِهِمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ أَيْ وَلَوْ شَاءَ جَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ  
 لَوَقَّظَهُمُ الْإِيمَانُ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَكِنْ لَمْ يَتَعَلَّقْ بِهِ مَشِيتُهُ فَلَا تَهْتَالِكُ عَلَيْهِ وَالْمَعْتَرِلَةُ أَوَّلُهُ ٢٥  
 بَأَنَّهُ لَوْ شَاءَ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ بَلَّغَ يَأْتِيهِمْ بِآيَةٍ مُلَحَّجَةٍ وَلَكِنْ لَمْ يَفْعَلْ لِحُجُوجِهِ عَنِ الْحُكْمِ

فَلَا تَكُونُوا مِنَ الْجَاهِلِينَ بِالْخُرُوجِ عَلَى مَا لَا يَكُونُ وَالْخُرُوجُ فِي مَوَاطِنَ الصَّبْرِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ دُبِّ الْجَهْلَةِ جِزء ٧

(٣١) إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ إِنَّمَا يَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ بِهِمْ وَتَأْمَلْ كَقَوْلِهِ أَوْ الْقِي السَّمْعَ وَهُوَ رُكُوع ٨

شَهِيدٌ وَهَوْلَاهُ كَالْوَقْدِ الَّذِينَ لَا يَسْمَعُونَ وَالْمَوْقُ يَمْنَعُ اللَّهَ فَيُعَلِّمُ حِينَ لَا يَنْفَعُ الْإِيمَانَ ثُمَّ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ لِلْجِزَاءِ (٣٢) وَقَالُوا نَزَّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ أَيْ آيَةٌ مِمَّا اقترحوه أَوْ آيَةٌ أُخْرَى سِوَى مَا أَنْزَلَ مِنَ الْآيَاتِ

المتكاثرة لعدم اعتدائهم بها عناداً قُلْ إِنْ أَلَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً مِمَّا اقترحوه أَوْ آيَةً تَصْطَرِّحُ إِلَى

الْإِيمَانِ كَنَتَفِ الْجَبَلِ أَوْ آيَةٍ إِنْ حُدِّثُوا هَلَكُوا وَلَكِنْ أَكْثَرُكُمْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى إِنْزَالِهَا وَأَنَّ أَنْزَالَهَا يَسْجَلِبُ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءَ وَأَنَّ لَهُمْ فِيهَا أَنْزَلَ مَدْحُوحَةً مِنْ غَيْرِهِ، وَقَدْ أَتَى كَثِيرٌ بِزُيْلٍ بِالتَّخْفِيفِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ (٣٨) وَمَا مِنْ ذَاتَةٍ فِي الْأَرْضِ تَدْبُجُ عَلَى وَجْهِهَا وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ فِي الْهَوَاءِ وَصَفَهُ

بِهِ قَطْعًا بِجَارِ السَّرْعَةِ وَصَوَّرَهَا، وَتَرَى وَلَا طَائِرٌ يَرْفَعُ عَلَى الْحَذِّ إِلَّا أَمَرَ أَمْتًا لَكُمْ مَحْفُوطَةٌ أَحْوَالُهَا مَقْدَرَةٌ

١. أَرْزَاقُهَا وَأَجْزَالُهَا وَالْمَقْصُودُ مِنْ ذَلِكَ الدَّلَالَةُ عَلَى كَمَالِ قُدْرَتِهِ وَشُمُولِ عِلْمِهِ وَسَعَةِ تَدْبِيرِهِ لِيَكُونَ كَالدَّاهِلِ

عَلَى أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً، وَجَمْعُ الْأَمْرِ لِلْحَصْلِ عَلَى الْمَعْنَى مَا قُرِطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ يَعْنِي الْمَوْجِ الْخَفِيفُ فَإِنَّهُ مُشْتَبِلٌ عَلَى مَا يَجْرِي فِي الْعَالَمِ مِنْ جَلِيلٍ وَخَفِيفٍ لَمْ يَهْمَلْ فِيهِ أَمْرٌ حَبِيرٌ وَلَا جَدِيدٌ أَوْ الْقُرْآنُ فَإِنَّهُ قَدْ دَوَّنَ فِيهِ مَا يَجْتَازُ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ مَفْصَلًا أَوْ مُجْمَلًا، وَمِنْ زَائِدَةٍ، وَشَيْءٌ فِي مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ لَا الْمَفْعُولِ بِهِ فَإِنَّ قُرِطَ لَا يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ وَقَدْ عُدِّي بِغَى إِلَى الْكِتَابِ، وَتَرَى مَا قُرِطْنَا بِالتَّخْفِيفِ

٢. ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يَحْشُرُونَ يَعْنِي الْأَمْرَ كُلِّهَا فَيُنْصَفُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ كَمَا رَوَى أَنَّهُ يَأْخُذُ لِلْجَنَاءِ مِنَ الْقُرْآنِ

وَمِنْ أَمْرِ مِثْلِ حَشْرُهَا مَوْتُهَا (٣١) وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صِرَ لَا يَسْمَعُونَ مِثْلَ هَذِهِ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى رَبُّوبِيَّتِهِ وَكَمَالِ عِلْمِهِ وَعَظَمِ قُدْرَتِهِ سَمَاوَاتٍ تَتَأَثَّرُ بِهِ نَفْسُهُمْ وَهُمْ لَا يَنْظُرُونَ بِالْحَقِّ فِي الْفُلُكُمَاتِ خَيْرٌ

ثَالِثٌ أَيْ خَائِلُونَ فِي ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ أَوْ فِي ظُلْمَةِ الْجَهْلِ وَظُلْمَةُ انْعِدَادِ وَظُلْمَةُ التَّقْلِيدِ وَيَحْجُوزُ أَنْ

يَكُونَ حَالًا مِنَ الْمُسْتَكْنَى فِي الْخَبَرِ مِنْ يَسَّأَ اللَّهُ اضْلَافَهُ يَضِلُّهُ وَهُوَ دَلِيلٌ وَاصِحٌ لَنَا عَلَى الْمَعْتَرَةِ وَمَنْ يَسَّأَ

٣. يَجْعَلُهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ بَأَن يَرْشِدَهُ إِلَى الْهُدَى وَيَجْعَلُهُ عَلَيْهِ (٣٠) قُلْ أَرَأَيْتُمْ اسْتِفْهَامٌ تَعْجِيبٌ وَالْكَافُ

حَرْفٌ خُطَابٍ أَتَى بِهِ الصَّبِيرُ لِلتَّأْكِيدِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْأَعْرَابِ لِأَنَّهُ تَقُولُ أَرَأَيْتَكَ زَيْدًا مَا شَأْنُهُ فَلَوْ جَعَلْتَ

الْكَافَ مَفْعُولًا كَمَا قَالَهُ الْكُوفِيُّونَ لَعَدِجَتِ الْفَعْلُ إِلَى ثَلَاثَةِ مَغَاضِلٍ وَلَقَوْلُ فِي الْآيَةِ أَنْ يُقَالَ أَرَأَيْتُمْكُمْ جَلَّ

الْفِعْلُ مَعْلُوفٌ أَوْ الْمَفْعُولُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ أَرَأَيْتُمْكُمْ أَلَيْتُمْكُمْ تَنْفَعُكُمْ إِنْ تَحْدَعُونَهَا، وَقَدْ نَافَعُ أَرَأَيْتُمْكُمْ وَأَرَأَيْتُمْ

٤. وَأَرَأَيْتُمْ وَشَبَّهَهَا إِذَا كَانَ قَبْلَ الرَّاءِ ثَمَرَةٌ بِتَسْهِيلِ الْهَمْزَةِ الَّتِي بَعْدَ الرَّاءِ وَالْكَسَامَتِي بِجَذْزِهَا اصْلًا وَالْبَاقُونَ بِحَقْلِقُونَهَا وَثَمَرَةٌ إِذَا وَقَفَ وَانْقَطَعَ نَافِعًا إِنْ أَنْكَسَمَ عَذَابُ اللَّهِ كَمَا أَتَى مِنْ قَبْلِهِمْ أَوْ أَنْكَسَمَ السَّاعَةُ وَهَوْلَاهَا

وَهَذَا عَلَيْهِ أَغْيَرُ اللَّهِ تَدَحُّونَ وَهُوَ تَبَكُّيْتُ لَهُمْ إِنْ نُنْتَمِ صَائِدِينَ أَنْ الْأَصْلَامَ آلِهَةً وَجَوَابُهُ مَحْذُوفٌ أَيْ

فَادْعَاهُ (٤١) قُلْ إِلَهُاتُهُ تَدَحُّونَ بَلْ تَخْضَعُونَ بِالْإِدْعَاءِ كَمَا حُكِيَ عَنْهُمْ فِي مَوَاضِعَ وَتَقْدِيرُهُ الْمَفْعُولُ لِإِفَادَةِ

- جزء ٧ التخصيص قَبِيْثٌ مَّا تَدْعُوْنَ اِلَيْهِ اِى ما تدعونه الى كشفه لِن شَاء ان يتفضل عليكم ولا يشاء في ركوع ٨  
الآخرة وَتَسْتَوْنَ مَّا تُشْرِكُوْنَ وتتركون آلهتكم في ذلك الوقت لما نُصِر في العزل انه القادر على ركوع ٩  
كشف الصردون غيره او تسون من شدة الامر وهوله (٢٣) وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا اِلَى اُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ اِى قبلك  
ومن زائدة فَأَخْلَدْنَاهُمْ اِى فكفروا وكذبوا الرسلين فاخلدناهم بالبسامة بالشدة والفقر والضراء  
والضر والافات وما صبغنا ثيابك لا مذكر لهما لعلهم يتضرعون يتدللون لنا ويغويون عن ذنوبهم ٥  
(٢٣) فَلَوْلَا اِنْ جَاءَهُمْ بِاسْمَا تَضَرَّعُوا معنا نفى تضرعهم في ذلك الوقت مع قيام ما يمدحهم  
ولكن قست قلوبهم وَرَبَّنْ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ استدراك على المعنى وبين للمصارف لهم  
عن التضرع وانه لا مانع لهم الا قساسة قلوبهم واجابهم بأعمالهم التي زينها الشيطان لهم  
(٢٤) كُلَّمَا نَعِمُوا مَّا تُحْكِرُوْا به من البساء والضراء ولم يتعظوا به فَخَنَّا عَلَيْهِمْ اَبْوَابَ كُلِّ مَنَوعٍ من انواع  
النعم مروحة عليهم بين نوبتي الضراء والسرء وامحانا لهم بالشدة والرخاء الراما للعصاة وازاحة ٦  
لعلته او مكرا بهم لما روى انه عم قال مكر بالقوم ورب الكعبة وقرا ابن عامر فَخَنَّا بالتشديد في جميع  
القران ووافقه يعقوب فيما عدا هذا والذى في الاعراف حَتَّى اِذَا فَرِحُوا اُنْجَبُوا بِمَا اَوْفُوا مِنَ النعم ولم  
يريدوا غير البطور والاشتغال بالنعمة عن المنعم والقيام بحقه اخَذْنَاهُمْ بِغَتَّةٍ فَاِذَا هُمْ مَبْهُسُونَ منحسرون  
ايسون (٢٥) قُلُوبُهُمْ دَاْبَرُ اَنْعَامٍ اَلَيْسَ لَكُمْ اَحْزَمٌ بحيث لم ينف منهم احد من ذنوبهم وجرأ  
اذا تبعه وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ على اطلاقهم فان اهلك الكفار والعصاة من حيث انه تخلص لاهل ١٥  
الارض من شوم عقابهم واعمالهم نعمة جليلة يحق ان يُحْمَد عليها (٢٦) قُلْ اَرَأَيْتُمْ اِنْ اَخَذَ اللّٰهُ  
سَعْيَكُمْ وَاَبْصَارَكُمْ اصْطَكَمَ واعياكم وختم على قلوبكم بان يغطي عليها ما يرول به عليكم وفيكم  
مِنْ اِلٰهِ غَيْرِ اِلٰهِ يَأْتِيهِمْ بِهِ اِى بذلك او بما اخذ وختم عليه او باحد هذه المذكورات اَنْظُرْ كَيْفَ  
تصرف الآيات نكرها تارة من جهة المدمات العقلية وتارة من جهة الترفيع والترهيب وتارة بالتنبيه  
والذكير باحوال المتقدمين ثُمَّ هُمْ يَصْذِقُونَ يعرضون عنها نُوْثِر لاستبعاد الاهراض بعد تصريف ٢٠  
الآيات وظهورها (٢٧) قُلْ اَرَأَيْتُمْ اِنْ اَنَّا كُمُ هَدَايَ اللّٰهُ بَغْتَةً مِنْ غَيْرِ مَعْدَمَةٍ اَوْ جَهْرَةً يتقدمه امارة  
تؤذي بخلوله ويحل لايلا او نهارا ، وقرى بَغْتَةً اَوْ جَهْرَةً هَلْ يَهْلِك اِى ما يهلك به هلاك سخط وتعذيب  
اَلْاَقْوَمُ الظالمون ولذلك صبح الاستثناء الفرغ منه ، وقرى يَهْلِك بفتح الياء (٢٨) وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ اِلَّا  
مُتَشَرِّعِينَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحَقِّ وَمُتَدَبِّرِينَ الْكَافِرِينَ بالنار ولم نرسلهم لمقتح عليهم ويغلب بهم فَيَمُنْ آمَنَ وَاَصْلَحَ  
ما يجب اصلاحه على ما شرع لهم فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَذَابِ وَلَا هُمْ يَحْشُرُونَ بغوت الشواب ٢٥



- جود ٧ الإيمان لِيَقُولُوا أَهْوَآءُ مَنْ آتَاهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَيْ أَهْوَآءُ مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِالْهُدَايَةِ وَالتَّوْفِيقِ لَهَا رُكوع ١٢ يُسَعِدُهُمْ دُونَنَا وَنَحْنُ الْأَكْبَارُ وَالرُّسَاءُ وَهَمُّ الْمَسَاكِينِ وَالْمُصْغَاءِ وَهُوَ انْكَارُ لَيْتَ يَخْصُصَ هَؤُلَاءَ مِنْ بَيْنِهِمْ بِإِصَابَةِ الْحَقِّ وَالسَّيْفِ إِلَى الْخَيْرِ كَقَوْلِهِمْ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ ، وَاللَّامُ لِلْعَاقِبَةِ أَوْ لِلتَّعْلِيلِ عَلَى أَنْ فَتَنَّا مُتَتَمِّصِينَ مَعْنَى خَذَلْنَا أَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِكِينَ عَنْ يَقَعُ مِنْهُ الْإِيمَانُ وَالشُّكُوكُ فَيُزَفِّقُهُ وَمَنْ لَا يَقَعُ مِنْهُ فَيُخْذِلُهُ (٥٩) وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ٥ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ هُمْ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ وَصَفَهُمْ بِالْإِيمَانِ بِالْقُرْآنِ وَاتِّبَاعِ الْحَقِّجِ بَعْدَمَا وَصَفَهُمْ بِالْمُؤَاطَاةِ عَلَى الْعِبَادَةِ وَأَمَرَهُ بِأَنْ يَهْدِيَ بِالتَّسْلِيمِ أَوْ يَمْلُغَ سَلَامَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ وَيُبَشِّرَهُمْ بِسَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ بَعْدَ النِّهْيِ عَنْ تَرْكِهَا إِيذَانًا بِأَنَّهُمْ الْجَامِعُونَ لِفَضِيلَتِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يَقْرَبَ وَلَا يَظُنَّ وَنَعَزَ وَلَا يَخْذُلُ وَيُبَشِّرُ مِنَ اللَّهِ بِالسَّلَامَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَفِيهِ أَنْ قُومًا جَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا إِنَّا آمَنُوا بِذُنُوبٍ عَظِيمَةٍ فَلَمْ يَرْدِّ عَلَيْهِمْ شَيْئًا فَانصَرَفُوا فَقُلْتُ اللَّهُ مِنْ عَمَلٍ مِنْكُمْ سِرًّا اسْتِيفَانِ بِتَقْسِيمِهِ ١٥ الرَّحْمَةُ وَقُرْ نَافِعُ وَابْنُ عَامِرٍ وَصَاحِبُ دِعْقَابٍ بِالْفَتْحِ عَلَى الْبَدَلِ مِنْهَا بِتَجْهَاتٍ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ أَيْ مِنْ هَمَلِ ذُنُوبٍ جَاهِلًا بِحَقَائِقِهَا مَا يَتَّبِعُهُ مِنَ الضَّارِّ وَالْمُهَاسِدِ كَقَوْلِهِ رَبِّهِ فِيمَا أَشَارَ إِلَيْهِ أَوْ مُتَتَبِعًا بِفَعْلِ أَجْهَلَةٍ فَإِنْ ارْتَكَبَ مَا يَهْدِي إِلَى النِّصْرِ مِنَ الْأَعْمَالِ أَهْلُ السَّفَةِ وَالْجَهْلِ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ بَعْدَ الْعَمَلِ أَوْ السَّوءِ وَأَصْلَحَ بِالتَّنَادَرِ وَالْعَزَمِ عَلَى أَنْ لَا يَعُودَ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ غُفُورٌ رَحِيمٌ فَكَمْ مِنْ فَتْنَةٍ الْأَوَّلُ غَيْرُ نَافِعٍ عَلَى إِصْرٍ مُبْتَدَأٍ أَوْ خَيْرٍ أَيْ فَامْرُءٍ أَوْ فُلَةٍ غَفَرَانِهِ (٥٥) وَكَذَلِكَ وَمِثْلُ ذَلِكَ التَّفْصِيلِ الْوَاضِحِ فَفُصِّلَ آيَاتُ الْقُرْآنِ فِي صَفَةِ ١٥ الْمُطِيعِينَ وَالْمُجْرِمِينَ الْفَاسِقِينَ مِنْهُمْ وَالْأَوَّابِينَ وَابْتِغَاءً سَبِيلَ الْمُتَجَرِّمِينَ قُرْ نَافِعُ بِالتَّنَاءِ وَنَصَبِ السَّبِيلِ عَلَى مَعْنَى وَالتَّسْتَوْضِيعِ بِمَا تَحَدَّثَ سَبِيلُهُمْ فَتُعَامَلُ كُلُّ مَنَظَرٍ بِمَا يَحْتَاجُ لَهُ فَفَضَّلْنَا هَذَا التَّفْصِيلَ وَابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَدِقْقُوبُ وَحَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ يَرْفَعُهُ عَلَى مَعْنَى وَلَتَبْنِي سَبِيلَهُمْ وَالْبَاقُونَ بِالْبَاءِ وَالرَّوْعِ عَلَى تَذْكِيرِ السَّبِيلِ فَإِنَّهُ يَحْكُمُ وَيُؤْتِي ، وَبِحُجُوزٍ أَنْ يَعْطَلَ عَلَى عِلَّةٍ مَقْدَرَةٍ أَيْ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِيُبْظَرْ ٢٥ رُكُوع ١٣ الْحَقُّ وَابْتِغَاءً (٥١) قُلْ إِنْ نَهَيْتُمْ صُرُفَتِ وَزُجِرَتْ بِمَا نَصَبُ لِي مِنَ الْإِدْلَةِ وَأُتِرَ هَلِي مِنَ الْآيَاتِ فِي أَمْرِ ٢٥ التَّوْحِيدِ أَنْ أَهْبِذَ الَّذِينَ تَذَعُونَ مِنْ نُفُوسِ اللَّهِ مِنْ عِبَادَةٍ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْ مَا تَخْصُنِيهَا إِلَهَةٍ أَيْ تَسْتَوْنَهَا قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَآءَكُمْ تَأْكِيدًا لِقَطْعِ أَطْمَاعِهِمْ وَإِشَارَةً إِلَى الْمَوْجِبِ لِلنِّهْيِ وَعِلَّةَ الْإِمْتِنَاعِ عَنْ مُتَابَعَتِهِمْ وَاسْتِحْجَالِ لَيْمٍ وَبَيَانٍ لِمُتَدَأِ ضَلَالَتِهِمْ وَأَنْ مَا هُمْ عَلَيْهِ قَوِيٌّ وَلَيْسَ بِهِدِيٍّ وَتَنْبِيْهُهُ مَنْ تَخَرَّقَ الْحَقُّ عَنْ أَنْ يَتَّبِعَ الْحَاجَّةَ وَلَا يَهْدَى قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا أَيْ لَنْ أَتَّبِعْتُ أَهْوَاؤَكُمْ فَقَدْ ضَلَلْتُ وَمَا أَنَا مِنَ الْآمَنَاتِ الَّذِينَ أَيْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْهَدْيِ حَتَّى أَكُونَ مِنْ عِدَادِهِمْ وَفِيهِ تَعْرِيفُ بَأَنَّكَ كَذَلِكَ (٥٧) قُلْ إِنْ عَلَى بَيِّنَةٍ ٢٥ تَنْبِيْهُهُ عَلَى مَا يَجِبُ اتِّبَاعُهُ بَعْدَمَا بَيَّنَّ مَا لَا يَجُوزُ اتِّبَاعُهُ ، وَالْبَيِّنَةُ الْحَالَةُ الْوَاضِحَةُ الَّتِي تَفْصِلُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ وَفِيهِ الْمَرَانُ بِهَا الْقُرْآنُ وَالْوَحْيُ أَوْ الْحَقِّجُ الْعَقْلِيَّةُ أَوْ مَا يَعْصِي مِنْ رُبِّهِ مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَأَنَّهُ لَا

معهود سواء ويجوز ان يكون صفة لبينة وكذا كنتم به الصمير لرق اي كذبتم به حيث اشركتم به جره ٧  
غيره او لبينة باعتبار المعنى ما ينبتى ما تستعملون به يعنى العذاب الذى استعملوه بقولهم فاعظم ركوع ١٣

عليها حجارة من السماء او اتينا بهذاب اليم ان العكم الا لله فى تعجيل العذاب وتأخيرها بقضى الحق  
اي القضاء الحق او يصنع الحق ويدبره من قولهم قضى الدرع اذا صنعها فيما يقضى من تعجيل  
وتأخير واصل القضاء الفصل بتمام الامر واصل الحكم الملع فكأنه ملع الباطل وقرأ ابن كثير ونافع  
وعاصم بقضى من قض الاثر او قض الخبر وهو خير الفاصلين الفاصلين (هـ) قل لو ان عندي اى فى قدرى  
ومكنتى ما تستعملون به من العذاب لقضى الامر بيني وبينكم لاهلككم عاجلا غصبا لرق وانقطع

ما بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين فى معنى استدراك كانه قال ولكن الامر الى الله سبحانه وتعالى وهو  
اعلم بمن ينهى ان يرخص ومن ينهى ان يمهل منهم (هـ) وعنده مقادير آيات خرائده جمع مقترح  
افتتح الميم وهو المختار او ما يتوصل به الى المعقبات مستعار من المفاتيح الذى هو جمع مفتاح  
بكسر الميم وهو المفتاح ويؤيده انه قرأ مقاتيح والمعنى انه المتوصل الى المعقبات المحيط علمه بها  
لا يعلمها الا هو فيعلم اوقاتها وما فى تعجيلها وتأخيرها من الحكم فيظهرها على ما اختصته حكمته  
وتعلق به مشيئته وفيه دليل على انه تعالى يعلم الاشياء قبل وقوعها ويعلم ما فى البز والجز عطف للاخبار

عن تعلف علمه بالمشافعات على الاخبار عن اختصاص العلم بالمعقبات به وما تسعد من ورقة الا يعلمها  
مبالغة فى احاطة علمه بالجزئيات ولا حبة فى ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس معطوفات على ورقة وقوله  
الا فى كتاب مبين بدل من الاستثناء الاول بدل الكل على ان الكتاب المبين علم الله تعالى او بدل  
الاشتمال ان ارد به اللوح وقرئت بالرفع للمعطف على محذورة او للاختداء والخبر الا فى كتاب مبين

(٩) وقرأ الذى يتوفاكم بالليل ينبيكم فيه ورايتكم استعير التوفى من الموت للنوم لما بينهما من  
المشاركة فى زوال الاحساس والتعبير فان اصله قبض النسي بتمامه وقلم ما جرحتم بالانهار نسبتهم  
فيه خص الليل بالنوم والانهار بالكسب جرأ على العناد ثم يبعثكم يوقظكم اطلق البعث ترشيحا  
للتوفى فيه فى النهار ليقتضى اجل مسمى ليبلغ المنيقظ آخر اجله المسمى له فى الدنيا ثم اليه مرجعكم

بالموت ثم ينبيكم بما كنتم تعملون بالمجازاة عليه وقيل الآية خطاب للكفرة والمعنى انكم ملقون  
كالجهنم بالليل وكاسبون للآثام بالنهار وانه تعالى مطلع على اعمالكم يبعثكم من القبور فى شأن  
ذلك الذى قطعتم به اعماركم من النوم بالليل وكسب الآثام بالنهار ليقضى الاجل الذى سواه  
وهو ببعث الموتى وجرأتهم على اعمالهم ثم اليه مرجعكم بالحساب ثم ينبيكم بما كنتم تعملون بالمجازاة

(١١) وهو الفاخر فوق مياده ويسئل عليكم حفظة ملائكة يحفظ اعمالكم وهم الكرام الكاتبون والحكمة ركوع ١٤

- جزء ٧ فيه أن الحلف إذا علم أن أعماله تكتب عليه وتعرض على رُوس الشهداء كان أَرْجَرَ من المعاصي وأن العبد إذا وقف بلطف سيده واعتمد على عفوه وستره لم يحتشم منه احتشامه من خذمه الخالعين عليه حتى إذا جاء أَحَدُكُمْ أَمُوتَ تَوَقُّعُهُ رُسُلًا مَلَكَ الموت وأعواده وقرأ حمزة ثَوْدًا بآلف مُبَالَة وَهَمْ لَا يَفْرُشُونَ بالتوافي والتأخير وقرئ بالتخفيف والمعنى لا يجاوزون ما حَدَّ لهم بزيادة أو نقصان (١٣) ثُمَّ رَدُّوا إِلَى اللَّهِ إِلَى حِكْمَةِ وَجْهَانِهِ مَوْلَاهُمْ الَّذِي يَتَوَلَّى أُمُورَ الْحَقِّ الْعَدْلَ الَّذِي لَا يَحْكُمُ إِلَّا بِالْحَقِّ ٥ وقرئ بالنصب على المدح أَلَا لَهُ الْحُكْمُ هُوَ الَّذِي لَا حُكْمَ لغيره فيه وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ بحاسب الخلق في مقدار حَلَبِ شَاةٍ لا يشغله حساب من حساب (١٤) قُلْ مَنْ يُنْجِيكُمْ مِنَ ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْأَجْرِ مِنْ شِدَادِهِمَا اسْتَعِيرْتَ الظُّلُمَةَ لِمَشَارِكْتِهَا فِي الْهَوْلِ وَابْنَالِ الْإِبْصَارِ فَعَبِلَ لِلْيَوْمِ الشَّدِيدِ يَوْمَ مُثَلِّمٍ وَيَوْمَ ذُو كُوَيْكَبٍ أَوْ مِنَ الْحُسْفَى فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ فِي الْجَبَرِ ٥ وقرأ يعقوب يُنْجِيكُمْ بالتخفيف والمعنى واحد تَلْعُونَهُ تَصْرَعًا وَخَفِيَّةً مُعْلِنِينَ وَمُسْرِعِينَ أَوْ إِعْلَانًا وَإِسْرَارًا وقرأ أبو بكر هُنَا وَفِي الْأَعْرَافِ ١ خَفِيَّةً بِالْكَسْرِ وقرئ خَفِيَّةً لَيْتَنَ أَنْجَيْنَا مِنْ هَذِهِ لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ على إرادة القول أَيْ مَعْلُومِينَ لَيْتَنَ أَنْجَيْنَا وقرأ الكوفيون لَيْتَنَ أَنْجَانَا لِيُؤَلِّفَ قَوْلُهُ تَدْعُونَهُ ٥ وهذه إشارة إلى الظلمة (١٥) قُلْ أَلَمْ يُنْجِيكُمْ مِنْهَا شَدِيدُ الْكَرْفِيِّونَ وَهَشَامُ وَخَفِيفَةُ الْبَاقُونَ وَمَنْ كُذِّبَ كَرْبُ غَمٍّ سَوَاهَا ثُمَّ أُنْشِرَ تَشْرِكُونَ تعبدون إلى الشرك ولا تعرفون بالعهد وَأَمَّا وَضِعَ تَشْرِكُونَ مَوْضِعٌ لَا تَشْكُرُونَ تنبيه على أن من اشرك في عبادة الله فكأنه لم يعيده رأسًا (١٦) قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ قَبْلِكُمْ ١٥ لما فعل بقوم نوح ولوط وإصحاب القبيل أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ لَمَّا أَغْرَقَ فِرْعَوْنَ وَخَسَفَ بَاهِرُونَ وقيل من فوقكم أَكْبَادِكُمْ وَحُدَامِكُمْ وَمَنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ سَهْلَتِكُمْ وَعَبِيدُكُمْ أَوْ أَلَيْسَتْكُمْ بِخُلُوعِكُمْ شَيْعًا فَرَقَا متحيزين على أهواء شتى فَيَنْتَشِبُ الْقِتَالُ بَيْنَكُمْ قَالَ وَكَتَبَ لِيَسْنَهَا بِكُتَيْبَةَ وَكَتَبَ لِيَسْنَهَا بِكُتَيْبَةَ حَتَّى إِذَا التَّسَبَّتْ تَفَضَّتْ لَهَا يَدِي
- وَيَذِيفُ بَعْضُهُمْ نَاسَ بَعْضٍ يَهَادِلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَنْظِرْ كَيْفَ تَصْرِفُ الْآيَاتِ بِالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ لَعَلَّكُمْ تَفْقَهُونَ ٢٥ (١٧) وَتَذَكَّرَ بِهِ قَوْمًا أَيْ بِالْعَذَابِ أَوْ بِالْفِرَانِ وَقَوْلُ الْحَقِّ الْوَاقِعُ لَا مَحَالَةَ أَوْ الصِّدْقُ قُلْ لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِرَحِيمٍ بِحَفِيفٍ وَكُلَّ أَتَى أَمْرُكُمْ فَاْمَنْعَكُمْ مِنَ التَّكْذِيبِ أَوْ أَجَازَكُمْ أَمَّا أَنَا مُنْذِرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ الْخَفِيفُ لَذِلْ ذَلًّا خَيْرٌ مِنْهُدًى أَمَّا الْعَذَابُ أَوْ الْإِعْدَابُ بِهِ مُسْتَقَرٌّ وَقَدْ اسْتَقَرَّ وَوَقُوعٌ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ عند وقوعه في أُنْدُسِيَا أَوْ الْآخَرَةِ (١٨) وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا بِالتَّكْذِيبِ وَالِاسْتِهْزَاءِ بِهَا وَالْفُحْشِ فِيهَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَا تَجِبِ السَّهْمَ وَقُمْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ أَعَادَ الصِّمْرَ عَلَى مَعْنَى الْآيَاتِ لِأَنَّهَا ٣٥ الْفِرَانُ وَأَمَّا يُسَيِّدُكَ الشَّيْطَانُ بَأَن يَشْغَلَكَ بِرُسُوسِهِ حَتَّى تَنْسِيَ النِّهْيَ وقرأ ابن عمر فَيُضَيِّقُكَ بِالتَّشْدِيدِ

- فَلَا تَقْعُدُوا بِعَثَرَ الدَّبَّارِ بَعْدَ أَنْ تَذَكَّرُوا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ أَيْ مَعَهُمْ فَوْضِعَ الظَّاهِرِ مَوْضِعَهُ دَلَالَةً عَلَى جِزْمِهِ ٧
- أَنَّهُمْ ظَلَمُوا بِوَضْعِ التَّكْذِيبِ وَالِاسْتِهْوَاءِ مَوْضِعَ التَّصْدِيقِ وَالِاسْتِعْظَامِ (١٨) وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَقْتُلُونَ وَمَا رُكُوعُ ١٤
- يَلُمُّ الْمُتَّقِينَ مِنْ قِبَلِهِمْ أَعْمَالُهُمْ وَأَقْوَالُهُمْ الَّذِينَ يَجَالِسُونَهُمْ مِنْ حَسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ مَا يَحْسَبُونَ عَلَيْهِ وَلَكِنْ لِيُكْرَىٰ وَلَكِنْ عَلَيْهِمْ أَنْ يَذْكُرُوهُمْ ذِكْرًا وَيَمْنَعُوهُمْ عَنِ الْخَوَاصِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْقَبَائِحِ وَيُظْهِرُوا كِرَاهَتَهَا وَهُوَ يَحْتَمِلُ النَّصَبَ عَلَى الْمَصْدَرِ وَالرَّفْعَ عَلَى وَلَكِنْ عَلَيْهِمْ ذِكْرٌ وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ عَلَى حَقٍّ مِنْ شَيْءٍ لِأَنَّ مِنْ حَسَابِهِمْ دَأْيَاهُ وَلَا عَلَى شَيْءٍ لِذَلِكَ وَلَئِنْ مِنْ لَا تَرَادُ فِي الْاِثْبَاتِ تَعْلِيمٌ يَتَقَوَّنَ يَجْتَنِبُونَ ذَلِكَ حَيَاةً أَوْ كِرَاهَةً لِمَسَامَتِهِمْ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الصِّغِيرُ لِلَّذِينَ يَتَقَوَّنَ وَالْمَعْنَى نَعْلَمُ يَجْتَنِبُونَ عَلَى تَهْوَاهُمْ وَلَا يَنْتَلِمْ بِحَسَابَتِهِمْ رَوَى أَنَّ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لَتُنَّ كَتْنَا نَقُومُ كُلَّمَا اسْتَهْوَاهُم بِالْقُرْآنِ لَمْ نَسْتَفْعِ أَنْ نَجْلِسَ فِي الْمَسْجِدِ وَنَطُوفَ فَنَزِلَتْ (٢٦) وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لِبَئًا وَبُهْرًا أَيْ بَنَوْا أَمْرَ دِينِهِمْ عَلَى التَّشْبِيهِ وَتَدْبِيرِهِ بِمَا لَا يَعُودُ عَلَيْهِمْ يَنْفَعُ عَاجِلًا وَآجِلًا كِبَادَةُ الْأَصْنَافِ وَتَحْرِيمُ الْحَتَامِ وَالسَّوَابِقِ أَوْ اتَّخَذُوا دِينَهُمُ الَّذِي كَلَّفُوا لِبَئًا وَلِهَذَا حَيْثُ سَخَرُوا بِهِ أَوْ جَعَلُوا عِيْدَهُمُ الَّذِي جَعَلَ مِبَقَاتِ عِبَادَتِهِمْ زَمَانًا لَهُوَ لَعِبٌ وَلَمَعْنَى أَعْرَضَ عَنْهُمْ وَلَا تِمَالٍ بِالْعَالَمِ وَأَقْوَالِهِمْ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَهْدِيدًا لَهُمْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ذُرِّي وَمَنْ خَلَقْتَ وَحِيدًا وَمَنْ جَعَلَهُ مَنسُوحًا بَابُ السَّيْفِ مَحَلُّهُ عَلَى الْأَمْرِ بِالْكَفِّ عَنْهُمْ وَتَرَكَّ التَّعَرُّضَ لَهُمْ وَفَرَّقَهُمُ الْخَبِيرُ الَّذِي حَتَّى الْكُفْرَ وَالْبُعْثَ وَذَكَّرَ بِهِ أَيْ بِالْقُرْآنِ ١٥
- أَنَّ تَبَسُّلَ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ خِيفَةً أَنْ تَسْلُمَ إِلَى الْهَلَاكِ وَتَرْفُقَ بِسَوْءِ عَمَلِهَا وَاصِلَ الْأَجْسَالِ وَابْتَسَلَ الْمَنَعُ وَمِنْهُ اسْدُ بَاسِلٌ لَأَنْ فَرِيسَتَهُ لَا تَقْلَبُ مِنْهُ وَالْبَاسِلُ الْإِشْجَاعُ لَا مَتْنَاعَهُ مِنْ قُرْبِهِ وَغَدَا بَسَلٌ عَلَيْكَ أَيْ حَرَامٌ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَبَيٌّ وَلَا شَفِيعَ يَدْخُعُ عَنْهَا الْعَذَابُ وَأَنْ تَعْدَلَ كُلُّ حَذَلٍ وَأَنْ تَقْدِرَ كُلُّ فِدَاءٍ وَالْعَدْلُ الْعَدِيَّةُ لِأَنَّهَا تَعَادِلُ الْمَقْدِيَّ وَهِيَ الْفِدَاءُ ، وَكُلُّ نَصَبٍ عَلَى الْمَصْدَرِ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا الْفِعْلُ مَسْنَدٌ إِلَى مِنْهَا لَا إِلَى صِغِيرِهِ بِخِلَافِ قَوْلِهِ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلُ فَاتَهُ الْمَقْدِيَّ بِهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا
- أَيْ سَلِمُوا إِلَى الْعَذَابِ بِسَبَبِ أَعْمَالِهِمُ الْفَاسِقَةِ وَعَلَانَتِهِمُ الْوَاقِعَةِ لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ تَيْمِيمٍ وَقَذَابٌ أَيْمٌ بِمَا ذُفُّوا يَكْفُرُونَ تَأْكِيدٌ وَتَفْصِيلٌ لِذَلِكَ وَالْمَعْنَى يَبِينُ مَا مَغْنًى يَخْرُجُ فِي بَنُونِهِمْ وَفَارَ تَشْتَعِلُ بِأَعْدَانِهِمْ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ (٧٠) قُلْ أَتَذْهَبُونَ أَنْعِمَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا مَا لَا يَدْرُ عَلَى نَفْعِنَا وَضَرَرِنَا رُكُوعُ ١٦
- وَلَوْ هُوَ عَلَى أَعْقَابِنَا وَنَرْجِعُ إِلَى الشُّرْكِ بَعْدَ أَنْ قَدَرْنَا اللَّهَ فَانْقَدْنَا مِنْهُ وَرَزَقْنَا الْإِسْلَامَ تَأْتِيهِمْ أَسْتَهْوَاهُ الشَّيَاطِينِ كَأَنَّهُمْ ذَهَبَتْ بِهِ مَرَّةٌ أُخْرَى فِي الْمَهَامَةِ اسْتِفْعَالٌ مِنْ قَوَى يَهْوَى قَوِيًّا إِذَا ذَهَبَ وَقُرْأَ حِمَاةً أَسْتَهْوَاهُ ٢٥
- بِالْفِ مُمَالَةً ، وَحَقْلُ الْكَافِ النَّصَبُ عَلَى إِحْصَالٍ مِنْ فَاعِلٍ نَزَّ أَيْ مُشْبِهِينَ الَّذِي اسْتَهْوَاهُ أَوْ عَلَى الْمَصْدَرِ أَيْ رَدًّا مِثْلَ رَدِّ الَّذِي اسْتَهْوَاهُ فِي الْأَرْضِ خَيْرًا مَخِيرًا صَالًا عَنِ الطَّرِيقِ لَدَ أَخْبَابٍ لِهَذَا الْمُسْتَهْوَى رَفَعَهُ مُدْهَوَّةً إِلَى الْهَدْيِ إِلَى أَنْ يَهْدِيَهُ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ أَوْ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ وَسَمَاءُ هَدَى تَسْمِيَةً لِلْمَعْدُولِ

- جاء ٧ بالمصدر أثبتنا يقولون له اثبتنا قل إن هدى اللهى هو الاسلام هو الهدى وحده وما عداه ضلال  
 ركوع ١٥ وأمرنا لنسلم لرب العالمين من جملة القول عطف على إرت هدى الله ، واللام لتعليق الامر اى امرنا  
 بذلك لنسلم وقيل ه بمعنى الباء وقيل وايدة (٦) وأن أقيموا الصلوة وآتوا عطف على لنسلم اى  
 للاسلام ولإقامة الصلوة او على موقعه كقوله قيل وامرنا أن نسلم وإن أقيموا روى أن عبد الرحمن بن  
 ابي بكر دعا اياه الى عبادة الاوثان فنزلت وهى هذا كأن أمر الرسول بهذا القول اجابة عن الصديق ٥  
 تعطيلها لشأنه واظهارا للاتحاد الذى كان بينهما وهو الذى إليه تحشرون يوم القيامة (٧) وهو الذى  
 خلقت السموات والأرض بالحق قائما بالحق والحكمة ويوم يقول كن فيكون (٧) قوله ألتحق جملة  
 اسمية تقدم فيها الخبر اى قوله ألتحق يوم يقول كقولك القتال يوم الجمعة والمعنى الله إلتحق للسموات  
 والأرضين وقوله نافذ فى الكائنات وقيل يوم منصوب بالعطف على السموات او الهاء فى آتوا وعطف  
 دل عليه بالحق وقوله ألتحق مبتدأ وخبر او فاعل يكون على معنى وحين يقول لقوله الحق اى لقضائه ١٥  
 كن فيكون والثواب به حين يكون الاشياء ويحدثها او حين تقوم القيامة فيكون التكوين حشر الاموات  
 واحياءها وله أملك يوم تفتح فى الصور كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار علم الغيب والشهادة  
 اى هو علم الغيب وهو ألكيم الخبير الكافى لك لآية (٧) وأذ قال إبراهيم لأبيه عطف بيان لأبيه  
 وفى كتب التواريخ أن اسمه تسارح فغير لما علمنا له كاسرائيل ويعقوب وقيل العلم تارح وأز وصف  
 معناه الشيخ أو المروج ولعل منع صرده لانه أجمى قيل على موازله او نعت مشتق من الازر أو الوزر ١٥  
 والأقرب انه علم أجمى على فاعل كعابر وشائع وقيل اسم صنم يعبد فلقب به للزم عبادة او أطلق  
 عليه بتخلف المصاف وقيل المراد به الصنم ونصبه بفعل مضمر يفسره ما بعده اى اتعبد آزر ثم قال  
 اتخذ أضناما لله تفسيراً وتعليلاً ويدل عليه أن قرى آزر اتخذ أضناماً بفتح هاء آزر وكسر حا  
 وهو اسم صنم وقرأ يعقوب بالصم على النداء وهو يدل على الله علم إلى آراك وقومك فى ضلال عن الحق  
 مبین شاهر الصلابة (٨) وكذلك نرى إبراهيم ومثل هذا التبصير نبوة وهو حكاية حال ماضية وقوى ٢٥  
 نرى بالثناء ورفع الملكوت ومعناه تبصرو دلائل الربوبية ملكوت السموات والأرض ربوبيتها وملكها وقيل  
 عجائبها وبدايعها والملكوت اعظم الملك والثناء فيه للمبالغة وليكون من الموقنين اى ليستدلوا وليكون  
 او وفعلا ذلك ليكون (٩) فلما جئ عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فتصيل وبيان لذلك وقيل  
 عطف على قال إبراهيم وكذلك نرى اعتراض فان اياه وقومه كانوا يعبدون الاصنام والكواكب فاراد  
 ان يتبينهم على ضلالتهم ويترشدهم الى الحق من طريق النظر والاستدلال ، وجئ عليه الليل سترة ٢٥  
 بظلمة وانحدر فان الوهية او المشتري ، وقوله هذا ربي على سبيل الوضع فان المستدل على فساد قول  
 بحكيه على ما يقوله الخصم ثم يكر عليه بالافساد او على وجه النظر والاستدلال واتما قاله زمان مراعاته

أو أولاً وإن بلغوه فلما أفلأ أي غاب قال لا أحب الأفلين فصلا عن عبادتهم فإن الانتغال والاحتجاب جزء ٧  
بالاستئثار يقتضي الإمكان والحدوث ويناقض اللويفية (٧) فلما رأى الأفلين بارتعاباً مبتدئاً في الطلوع قال فلما رزوع ٨

رقي فلما أفل قال لئن لم يهتدي رقي لأكونن من الفلج الصالين استعجز نفسه واستعان بربه في ترك الحق  
فأنه لا يهتدي إليه إلا بتوفيقه إرشاداً لعمومه وتنبيهاً له على أن القمر أيضاً لتغير حاله لا يصلح للالويفية

وأن من اتخذه الها فهو ضال (٨) فلما رأى الشمس بارتعاباً قال فلما رقي نكر اسم الإشارة لتذكير  
الحجر وصيانة للرب من شبهة التثانين هذا أكبر كبره استدلالاً أو انهماكاً لشبهة الخصم فلما أفلت قال يا

قوم إني بريء مما تشركون من الأجرام المخذعة المحتاجة إلى تحديثها ومخصص يختصها  
بما تختص به ثم لما تبرأ عنها توجه إلى موجدتها ومبدعها الذي دلت هذه الممكنات عليه فقد

(٩) إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين وأما احتجج بالافول دون  
البروغ مع أنه أيضاً انتغال لتعدد دلالاته ولأنه رأى الكوكب الذي يبعدونه في وسط السماء حين

حاول الاستدلال (٩) وحاجته قومه وخاصموه في التوحيد قال اتعجلوني في الله في وحدانيته وقرأ نافع

وإن عامر بخلاف من هشام بتخفيف النون وقد قدان إلى توحيده ولا أخاف ما تشركون به أي لا

أخاف معبود أكثر من وقت لاتها لا تنصر بنفسها ولا تنفع إلا أن يشاء ربي شيئاً ١٠ يصيبني بمكره من

جهتها ولعله جواب لتخوفهم إياه عن ألتهتهم وتبديدهم لهم بعذاب الله وسع ربي كل شيء علماً

١٠ كأنه علة الاستثناء أي إحاط به علماً فلا يبعد أن يكون في علمه أن يحكي في مكره من جهتها

أفلا تتذكرون فسيروا بين الصحيح والفساد والقادر والعاجز (١٠) وكثيف أخاف ما أشركتم ولا

تعتلف به ضر ولا تخافون أكثر أشركتم بالله وهو عظيم بأن يخاف منه كل الخوف لأنه إله اشراك

للمصنوع بالصانع وتسوية بين القادر والعجز بالقادر الصار النافع ما لم ينزل به عليم سلفاً ما لم

ينزل بأمره كتاباً أو لم ينصب عليه دليلاً فأى البرهان أحق بالآمن أي الموحدون أو المشركون

٢. وأما لم يقل آتينا أم أنتم احترازاً من تركية نفسه إن كنتم تعلمون ما يحق أن يخاف منه

(١٢) الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون استيفان منه أو من الله

بالجواب عما استههم منه والبراد بالظلم هنا الشرك لما روى أن الآية لما نزلت شق ذلك على الصحابة

وقالوا آتينا لم يظلم نفسه فقال هم ليس ما تظنون إنما هو ما قال لعلمان لأنه يا بني لا تشرك بالله إن

الشرك نظلم عظيم وليس الإيمان به أن يصدق بوجود الصانع الحكيم ويخطأ بهذا التصديق الإشراف به

٢٥ وقيل المعصية (١٢) وتلك إشارة إلى ما احتج به إبراهيم على قومه من قوله فلما جئ إلى قوله وهم مهتدون ١١ ركوع

أو من قوله اتعجلوني إليه مجئنا آتيناها إبراهيم إرشاداً إليها أو علمنا آتيناها على قومه متعلف بحججنا

جزء ٧ ان جعل خبر تلك وبمخذوف ان جعل بدله اى آتيناها ابراهيم حجة على قومه نرفع درجات من نشاء  
ركوع ١٩ في العلم والحكمة وثرا الكوفيين يعطوب بالعنودين ان ربك حكيم في رغبة وخصصة عليهم بحال من رفعة

واستعداد له (٨٤) وَرَفَعْنَا لَهُ اسْحَفَ وَيَطُوبُ كُلُّ فَدَيْنَا اى كلاً منهما وَلَوْحًا فَدَيْنَا مِنْ قَبْلِ مِنْ قَبْلِ  
ابراهيم عذ غداة نعمة على ابراهيم من حيث انه ابوه وشرف الوالد يتعدى الى الولد وَمِنْ نُرُقِدِ  
الضمير لابراهيم اذ الكلام فيه وقيل لنوح لانه اقرب ولان نونس ولوطا ليسا من آل ابراهيم فلو كان  
لابراهيم اختص البيان بالمعديمين في تلك الآية والتي بعدها والمذكورون في الآية الثالثة عطف على  
يوحنا داود وسليمان وايوب آتوب بن اموس من اسباط هيص بن اسحاف ويوسف وموسى وهرون  
وَكُلُّكَ نَجَرَى الْمُحْسِنِينَ اى ونجوى المحسنين جزاء مثل ما جرمنا ابراهيم برفع درجاته وكثرة

اولاده والنبوة فيهم (٨٥) وَرَزَقْنَاهُ وَهَيْمَى وَهَيْمَى هو ابن مريم وفي لكره دليل على ان الذرية تتناول  
اولاد البنات والبنات قيل هو ابراهيم جد نوح فيكون البيان مخصوصا به في الآية الاولى وقيل هو من  
اسباط هرون اخى موسى ذل من الصالحين الكاملين في الصلاح وهو الاتيان بما ينفي والتحرز عما لا  
ينفي (٨٦) وَسُلَيْمَانَ وَالْإِسْحَفَ هو اليسع بن أخطوب وثرا حمزة والكسائي واللبسع وعلى الفراءتين هو  
علم اعجمى ادخل عليه اللام كما ادخل على اليريد في قوله

رأيت الوليد بن اليريد مباركا  
شديدا بأقباة الخلافة كاهلة

ويونس هو يونس بن متى وثركا هو ابن هارون اخى ابراهيم وَكُلُّ فَدَيْنَا هِىَ الْعَالَمِينَ بالنسبة وفيه  
دليل فصلهم على من بعدهم من اخلف (٨٧) وَمِنْ آبَائِهِمْ وَزُرِّيَّاتِهِمْ وَأَخَوَانِهِمْ عطف على كلاً او نوحا  
اى فصلنا كلاً منهم او هدينا هؤلاء وبعض آبائهم وزررياتهم وأخوانهم فإن منهم من لم يكن نبيا ولا  
مهديا وَأَجْتَنَّبْنَاهُمْ عطف على فصلنا او هدينا وَفَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ تكرير لبيان ما هديوا اليه  
(٨٨) ذَلِكَ هُنَّ آيَاتُ الْكِتَابِ اشارة الى ما دانوا به يهدي به من يشاء من صراط دليل على انه متصل بالهداية

وَلَوْ أَشْرَكُوا اى ولو اشرك هؤلاء الاتبياء مع فصلهم وعلو شأنهم لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ لكانوا  
صغيرهم في حبوط اعمالهم بسقوط قواها (٨٩) أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يريد به الجنس وَالْحَكَمَ

الحكمة او فصل الامر على ما يقتضيه الحق والنسبة والرسالة فإن يكفر بها اى بهذه الثلاثة فويل  
قرشا فقد رُفِعْنَا بِهَا اى بمزاعاتها قوماً يُجْسُوا بِهَا يَكْفُرُونَ وهم الاتبياء المفسدون ومتابعوهم وقيل  
عمر الانصار او اصحاب الحق اى كثر من آمن به او الفرس وقيل للامثلية (٩٠) أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ  
يريد الاتبياء التلقم ذكرهم فيهداهم اقتده فاختص طريقتهم بالاعتداء والرائد بهداهم ما توافقوا  
عليه من التوحيد واصول الدين دور الفروع المختلف فيها فانها ليست هدى مضادا الى الكفر ولا يمكن

- التأسي بهم جميعا فليس فيه دليل على أنه عمر متعبد بشرع من قبله ، والهاء في اقتناده للوقف ومن جزه ٧  
 اثبتتها في الدرر ساكنة كاهن كثير ونافع وان عمرو وعاصم اجرو الوصل بحرى الالف ويحذف ركوع ٨  
 الهاء في الوصل خاصة حمزة والكسائي واشبعها بالكسر ابن عامر وهواة ابن زكوان على أنها كناية  
 المصدر وكسرهما بغير اشباع وهواة هشلم قل لا أسألكم عليه اى على التبليغ او القرآن أَجْرًا جَعَلًا  
 من جهنم كما لم يسأل من قبل من النبيين وهذا من جملة ما أمر بالاقتداء بهم فيه إِنْ قَوَّيْ  
 التبليغ او القرآن او الغرض إِلَّا نَذَرَى لِلْعَالَمِينَ ألا تنكسر وعظة لهم (١١) وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ركوع ١٧  
 وما عرفوه حق معرفته في الرحمة والانعام على العباد إِلَّا قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ حين انكروا  
 الرحي وبعثة الرسل وذلك من عظامهم رجته وجلالته نعمة او في السخط على الكفار وشدة البش  
 بهم حين حسروا على هذه المقالة ، والعاقلون هم اليهود قالوا ذلك مباغلة في انكار انزال القرآن بدليل  
 ١. نقص كلامهم والزاهر بقوله قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدى للناس وقراءة الجهور  
 تأجلونه قرأ ليس يبدونها وتخفون كثيراً بالنساء وأما قرأ بالياء ابن كثير وادو عمرو حملاً على قالوا  
 وما قدروا وتصميم ذلك تنويجهم على سوء حملهم للتورية وتهمير على تحزيبها باجدا بعض التخبوه  
 وكتموه في روقات متفرقة واخفاها بعض لا يشتهونه وروى أن مالك بن الصيف قال لما اغصم الرسول  
 بقوله أنشدك الله الذي انزل التورية على موسى هل تجد فيها أن الله يبعث الخبير السمين قال نعم  
 ٢. أن الله يبعث الخبير السمين قال عم فالت الخبير السمين وقيل هم المشركون والزاهر بانزال التورية  
 لأنه كان من المشهورات المذمومة عندهم ولذلك كانوا يقولون لو أننا انزل علينا الكتاب لئلا اهدى  
 منهم وعلمتهم على لسان محمد صلعم ما لم تعلموا أنهم ولا آباؤكم زيادة على ما في التورية وبهاذا لما  
 التمس عليكم وعلى آباكم الذين كانوا اعلم منكم ونظيره أن هذا القرآن نقص على بني اسرائيل اكثر  
 الذي هم فيه يختلفون وقيل الخطاب لمن آمن من قريش قل الله اى انزله الله او الله انزله امره  
 ٣. بأن يحيب عنهم اشعارا بان الجواب متعين لا يمكن غيره وتنبهها على أنهم بهتوا بحديث لا يقدرون على  
 الجواب ثم ذرهم في خوهم في اباضيلهم فلا عليك بعد التبليغ والوام الحجة يلعبون حال من هم الاول  
 والظرف صلة ذرهم او يلعبون او حال من المفعول او فاعل يلعبون او من في الثاني والظرف متصل بالاول  
 (١٢) وهذا كتاب أنزلناه مبارك كثير الفائدة والنفع مضى الذي قد يذبحه يعنى التورية او الكتب  
 التي قبله ولتندبر أمر القرى عطف على ما دل عليه مبارك اى للمركات وتندبر او علة محذوف اى  
 ٤. وتندبر اهل أم القرى انزلناه وأما سميت مكة بذلك لأنها قبلت اهل القرى وتحتهم ومجتمعهم واعظم  
 القرى شأننا وقيل لأن الارض تحميم من تحتها او لأنها مكان أول بيت وضع للناس ، وقرأ أبو بكر عن  
 عاصم بالياء اى لينذر الكتاب ومن حولها اهل الشرق والغرب والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وفعه  
 \*

- جاء ٧ على صلاتهم يخالفون فان من صدق بالآخرة خاف العاقبة ولا يزال الخوف يحمله على النظر والتدبر ركوع ١٠ حتى يؤمن بالله واليوم الآخر والصبر يحتملها ويحافظ على الطاعة ، وتخصيص الصلوة لانها عند الدين وعلم الايمان (١٣) ومن اظلم ممن افرق على الله كذباً فريم الله بعثه نبياً كميله والاسود العنسى او اختلف عليه احكاما كهمرو بن لحي ومتابعيه او قال اوحى الي ولم يوح اليه شوا كعبد الله بن سعد بن ابى سرح كان يكتب لرسول الله فلما نزلت ولقد خلقنا الانسان من سلاله من ٥ ضين فلما بلغ قوله ثم انشأناه خلقا آخر قال عبد الله تبارك الله احسن الخالقين تخجبا من تفصيل خلق الانسان فقال عم اكتنبا فذلك نزلت فشاء عبد الله وقال لئن كان محمدا صادقا لقد اوحى الي كما اوحى اليه ولئن كان كاذبا لقد قلت كما قال ومن قال سائلا مثل ما افترى الله كالذين قالوا لو نشاء لعلنا مثل هذا ولو ترى ابى الظالمين حذف مفعوله لدلالة الظرف عليه اى ولو ترى الظالمين في غمرات الموت شدائد من غمره الماء اذا غشيه والملائكة باسطو ايديهم بقبض ارواحهم ١ والتمتاضى الميلى او بالعذاب اخرجوا انفسكم اى يقولون لهم اخرجوها اليها من اجسادكم تغلبوا وتعنيفا عليهم او اخرجوها من العذاب وخلصوها من اعدينا اليوم يريدون وقت الامانة او الوقت المتد من الامانة الى ما لا نهاية له فاجزؤون هذاب الهوى اى الهوى يريدون العذاب المتضمن لشدة واهانة فاضاعت الى الهوى لعراقة وعكفته فيه بما كنتم تقولون على الله غير الحق كاتهام الولد والشريك له ودعوى النبوة والوحى كاذبا كنتم عن آياته تستكبرون فلا تتاملون فيها ولا تؤمنون ١٥ (١٤) ولقد جئتمونا للحساب والجزاء فزادى منفردى عن الاموال والاولاد وسائر ما آتاه من الدنيا او عن الاهوان والارثان التى زعمتم انها شعاعوكم وهو جمع قرى والالف للثانيات ككسالى وقرى فزاد كرخال وفزاد ثلث وفردى كسكوى كما خلقناكم اول مرة بدل منه اى على الهيئة التى ولدتم عليها فى الانفراد او حال ثانية ان جوز اتعدد فيها او حال من الصبر فى فردى اى مشبهين ابتداء خلقكم مرة خفاء عرا بها او صفة مصدر جئتمونا اى مجيئا كخلقنا لكم وتركتم ما خولناكم ما ٢٠ تفضلنا به عليكم فى الدنيا فغفلتم به عن الآخرة وراة طهو ركم ما قدمتم منه شيئا ولمر تحتملوا نفيرا وما ترى معكم شعاعكم الذين زعمتم انهم بينكم شركاء اى شركاء بله فى ربوبيتكم واستحقاق عبادتكم لقد قطع بينكم اى قطع وصلكم وتشتت جمعكم واليهون من الاصدان يستعمل للفصل والوصل وقيل هو الطرف اسند اليه الفعل اتساها والمعنى وقع التقطع بينكم ويشهد له قراءة نافع والنكسائى وحسن عن عاصم بالنسب على اضماء الفاصل لدلالة ما قبله عليه او اقيم مقام موصوفه واسند ٢١ لقد قطع ما بينكم وقد قرى به وتدل عنكم صاع ويطل ما كنتم تزعمون انها شعاعوكم او ان لا ركوع ١٨ بعث ولا جواء (١٥) ان الله قائل الحق والى بالنبات والشجر وقيل المراد به الشقى الذى فى

الخطوة والنواة يُخْرِجُ الْحَيَّ يُرِيدُ بِهِ مَا يَنْمُو مِنَ الْحَيَوَانِ والنبات لينطابق ما قبله مِنَ الْحَيَّاتِ مما لا جوء ٧  
بمسمى دالّ على الحب والحب وَيُخْرِجُ الْحَيَّاتِ مِنَ الْحَيِّ ويخرج ذلك من الْحَيَوَانِ والنبات ذكره بلفظ الاسم ركوع ٨  
جملا على ثالث الحب فان قوله يُخْرِجُ الْحَيَّ الحق واقع موقع البيان له ذَلِكَ أَلَّهُ اى ذلكم المحيى المعبود هو

الذى يحق له العبادة فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ تصرفون عنه الى غيره (٩) قَالَ قَالِفُ الْأَمْثِلِ شاق عمود الصبح عن  
ظلمة الليل او عن بياض النهار او شاق ظلمة الاصبح وهو الفَيْشُ الذى عليه والاصباح فى الاصل  
مصدر اصبح اذا دخل فى الصبح سُمى به الصبح وقرئ بفتح الهمة على الجمع وقرئ قالف بالنصب على  
المدح وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا يسكن اليه التعب بالنهار لاستراحته فيه من سكن اليه اذا اطمأن اليه  
استيناسا به او يسكن فيه الخلف من قوله تعالى لَتَسْكُنُوا فِيهِ ونصبه بفعل دل عليه جماعل لا به فانه  
فى معنى الماضى وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ الْكُوفِيِّينَ وَجَعَلَ اللَّيْلَ جملا على معنى المعطوف عليه فان قالف بمعنى  
١ قَالَ ولذلك قرئ به او به على ان المراء منه جعل مستمر فى الزمنة المختلفة وعلى هذا يجوز ان يكون  
وَالْشَّمْسُ وَالْقَمَرُ عطفا على محل الليل ويشهد له قراءتهما بالجر والاحسن نصبهما بتجعل مقدر وقرئ  
بالرفع على الابتداء والخبر محذوف اى يجعلون حسباناً على اذوار مختلفة يحسب بهما الاوقات ويكونان  
علمى الحسبان وهو مصدر حسب بالفتح كما ان الحسبان بالكسر مصدر حسب وقيل جمع حساب  
كشهاب وشهبان ذلك اشارة الى جعلهما حسباناً اى ذلك التيسير بالحساب المعلوم تَقْدِيرُ الْعَرَبِ الذى  
١٥ فَهَرِهَا وَسَيَّرَهَا على الوجه المخصوص الْعَلِيمِ بتدبيرهما والانتفع من التداوير الممكنة لهما (١٠) وَقَوَّيَ الذى

جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ خلفها لكم لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْجَبْرِ في ظلمات الليل فى البر والبحر واصافها  
اليهما للملاحة او فى مستنجات الطرق وسماها ظلمات على الاستعارة وهو افراد لبعض منافعها بالذكر  
بعدهما اجملها بقوله لَكُمْ قد فصلنا الآيات بيتنا فصلا فصلا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ فانهم المتفكرون به

(١١) وَقَوَّيَ الذى أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ هو آدم عليه السلام فَمَسَّتْهُ مسَّتْهُ أى فلكم استقرار فى  
٢٠ الاصلاب او فوق الارض واستبداع فى الارحام او تحت الارض او موضع استقرار واستبداع قرأ ابن كثير  
والبصريان بكسر اللام على انه اسم فاعل وَالْمُسْتَوْدَعُ مفعول اى فتمكن قار ومنكم مستودع لان الاستقرار  
منا دون الاستبداع قد فصلنا الآيات لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ذكر مع ذكر النجوم يعلمون لان امرها طاهر  
ومع ذكر تخليق بنى آدم يعلمون لان انشاءهم من نفس واحدة وتصريفهم بين احوال مختلفة دقيق  
غامض يحتاج الى استعمال طرفة وتدقيق نظر (١٢) وَقَوَّيَ الذى أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً من السحاب او من

٢٥ جانب السماء فَأَخْرَجْنَا عَلَى تَلَوْنٍ الخطاب به بالماء قيات دل شىء ثبت كى صنع من النبات والمعنى  
اطهار العذرة فى انبات الانواع الْمُفْتَنَةِ ماء واحد كما فى قوله تعالى تَسْقَى ماء واحد ونفصل بعضها على  
بعض فى الْأَكْضَلِ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ من النبات او الماء خضرا شيا خضر يقال اخضر وخضر كخمر وعور

- جوه ٧ وهو الفارج من الجنة المتعشّب يخرج منه من الخضر حباً مثراً كثيراً وهو السنبّل ومن النخل من طلعها فنوناً ٨  
 ركوع ٨ أى واخرجنا من النخل نخلاً من طلعها فنوناً أو من النخل شيء من طلعها فنوناً ويجوز أن يكون  
 من النخل خير فنون ومن طلعها بدل منه والمعنى وحاصل من طلع النخل فنوناً وهو الاضداد جمع  
 فنون كصنوعان جمع صنو وقرى بضم الفاء كذئب وذوبان وبفتحها على أنه اسم جمع ان ليس فعلان  
 من أبنية الجحيم ذاتية قريبة من التناول أو ملققة ترب بعضها من بعض وأما اقتصر على ذكرها من ٥  
 مقابلها لدلالته عليه وزيادة النعمة فيها وجنات من أعناب عطف على نبات كل شيء وقرى بالرفع على  
 الابتداء أى ولكم أو قم جنات أو ومن الكرم جنات ولا يجوز عطفه على فنون ان العنب لا يخرج من  
 النخل والأنثون والأنثان ايضا عطف على نبات أو نصب على الاختصاص لعمدة هذين الصنفين عندهم  
 مشتبهاً وبغير متشابه حال من الرمان أو من الجميع أى بعض ذلك متشابه وبعضه غير متشابه في الهيئة  
 والعدد واللون والطعم أنظروا إلى قمره إلى ثمر كل واحد من ذلك وقرى حمرة والكسائي بصر الثاء والميم ١٠  
 وهو جمع قمر كخشبة وخشب أو ثمار ككتاب وكتب إذا أثمر إذا أخرج ثمره كيف يثمر مثبلاً لا يكاد  
 ينتفع به ويتبعه وإلى حال نصيحة أو إلى نصيحة كيف يعود ضحماً ذا نفع ولينة وهو في الأصل  
 مصدر ينعث الثمرة إذا اتركت وقيل جمع يانع كتاجر وتاجر وقرى بالصم وهو لغة فيه وبأبع  
 أن في ذلكم آيات لقوم يوقنون أى آيات دالة على وجود القادر الحكيم وتوجيهه فإن حدوث الاجناس  
 المختلفة والأنواع المختلفة من أصل واحد ونقلها من حال إلى حال لا يكون إلا بأحداث قادر يعلم ١٥  
 تفاصيلها ويرجع ما تقتضيه حكمته مما يمكن من أحوالها ولا يعوقه عن فعله نذ يعارضه أو ضد  
 يعانده ولذلك عقبه بتوبيخ من أشرك به والقرى عليه فقال (١٠) وجعلوا لله شركاء الجنّ أى الملائكة  
 بأن عبدوهم وقالوا الملائكة بنات الله وسماهم جنباً لاجتنانهم تحليلاً لشأنهم أو الشهابين لأنهم  
 أنعمهم كما فطع الله أو عبدوا الأوثان بتسويلهم وتحريضهم أو قالوا الله خالف الخير وكل نافع  
 والشيطان خالف الشر وكذا صار كما هو رأى التنوية، ومفعولاً جعلوا لله شركاء والجن بدل من شركاء ٢٠  
 أو شركاء الجن ولله متعلق بشركاء أو حال منه وقرى الجنّ بالرفع كأنه قيل من هم لغير الجنّ  
 والجنّ بالجر على الاضافة للبين وخلفهم حال بتقدير قد والمعنى وقد علموا أن الله خالقهم دون  
 الجن وليس من يخلف كمن لا يخلف وقرى وخلقهم عطفاً على الجنّ أى وما يخلقه من الاصنام  
 أو على شركاء أى وجعلوا له اختصاصاً لذلك حيث نسبه اليه وخرقوا له اعتقلوا وانقروا له وقرى نافع  
 بنشهد الرأى للتكثير وقرى وخرقوا أى وزوروا ذين ونبات فهايت اليهود عزير ابن الله وقالت ٢٥  
 النصرى المسيح ابن الله وقالت العرب الملائكة بنات الله بغير علم من غير أن يعلموا حقيقة ما قالوه  
 ودروا عليه دليل وهو في موضع الحال من الواو أو المصدر أى خرقا بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون  
 ركوع ١٩ وهوان له شريكاً أو ولداً (١١) يدع أسموات والأرض من اصناف الصفة المشبهة إلى فاعلها أو إلى الطرف

- كقولهم قَبِيتُ الْعَذْرَاءَ بِمعنى أَنَّهُ هَدِمَ النِّظِيرَ فِيهِمَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْمُبْتَدِعُ وَقَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ فِيهِ وَرَفَعَهُ جَرْمٌ ٧  
عَلَى الْحَبْرِ وَالْمُبْتَدَأُ مَحْذُوفٌ أَوْ هِيَ الْإِبْتِدَاءُ وَخَبْرُهُ أَلَّا يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ أَيْ مِنْ أَيْنَ أَوْ كَيْفَ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ رُكُوعٌ ٨  
وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً يَكُونُ مِنْهَا الْوَلَدُ وَفَرَّقَ بِالْيَاءِ لِلْفَصْلِ أَوْ لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ ضَمِيرُ اللَّهِ أَوْ ضَمِيرُ الشَّأْنِ  
وَخَلَفَ كُلُّ شَيْءٍ وَهُوَ يَكُنْ شَيْءٌ عَلَيْهِمْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةً وَأَمَّا لِمَ يُقَالُ بِهِ لَتَعْلَقُ التَّخْصِصُ إِلَى  
الْأَوَّلِ ، وَفِي الْآيَةِ اسْتِدْلَالٌ عَلَى لَفْظِ الْوَلَدِ مِنْ وَجْهِهِ الْأَوَّلِ أَنَّهُ مِنْ مَبْدَعَاتِهِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضُونَ وَفِي مَع  
أَنَّهُمَا مِنْ جِلْسٍ مَا يُوَصِّفُ جَالِوَالَةَ مَبْرَأَةً عَنْهَا لِمُسْتَمَرِّهَا وَطَوَّلَ مَدَّتَهَا فَهُوَ أَوَّلُ بَلَدٍ يَتَعَالَى عَنْهَا أَوْ أَنَّ وَلَدَ  
الشَّيْءِ نَظِيرُهُ وَلَا نَظِيرَ لَهُ فَلَا وَلَدٌ وَالثَّانِي أَنَّ الْعَقُولَ مِنَ الْوَلَدِ مَا يَتَوَلَّدُ مِنْ ذِكْرِ وَأُنْثَى مُتَجَانِسَيْنِ وَاللَّهُ  
سَجَّانَهُ مِنْهُ هُنَّ الْجَانِسَةُ وَالثَّلَاثُ أَنَّ الْوَلَدَ نَفْسُ الْوَالِدِ وَلَا كُفُوَ لَهُ لَوْجِهَيْنِ الْأَوَّلِ إِنَّ كُلَّ مَا عَدَاهُ  
مُخْلُوقُهُ فَلَا يَكْفَاهُ وَالثَّانِي أَنَّهُ سَجَّانَهُ لَنَدَاتِهِ عَالَمَ بِكُلِّ الْعُلُومَاتِ وَلَا كَذَلِكَ غَيْرُهُ بِالْإِجْمَاعِ (١٢) ذَلِّمْتُمْ  
١. إِشَارَةً إِلَى الْمَوْصُوفِ بِمَا سَبَقَ مِنَ الصِّفَاتِ وَهُوَ مُبْتَدَأُ اللَّهِ وَتَبَكُّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِفَ كُلِّ شَيْءٍ أَخْبَارَ  
مُتَرَادِفَةٍ وَبِجُوزِ أَنْ يَكُونَ الْبَعْضُ بَدَلًا أَوْ صِفَةً وَالْبَعْضُ خَيْرًا فَتَعَبَّدُوهُ حَكْمٌ مُسْتَبِطٌ عَنْ مَصْنُوعِهَا فَاتَّقُوا  
مِنْ اسْتِجْمَاعِ هَذِهِ الصِّفَاتِ اسْتَحَقَّ الْعِبَادَةَ وَفَوْعَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِبَرُ أَيْ وَهُوَ مَعَ تِلْكَ الصِّفَاتِ مُتَوَلَّى  
أُمُورِكُمْ فِكَلُّوْهَا إِلَيْهِ وَتَوَسَّلُوا بِعِبَادَتِهِ إِلَى إِجْحَاقِ مَا يَرْبِكُمْ وَرَقِيبٌ عَلَى أَعْمَالِكُمْ فِيهِ جَارِكُمْ عَلَيْهَا  
(١٣) لَا تَذَرِكُهُ لَا تَحْطِطُ بِهِ الْأَبْصَارُ جَمْعُ بَصَرٍ وَفِي حَاسَةِ النَّظَرِ وَقَدْ يُقَالُ لِلْعَيْنِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهَا تَحْتَلِّهَا ،  
٥. وَاسْتَدْبَرُ بِهِ الْمَعْتَرِئَةُ هِيَ امْتِنَاعُ الرُّبُوبَةِ وَهُوَ ضَعِيفٌ إِذْ لَيْسَ الْأَدْرَاكُ مُطْلَقَ الرُّبُوبَةِ وَلَا النِّفَاقُ فِي الْآيَةِ هَامًا  
فِي الْأَوَاقِثِ فَلَعَلَّهُ مَخْصُوصٌ بِبَعْضِ الْحَالَاتِ وَلَا فِي الْأَشْخَاصِ فَاتَّهَى فِي قُوَّةِ قَوْلِنَا لَا كُفُوَ بَصَرٌ يَدْرِكُهُ مَعَ أَنَّ  
النِّفَاقَ لَا يَجُوبُ الِامْتِنَاعَ وَفَوْعَى يَذَرِكُ الْأَبْصَارَ يَحْطِطُ عَلَيْهِمْ بِهَا وَفَوْعَى الْطُفَيْفُ الْخَبِيرُ يَدْرِكُ مَا لَا يَدْرِكُهُ  
الْأَبْصَارُ كَالْأَبْصَارِ وَبِجُوزِ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ الْيَقِينِ أَيْ لَا تَذَرِكُهُ الْأَبْصَارُ لِأَنَّهُ الْخَفِيفُ وَهُوَ يَدْرِكُ  
الْأَبْصَارَ لِأَنَّهُ الْخَبِيرُ فَيَكُونُ الْطُفَيْفُ مُسْتَعَارًا مِنْ مُقَابِلِ الْكَثِيفِ لِمَا لَا يَذَرِكُ بِالْحَاسَةِ وَلَا يَنْطَلِعُ فِيهَا  
٢. (١٤) قَدْ جَاءَكُمْ بِصَافٍ مِنْ رَبِّكُمْ الْبَصَائِرُ جَمْعُ بَصِيرَةٍ وَفِي لِنَفْسِ كَالْبَصَرِ لِلْبَدَنِ سَمِيَتْ بِهَا الدَّلَالَةُ  
لَأَنَّهَا تَهْتَكُ لَهَا الْحَقَّ وَتُبْصِرُهَا فَتَبْصُرُ أَيْ ابْصُرِ الْحَقَّ وَأَمِنْ هَذَا فَلَنَنْفُسِهِ ابْصُرِ لِأَنَّ نَفْعَهُ لَهَا وَمِنْ عَمِي  
عَنِ الْحَقِّ وَضَلَّ فَعَلَيْهَا وَبِأَنَّ وَمَا أَنَا عَلَيْهِمْ بِجَاهِلٍ وَأَمَّا إِنَّا مُنْذِرٌ وَاللَّهُ هُوَ الْخَفِيفُ عَلَيْكُمْ يَحْطِطُ  
أَعْمَالَكُمْ وَجَارِكُمْ عَلَيْهَا وَهَذَا كَلَامُ وَرَدٍ عَلَى لِسَانِ الرَّسُولِ صَلَّعُ (١٥) وَكَذَلِكَ تَفَرَّقَ الْآيَاتُ وَمِثْلُ ذَلِكَ  
التَّصَرُّفُ نَصْرَفَ وَهُوَ إِجْرَاءُ الْعَمَلِ الدَّائِرِ فِي الْعَاقِبَةِ الْمُتَعَالِمَةِ مِنَ الْمَوْتِ وَهُوَ نَقْلُ الشَّيْءِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ  
٥. وَلَيَقُولُوا نَرَأَيْتُمَا أَيْ وَلَيَقُولُوا نَرَأَيْتُمَا وَفَرَّقْنَا بِاللَّامِ الْعَاقِبَةِ وَالْدَّرْسُ الْقِرَاءَةُ وَالتَّعْلِيمُ وَفَرَّقْنَا بَيْنَ كَثِيرٍ  
وَأَبْوٍ هُمُورٌ نَرَأَيْتُمَا أَيْ نَرَأَيْتُمَا أَهْلَ الْكِتَابِ وَذَاكَرْتُمُوهُمْ وَأَبْوٍ عَامِلٌ وَمُعْتَقَبٌ نَرَأَيْتُمَا مِنَ الْمَوْتِ أَيْ  
قَدْ نَمَتِ هَذِهِ الْآيَاتُ وَصَفَتْ كَقَوْلِهِمْ أَسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ وَفَرَّقَ نَرَأَيْتُمَا بِصَمِّ الرِّاءِ مَبَالِغَةً فِي تَرَأَيْتُمَا وَنَرَأَيْتُمَا



- على لا يؤمنون اى وما يشعركم لنا حينئذ نغلب اقتداتهم عن الحَق فلا يفقهونه وايصارهم فلا يبصرونه جزء ٧  
 فلا يؤمنون بها كما لم يؤمنوا به اى بما أنزل من الآيات أول مرة ونذرهم في نفيائهم يعلمون ونذهم ١١  
 ماتحيرين لا نهديهم هداية المؤمنين ، وقرى ويقلب ويذرهم على الغيبة ، وتقلب على البناء للمفعول والاسناد  
 الى الاقتداء (١١) ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وصَلَّمْهُمْ التَّوْبَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا كما اقترحوا جزء ٨  
 فقالوا لولا انزل علينا الملائكة فأتوا بآياتنا أو تأتي بالله والملائكة قبيلاً ، وقُبُلًا جمع قبيل بمعنى كفييل اى ركوع ١  
 كفلاء بما بشروا به وانذروا أو جمع قبيل الذى هو جمع قبيلة بمعنى جماعات أو مصدر بمعنى مقابلة  
 كقبَلَك وهو قراءة نافع وابن عامر وهو على الرجوة حال من كل وأتوا جاز ذلك لجموع ما كانوا ليؤمنوا  
 لما سبق عليهم القضاء بالكفر إلا أن نَشَأَ اللَّهُ استثناء من أعمار الأحوال اى لا يؤمنون في حال من  
 الأحوال إلا حال مشيئة الله إيجائهم وقيل منقطع ، وهو حجة واحدة على المعتزلة ولكن اكتروهم جهلوا  
 ١. أنهم لو أتوا بكل آية لم يؤمنوا فيفسحون بالله جهد أيمانهم على ما لا يشعرون ، ولذلك اسند الجهل الى  
 اكثرتهم مع أن مطلق الجهل بعلمهم أو ولكن اكثر المسلمين جهلوا أنهم لا يؤمنون فيتمتورون فقول  
 الآية طمعا في ايمانهم (١٢) وكذبك جعلنا لكل نبي عدوا اى كما جعلنا لك عدوا جعلنا لكل نبي  
 سبيلك عدوا وهو دليل على أن مداوة الكفرة للانبياء بفعل الله وخلفه شياطين الانس والآيتين مرادة  
 الغريبتين وهو بدل من عدوا أو أول مفعولتى جعلنا وعدوا مفعوله الثانى ولكن متعلق به أو حال منه  
 ٢. فوجى بعضهم الى بعض يوسوس شياطين الجن الى شياطين الانس أو بعض الجن الى بعض وبعض الانس  
 الى بعض زخرف القول الاباطيل الموهبة منه من زخرفته اذا زينه غرورا مفعول له أو مصدر في موقع الحال  
 ولو شاء ربك ايمانهم ما فعلوا اى ما فعلوا ذلك بمعنى معاداة الانبياء وإيحاء الزخارف ويجوز أن يكون  
 الصمير للايحاء أو الزخرف أو الغرور ، وهو ايضا دليل على المعتزلة فذرهم وما يفترون وكفرهم  
 (١٣) ولتصفي آية أفتدأ الذين لا يؤمنون بالآخرة عطف على غرورا ان جعل علة أو متعلق محذوف  
 ٢. اى وليكون ذلك جعلنا لكل نبي عدوا ، والمعتزلة لما اضطروا فيه قالوا اللام لام العاقبة أو لام القسم  
 لمسرت لما تم يؤكد الفعل بانون أو لام الامر وضعفه الظاهر ، والصغو اليل ، والصمير لما له الصمير في  
 فعلوه وكبرصوه لانفسهم وليفتروا وليكتسبوا ما هم مقترون من الآلام (١٤) أفغير الله أفنفي حكما  
 على ارادة القول اى قل لهم يا محمد افغير الله اطلب من يحكم بيني وبينكم ويفصل المتحيف منا من  
 المعتدل ، وغير مفعول انفي حكما حال منه ويحتمل عكسه ، وحكم ابلغ من حاكم ولذلك لا  
 ٢٥ يوصف به غير العادل وهو الذى أنزل اليكم الكتاب القرآن المعجى مفصلا مبينا فيه الحق والباطل  
 بحيث ينفي التعليب والالتباس ، وفيه تنبيه على أن القرآن بالحجة وتقريره مقنن عن سائر الآيات  
 والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق تأكيد لدلالة الانجاء على أن القرآن حق  
 منزل من عند الله يعلم أهل الكتاب به لتصديقهم ما عندهم مع أنه لم يمارس كتبهم ولم يخالف

- جاء ٨ علمهم وانما وصف جميعهم بالعلم لان اكثرهم يعلمون ومن لم يعلم فهو متمكن منه بأدق تأمل وكوع ١ وقيل المراد مؤمنو اهل الكتاب ، وقرا ابن عامر وحفص عن عاصم منرا بالتشديد فلا تكونن من المتميزين في انهم يعلمون ذلك او في الله منول لجحود اكثرهم كفرهم به فيكون من باب التهميش كقوله تعالى ولا تكونن من المشركين او خطاب الرسول كخطاب الامة وقيل الخطاب لكل احد على معنى ان الدلالة لما تعاضدت على فتحه فلا ينبغي لاحد ان يمتري فيه (١١٥) وَتَمَّتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ لَا يَخْلُفُ عَهْدَهُ وَمَوَاعِيدُهُ صِدْقًا في الاخبار والمواعيد وعدلا في الاقصية والاحكام ونصبهما يَحْتَمِلُ التسمير والمحال والمفعول له لا مَبْدَلٌ لِكَلِمَاتِهِ لا اَحَدٌ يَبْدِلُ شَيْئًا مِنْهَا بما هو اصدق او اعدل او لا احد يقدر ان يخرجهما شائعا ذائعا كما فعل بالثورة على ابن المراد بها القرآن فيكون ضمانا لها من الله تعالى بالحفظ كقوله تعالى واننا له لحافظون او لا نبى ولا كتاب بعدها ينسخها ويبدل احكامها ، وقرا النوفوري ويعقوب ثلثت ربك اى ما تكلم به او القرآن وهو التسميع لما يقولون التعليم بما يصحرون فلا ١٠ نعلمهم (١١٦) وَلَنْ تَخْلُقَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ اى اكثر الناس يريد الكفار او الجهال او اتباع الهوى وقيل الارض ارض مكة فضلو عن سبيل الله عن الطريق الموصل اليه فان الضال في غالب الامر لا يدرى الا بما فيه ضلال لن يفتنون الا انظروا هبوطهم من آباءهم كانوا على الحق او جهالا ثم وآزوا الفاسدة فان الظن يظن على ما يقابل العلم وان هم الا يخرصون يكذبون على الله فيما ينسبون اليه كاتخاذ الولد وجعل عبادة الاوثان وصلة اليه وتحليل الميتة وتحريم الحائض او يقدرون انهم على شئ وحقيقته ١٥ ما يقال من طين وتخمين (١١٧) اِنْ رَبُّكَ فَوقَ أَعْلَمَ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ اى اعلم بالمرتدين ومن موصولة او موصوفة في محل النصب بفعل دل عليه اعلم لا به فان اعمل لا ينصب الظاهر في مثل ذلك او استفهامية مرفوعة بالابتداء والخبر فصل والجلد معلق عنها الفعل المقدر وقرئ من فصل اى فصله الله فيكون من منصوبة بالفعل المقدر او مجرورة باضافة اعلم اليه اى اعلم المصلين من قوله من فصل الله او من اضلته اذا وجدته ضالا والتفصيل في العلم بكثرة واحاطته بالوجوده التى ٢٠ يمكن تعلق العلم بها ولزومه كونه بالذات لا بالغير (١١٨) فَكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسمُ اللَّهِ عَلَيْهِ سبَبٌ من انكار اتباع المصلين الذين يحرمون الجلال ويحلتون الجرام والمعنى كلوا مما لكراسم الله على ذبحه لا مما لكر عليه اسم هبيرة او مات خفف انفه اِنْ لَنَنْتَمَّ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ فان الايمان بها يقتضى استباحة ما احله الله واجتناب ما حرمه (١١٩) وَمَا لَكُمْ اَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاِى غرض لكم في ان تخرجوا عن اكله وما يمنعكم عنه وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ مما لم يحرم بقوله حرمت عليكم ٢٥ للبيته ، وقرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر فصل على البناء للمفعول ونافع ويعقوب وحفص حرّم على

- الهداء للفاعل إِلَّا مَا أَصْطَرَّتْهُمُ إِلَهِةٌ مِمَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ فأنه ايضاً حلال حال الضرورة وَإِنْ تَيْمَرُوا لِيُصَلُّوا جزء ٨  
 بتحليل الحرام وتحريم الحلال قَرَأَ الْكَافِرُونَ بِضَمِّ الْيَاءِ وَالْمَقُونِ بِالْفَتْحِ بِأَعْوَانِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ بِتَشْهِيهِمْ ركوع ١  
 من غير تعليل بتدليل يُفيد العلم إِنْ رَيْتَ فَوْقَ أَعْلَمُ بِالْمَقْتَدِينَ الْمَجْذُورِينَ الْحَقَّ إِلَى الْبَاطِلِ وَالْحَلَّ  
إِلَى الْحَرَامِ (١٢٠) وَذَرُوا طَاهِرَ الْأَثَرِ وَبَاطِنَهُ مَا يُعْلَنُ وَمَا يُسْرُ أَوْ مَا بِالْجَوَارِحِ وَمَا بِالْعَلْبِ وَقِيلَ الْوَسَا فِي  
الْخَوَانِيتِ وَاتَّخَذَ الْأَخْدَانُ إِنْ الدِّينَ يَكْسِبُونَ الْأَثَرَ سَيَجُوزُونَ وَمَا كَانُوا بِقَتْلِهِمْ يَكْسِبُونَ هـ  
 (١٢١) وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ طَاهِرٌ فِي تَحْرِيمِ مَتْرُوكِ التَّسْبِيحَةِ عِدداً أَوْ نَسِيناً وَاليه  
ذهب داود ومن أجمد مثله وقال مالك والشافعي خلافاً لقوله عم ذبيحة المسلم حلال وإن لم يذكر  
اسم الله عليه وروى أبو حنيفة بين العمد والنسيان وأوله بالبينّة أو بما ذكر غير اسم الله عليه لقوله  
وَأَنَّهُ لَيُسْفَتُ فَإِنَّ السَّفْسَفَ مَا أَهْلُ لَغِيهِ اللَّهُ بِهِ ، والصمير لما يجوز أن يكون نلّاك الذي دلّ عليه لا  
 ١. تَأْكُلُوا وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُؤْخَذُونَ لِيُؤْسِسُوا إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ مِنَ الْكُفَّارِ لِيُجَايِلُوهُمْ بِقَوْلِهِمْ تَأْكُلُونَ مَا  
قَتَلْتُمْ أَنْتُمْ وَجَوَارِحُكُمْ وَتَذْخَبُونَ مَا قَتَلَ اللَّهُ وهو يؤيد التأويل بالمينّة وَإِنْ أَلْفَتْكُمْ قَوْمٌ فِي اسْتِحْلَالِ مَا  
حَرَّمَ أَنْكُمْ لِمُتَرَكُونَ فَإِنْ مِنْ تَرَكَ طَاعَةَ اللَّهِ إِلَى طَاعَةِ غَيْرِهِ وَاتَّبَعَهُ فِي دِينِهِ فَالِدُ اشْرَكَ ، وأما حَسَنٌ حَذَفَ  
الغاء فيه لَأَنَّ الشَّرْطَ بِالْمَطَرِ الْمَاضِي (١٢٢) قَوْمٌ فَإِنْ مَنَّا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ ركوع ٣  
مَثَلٌ بِهِ مِنْ هُدَاهُ اللَّهُ وَانْقِذَهُ مِنَ الضَّلَالِ وَجَعَلَ لَهُ نُورَ الْحَاجِجِ وَالْآيَاتِ يَتَأَمَّلُ بِهَا فِي الْأَشْيَاءِ فَيُمَيِّزُ بَيْنَ  
 ١٥ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالْمُحَقِّقِ وَالْمُبْتَدِلِ ، قَرَأَ نَافِعٌ وَيَعْقُوبُ مَبْتَأً عَلَى الْأَصْلِ كَمَنْ مَثَلَهُ صِفَتُهُ وَهُوَ مَبْتَدَأُ خَيْرِهِ  
فِي الْأَقْلَامِ وَقَوْلُهُ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا حَالٌ مِنَ الْمُسْتَكْنَى فِي الظَّرْفِ لَا مِنَ الْهَاءِ فِي مَثَلِهِ لِلْفَصْلِ وَهُوَ مَثَلٌ مِنْ  
بَقِيَ عَلَى الضَّلَالَةِ لَا يَهَارِقُهَا بِحَالٍ كَذَلِكَ كَمَا زَيَّنَ لِلْمُؤْمِنِ إِيَّانَهُ زَيَّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَالْآيَةَ  
نَوَلَتْ فِي سَجَرَةٍ وَاقٍ جَهْلٍ وَقِيلَ فِي عَمْرٍ أَوْ عَمَّارٍ وَاقٍ جَهْلٍ (١٢٣) وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَارًا مَجْرِمِيهَا  
يُنْمِكُوهَا فِيهَا أَوْ كَمَا جَعَلْنَا فِي مَكَّةَ أَكْبَارًا مَجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَارًا مَجْرِمِيهَا  
 ٢٠ لِيَمْكُرُوا فِيهَا ، وجعلنا بمعنى صيرنا ومفعولاه أَكْبَارًا مَجْرِمِيهَا على تقدير المفعول الثاني أو في كل قريّة  
أَكْبَارًا وَمَجْرِمِيهَا يَدُلُّ ويجوز أن يكون مضافاً إليه إِنْ فُسِّرَ الْجَعْلُ بِالْمُتَكِينِ ، وانفعل التفضيل إذا أضيف  
 جاز فيه الأفراد والمطابقة ولذلك قرئ أَكْبَرُ تَجْرِمِيهَا وتخصيص الْأَكْبَارِ لأنهم أقوى على استتباع الناس  
 والكر بهم وَمَا يَجْعَلُونَ إِلَّا بَأْسَهُمْ لأن وباله يحيف بهم وَمَا يَشْعُرُونَ ذلك (١٢٤) وَإِذَا جَاءَهُمْ آيَةٌ قَالُوا  
لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نَأْتِيَ مَثَلَ مَا أُرْسِلَ إِلَهُ نَعْنِي كَقَارِ قَرِيشٍ لَمَّا رَوَى أَنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ زَاخُنًا بِهِي صِد  
 ٢٥ مَنَافٍ حَتَّى إِذَا صَرْنَا كَقَرِيشٍ هَاجَرُوا قَالُوا مَنَّا نَبِيٌّ يُؤَخِّرُ إِلَهُهُ وَاللَّهُ لَا يُرْسِي بِهِ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَا وَحْيٌ كما  
 بآتيه فنزلت اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ استئناف للزّن عليهم بأن النبوة ليست بالنسب والمال وإنما

جاء ٨ في بعضائل نفسانية يختص الله بها من شاء من عباده ويختص لرسالاته من علم أنه يصلح لها وهو ركوع ٩ اعلم بالمكان الذي فيه وضعها ، وقرأ ابن كثير وحفص عن عاصم رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ

ثَلَاثٌ وَحِطْرَةٌ بَعْدَ كِبَرٍ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ تَلَذُّوْهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَغَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَفْكُرُونَ

بسبب مكرهم أو جوارح على مكرهم (١٢٥) فَمَنْ يَرِ الْآلَةَ أَنْ يَهْدِيَهُ يَعْرِفَهُ طَرِيقَ الْحَقِّ وَيُوقِفُهُ لِلْإِيمَانِ

يُشَرِّحُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَيَتَسَّعُ لَهُ وَيَفْتَسِحُ فِيهِ مَجَالُهُ وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنْ جَعْلِ النَّفْسِ قَابِلَةً لِلْحَقِّ مَهِيئَةً ٥

لَعَلَّوْهُ فِيهَا مَصِيفَةً عَمَّا يَمْنَعُهُ وَيُنَاقِضُهُ وَالْيَدِ إِشَارَةٌ عَمَّ حِينَ سَأَلَ عَنْهُ فَكَلَّ تَوَرُّهُ يَهْدِيهِ اللَّهُ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ

فَيُنْشِرُ لَهُ وَيَنْفَسِحُ فَكَلَّوْهُ هَلْ لِلدَّلَالَةِ أَمَارَةٌ يَعْرِفُ بِهَا فَكَلَّ نَعْمَ الْإِتَابَةُ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ وَالْكَفَالَةُ عَنْ دَارِ

الْفُرُورِ وَالِاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نَوَلِهِ وَمَنْ يَرِ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرْجًا بِحَبِثِ نَبِيهِ عَنْ قَبُولِ

الْحَقِّ فَلَا يَدْخُلُهُ الْإِيمَانُ ، وَرَأَى ابْنُ كَثِيرٍ ضَيْقًا بِالتَّخْفِيفِ وَنَافِعٌ وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ حَرْجًا بِالْكَسْرِ أَيْ

شَدِيدَ الضَّيْقِ وَالْبَاقُونَ بِالْفَتْحِ وَتَمَّا بِالْمَصْدَرِ كَأَنَّمَا يُضَعَّدُ فِي السَّيِّئَةِ شَبِيهَ مِثْلِهِ فِي ضَيْقِ صَدْرِهِ مِنْ ١٥

بِرَأُولٍ مَا لَا يَلْقَاهُ عَلَيْهِ فَإِنَّ صَوْنَ السَّمَاءِ مِثْلٌ فِيمَا يَبْعَدُ عَنْ الْاسْتِنَاعَةِ وَتَبَيَّنَ عَلَى أَنَّ الْإِيمَانَ يَمْتَنِعُ مِنْهُ

كَمَا يَمْتَنِعُ مِنْهُ الصَّعُودُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ كَأَنَّمَا يَتَصَاعَدُ إِلَى السَّمَاءِ فَبُيِّنَ عَنْ الْحَقِّ وَتَبَاعَدًا إِلَى الْهَرَبِ مِنْهُ ،

وَأَصْلُ يُضَعَّدُ يَتَضَعَّدُ وَفَدَّ قَرِيْبُهُ وَرَأَى ابْنُ كَثِيرٍ يَضَعَّدُ وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ يَضَاعَدُ بِمَعْنَى يَتَصَاعَدُ

كَذَلِكَ أَيْ كَمَا يَضِيقُ صَدْرَهُ وَيَبْعَدُ قَلْبَهُ مِنَ الْحَقِّ يَجْعَلُ اللَّهُ أَلْبَسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ وَجَعَلَ

الْعَذَابَ أَوْ الْخِذْلَانَ عَلَيْهِمْ فَوَضَعَ الظَّاهِرَ مَوْضِعَ الْغُصْرِ لِلتَّعْلِيلِ (١٢٦) وَهَذَا إِشَارَةٌ إِلَى الْبَيَانِ الَّذِي جَاءَ بِهِ ١٥

الْعُرْوَانِ أَوْ إِلَى الْإِسْلَامِ أَوْ إِلَى مَا سَيَبْقَى مِنَ التَّوْفِيقِ وَالْخِذْلَانِ صِرَاطٌ رَدَّكَ الطَّرِيقَ الَّذِي ارْتَضَاهُ أَوْ عَادَنَهُ

وَلَطَرَةً أَيْ ائْتَمَّتْهُ حَكْمَتُهُ مُسْتَقِيمًا لَا عِوَجَ فِيهِ أَوْ عَادِلًا مُقَرَّدًا وَهُوَ حَالٌ مُؤْتَدٍّ كَقَوْلِهِ وَهُوَ الْحَقُّ

مَصْدَقُهُ أَوْ مَقِيدُهُ وَالْعَامِلُ فِيهَا مَعْنَى الْإِشَارَةِ قَدْ فَصَّلْنَا آيَاتِ الْقُرْآنِ لِقَوْمٍ يَذْكُرُونَ فَيَعْمَلُونَ أَنَّ الْعَادِلَ

هُوَ اللَّهُ وَأَنَّ كُلَّ مَا يَحْدُثُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ فَهُوَ بِقَضَائِهِ وَخَلْقِهِ وَأَنَّهُ عَالِمٌ بِأَحْوَالِ الْعِبَادِ حَكِيمٌ عَادِلٌ

فِيمَا يَفْعَلُ بِهِمْ (١٢٧) لَيْسَ دَارُ تَسْلَمٍ دَارُ اللَّهِ أَصنافُ الْجَنَّةِ أَيْ نَفْسُهُ تَعْطِيهِمَا لَهَا أَوْ دَارُ السَّلَامَةِ مِنَ الْمَكَارِهِ ٢٠

أَوْ دَارُ تَحْيَتِهِمْ فِيهَا سَلَامٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ فِي ضِمَانِهِ أَوْ لَخِيْرَةٌ لَهُمْ عِنْدَهُ لَا يَعْلَمُ كُنْهَهَا غَيْرُهُ وَهُوَ رَبُّهُمْ

مَوَالِيَهُمْ أَوْ نَاصِرُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ بِسَبَبِ إِعْمَالِهِمْ أَوْ مَتَوَلِّيَهُمْ بِجَوَارِحِهَا فَيَتَوَلَّى إِصْلَاحَهُ إِلَيْهِمْ

(١٢٨) وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جِجِيًّا نَصَبَ بِأَصْعَارِ الْكُفْرِ أَوْ نَعْلُوْهُ ، وَالصَّبِيرُ مَنْ يَحْشُرُ مِنَ الثَّقَلَيْنِ ، وَرَأَى حَفْصٌ

عَنْ عَاصِمٍ وَرَدَّ عَنْ يَعْقُوبَ بَالِيَاءَ بِمَا مَعَشَرَ آلِجِيٍّ بِمَعْنَى الشَّيَاطِينِ قَدْ اسْتَكْرَهَتْهُمْ مِنَ الْآتِسِ أَيْ مِنْ

أَعْرَاقِهِمْ وَأَصْلَاهُمْ أَوْ مِنْهُمْ بَأَنَّ جَعَلْنَاهُمْ أَتْبَاعَكُمْ فَحُشِرُوا مَعَكُمْ كَقَوْلِهِمْ اسْتَكَرَّ الْأَمِيرُ مِنَ الْجُنُودِ ٢٥

وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْآتِسِ الَّذِينَ اطَّلَعُوهُمْ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ أَيْ انْتَفَعَ الْإِنْسُ بِالْجَنِّ بِأَنَّ دَلْوَهُ

- على الشهوات وما يتوصل به اليها والجن بالانس بأن اظلموهم وحصلوا مرادهم وقيل استمتع الانس ج ٨  
 بهم انهم كانوا يعذبون بهم في العوازل وعند المخاوف واستمتعهم بالانس اعترافهم بانهم يقدرون على ركوع ٢  
 بجارتهم وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتُمْ لَنَا ابى البعث وهو اعتراف بما فعلوا من طاعة الشيطان واتباع  
 الهوى وتكذيب البعث وتخصر على حانهم قَالَ النَّارُ مَتَوَاصُكُمْ منولكم او ذات متواكم خالدين فيها  
 ٥ حال والعاقل فيها متواكم ان جعل مصدرا ومعنى الاضافة ان جعل مكانا إلا ما شاء الله إلا الاوقات  
 التي تنقلون فيها من النار الى المهرج و قيل إلا ما شاء الله قبل الدخول كانه قيل النار متواكم  
 ابدا إلا ما اهلككم ان ربك حكيم في افعاله عليهم باعمال الثقلين واحوالهم (١٣١) وَكَذَلِكَ نُؤَيِّ بِغَضِ  
 الْقَائِلِينَ بِغَضِ نِكَلٍ بعضهم الى بعض او نجعل بعضهم يتولى بعضا فيقربهم او اولياء بعض وقراءهم في  
 العذاب كما كانوا في الدنيا بما كانوا يكسبون من الكفر والمعاصي (١٣٠) يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ ٣  
 يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ الرسل من الانس خاصة لكن لما جمعوا مع الجن في الخطاب صرح ذلك ونظيره يخرج  
 ١٠ منهما النور والرجحان والرجحان يخرج من المخرج دون العذب وتعلق بظاهر قوم وقالوا بعث الى كل  
 من الثقلين رسل من جنسهم وقيل الرسل من الجن رسل الرسل اليهم لقوله وَلَوْ اِلى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ  
 يَفْضَحُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُوكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا يعنى يوم القيامة قائلوا جوابا شديدا على انفسنا  
 بالجور والعصيان وهو اعتراف منهم بالكفر واستيجاب العذاب وغرهم الآخرة الدنيا وشهدوا على  
 ١٥ انفسهم انهم كانوا ينافرون نذر لهم على سوء ظنهم وخيلا رآهم فانهم اغتروا بالحياة الدنيوية والذات  
 المتخيلة وامرضوا عن الآخرة بالكلية حتى كان عاقبة امرهم ان اضطروا الى الشهادة على الفساق بالكفر  
 والاستسلام للعذاب المخدع كخدعهم للمسامحين من مثل حالهم (١٣٢) ذَلِكَ اشارة الى ارسال الرسل وهو  
 خير مبتدا محذوف الى الامر ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون تعليل للحكم  
 ٢٠ وأن مصدرة او محققة من الثقليلة الى الامر ذلك لاتفاه كون ربك او لان الشأن لم يكن ربك مهلك اهل  
 القرى بسبب ظلم فعلوه او ملتبسين بظلم او شالما وهم غافلون لم ينبهوا برسول او بدل من ذلك (١٣٣) وَكَذَلِكَ  
 من المكلفين ذرجات مراتب مما عملوا من اعمالهم او من جزائها او من اجلها وما ربك يفاضل عبا يعملون  
 فيخفى عليه عمل او قدر ما يستحق به من نواب او عقاب وقرا ابن عامر بالتاء على تغليب الخطاب  
 على الغيبة (١٣٣) وَرَبُّكَ الْغَفُورُ من العباد والعبادة ذو الرحمة يترحم عليهم بالتكليف تكبيل لهم ونبههم  
 على المعاصي وفيه تنبيه على ان ما سبق ذكره من الارسال ليس لنفعه بل لترحمه على العباد وتأسيس  
 ٢٥ لما بعده وهو قوله ان شأنا يذبكم الى ما به اليكم حلجة ان يشأ يذهبكم اليها العصاة ويستألف  
 من يذبكم ما يشاء من الخلف كما انشأكم من نوبة قوم آخرين قربا بعد قرن لكنه اهلككم ترجما  
 عليكم (١٣٤) إِنَّمَا تُوَفَّدُونَ من البعث واحواله لات لكائن لا محالة وما أفتنر بمخبرين طالبيكم به

جزءه ٨ (١٣٥) قَدْ يَا قَوْمِ آمَنُوا عَلَى مَكَاتِكُمْ عَلَى غَايَةِ تَمَكُّنِكُمْ وَأَسْتَأْذِنْتُمْ فَقَالَ مَنْ مَكَانَةً إِذَا تَمَعْنَ أَبْلَغْ رُكُوع ٣ التَّنَجُّنِ أَوْ عَلَى نَاحِيَتِكُمْ وَجْهَتِكُمْ أَلَيْسَ أَنْتُمْ عَلَيْهَا مِنْ قَوْلِهِمْ مَكَانَ وَمَكَانَةً كِهْلَامَ وَمَقَامَةً وَقَدْ أَبَوَ بِكُمْ عَنْ عَاصِمٍ مَكَانَاتِكُمْ بِالْجَمْعِ فِي كُلِّ الْفَرَانِ وَهُوَ أَمْرٌ تَهْدِيدٌ وَالْمَعْنَى أَثْبَتُوا عَلَى كُفْرِكُمْ وَعَدَاوَتِكُمْ إِلَيَّ عَامِلٌ مَا كُنْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَصَابَةِ وَالْثِمَاتِ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالتَّهْدِيدُ بِمَصِيفَةِ الْأَمْرِ بِالْمُغَايَةِ فِي الْوَعِيدِ كَانَ الْتَهْدِيدُ يُرِيدُ تَعْدِيدَهُ فَجُمِعَا عَلَيْهِ فَخَصَلَهُ بِالْأَمْرِ عَلَى مَا يُقْضَى بِهِ إِلَيْهِ وَتَسْجِيلُ بَأْنِ التَّهْدِيدِ لَا يَأْتِي مِنْهُ إِلَّا ٥

الشَّرَّ كَالْمُأْمُورِ بِهِ الَّذِي لَا يَقْدِرُ أَنْ يَنْقُصَ عَنْهُ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (١٣٦) مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الْأَذَارِ أَنْ جُعِلَ مِنْ اسْتِفْهَامِيَّةٍ بِمَعْنَى أَنَّا تَكُونُ لَهُ الْعَاقِبَةُ الْخُصْصَى الَّتِي خَلَفَ اللَّهُ نَهَا هَذِهِ الدَّارَ فَمَحَلُّهَا الرُّفُوعُ وَفَعَلَ الْعِلْمَ مَعْلَفٌ عَنْهُ وَإِنْ جُعِلَتْ خَبْرِيَّةٌ فَالْمَصْبُوبُ يَتَعْلَمُونَ أَيْ فَسَوْفَ تَعْرِفُونَ الَّذِي تَكُونُ لَهُ الْعَاقِبَةُ وَفِيهِ مَعَ الْإِنْذَارِ انْصَافٌ فِي الْمَالَ وَخُسْنٌ فِي الدِّينِ وَتَنْبِيْهُ عَلَى وَثْقَى الْمُنْذَرِ بِأَنَّهُ يُخْفَى وَقَدْ حُزِيَ

وَالْكَسَائِيُّ يَكُونُ بِالْبَيَاءِ لِأَنَّهُ تَأْلِيْثُ الْعَاقِبَةِ غَيْرُ حَقِيقَتِيْ إِنَّهُ لَا يُفْلَخُ الْفَالِغُونَ وَضَعُ الظَّالِمُونَ مَوْضِعَ ١٥

الْكَافِرُونَ لِأَنَّهُ أَهَمُّ وَآكُثَرُ فَائِدَةٍ (١٣٧) وَجَعَلُوا أَيْ مَشْرُكَو الْعَرَبِ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ خَلْفَ مِنْ الْأَعْرَثِ وَالْأَنْعَامِ

نَسِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرُوحِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ

فَصِلَ إِلَى شُرَكَائِهِمْ رَوَى الْقَوْمُ كَانُوا يَعْبُدُونَ شَيْئًا مِنْ حَرْثٍ وَنَتَاجِ اللَّهِ وَبَصَرُونَهُ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَشَيْئًا مِنْهُمْ لَأَلْهَتَهُمْ وَنَفَقَلُونَهُ عَلَى سَدَنَتِهَا وَيَذْبَحُونَهُ عِنْدَهَا ثُمَّ إِنْ رَأَوْا مَا عَيْنُوا لِلَّهِ ارْكَضِيْ بِحَدِّهِ بِمَا

لَأَلْهَتَهُمْ وَإِنْ رَأَوْا مَا لَأَلْهَتَهُمْ ارْكَضِيْ تَرَكُوهُ لَهَا حُبًّا لَأَلْهَتَهُمْ وَفِي قَوْلِهِ مِمَّا ذَرَأَ تَنْبِيْهُ عَلَى فُرْقِ جِهَاتِهِمْ ٢٥

فَاتَّهَمُوا الشُّرَكَاءَ فِي خُلُقِهِ جَمَادًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ ثُمَّ رَحِمَهُ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ جَعَلُوا الرَّاكِضِيْ لَهُ ، وَفِي

قَوْلِهِ بِرُوحِهِمْ تَنْبِيْهُ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ مِمَّا اخْتَرَعُوهُ لَمْ يَأْمُرْهُمُ اللَّهُ بِهِ وَقَدْ الْكَسَائِيُّ بِالضَّمِّ فِي الْمَوْضِعِ وَهُوَ

لَغْدٌ فِيهِ وَقَدْ جَاءَ فِيهِ الْكُسْرُ أَيْضًا كَانُوا وَالْوَقْتُ وَالْوَقْتُ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ حُكْمُهُمْ هَذَا (١٣٨) وَكَذَلِكَ

وَمِثْلُ ذَلِكَ التَّنْوِيْنِ فِي قِسْمَةِ الْغَرَبَاتِ زَيْنٌ لِيَخْتِيرَ مِنَ الْمَشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمُ بِالْوَقْتُ وَنَحَرَهُمْ لَأَلْهَتَهُمْ شُرَكَاءَهُمْ

مِنْ الْجَنِّ أَوْ مِنَ السِّدَنَةِ وَهُوَ فَاعِلٌ زَيْنٌ وَقَدْ ابْنُ عَامِرٍ زَيْنٌ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ الَّذِي هُوَ الْقَتْلُ وَنَصَبَ ٣٥

الْأَوَّلَ وَجَرَّ الشُّرَكَاءَ بِإِسْخَافَةِ الْقَتْلِ إِلَيْهِ مَفْصُولًا بَيْنَهُمَا جَمْعُهُمَا وَهُوَ ضَعِيفٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ مَعْدُونٌ مِنْ

ضَرُورَاتِ الشُّعْرِ كَقَوْلِهِ

فَوَجَّعَتْهَا بِمَرْجَةٍ زَجَّ الْفُلُوسُ فِي مَرَاتَةٍ

وَقَرَّبَ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَجَرَّ أَوْلَادَهُمْ وَفَعَلَ شُرَكَائِهِمْ بِإِضْمَارٍ فَعَلَ ذَلِكَ عَلَيْهِ زَيْنٌ لِيُرِيدُوهُمْ لِيَهْلِكُوهُمْ

بِالْأَعْوَاةِ وَكَيْلَيْسُوا عَلَيْهِمْ بِجَنَّتِهِمْ وَلِيَتَخَلَّلُوا عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ دُخَانِ اسْمِعِيلَ أَوْ مَا وَجِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ ٤٥

يَتَدَبَّرُوا بِهِ ، وَاللَّامُ لِلتَّعْلِيلِ إِنْ كَانَ التَّنْوِيْنُ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَالْعَاقِبَةُ إِنْ كَانَ مِنَ السِّدَنَةِ وَكُرَّ شَاءَ اللَّهُ

مَا فَعَلُوا مَا فَعَلَ الْمَشْرُوكُونَ مَا زَيْنٌ لَمْ أَوْ الشُّرَكَاءَ التَّنْوِيْنِ أَوْ الْغَرِيبَانِ جَمِيعٌ ذَلِكَ فَذَرَعَهُمْ وَمَا يَقْتَرُونَ

- الغرائبهم او ما يفترونه من الافك (١٣١) وَقَالُوا هَذِهِ اِشْرَآءُ اِى مَا جُعِلَ لَاتِهِنَّمْ اَنْعَامٌ وَحَرِّثْ خِيَمَ حَرَامٍ جزء ٨  
فَعِلَ بمعنى مفعول كالدَّبْحِ يستوى فيه الواحد والكثير والذكر والانثى وقرئ تَجَرَّ بالضم وجرَّج اى ركوع ٣  
مَصِيفَ لَهْ يَطْعُمَهَا اِلَّا مَنْ لَشَاءَ يَعْنُونَ خَدَمَ الْاَوْتَارِ وَالرَّجَالَ دُونَ النِّسَاءِ بِرُغَمِهِمْ مِنْ غَيْرِ حِجَّةٍ وَانْعَامٌ  
حَرَمَتْ طُهورها بمعنى الجائز والسواائب والحوامى وانْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اَسْمَاءُ اَللّٰهِ عَلَيْهَا فِي الذَّبْحِ وَاِنَّمَا  
يَذْكُرُونَ اَسْمَاءَ الْاَصْنَامِ عَلَيْهَا وَقِيلَ لَا يَحْجُونَ عَلَى طُهورها اَفْتَرَاءً عَلَيْهِ نَصَبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ لِأَنَّ مَا قَالُوهُ  
تَقُولُ عَلَى اَللّٰهِ وَالْجَارُ مُتَعَلِّقٌ بِقَالُوا اَوْ بِمَحْذُوفٍ هُوَ صِفَةٌ لَهُ اَوْ عَلَى اَلْحَالِ اَوْ الْمَفْعُولُ لَهُ وَالْجَارُ مُتَعَلِّقٌ بِهِ  
اَوْ بِالْمَحْذُوفِ سَبِّحِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ بِسَبِّهِ اَوْ بِذَلِكَ (١٤٠) وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ اَلْاَنْعَامِ يَعْنُونَ  
اجْتِنَاءَ الْجَائِرِ وَالسَّوَابِئِ خَالِصَةً لِلذِّكْرِ بِنَا وَحَرَّمَ عَلَى اَزْوَاجِنَا حِلَالَ لِلذِّكْرِ خَاصَّةً دُونَ الْاُنثَى اِنْ  
وُلِدَ حَيًّا لِقَوْلِهِ اِنَّ يَكُنْ مَيِّتَةً فَهُمْ يَخِيصُّوْنَ بِهَا شُرَكَاءَ فَالذِّكُورُ وَالْاُنثَى فِيهِ سَوَاءٌ وَتَأْنِثُ اَلْاُنْثَى لِلْمَعْنَى  
١٠ اَنَّهُ اِنْ كَانَ مَا فِي مَعْنَى الْاُنْثَى وَلِذَلِكَ وَاَقْبَ عَاصِمٌ فِي رِوَايَةِ ابْنِ بَكْرٍ اَبْنُ عَامِرٍ فِي تَكْنُنُ الْبَنَاءِ وَخَالَفَهُ اَبْنُ كَثِيرٍ  
فِي مَيِّتَةٍ فَنَصَبَ كَبِيرُهُمْ اَوْ الْبَنَاءُ فِيهِ لِلْمِثَالَةِ كَمَا فِي رِوَايَةِ الشَّعْرِ اَوْ هُوَ مَصْدَرٌ كَالْعَافِيَةِ وَقَعَ مَوْضِعُ  
الْخَالِصِ وَقُرِئَ بِالنَّصَبِ عَلَى اَنَّهُ مَصْدَرٌ مُؤَكَّدٌ وَغَيْرُ الذِّكْرِ بِنَا اَوْ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ الَّذِي فِي الشَّرْطِ  
لَا مِنَ الَّذِي فِي لَذِكُورِنَا وَلَا مِنَ الذِّكْرِ لِأَنَّهُ لَا تَتَقَدَّمُ عَلَى الْعَامِلِ الْمَعْنُوقِ وَعَلَى صَاحِبِهِ الْمَجْزُورِ وَقُرِئَ  
خَالِصٌ بِالرَّافِعِ وَالنَّصَبِ وَخَالِصُهُ بِالرَّافِعِ وَالْاَضَافَةِ اِلَى الضَّمِيرِ عَلَى اَنَّهُ يَدُلُّ مِنْ مَا اَوْ مَبْتَدَأُ ثَانٍ وَالْمُرَادُ  
١٥ بِهِ مَا كَانَ حَيًّا ، وَالتَّذَكُّرُ فِي فِيهِ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِالْمَيِّتَةِ مَا يَعْمُ الذِّكْرُ وَالْاُنْثَى فَغَلَبَ الذِّكْرُ سَبِّحِيهِمْ وَصَفَهُمْ  
اَوْ جَزَاءً وَصَفَهُمُ الْكَذِبَ عَلَى اَللّٰهِ فِي الْكُفْرِ وَالْاَحْزَابِ مِنَ قَوْلِهِ تَعَالَى وَتَصِيفُ اَلْاِسْتِنَامَ الْكَذِبَ اِنَّهُ حَكِيمٌ  
عَلِيمٌ (١٤٢) قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا اَوْلَادَهُمْ بِرِيْدٍ بِلَامٍ الْعَرَبِ الَّذِي كَانُوا يَقْتُلُونَ بِهَا تَمَافَةً السَّيِّئِ وَالْفَقْرِ  
وَقُرِئَ اَبْنُ ثَيْبَرٍ وَابْنُ عَامِرٍ قَتَلُوا بِالتَّشْدِيدِ بِمَعْنَى التَّكْثِيرِ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ خَفَعَهُمْ وَجَهَلَهُمْ بِأَنَّ اَللّٰهَ  
رَازِقٌ اَوْلَادَهُمْ لَا هَمٌّ وَهَجُوزٌ لِنَصَبِهِ عَلَى اَلْحَالِ اَوْ لِلْمَصْدَرِ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اَللّٰهُ مِنَ الْجَائِرِ وَحَرَّمُوا  
٢٠ اَفْتَرَاءَهُ عَلَى اَللّٰهِ بِحِمْلِ الْجَوْرِ الْمَذْكُورَةِ فِي مِثْلِهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِيْنَ اِلَى اَلْحَقِّ وَالصَّوَابِ  
(١٤٣) وَهُوَ الَّذِي اَنْشَأَ جَنَّاتٍ مِنْ اَلْكَرْمِ مَعْرُوشَاتٍ مَرْفُوعَاتٍ عَلَى مَا يَحْمِلُهَا وَيُغَيِّرُ مَعْرُوشَاتٍ مُلْقِيَاتٍ رُكُوع ٤  
عَلَى وَجْهِ اَلْاَرْضِ وَقِيلَ لِلْمَعْرُوشَاتِ مَا غَرَسَهُ النَّاسُ فَعَرُوشُهُ وَغَيْرُ مَعْرُوشَاتٍ مَا نَبَتَ فِي الْمَرَارِ وَالْجِبَالِ  
وَالْاَنْخُلُ وَالزَّرْعُ مُخْتَلِفًا اَصْنَافُهُ اَلَّذِي يُوَكَّلُ فِي الْهَيْئَةِ وَالْكَيْفِيَّةِ ، وَالضَّمِيرُ لِلزَّرْعِ وَالْبَاقِ مَقْبِيسٌ  
عَلَيْهِ اَوْ لِلدَّخْلِ وَالزَّرْعُ دَاخِلٌ فِي حِكْمِهِ لَكُنْهُ مَعْطُوفًا عَلَيْهِ اَوْ لِلْجَمْعِ عَلَى تَهْدِيْرِ اَكْلِ ذَلِكَ اَوْ كُلِّ وَاحِدٍ  
٢٥ مِنْهُمَا ، وَمُخْتَلَفًا حَالٌ مُقَدَّرَةٌ لَآتِهِ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ عِنْدَ الْاِنْشَاءِ وَالرَّيْثُونَ وَالرَّيْثَانُ مُتَشَابِهَانِ وَغَيْرُ مُتَشَابِهٍ

- جاءه ٨ يتشابه بعض أفرادها في اللون والعلم ولا يتشابه بعضها كلوا من ثمرة كل واحد من ذلك ركوع ٩ إذا أَقْرَبَ ان لم يذكر ان لم يفتح بعد وقبل فائدته رخصته للمالك في الاكل منه قبل اناء حَقَّ الله تعالى وآتوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ يريد به ما كان يَتَصَدَّقُ به يوم الحصاد لا الرِكَاءَ المقدَّرة لانها فُرِضَتْ بالمدينة والآية معنية وقيل الرِكَاء والآية مدنية والامر بايتائها يوم الحصاد لينتهى به حينئذ حتى لا يوشح عن وقت الاداء وليلعلم ان الوجوب بالاداء لا بالتنقية ، وقرأ ابن كثير ونافع وحمره والكسائي حِصَادِهِ بكسر الحاء وهو لغة فيه وَلَا تَسْرِفُوا فِي التَّصَدَّقِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَبْسُطْ كُلَّ الْبَسْطِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ لَا يَرْضَى فَعَلَهُمْ (١٤٣) وَمَنْ الْأَنْعَامُ حَمُولَةٌ وَفَرَسًا عَثَفَ عَلَى جَنَاتِ أَى وَانْشَأَ مِنَ الْأَنْعَامِ مَا يَجْمَلُ الْأَنْعَالَ وَمَا يَفْرَسُ لِلدَّبْحِ أَوْ مَا يَفْرَسُ الْمَسْجُوعِ مِنْ شَعْرِهِ وَصِرْفُهُ وَبَنِيهِ وَقِيلَ الْعُكْبَارُ الصَّالِحَةُ لِلْحَمَلِ وَالصَّغِيرُ الدَّانِيَةُ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلُ الْفَرَسِ الْمَفْرُوشِ عَلَيْهَا كُلُّوْا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ كُلُّوْا مَا حَدَّ لَكُمْ مِنْهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُلُوفَاتِ الشَّيْطَانِ فِي التَّحْلِيلِ وَالْحَرَمِ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ طاهر العداوة (١٤٤) قَبَانِيَّةٌ ١٠ أَوْرَاقٌ يَدُلُّ مِنْ حِمْلَةٍ وَفَرَسًا أَوْ مَفْعُولٌ ضَلُّوا وَلَا تَتَّبِعُوا مَعْرُوضَ بَيْنَهُمَا أَوْ فَعِلَ دَلَّ عَلَيْهِ أَوْ حَالٌ مِنْ مَا بَعْضُهُ مُخْتَلَفٌ أَوْ مُتَعَدِّدٌ ، وَالرَّوْجُ مَا مَعَهُ آخَرٌ مِنْ جَنْسِهِ يَزَاجُهُ وَقَدْ يُقَالُ لِمُجْمُوعِهَا وَالْمَرَاثُ الْأَوَّلُ مِنَ الْأَصْنَافِ أَتَيْنِ زَوْجَيْنِ الْكَبِشِ وَالْبَعِجَةِ وَهُوَ بَدَلٌ مِنْ ثَمَانِيَةٍ وَقُرَى أَتَنَارٌ عَلَى الْإِهْتِدَاءِ ، وَالصَّانُ اسْمٌ لِمَنْ جَسَّ صَالِحًا لَدَيْهِ وَجَمْعُهُ ضَائِحٌ أَوْ جَمْعُ ضَائِحٍ كَتَانِجٍ وَتَجَرٌ وَقُرَى يَفْتَحُ الْهَمْرَةَ وَهُوَ لُغَةٌ فِيهِ وَمِنْ الْمَعْرِ أَتَيْنِ الْتَبِيسَ وَالْعَنَرِ وَقُرَى أَلْمَعْرَى قُلْ هَذَا كَرِيٌّ ذَكَرَ الصَّانُ وَلَكِنَّ الْمَعْرَ حَرَّمَ أَمْ الْأَتَيْنِيَّ كَصَاحِبِ وَخَبٍّ وَحَارِسٍ وَخَرَسٍ وَقُرَى أَلْمَعْرَى قُلْ هَذَا كَرِيٌّ ذَكَرَ الصَّانُ وَلَكِنَّ الْمَعْرَ حَرَّمَ أَمْ الْأَتَيْنِيَّ أَمَرِ أَنْتَبِيهِمَا وَنَصَبَ الذَّكَرَيْنِ وَالْأَتَيْنِيَّ بِحَرَمٍ أَمَّا أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَتَيْنِيَّ أَوْ مَا حَمَلَتْ أُنَاتُ الْجَنَسَيْنِ لِكُرَاهٍ كَانَ أَوْ أَنْتَى تَقْبُولُ بِعَلْمٍ بِأَمْرٍ مَعْلُومٍ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي نَهْيِ الْحَرَمِ عَلَيْهِ (١٤٥) وَمِنْ الْأَيْلِ أَتَيْنِ وَمِنْ الْبَقَرِ أَتَيْنِ قُلْ هَذَا كَرِيٌّ حَرَّمَ أَمْ الْأَتَيْنِيَّ أَمَّا أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَتَيْنِيَّ كَمَا سَبَقَ وَالْمَعْنَى إِنْكَارُ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مِنَ الْأَجْنَاسِ الْأَرْبَعَةِ ١١ ذَكَرُوا أَوْ أَنْتَى أَوْ مَا تَحْمِلُ أُنَاتُهَا رَدًّا عَلَيْهِمْ فَاتَّهَمُوا بِحَرَمٍ كَانَ نَكْوَرُ الْأَنْعَامِ تَارَةً وَأُنَاتُهَا تَارَةً وَأَوَّلَازُهَا ضَعِيفٌ كَانَتْ تَارَةً زَاعِمِينَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا أَمْ كُنْتُمْ شَهِدَاءَ بَلْ كُنْتُمْ شَاحِدِينَ حَاضِرِينَ إِذْ وَصَّاهُمْ اللَّهُ بِهَذَا حِينَ وَصَّاهُمْ بِهَذَا التَّحْرِيمِ إِذْ أَنْتُمْ لَا تَوَدُّونَ بَنِي فُلَا طَرِيقَ لَكُمْ إِلَى مَعْرِفَةِ امْتِثَالِ ذَلِكَ إِلَّا الْمَشَاهِدَةَ وَالسَّمَاعَ فَسَيُؤَلِّمُ مَعِيَ الْفَرَقَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَتَسْبِ ابْنَهُ بِحَرَمٍ مَا لَمْ يَحْرَمْ وَلِلْمَرَاثِ كِبَرًا وَمِنَ الْفَرَوِي نَذَلِكَ أَوْ عَمَرُو بَنِي لَحَى الْمُؤْتَسَّ لَهُ لِيُصَلَّ النَّاسُ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنْ أَلَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِينَ ١٢ رُكُوع ١٣ قُلْ لَا أَجِدُ فِيهَا أُوحِيَ إِلَيَّ أَى فِي الْقُرْآنِ أَوْ فِيمَا أَوْحَى إِلَى مَظْلًا وَفِيهِ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ التَّحْرِيمَ

- أَتَمَّا يَعْلَمُ بِالْحَيَوِيِّ أَنَّ الْبَالَهَوِيَّ خَيْرًا مِّنْ طَعْمِهِمَا حَرَمًا عَلَى طَائِفَةٍ مِّنْهُنَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَبْتَغًى لِّمَا يَكُونُ الطَّعَامُ حَرَمًا ٨
- مَبْتَغًى وَقَدْ أُبَيِّنَ كَثِيرٌ وَهِيَ تَكُونُ بِالنَّاسِ لَتَأْتِيَهُنَّ الْخَبَرُ وَقَدْ أُبَيِّنَ عِلْمُ الْبَالَهَوِيِّ وَفَعَلَ مَبْتَغًى عَلَى أَنْ يَكُونَ هُوَ رَكْعَةً ٥
- الْعَامَّةُ وَقَوْلُهُ أَوْ تَمَّا مَسْقُوعًا عَطْفٌ عَلَى أَنْ مَعَ مَا فِي حَبِيرَةٍ أَوْ إِذَا وَجَدَ مَبْتَغًى أَوْ دَمًا مَسْقُوعًا أَوْ مَصْبُورًا
- كَالِدَمِ فِي الْعَرَقِ لَا كَالْكَبِدِ وَالطَّحَالِ أَوْ لَحْمٍ خَيْرٌ فَإِنَّهُ رَجَسٌ فَإِنَّ الْخَبِيرَ أَوْ لَحْمَهُ قَدَرٌ لِّتَعْتَدَهُ أَكْلُ
- الدَّجَاسَةِ أَوْ خَبِيرَةٍ فَحَبِيرَةٌ أَوْ نَسَقًا عَطْفٌ عَلَى لَحْمِ خَبِيرٍ وَمَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ لِّلْتَعْلِيلِ أَهْلُ لَغْوٍ إِلَهُ بِهِ
- صَلَاةٌ لَهُ مَوْضِعَةٌ وَأَمَّا سَمِيٌّ مَا ذَهَبَ عَلَى اسْمِ الصَّنَمِ فَسَقًا لِّتَوْقُلَهُ فِي الْفَسَقِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَسَقًا
- مَفْعُولًا لَهُ مِنْ أَهْلِ وَهُوَ عَطْفٌ عَلَى يَكُونُ وَلِلسَّكَنِ فِيهِ رَاجِعٌ إِلَى مَا رَجَعَ إِلَيْهِ لِّلْمَسْكَنِ فِي يَكُونُ
- فَمِنْ أَصْطَرَّ فَمِنْ دَعَتْهُ الصَّرُورَةُ إِلَى تَسَاوُلِ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَغَيَّرَ بَأْغٍ عَلَى مَصْطَرٍّ مِثْلَهُ وَلَا عَادَ قَدَرُ الصَّرُورَةِ
- فَإِنَّ رَبَّنَا غَفُورٌ رَّحِيمٌ لَا يُوَاحِدُهُ ، وَالآيَةُ مُحْكَمَةٌ لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَجِدْ فِيمَا أَوْحَى إِلَى تِلْكَ الْغَايَةِ
- مَحْرُومًا بِغَيْرِ هَذِهِ وَذَلِكَ لِأَنَّهَا فِي وَرْدِ التَّحْرِيمِ فِي شَيْءٍ آخَرَ فَلَا يَصِحُّ الِاسْتِدْلَالُ بِهَا عَلَى لِسْخِ الْكِتَابِ بِغَيْرِ
- الْوَاحِدِ وَلَا عَلَى حِدِّ الْأَشْيَاءِ بِغَيْرِهَا إِلَّا مَعَ الِاسْتِصْحَابِ (١٤٧) وَتَعْنِي الَّذِينَ قَادُوا حَرَمَنَا كُلَّ ذِي طَعْرِ كُلِّ
- مَا لَهُ أَصْبَحَ كَالْأَبْلِ وَالسَّبَاعِ وَالْعَبُورِ وَقِيلَ كُلُّ ذِي مَخْلَبٍ وَحَافِرٍ وَسَمِيَّ الْحَافِرِ طَفَرًا بِجَازٍ وَلَعَلَّ الْمُسْتَبِ
- مِنْ الظُّلْمِ تَعْلِيمُ التَّحْرِيمِ وَمِنْ الْإِبْرَةِ وَالْغَنَمِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُوبَهُمَا الْفَرْوِ وَشَحُومُ الْكَنَى وَالْإِصْلَاحِ
- لِوَبَادَةِ الرِّبَاطِ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ بِظُهُورِهَا أَوْ الْخَوَانِيَا أَوْ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَى الْأَمْعَاءِ جَمْعُ
- حَاوِيَةٍ أَوْ حَاوِيَاءَ كَقَاصِعَاءَ وَقَوَاصِعَ أَوْ حَوِيَّةٍ كَسَفِينَةٍ وَسَفَاتِنَ وَقَبِيلٌ هُوَ عَطْفٌ عَلَى شَحُومِهِمَا وَأَوْ بِمَعْنَى
- الْوَارِ أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَطْفٍ هُوَ شَحْمُ الْإِلَهِ لِاتِّصَالِهَا بِالْعَصْعَصِ ذَلِكَ التَّحْرِيمُ أَوْ الْجَزَاءُ جَزَيْنَاكُمْ بِغَيْرِهِمْ
- بِسَبَبِ ظُلْمِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ فِي الْإِخْبَارِ أَوْ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ (١٤٨) فَإِنَّ كَذَّبُوا فَقَدْ رُبَّمَا ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ
- يَمْلِكُكُمْ عَلَى التَّكْذِيبِ فَلَا تَغْتَرُّوا بِأَمْعَالِهِ فَإِنَّهُ لَا يَهْمِلُ وَلَا يَرُدُّ بَأْسَهُ عَنْ الْقَوْمِ الْمَاجِرِينَ حِينَ يَبُولُ أَوْ
- ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ لِلْمُطِيعِينَ وَذُو بَأْسٍ شَدِيدٍ لِلْمَاجِرِينَ فَالْقَوْمُ مَقَامُهُمْ وَلَا يَرُدُّ بَأْسَهُ لِنَصِيحَةِ التَّنْبِيهِ عَلَى
- أَنْوَاعِ الْبَأْسِ عَلَيْهِمْ مَعَ الدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُ لَا يَزِبُ بِهِمْ لَا يَمُكِّنُ رَدَّهُ عَنْهُمْ (١٤٩) سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنْ خَبَرُوا
- عَنْ مُسْتَقْبَلِ وَوَقُوعِ خَيْرٍ يَدُلُّ عَلَى إِعْجَازِهِ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاءُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ لَوْ شَاءَ
- خِلَافَ ذَلِكَ مَشَبَّهُةً ارْتِصَامَ كَلَوَلِهِ فَلَوْ شَاءَ لَهْدَاكُمْ أَجْمَعِينَ لَمَّا فَعَلْنَا نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا إِرَادُوا بِذَلِكَ أَتَاهُمْ
- عَلَى الْحَقِّ لِلشَّرْعِ الْمَرْضَى عِنْدَ اللَّهِ لَا الْإِعْتِدَارَ عَنْ ارْتِكَابِ هَذِهِ الْفُلُاحِ بِإِذْنِ اللَّهِ إِيَّاهُمْ مِنْهُمْ حَتَّى
- يَنْتَهَضَ ثَمَّ بِهَذَا دَلِيلًا لِلْمَعْتَرِئَةِ وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَيْ مِثْلَ هَذَا التَّكْذِيبِ
- لَهُ فِي أَنْ اللَّهَ مَنَعَ مِنَ الشِّرْكِ وَلَمْ يَحَرِّمْ مَا حَرَّمُوا كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمُ الرُّسُلَ ، وَعَطَفَ آبَاؤُنَا عَلَى
- الصِّمْرِ فِي أَشْرَكْنَا مِنْ غَيْرِ تَأْكِيدَ لِلْفَصْلِ بِأَنَّ حَتَّى قَادُوا بِأَسَانَا الَّذِي أَوَّلْنَا عَلَيْهِمْ بِتَكْذِيبِهِمْ

- جود ٨ قُلْ عَلَّيْنَاكُمْ مِنْ مَلِكٍ من امر معلوم يصح الاحتجاج به على ما راعتم فَنُخْرِجُوهُ لنا نخرج ٥  
إِنْ تَبْغُوا إِلَّا الظَّنَّ ما تبغون في ذلك إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون تكذبون على الله وفيه  
دليل على المنع من اتباع الظن سيما في الأصول ولعل ذلك حيث يعارضه قاطع أن الآية فيه (١٥) قُلْ فَلِلَّهِ  
الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ البينة الواضحة التي بلغت غاية المغالة والوهو على الآيات أو بلغ بها صاحبها حق دعواه  
وفي من الحجج بمعنى القصد كانتها تصعد اثبات الحكم وتطلبه فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ بالتوفيق لها ٥  
والجمل عليها ولكن شاء هداية قوم وضلال آخرين (١٥) قُلْ فَلِمَ يُشْهِدُكُمْ أَنْتُمْ وهو اسم فعل  
لا ينصرف عند اعل الاحتجاج ولعل يوقفت وجمع عند بهي تميم وأصله عند البصريين فما لم من ثمر إذا  
قصد حدثت الاتفاق لتقدير السكون في اللام فأنه الأصل وعند الكوفيين قُلْ أُمُّ تحدثت للهواة بالهاء  
حركتها على اللام وهو بعيد لأن قُلْ لا تدخل الأمر ويكسون متعديا كما في الآية ولأرأى كقولهم علمت  
الينا الذين يشهدون أن الله حرم هذا معنى قدوتهم فيه استحضروهم ليلزمهم الحجة وبظهر بالقطع ١  
ضلالهم وأنه لا متمسك لهم كمن يهتدم ولذلك قيد الشهداء بالاضافة ووصفهم بما يقتضى العهد  
بهم فإن شهدوا فلا تشهد معهم فلا تصدقهم فيه ويبرهن لهم فساده فإن تسليمة موافقة لهم في الشهادة  
الباطلة ولا تنفع أقوال الذين كذبوا بإبانتنا من وضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على أن مكذب الآيات  
متبع الهوى لا غير وإن متبع الحجة لا يكون إلا مصدقا بها والذين لا يؤمنون بالآخرة كعبدة الأوثان  
ركوع ١ وَهُمْ بِهِمْ يَدْخُلُونَ يجعلون له دخلا (١٥) قُلْ تَعَالَوْا امر من التعلى وأصله ان بقوله من كان في علو ١٥  
لم كان في سفل فأتسع فيه بالتعجب أَتُنْذِرُ أَوْ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ منصوب بأقل وما يحتمل الخبرية والمصدرية  
ويجوز ان تكون استفهامية منصوبة بعنهم والجملة مفعول أنذ لانه بمعنى أقل فكأنه قبل أنذ أي نود  
حرم ربكم عليكم متعلق بعنهم أو أنذ أَلَا تُشْرِكُوا أي لا تشركوا ليصبح عطف الأمر عليه ولا  
يمنعه تعليق الفعل المفسر بما حرمه فإن التحريم باعتبار الأوامر يرجع الى اضدادها ومن جعل أن  
ناصبه فمحلهما النصب عليكم على أنه للأغواء أو بالبدل من ما أو من عائدته الخذف على أن لا ٢  
زائدة أو الجهر بتقدير اللام أو الرفع على تعدد المثلوث لا تشركوا أو الحزم ان تشركوا شيئا يحتمل  
المصدر والمفعول وبأنوالذين إحسانا أي وأحسنوا بهما إحسانا وضع موضع النهي عن الاسماء اليهما  
للمبالغة والدلالة على أن ترك الاسماء في شأنهما غير كاف بخلاف غيرهما ولا تقتلوا أولادكم من أملاك  
من أجل ظن ومن خشيته كقولهم تعال خشية أملاك نحن نرؤكم وبأنهم منع لموجبه ما كانوا  
يفعلون لاجله واحتجاج عليه ولا تقتربوا للقواحش كقوات الذنوب أو الرأى ما ظهر منها وما بطن بدل ٣٥  
منه وهو مثل قوله ظاهر الأمر وباطنه ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق كالقود وقتل المرتد

ورجم الْمُخَضَّنَ ذُنُوبُهُمْ اِشَارَةً اِلَى مَا ذُكِرَ مُفَصَّلًا وَمَصَاحِفٌ يَدَّ بِحَفَظِهِمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقِلُونَ تَرْتَدُّونَ فَاِنَّ كَمَالَ جِزْمٍ ٨

العقل الرشيد (١٥٣) وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ اِلَّا بِالَّذِي فِي اَحْسَنِ الْاَلْفَعْلَةِ اَلَّتِي هِيَ اَحْسَنُ مَا يَفْعَلُ بِمَالِهِ كَحَفَظِهِ وَتَحْمِيهِ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ حَتَّى يَصِيرَ بِالْعَالِمِ وَهُوَ جَمْعُ شَيْءٍ كَكِبْمَةٍ وَأَنْعَمَ أَوْ شَيْءٍ كَصَرٍّ وَأَمَرَ

وَيُجِيلُ مَعْرُوفَ كَلَامِهِ وَأَوْفُوا الْكَيْدَ وَالْمُبْهَرَانَ بِالْقِسْطِ بِالْعَدْلِ وَالسَّوِيَّةِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا اِلَّا وُسْعَهَا اِلَّا مَا يَسْعَاهَا ١١  
وَلَا يَعْصِرُ عَلَيْهَا وَلَكِنَّهُ عَقِيبُ الْأَمْرِ مَعْنَاهُ أَنْ يَهْدِيَ الْحَقَّ عَصَرَ عَلَيْكُمْ فَعَلَيْكُمْ بِمَا فِي رِشْقِكُمْ وَمَا وَارَاهُ مَعْفُورٌ عَنْكُمْ وَإِنَّا فَتَنَنَّا فِي حُكُومِهِ وَخَوَّعْنَا فَعَدِلُوا فِيهِ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَوْ كَانَ لِلْعَوَّلِ لَهْ أَوْ عَلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِ قُرَابَتِكُمْ وَبَعْدَ ذَلِكَ أَوْلُوا يَعْنِي مَا عَهْدَ إِلَيْكُمْ مِنْ مِلَازِمَةِ الْعَدْلِ وَتَأْنِيَةِ أَحْكَامِ الشَّرْعِ

ذُلُكُمُ وَمَصَاحِفُ يَدَّ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ تَذَكَّرُونَ وَحَفِصَ وَالْكَسَائِي تَذَكَّرُونَ يَتَخَفِيفُ الْإِذَالِ حَيْثُ وَقَعَ إِذَا كَانَ بِالتَّوَاتُؤِ وَالْبِقَالُونَ بِتَشْدِيدِهَا (١٥٤) وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا الْإِشَارَةُ فِيهِ إِلَى مَا ذُكِرَ فِي السُّورَةِ فَاتَّخَذَهَا بِأَسْرَعِهَا فِي الْبَيِّنَاتِ التَّوْحِيدِ وَالنَّبِوَةِ وَبَيَانَ الشَّرِيعَةِ وَقَرَأَ جَمْعَ وَالْكَسَائِي أَنْ بِالْكَسْرِ عَلَى الْأَسْتِيفَاءِ وَأَبْنُ عَسَرَ وَيَعْلَبُ بِالْفَتْحِ وَالتَّخْفِيفِ وَالْبِقَالُونَ بِهَا مُشَدَّدَةٌ بِتَقْدِيرِ اللَّحْمِ عَلَى أَنَّهُ هَلَكَةُ لِقَوْلِهِ فَاتَّبَعُوا وَقَرَأَ ابْنُ عَسَرَ صِرَاطِي بِفَتْحِ الْبَاءِ وَقَرَأَ وَهَذَا صِرَاطِي وَهَذَا صِرَاطٌ وَهَذَا صِرَاطٌ وَهَذَا صِرَاطٌ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ الْإِدْجَانِ الْمُخْتَلِفَةَ أَوْ الطَّرِيقَ التَّابِعَةَ لِلْهَوَى فَاِنَّ مَقْتَضَى الْحُجَّةِ وَاحِدٌ وَمَقْتَضَى الْهَوَى مُتَعَدِّدٌ لِاخْتِلَافِ الطَّبَائِعِ وَالْعَادَاتِ فَتَفَرَّقَ بَيْنَ فُتْرَتِكُمْ وَتَزِيلِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ الَّذِي هُوَ

١٥ اتَّبَعَ الْوَحْيَ وَاقْتَضَى الْبِرَّانَ ذُلُكُمُ الْإِتِّبَاعُ وَمَصَاحِفُ يَدَّ لَعَلَّكُمْ تَتَّقِلُونَ الصَّلَاةَ وَالتَّقَرُّبَ مِنَ الْحَقِّ (١٥٥) ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ عَطْفٌ عَلَى وَمَا كُمْ ، وَتَمَّ لِلتَّوَارِخِ فِي الْإِخْبَارِ أَوْ لِلتَّفَاوُتِ فِي الرُّوَيْتِ كَانَهُ قَبْلَ ذَلِكَ وَمَصَاحِفُ يَدَّ قَدْ دَخَلَهَا وَحْدِيثًا ثُمَّ أَهْطُمْ مِنْ ذَلِكَ أَنَّا آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا لِلْكَرَامَةِ وَالنِّعَةِ عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ عَلَى كُلِّ مَنْ أَحْسَنَ الْقِيَامَةَ بِهِ وَبَيَّنَّهَ أَنْ قَرَأَ عَلَى الَّذِينَ أَحْسَنُوا أَوْ عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ تَبْلِيغَهُ وَهُوَ مُوسَى أَوْ تَمَامًا عَلَى مَا أَحْسَنَهُ أَيْ أَجْلَاهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالتَّشْرِيعِ أَيْ زِيَادَةً عَلَى عِلْمِهِ ٢٠ أَوْ تَمَامًا لَهُ وَقَرَأَ بِالْفَتْحِ عَلَى أَنَّهُ خَيْرٌ مَحْذُوفٌ أَيْ عَلَى الدِّينِ الَّذِي هُوَ أَحْسَنُ أَوْ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي هُوَ

أَحْسَنُ مَا يَكُونُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ وَتَفْصِيلًا لِكَيْلِ شَيْءٍ وَبَيَانًا مُفَصَّلًا لِكُلِّ مَا يَخْتَلِجُ إِلَيْهِ فِي الدِّينِ وَهُوَ عَطْفٌ عَلَى تَمَامِ وَنُصْبِهَا بِحَتْمِ الْعَلَّةِ وَالْحَالِ وَالْمَصْدَرِ وَهَذِي وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ لَعَلَّ بَنِي إِسْرَئِيلَ يَلْقَاهُ رَيْبُهُمْ فَيُؤْمِنُونَ أَيْ بِطَوَائِفِهِ لِلْجَوَادِ (١٥٦) وَهَذَا يَعْنِي الْغُرَانَ كِتَابَ أَنْزَلْنَاهُ مُجَارَةً كَثِيرَ النِّفَعِ فَاتَّبِعُوا وَأَتَقُوا لَعَلَّكُمْ ٧

فَرَحِمُونَ بِوَاسِطَةِ اتِّبَاعِهِ وَالْعَدْلُ بِمَا فِيهِ (١٥٧) أَنْ تَقُولُوا كَرَاهَةً أَنْ تَقُولُوا عَلَنًا لَوْلَانَا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابَ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَلَعَلَّ الْإِخْتِصَاصَ فِي أُنْمَا لَأَنَّ الْبَاقِيَ الْمَشْهُورَ حَيْثُ كَانَ مِنَ الْكِتَابِ السَّمَاوِيَّةِ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ كَتَبَةٍ وَأَنَّ كُنَّا أَنْ هِيَ لِلتَّخْفِيفِ وَلِذَلِكَ دَخَلَتْ اللَّامُ الْفَارِقَةُ خَيْرٌ كَانَ أَيْ وَاتَّهَ كُنَّا

- جوه ٨ عَنْ دِرَاسَتِهِمْ قَرَأْتَهُمْ لَقَائِلِينَ لَا نَدْرِي مَا هُوَ أَوْ لَا نَعْرِفُ مِثْلَهَا (٥٨) أَوْ تَقُولُوا حُطِّبَ عَلَى الْأَوَّلِ رُكُوع ٩ لَوْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَخِفَّ أَحَدُهُمْ مِنْهُمُ لِحَدِّثِهِ إِذْهَبْنَا وَقَالُوا إِنَّمَا هِيَ إِهْلَامُنَا وَلَنْدَكَ تَلْفِيقًا فَنُفِثْنَا مِنَ الْعِلْمِ كَالْفَصْلِ وَالْأَشْعَارِ وَالْحُطْبِ عَلَى أَنَّا آمَيُّونَ فَلَمَّا جَاءَكُمْ مِنْ بَيْنِهِمْ مَنْ رِيحَهُمْ حَجَّةً وَاحِدَةً تَعْرِفُونَهَا وَهَدًى وَرَحْمَةً لِمَنْ تَأْمَلُ فِيهِ وَعَمِلَ بِهِ فَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ كَذِبِ بَلَايَاتِ اللَّهِ بَعْدَ أَنْ عَرَفَ صَحَّتْهَا أَوْ مَكَّنَ مِنْ مَعْرِفَتِهَا وَضَفَّ أَرْضَ أَوْ صَدَّ عَنْهَا فَضَّلَ أَوْ أَصْلَ سَنَجَبَرِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ مَنْ آتَيْنَا سِوَةَ الْعَذَابِ شَدَّتْهُ ٥ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ بِأَعْرَاضِهِ أَوْ صَدَّاهُمْ (١٥١) هَلْ يَنْظُرُونَ أَيْ مَا يَنْتَظِرُونَ يَعْنِي أَهْلُ مَكَّةَ وَهُمْ مَا كَانُوا يَنْتَظِرُونَ لِذَلِكَ وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ بِهَلْصِهِمْ لِحَوِّ الْمُنْتَظَرِ شَبَّهُوا بِالْمُنْتَظَرِينَ إِلَّا أَنَّ تَأْيِيدَهُمُ الْمَلَائِكَةُ مَلَائِكَةُ الْمَوْتِ أَوْ الْعَذَابِ وَقَرَأَ حَزْرَةَ وَالْكَسَائِيُّ بِالْيَاءِ هُنَا فِي النَّحْلِ أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ أَيْ أَمْرُهُ بِالْعَذَابِ أَوْ كُلُّ آيَةٍ يَعْنِي آيَاتِ الْبَلِيغَةِ وَالْهَلَاكِ الْكَتْبِي لِقَوْلِهِ أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَعْنِي أَشْرَاطُ السَّاعَةِ وَهِيَ حُدُودُهَا ابْنُ الْجَبَرِ وَالْبَرَاءُ بَيْنَ عَارِبٍ كَمَا نَتَذَكَّرُ السَّاعَةَ إِذْ أَشْرَفَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَظَالَ مَا تَذَكَّرُونَ ١ قلنا نتذکر الساعه قال انها لا تقوم حتى تمروا قبلها عشر آيات الدخان ودابة الارض وخسفا بالشرق وخسفا بالغرب وخسفا ببحيرة العرب والدجال وظلوع الشمس من مغربها وبأجوج ومأجوج ونزول عيسى عم ولما تخرج من عدن يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها كما تخضع أو صار الأمر علينا والإيمان بجهنمي وقرئ تنفع بالناء لاضافة الايمان الى ضمير المولت ثم تكن أمنت من قبل صفة نفسا أو كسبت في إيمانها خيرا عطف على أمنت والمعنى أنه لا ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقلدة ١٥ إيمانها أو مقلدة إيمانها غير كاسية في إيمانها خيرا وهو دليل لمن لم يعتبر الايمان الجبر من العمل والمعتبر تاختصيص هذا الحكم بذلك اليوم وحمل التردد على اشتراط اللفع باحد الامرين على معنى لا يرفع نفسا خلت عنهما إيمانها والعطف على لم تكن بمعنى لا ينفع نفسا إيمانها الذي أحدثته حينئذ وان كسبت فيه خيرا قبل أنتظروا أنا منتظرون وعيد لهم اى انتظروا اتيان احد الثلاثة فانما ينتظرون لنا وحينئذ لنا الفوز وعليكم الويل (٢٠) ان الذين فرقوا دينهم بتدبره فأنسوا ببعض وكفروا ٢٠ ببعض أو افتروا فيه قال هم افتردت اليهود على احدى وسبعين فرقة كلها في الهاوية الآ واحدة وافتردت النصرانية على ثنتين وسبعين فرقة كلها في الهاوية الآ واحدة وتقترب أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في الهاوية الآ واحدة وقرأ حَزْرَةَ وَالْكَسَائِيُّ قَارَفُوا أَيْ بَابُوا وَكَانُوا شَيْعَةً فَرَقْنَا تَشْبِيعَ كُلِّ فِرْقَةٍ إِمَامًا نَسَبَتْ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ أَيْ مِنَ السُّوَالِ عَنْهُمْ وَعَنْ تَفَرُّقِهِمْ أَوْ مِنْ هَلَابِهِمْ أَوْ أَنْتَ بَرِي مِنْهُمْ وَلَيْلَ هُوَ نَهَى عَنِ التَّعَرُّضِ لَهُمْ وَهُوَ مَنْسُوخٌ بِآيَةِ السَّيْفِ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ يَتَوَلَّى جَوَاهِرَهُمْ ثُمَّ فَنِيَهُمْ بِمَا كَانُوا ٢٥ يَقْعَلُونَ بِالْعَذَابِ (٢١) مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا أَيْ عَشْرُ حَسَنَاتِ أَمْثَالِهَا فَضَّلَا مِنَ اللَّهِ وَقَرَأَ

يعطوب عَشْرُ النَّبِيِّينَ وَأَمَّا هَٰذَا فَبِالرَّفْعِ عَلَى الرَّصْفِ وَهَٰذَا أَكْبَرُ مَا رُفِدَ مِنَ الْأَضْعَافِ وَقَدْ جَاءَ الْوَعْدُ جَرَهُ ٨  
بِسَمْعَيْنِ وَبِسِعَاثَةٍ وَبَغِيرِ حِسَابٍ وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلرَّادِ بِالْعَشْرِ الْكَثْرَةُ دُونَ الْعَدَدِ وَمَنْ جَاءَهُ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا رُكُوعَ ٩

يَجْرَى إِلَّا مِثْلَهَا فَصِيَّةٌ لِلْعَدْلِ وَهَمْ لَا يَنْظُمُونَ يَنْصُصُ التَّوْبُ وَزِيَادَةُ الْعِقَابِ (١١٢) قُلْ إِنِّي قَدْ نَذَرْتُ رَبِّي إِلَىٰ

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ بِالْوَحْيِ وَالْإِشْرَادِ إِلَى مَا نَصَبَ مِنَ الْخُجُجِ دِينًا يَدُلُّ مِنْ مَحَلِّ إِلَى صِرَاطٍ أَيْ الْمَعْنَى هَدَانِي  
صِرَاطًا كَقَوْلِهِ وَيَهْدِيكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا أَوْ مَفْعُولٌ فَعَلَ مَضْمَرٌ دَلَّ عَلَيْهِ الْمَفْعُولُ قِيَمًا فَيُفْعَلُ مِنْ قَامٍ كَسَيِّدٍ  
مِنْ سَادٍ وَهُوَ أَبْلَغُ مِنَ الْمُسْتَقِيمِ بِاعْتِبَارِ الزَّوْنَةِ وَالْمُسْتَقِيمِ بِاعْتِبَارِ الصَّيْفَةِ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَهَاسِمٌ وَحَمْرَةُ  
وَالْكَسَائِيُّ قِيَمًا عَلَى أَنَّهُ مُصَدَّرٌ لَعَنَتْ بِهِ وَكَانَ قِيَاسُهُ قِيَمًا كِمَوْصٍ فَأَعْدَلَ لِأَعْلَالِ فَعَلَهُ كَالْقِيَمِ مِلَّةً أَيْ رُفْعًا

عُطِفَ دِينًا لِدِينِهَا خَبِيرًا حَالٍ مِنْ أَرْهَمٍ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عُطِفَ عَلَيْهِ (١١٣) قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي  
مِثْلُ كُلِّهَا أَوْ قُرْبَانِي أَوْ حُجَّتِي وَنَحْيَايَ وَمَمَاتِي وَمَا لَنَا عَلَيْهِ فِي حَيَاتِي وَأَمُوتٍ عَلَيْهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ  
أَوْ ضَاعَتِ الْحَيَاةُ وَالْخَيْرَاتُ الْمَضَاعَةُ إِلَى الْمَمَاتِ كَالْوَصِيَّةِ وَالتَّجْدِيرِ أَوْ الْحَيَاةِ وَالْمَمَاتِ أَنْفُسُهُمَا ١٠ وَقَرَأَ نَافِعٌ

نَحْيَايَ بِاسْتِثْنَاءِ الْبَاءِ أَجْرَهُ لِلْوَصْلِ بِمَجْرَى الْوَقْفِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ خَالِصَةٌ لَهُ لَا أَشْرَكَ فِيهَا غَيْرًا  
وَبِذَلِكَ الْعَوْلُ أَوْ الْإِخْلَاصُ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ لَأَنْ أَسْلَمَ كُلُّ نَبِيٍّ مُتَقَدِّمٌ عَلَى إِسْلَامِ أُمَّتِهِ (١١٤) قُلْ أَفْبُيَّرُ

اللَّهُ أَفْبُيَّرُ رَبَّنَا فَاشْرِكْهُ فِي صِدَاقٍ وَهُوَ جَوَابٌ عَنْ دَعَائِهِمْ لَهُ إِلَى عِبَادَةِ آلِهَتِهِمْ وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ حَالٍ فِي

مَوْضِعِ الْعِلَّةِ لِلانْكَارِ وَالذَّمِّ لَيْتَ أَيْ وَكُلُّ مَا سِوَاهُ مَرْبُوبٌ مِثْلِي لَا يَصْلُحُ لِلرَّبُوبِيَّةِ وَلَا تَنْكِبُ كُلُّ نَفْسٍ

إِلَّا عَلَيْهِمَا فَلَا يَنْفَعُ فِي ابْتِغَاءِ رَبِّ غَيْرِهِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ وَلَا تَرُورُ وَإِذَا زُرَّ أُخْرَى جَوَابٌ عَنْ قَوْلِهِ

اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ

بِتَبْيِينِ الرُّشْدِ مِنَ الْغَيِّ وَتَبْيِيرِ الْمُحَقِّقِ مِنَ الْمُبْطِلِ (١١٥) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَخَلَفَ  
بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَوْ خَلَفَهُ اللَّهُ فِي أَرْضِهِ تَحْتَضِرُونَ فِيهَا عَلَى أَنْ الْخَطَابُ هَلُمُّ أَوْ خَلْفَهُ الْأَمْرُ السَّالِفَةُ

عَلَى أَنْ الْخَطَابُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَفَعَ بَعْضُكُمْ قَوًى بَعْضَ تَرَجَّاتٍ فِي الشَّرَفِ وَالْعِزِّ لِيُبَلِّغُكُمْ فِيمَا تَأْكُمُ

٢٠ مِنْ أَجْهَادِ الْإِمَالِ أَنْ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ لَأَنْ مَا هُوَ أَقْرَبُ أَوْ لَأَنَّهُ يَسْرِعُ إِذَا أَرَادَهُ وَأَنَّهُ لَنَفُورٌ رَجِيمٌ

وَصِفَ الْعِقَابِ وَلَمْ يُضَيِّدْهُ إِلَى نَفْسِهِ وَوَصَفَ ذَاتَهُ بِالْمَغْفِرَةِ وَصَمَّ إِلَهَهُ بِالْوَصْفِ بِالرَّحْمَةِ وَأَيُّ بَيْنَاءِ الْبَالِغَةِ  
وَالْأَمْرِ الْمُؤَكَّدَةِ تَسْبِيحًا عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى غَفُورٌ بِالذَّاتِ مَعَالِبٌ بِالرَّحْمَةِ كَثِيرٌ مَبَالِغٌ فِيهَا قَلِيلٌ

الْعَقُوبَةُ مُسَامِحَةٌ فِيهَا ١١ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُنْزِلَتْ عَلَى سُورَةِ الْأَنْعَامِ جُمْلَةً وَاحِدَةً يَضْمَعُهَا سَبْعُونَ  
أَلْفَ مَلَكٍ لَهُمْ زُجْجٌ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّعْصِيدِ فَمَنْ قَرَأَ الْأَنْعَامَ صَلَّى عَلَيْهِ وَاسْتَغْفَرَ لَهُ أُولَٰئِكَ السَّبْعُونَ أَلْفَ

٢٥ مَلَكٍ يَبْعُدُ كُلُّ آيَةٍ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ يَوْمًا وَلَيْلَةً ١٢

## سورة الاعراف

مَكِيدَةً أَلَّا تَمُنَ آيَاتِ مَنْ وَأَسْأَلُهُمْ إِنْ وَانْتَظَرْنَا الْجَبَلَ حِكْمَةً كُلَّهَا وَقِيلَ أَلَّا وَاعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ  
وَأَيُّهَا مَائَتَانِ وَخَمْسَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- جزء ٨ (١) أَلَمْ نَسِفِ الْكَافَّةَ فِي مِثْلِهِ كِتَابَ خَيْرٍ مُحَدَّثٍ أي هو كتاب أو خير أَلَمْ نَسِفِ والبراد به السورة  
دكو ع ٨  
أو القرآن أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ صَفْهَةً فَكَرِهْتَ فِي صَدْرِكَ خَرَجَ مِنْهُ أي شك فإن الشاك خرج الصدر أو ضيق قلب  
من تبليغه مخافة أن تكذب فيه أو تقصر في القيام بحقه ، و ترجية النهي اليه للمبالغة كَفَرْتُمْ بِهِ لا  
أزنتك ههنا ، والغاء محتمل العطف والجواب فكانه قيل إذا أنزل اليك لتتذكر فلا يخرج صدرك لتتذكر به  
متعلق بانزل أو بلا يكن لأنه إذا أيقن أنه من عند الله جسر على الانتذار وكذا إذا لم يفهم أو علم  
أنه مؤلف للقيام بتبليغه وَبُكَرَى لِلْمُؤْمِنِينَ يحتمل النصب باضمار فعلا أي لتتذكر وتذكر نكرو  
فانها بمعنى التذكير وَالجِبْرِ عطفًا على محل تذكر وَالرَّفَعِ عطفًا على كتاب أو خبرًا لمحدود  
(٢) إِنِّيَوْمَا مَا أَتَوْا آلِيَهُمْ مِنْ رَحْمَةٍ يَوْمَ الْقُرْآنِ والسنة لقوله وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى  
وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فضلوكم من الهوى والانس وقيل الضمير في من دونه لما أنزل أي ولا تتبعوا  
من دون دين الله دين اولياءه ، وقرئ وَلَا تَتَّبِعُوا قَلِيلًا ما تذكرون أي تذكر قليلًا أو زمانًا قليلًا  
تذكرون حيث تركون دين الله وتتبعون غيره ، وما مرادة لتأكيد القلة وإن جعلت مصدرية  
لم ينتصب قليلًا بتذكرون ، وقرأ وَجَزَاءُ الْكَاسَاتِي وحسن من عاصم تَذَكَّرُونَ وابن عامر تَذَكَّرُونَ  
على أن الخطاب بعد مع النفي صَلِّمْ (٣) وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ وَكَثِيرًا من القرى أَهْلَكْنَاهَا إرصاد أهلها  
أو أهلكناهما بالخذلان فَاتَّخَذَهَا نَجَاءً أهلها بأسًا ههنا بيانًا باتين يقوم لوط مصدر وقع موقع الحال  
أو فَمَرَّ قَدْ تَلَوْنَ عطف عليه أي قاتلين نصف النهار كقوم شعيب وإنما حذفوا أو الحال استغفالا  
لاحتياج حرفي عطف فانها وأو عطف استعبرت للوصل لا اكتفاء بالضمير فأنه غير فصيح ، وفي التعبيرين  
مبالغة في غفلتهم وامنهم عن العذاب ولذلك خص الوثنيين ولانها وقت دعة واستراحة فيكون مجيء  
العذاب فيهما انقطع (٤) فَمَا كُنَّا نَدْعُوا إِلَى دَعْوِهِمْ واستغاثتهم أو ما كانوا يفعلونه من دينهم  
إذ جاءهم بأسًا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ألا اعترفهم بظلمهم فيما كانوا عليه وبذلكانه نصبرًا عليه  
(٥) فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ عن قبول الرسالة واجباتهم الرسل وَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلُوا عما أجابوا به  
والمراد من هذا السؤال توبيخ الكفرة وتقريرهم والمنفى في قوله تعالى ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون سؤال

## سورة الاعراف

- الاستعلاء أو الأول في موقف الحساب وهذا عند حصولهم على العقوبة (١) فَلَنَقُصَّنَّ عَنْهُمْ عَلَى الرسل جزء ٨  
حين يقولون لا علم لنا أنك أنت علام الغيوب أو على الرسل والرسل اليهم ما كانوا عليه يعلم عالمين ركوع ٨  
بظواهرهم وبواطنهم أو بمعلومنا منهم وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ عنهم فيخفى علينا شيء من أحوالهم  
(٧) وَالْوِزْنَ أي القضاء أو وزن الأعمال وهو مقابلتها بالجواز والجهور على أن يحالف الأعمال توزن بميزان  
له لسان وكفتان ينظر إليه الخلل في الظاهر والمعدلة والمعدلة كما يسألهم عن أعمالهم فتعترف  
بها السننهم وتشهد بها جوارحهم ويؤيده ما روى أن الرجل يؤق به إلى الميزان فينشر عليه تسعة  
ونسعون يجلا كل ججل مد البصر فيخرج له بشفاعة فيها كلمنا الشهادة فتوضع السجلات في كفة  
والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة وقيل توزن الاشخاص لما روى عنه أنه ليأتي  
العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة يومئذ خبر المبتدأ الذي هو الوزن الخف  
١. صفته أو خبر مصدوف ومعناه العدل السوي فَمَنْ قَلَّتْ مَوَازِينُهُ حسنة أو ما يوزن به حسنة  
فهو جمع موزون أو ميزان وجمعه باعتبار اختلاف الوزونات وتعدد الوزن فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ  
الفائزون بالنجاة والثواب (٨) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بتضييع العطرة السليمة  
التي فطرت عليها وإعتراف ما هم فيها للعذاب بما كانوا يأتينا يظلمون فيكذبون بدل التصديق  
(٩) وَلَقَدْ مَتَنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ أي مَتَنَّاكم من سكنها وزرعها والتصرف فيها وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَاشٍ  
١٥ أسبابا تعيشون بها جمع معيشة وعن نافع أنه هو تشبيها بما الباه فيه زائدة كصحائف قليل ما  
تَشْكُرُونَ فيما صنعت اليكم (١٠) وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ أي خلقنا أباحكم آدم طينا غير مصور ركوع ٩  
ثُمَّ صَوَّرَاهُ نزل خلقه وتصويره منزلة خلف الكفر وتصويره أو ابتدأنا خلقكم ثُمَّ تَصَوَّرَكُمْ بأن خلقنا  
آدم ثُمَّ صَوَّرَاهُ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ وقيل ثُمَّ تَأَخَّرَ الاخبار فَسَجَدُوا: أَلَّا يُبَاسِ ثُمَّ يَكُنْ مِنْ  
الساجدين مَن سجد لآدم (١١) قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ أَي أَنْ تَسْجُدَ وَلَا مِثْلَهُ فِي لَمَّا يَفْلَحُ  
٢. مؤكدة معنى الفعل الذي دخلت عليه ومنبهة على أن الموضع عليه تَرَهُ السجود وقيل المنوع عن  
الشيء مصطرا في خلافه فكَانَهُ قِيلَ مَا اضْطَرَّكَ إِلَى أَنْ لَا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْنَاكَ بِذَلِكَ عَلَى أَنْ تَمْلِكَ الْأَمْرَ  
لِلْجَوَابِ وَالْقَوْرَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ جَوَابِ مِنْ حَيْثُ أَلْعَى اسْتَأْنَفَ بِهِ اسْتِعْجَالًا لَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ مَأْمُورًا  
بِالسَّجْدِ لَمَّا كَانَ قَدْ قَالَ الْمُنَافِقُ أَي خَيْرٌ مِنْهُ وَلَا يَجْسُ لِلْفَاضِلِ أَنْ يَسْجُدَ لِلْمُفْضُولِ ذِكْرُ الْجَسَنِ أَنْ يَوْمَ  
به فهو الذي سن التكبر وقال بالحق والعلمين أولا خَلَقْتَنِي مِنْ دَارٍ وَخَلَقْتَنِي مِنْ طِينٍ لتعيل  
٢٥ لفعله عليه وقد غلط في ذلك بأن رأى الفصل كله باعتبار العنصر وغفل عما يكون باعتبار الفاعل كما  
أشار إليه بقوله ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى أي بغير واسطة وباعتبار الصورة كما أنه عليه  
بقوله ونفخت فيه من روحي فلعوا له ساجدين وباعتبار الغاية وهو ملائكة ولذلك أمر الملائكة

جهره ٧ بـسجوده لما بين لهم أنه اعلم منهم وإن له خواص ليست لغیره ، والآية دليل الكون والفساد وإن  
 ركوع ١ الشياطين اجسام كانته ولعل اضافة خلف الانسان الى الطين والشيطان الى الغل باعتبار الجوه الغالب  
 (١٢) قال قَاطِبُطُ مِنْهَا مِنَ السَّمَاءِ او الجنة فما يكون لك فما يصح أن تتكبر فيها وتغصى فاتها مكان  
 الخاشع المطيع وفيه تنبيه على أن التكبر لا يليق باهل الجنة وأنه تعالى أنما طرده واعتبطه لتكبره لا  
 لجبره عصيانه فأخرج إله من الضاعين ممن اعانده الله لتكبره قال عمر من تواضع رفعه الله ومن تكبر

وضعه الله (١٣) قَالَ أَنظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يَمُوتُونَ امهلنى الى يوم القيامة فلا تميتنى او لا تعجل عفويتى  
 (١٤) قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ يقتضى الاجابة الى ما سأله طاعرا لكنه محمول على ما جاء مقيدا بقوله تعالى  
 الى يوم الوقت المعلوم وهو النفخة الاولى او وقت يعلم الله انتهاء اجله فيه وفي اسعاده اليه ابتلاء  
 العباد وتعرضهم للثواب بمخالفته (١٥) قَالَ قِيمَا أَفْوَيْتَنِي اى بعد ان امهلنى لأجتهدن في اغوائهم باق  
 طريق يمكنى بسبب اغوائك اياى بواسطتهم تسميته او حملا على الغنى او تكليفها بما عويت لاجله ١  
 والباء متعلقة بفعل اللسم الخدوف لا بائعدين فان اللام قصد عنه وقيل الباء للسم للآخذن لهم  
 ترشدا بهم كما يفعد القطار للسابلة صراطك المستقيم طريق الاسلام ونصبه على الظرف كقوله

لَنْ يَهْدِيَ الْكَفَّ بِعَسَلٍ مَتْنَه فیه كما عَسَلُ الطَّرِيقُ الثَّلْبُ

وقيل تهديروا على صراطك كقولهم ضرب زيد الظهر والطنن (١٦) ثُمَّ لَا تَجِدُنَّ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ رَمًّا خَلْفَهُمْ  
 وَهِنْ أَمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ اى من جميع الجهات الاربع مثل قصده اياهم بالتسويل والاتصال من اى  
 وجه ممكنه باتيان العدو من الجهات الاربع ولذلك لم يقل من قديمه ومن تحت ارجلهم وقيل لم  
 يقل من قديمه لان الرحمة تغزل منه ولم يقل من تحتهم لان الاتيان منه يوحش وعن ابن عباس رضى  
 من بين ايديهم من قبل الآخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا وعن ايمانهم وعن شمائلمهم من جهة  
 حسناتهم وسبائلمهم ويحتمل ان يقال من بين ايديهم من حيث يعلمون ويقدرون ان يخترع عنه ومن  
 خلفهم من حيث لا يعلمون ولا يقدرون وعن ايمانهم وعن شمائلمهم من حيث يتيسر لهم ان يعلموا ٢  
 ويخبروا ولكن لم يفعلوا لعدم تيقظهم واحتياطهم ، وأما حتى الفعل الى الاربعين بحرف الابتداء لأنه  
 منهما متوجه اليهم والى الاخيرتين بحرف الجارزة فان الآتي منهما كلنخرف عنهم البار على غرضهم  
 ونظير قولهم جلست عن يمينه ولا تجد أكثرهم شاكرين مطيعين وأما قاله فلما لعله تعالى ولقد  
 صدق عليهم ايليس طنه لما رأى فيهم مبدأ الشر متعددا ومبدأ الخير واحدا وقيل سمع من الملائكة  
 (١٧) قَالَ أَخْرَجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مِنْ ذَاهِمٍ اذ لمه وقرئ مذمومًا ككسول في مسرور او كسول  
 في مكبل من ذاهم يذمه ذاهما مذخورا مطرودا لمن قبعك منهم اللام فيه لتوطئة السمر وجوابه  
 لأنك ان جهم منكم أجنعين وهوسات مسد جواب الشرط وقرئ لمن بكسر اللام على أنه خبر لأنك ان





